نيل الأوطار

شرح

منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار

للشيخ الإمام المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني (رحمه الله)

من علماء القرن الثالث عشر الهجري

الجزء الثالث

لئالی الاخبار

تألیف

عمدة العلماء والمحققین وزبدة الفقهاء والمجتهدین

الشیخ محمد نبی التوسیرکانی طاب ثراه

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۱۱۶۱۲
تاریخ ثبت:

الجزء الثالث

ناشرین

انتشارات ایران — قم

انتشارات جهان — طهران

اسم کتاب لئالی الاخبار
مؤلف عمدة العلماء محمدنبی التویسرکانی
تیراژ ۲۰۰۰
چاپ مهرقم
ناشرین انتشارات ایران قم
انتشارات جهان طهران

بسم الله الرحمن الرحیم

الباب السادس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من الابواب العشرة الکاملة الموعی الیها فی صدر الکتاب

لؤلؤ : فیما ورد فی الامر بالمواساة مع الاخوان المؤمنین بالمال ، و فیما ورد فی ذم ترکه أقوال : وممّا ورد به الحث الشدید والتأکید البلیغ فی الایات والاخبار المتکثّرة المواساة مع الاخوان المؤمنین .

فاعلم أن الله قد جعل فی الاموال حقوقاً غیر الزکوة والخمس ونحوهما کما قال تعالی **[والذین فی اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال والذین یصلون ما امر الله به ان یوصل وقال فویل للمصلین الذینهم عن صلوتهم ساهون والذینهم یراعون ویمنعون الماعون وغیرها]** من الایات والماعون کما فی الخبر هو القرض تقرضه ومتاع البیت تغیره ، والمعروف تصنعه ، و أکثر المفسرین علی أنه اسم جامع لما لایمنع فی العادة ویسئله الفقیر والغنی فی أغلب الاحوال ، ولا یتنسب سائله الی لوم

بل ينسب مانعه الى اللوم والبخل كالفاس والقدر، والدلو والمقدحة والقربال والقدوم، ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روى ثلاثة لا يحل منعها الماء والنار والملح، ومن ذلك أن يلتمس جارك الخبز في تنورك أو أن تصنع متاعك عنده يوماً أو نصف يوم.

اقول: ومما لا ريب في دخوله فيه الظروف و الفروش و الاوانى و الالات و المسحات و السراج و أمثالها واما الاخبار الدالة على المواسات فكثيرة جداً نذكر نبذاً منها هنا و فيه الكفايه لمن كان له ميل السعادة و يأتى كثير منها فى تضاعيف الباب قال: أبو عبدالله عليه السلام فى حديث ولكن لله على الاغنياء حقوقاً غير الزكوة فقال: والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل و المحروم فالحق المعلوم غير الزكوة و هو شيء يفرضه على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته، وسعة ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه ان شاء فى كل يوم، وان شاء فى كل جمعة، وان شاء فى كل شهر وقد قال الله ايضاً [اقرضوا الله قرضاً حسنا] وهذا غير الزكوة، ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله اذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعة على غيره ولما وفقه لاداء ما فرض الله عليه و أعانه عليه وفى خبر آخر قال أبو بصير: كنا عند ابي عبدالله عليه السلام ومعنا بعض أصحاب الاموال فذكروا الزكوة فقال أبو عبدالله عليه السلام: إن الزكوة ليس محمدبها صاحبها إنما هو شيء ظاهر إنما حقن بها دمه، وسمى بها مسلماً وان عليكم فى أموالكم غير الزكوة فقلت: أصلحك الله وما علينا في أموالنا غير الزكوة فقال: سبحان الله أما تسمع الله يقول فى كتابه والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، و ساق الحديث قريباً بما مر ثم قال: قلت له أن لنا جيراناً اذا أعرناهم متاعاً كسروه و أفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم قال عليه السلام: ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك وسئل على بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال عليه السلام: الحق المعلوم: الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين فقال له الرجل: فما يصنع به فقال: يصل به رحماً ويقوى به ضعيفاً، ويحمل به كلا أو يصل به اخاً له فى الله او لنائبة تنوبه فقال الرجل: الله يعلم

حيث يجعل رسالته .

وقال عليه السلام : هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال فيخرج منه الالف والالفين والثلاثة والاقل والاكثر فيصل به رحمه و يحمل الكل عن قومه وقال أبان لابي عبدالله عليه السلام : اخبرني عن حق المؤمن علي المؤمن فقال: ياأبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الي فرآى مادخلني فقال : ياأبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم قلت بلى فقال : إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما أنت وهو سواء إنما تؤثره إذا أعطيته من النصف الاخر.

وقال أبو عبدالله عليه السلام في حديث ان من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثا انصاف المؤمن من نفسه حتى لايرضى لاخيه من نفسه الا بما رضى لنفسه منه ومواساة الاخ في المال ، وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمدلله ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه .

اقول : قدمرت في الباب الخامس في لؤلؤ ماورد في فضل العدل والانصاف اخباراً آخر بهذا المذموم تدل على الاهتمام بالمواساة مع الاخوان و تأتي في الباب في ذيل لؤلؤ ماورد في عقاب مانع الزكوة أخبار آخر و قصة شريفة من أبي ذر مع كعب الاحبار في بيان معنى قوله تعالى و الذين يكنزون الذهب و الفضة الاية ملاحظتها تنفعك في المقام كثيراً و تعاضد ما في هذه الاخبار ، وقال محمد بن عجلان : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلم فسئله كيف من خلفت من اخوانك فأحسن الثنا وزكى وأطرى فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم فقال : قليلة قال فكيف مساعدة أغنيائهم لفقرائهم قال قليلة قال فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم ؟ قال: إنك لتذكر أخلاقا قلما هي فيمن عندنا فقال كيف يزعم هؤلاء أنهم شيعة ، وعن أبي اسمعيل قال : قلت لابي جعفر (ع) جعلت فداك أن الشيعة عندنا كثير فقال : فهل يعطف الغني على الفقير ، وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال : ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا وقال سعيد بن الحسن : قال أبو جعفر عليه السلام : أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت : ما أعرف ذلك فينا فقال ابو جعفر عليه السلام : فلا شيء اذا فلت : فالهلاك اذا فقال : إن القوم لم يأتوا احلامهم بعد .

اقول : تأتي في الباب العاشر أخبار في التالي في معني التشيّع وصيرورة الرّجل من الشيعة بعضها ينفعك في المقام ومرّت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في حقّ المؤمن على المؤمن على المؤمن أخبار آخر تتجاوز العشرة تبيّن حق المؤمن على المؤمن والمسلم على المسلم ومن جميع ما مرّ يظهر صدق ما نقلناه في الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى عن بعض الاكابر حيث قال : ولو لم يكن في الغنى الا الخطر من ترك مواسات الفقراء و المساكين ، و مساعدة الضعفاء لكان كافياً ان هو قام بها ذهب بمامعه ، وصار في الناس فقيراً ومن هذا قول أويس لقرني ان أدّى حقوق الله لم يبق لنا فضّة و لا ذهب، وكفى في ذلك قوله ، و ما من أهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيمة .

﴿في مراعاه حق الجار وصلة الرحم﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل مراعاة حقّ الجار وعقاب تركه و ايذائه ، وفي فضل صلة الرّحم وعظم ثواب المواساة معهما بالخصوص وفي أن صلة الرّحم تزيد في العمر ثلاثين سنة و تركها ينقص منه مثله و في بعض القصص الشريفة فيهما،

اقول : وممّا يؤكّد به ممّا مرّ من المواسات الرّحم والجار اما فضل الجار ففي خبر قيل : يانبي الله في المال حق سوء الزكوة قال نعم : برّ الرحم اذا أدبرت وصلة الجار المسلم فما آمن بي من بات وجاره المسلم جائع مازال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع .

وفي آخر عن أبي عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قرأت كتاب علي (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب بين المهاجرين والانصار ، ومن لحق فيهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امّه .

وفي آخر قال : حسن الجوار يزيد في الرزق .

وفي آخر قال : حسن الجوار يعمر الدّيار ، و يزيد الاعمار ، و قال رسول الله ﷺ : حسن الجوار يعمر الدّيار ، و ينسى في الاعمار ، وقال : ليس حسن الجوار كف الاذى و لكن حسن الجوار صبرك على الاذى ، وفي ثواب الاعمال عن علي بن يقطين قال : قال لي أبوالحسن موسى عليه السلام انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن، و كان له جار كافر ، وكان الكافر يرفق بالمؤمن ، و يوليه المعروف في الدنيا فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين فكان تقيه حرّها ، و يأتيه رزقه من غيرها و قيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرّفق والتوانية من المعروف في الدّنيا . يأتي نظير هذه في الباب في لؤلؤ فضل ضيافة المؤمن ، و قال : من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيمة .

وقال : من منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيمة و وكله الى نفسه ، ومن وكله الله إلى نفسه هلك ولا يقبل الله له عذراً ، وفي خبر في عقاب الاعمال قال : ولا يقبل الله صلوته ولا حسنة من عمله حتى يعينه ويرضيه ، و ان صام الدهر و قام اللّيل و أعتق الرقاب و أنفق الاموال في سبيل الله ، وكان أول من يرد النار ، وفي آخر قال منعه الله خيره يوم القيمة ووكله إلى نفسه و من وكّله إلى نفسه فما اسوء حاله ، وقد ورد في تفسير قوله تعالى ولنسكننكم الارض من بعدهم إنّه قال : من أذى جاره ورثه الله داره .

وفي خبر قال : و من خان جاره شبراً من الارض طوّقه الله يوم القيمة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله جهنّم .

وفي آخر أنّ الموذين للجيران يأتون في المحشر مقطوعي الايدي والارجل .

وفي رواية قال : ويحشرون مقطّعة أرجلهم وأيديهم .

وقال النبيّ ﷺ : في حديث ومن كان موذياً لجاره من غير حق حرّمه الله ريح الجنّة و مأويه النار الا و ان الله يسئل الرجل من حق جاره ، و من ضيع حقّ جاره فليس منّا .

وقال ﷺ : ريح الجنّة يوجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها جار أذى جاره خيلاء .

وفي حديث قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره .

وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً و سلمان و أباذر ونسيت آخر و أظنه المقداد أن ينادوا في المسجد باعلى أصواتهم بانه لا ايمان لمن لا يأمن جاره بوايقه فنادوا بها ثلثاً ثم أومى بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ، و من خلفه ، و عن يمينه ، و عن شماله ، و قال المؤمن : من آمن جاره بوايقه قلت وما بوايقه قال : ظلمه وغشمه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اعوذ بالله من جار السوء في دار اقامه تراك عيناه ويراك قلبه أن رآك بخير ساءه ، وإن رآك بشر يسره .

وفي خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام : من القواصم العواقر التي يقصم بها الظهر جار السوء إن رآى حسنة أخفاها ، و ان رآى سيئة أفشاها وقال لقمان لابنه يا بني حملت الجذل و الحديد ، و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار سوء و أما الحد الجوار ففي خبر قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل أربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

وفي آخر قال أبوجعفر عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، وفي جامع الاخبار روى أن حد الجار إلى أربعين ذراعاً ، و سيأتي في ذيل اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ قصة من يعقوب صلى الله عليه وآله وسلم تذكرها يناسب المقام و أما فضل صلة الرحم و مواساته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لميمونة بنت الحارث : ما فعلت جاريتك قالت : أعتقتها يا رسول الله قال : إن كانت لجلدة لو كنت وصلت بها رحمك الله وقال : من حمل عن حميم ضاعف الله له الاجرة ضعفين أي ضعفي غيره . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ومن مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مأة شهيد و له بكل خطوة أربعون ألف حسنة ، و محى عنه أربعون ألف سيئة ، و رفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كأنما عبدالله مأة سنة صابراً محتسباً وفي خبر آخر قال : و من مشى الى ذي قرابة ، و ذي رحم يسئل به أعطاه أجر مأة شهيد وان سئله به و

وصله بماله ونفسه جميعاً كان له بكل خطوة أربعون ألف ألف حسنة ورفع له أربعون ألف ألف درجة ، وكأنما عبدالله مأة سنة .

وفي آخر قال : كان من راعى حقّ أبويه و أرحامه وقرباته أعطاه الله في الجنة ألف ألف درجة بين كلّ درجتين كحضر الفرس المجيد مأة سنة درجة من فضّة ودرجة من ذهب ودرجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد ودرجة من مسك ، و درجة من عنبر ودرجة من كافور ومن هذه الاصناف باقي درجاتها وقال أبوعبدالله عليه السلام : يأتي يوم القيمة شيء مثل الكبّة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنّة فيقال هذا البرّ وقال عليه السلام : من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا وبوالديه بارّاً فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ، و لم يصبّه في حيوته فقر ابداً ، وقال موسى عليه السلام :الهي ماجزاء من وصل رحمه قال ياموسى انسي له اجله و اهوّن عليه سكرات الموت وياديه خزنة الجنّة هلمّ الينا فادخل من ايّ ابوابها شئت وقال خمس تمرات أوخمس قراص أو دنانير أودراهم يملكها الانسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقها الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه و عياله ثم الثالثة علي قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو أي هذا الترتيب أحسنها أجراً .

وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام قال أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله بدينارين فقال : يارسول الله أريد أن أحمل بهما في سبيل الله قال : الك والدان أو أحدهما قال : نعم قال : أذهب و أنفقهما على والديك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل وأتاه بدينارين آخرين قال : قدفعلت ، وهذان ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله قال : الك ولد قال : نعم قال : اذهب فأنفقهما على ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال : يا رسول الله قدفعلت ، و هذان ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله فقال ألك زوجة قال نعم : قال أنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله قد فعلت ، وهذان ديناران أريد

أن أحمل بهما في سبيل الله فقال : ألك خادم قال : نعم قال : فاذهب و أنفقهما على خادمك فهو خير لك من أن تحمل بهما في سبيل الله ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال : يارسول الله إنّي أريد أن أحمل بهما في سبيل الله فقال : أحملهما وأعلم بانهما ليسا بأفضل من دنانيرك .

وسئل عن النبي صلى الله عليه وآله أي الصدقة أفضل فقال : على ذي الرّحم الكاشح .

وقال عليه السلام : لاصدقة وذو رحم محتاج .

و سئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على الابواب أو يمسك عنهم، ويعطيه ذوي قرابته فقال عليه السلام : لايبعث بها إلا من بينه وبينه قرابة فهو أعظم للاجر

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أوصى الشاهد من أمتي ، والغائب منهم ، ومن في اصلاب الرّجال و أرحام النساء إلى يوم القيمة أن يصل الرّحم ، وان كان منه على مسيرة سنة فانّ ذلك من الدين .

وقال الصادق عليه السلام : من رزق من أربع خصال واحد أدخل الجنّة بر الوالدين أو صلة الرّحم أو حسن الجوار أو حسن الخلق ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من يضمن لي خصلة واحدة أضمن له أربعة ، من يضمن له صلة الرحم أضمن له بحب أهله ، و بكثرة ماله وبطول عمره ، وبدخوله جنّة ربّه .

وعنه عليه السلام قال : بلّوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله : و اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : أن صلة الرّحم والبرّ ليهوّنان الحساب ، ويعصمان من الذنوب فصلوا رحامكم ، و بروا باخوانكم و لو بحسن السلام ، وردّ الجواب و قال أبو جعفر عليه السلام صلة الارحام تزكي الاعمال ، و تدفع البلوى ، و تنمي الاموال ، و تنسي له في عمره و توسّع في رزقه وتحبب في أهل بيته فليتق الله ، و ليصل رحمه .

وفي خبر آخر قال : صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الكفّ ، وتطيّب

النفس ، و تزيد في الرزق، و تنسي في الاجل ، و في آخر قال : من سرّه النساء في الاجل والزياده في الرزق فليصل رحمه و في آخر قال : ان القوم ليكونون فجرة ولايكونون بررة فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم ، وتطول أعمارهم فكيف اذاكانوا أبراراً بررة ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان المرء ليصل رحمه ، وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدّه الله الى ثلاثين سنة ، و انه ليقطع رحمه ، وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيصيّره الله الى ثلاثين سنين ثم تلى هذه الاية [يمحوالله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب]

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى [و ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب] قال :

و القصص بالخصوص مضافاً إلى ماذلّ عليه بالعموم والاولوية في اللؤلؤ السابق قال الله تعالى: [و قضى ربّك ان لاتعبدوا الا اياه و بالوالدين احساناً] [اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربارحمهما كما ربياني صغيراً] و قال تعالى : [و وصينا الانسان بوالديه إحساناً حملته أمّه كرهاً ووضعت كرهاً] ، و قال : [ووصينا الانسان بوالديه احساناً] .

وقال تعالى : [و وصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن ، وفصاله في عامين ان اشكرلي ولوالديك والي المصير]

وفي الكافي عن أبي ولاد قال : سئلت أباعبد الله عن قول الله و بالوالدين إحساناً ما هذا الاحسان فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهما و أن لاتكلفهما أن يسئلاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون وقدمرّ أنّ النبي قال : من رعي حق أبويه أعطاه الله في الجنّة ألف ألف درجة بين كل درجتين كحضر الفرس المجيد مأة سنة درجة من فضة ودرجة من ذهب ، ودرجة من لؤلؤ ، ودرجة من زبرجد ، ودرجة من مسك و درجة من عنبر، ودرجة من كافور ومن هذه الاصناف باقي درجاتها وان الصادق قال : من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بوالديه باراً فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حيوته فقر أبداً، و قال : بينا موسى بن عمران يناجي ربه إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله فقال : يارب من هذا الذي قد أظله عرشك فقال: هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة، وقال أبوجعفر : ان العبد ليكون باراً بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون عاقاً في حيوتهما غير بارّ فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله باراً وقال : إن الرجل ليموت والداه فيدعوالله لهما من بعدهما فيكتبه من البارّين ، وقال : ثلاث لم يجعل الله للعبد فيهن رخصة أداء الامانة الى البرّ والفاجر والوفاء بالعهد للبر، و الفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين، وقال : منصور قلت لابي عبدالله أي الاعمال أفضل

قال: الصلاة لوقتها وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله وعنه قال: إن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذّبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فأطعمهما وبرّهما حيين كانا أو ميتين وإن امراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وقال ابرهيم: قلت لابي عبدالله إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقّمه بيدك فانه جنة لك غدا، و عنه ايضا قال: أتى رجل رسول الله فقال: يارسول الله إني راغب في الجهاد و نشيط قال: فقال له النبي ﷺ: فجاهد في سبيل الله فانك أن تقتل تكن حياً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال: يارسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله: فقرمع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوماً و ليلة خير من جهاد سنة وقال جابر: أتى رجل رسول الله فقال: إني رجل شاب نشيط و أحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له النبي: ارجع فكن مع و الدتك فوالذي بعثني بالحق لانسهابك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة، وقال أبو عبدالله: جاء رجل الى النبي وسلم فقال: يارسول الله من أبر قال: أمّك قال: ثم من قال أمّك قال ثم من قال أمّك قال ثم من قال أباك وعنه ﷺ قال: جاء رجل وسئل النبي عن بر الوالدين فقال: أبر أمك أبر أمك أبر أمك أبر أباك أبر أباك أبر أباك، وبدء بالام قبل الاب، وقال أبو جعفر: قال موسى يارب أوصني قال: أوصيك بك ثلث مرات قال: يا رب أوصني قال: أوصيك بامّك مرتين قال: يارب أوصني قال أوصيك بأبيك فكان لاجل ذلك يقال ان للام ثلثي البر وللاب الثلث بل استفاد العلماء من الحديث الا ول أن لها ثلاثة أرباع من البر ولاب الربع.

وفي الكافي عن أبي خديجة عن أبي عبدالله قال: جاء رجل إلى النبي فقال: إني ولدت بنتاً وربيتها حتى إذا بلغت فالبستها وحليتها ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفها، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول ياأبتاه فما كفارة ذلك قال: ألك أم حية قال: لا قال: فلك خالة حية قال: نعم قال: فابررها فانها بمنزلة الام يكفر عنك ماصنعت

قال أبو خديجة فقلت لابى عبدالله متى كان هذا فقال كان في الجاهلية ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن فى قوم آخرين، وفيه عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لابي عبدالله أن لى ابوين مخالفين فقال : برهما كما بر المسلمين ممن يتولانا ، وقال : معمر قلت لابى الحسن الرضا أدعو لوالدى إذا كانا لا يعرفان الحق قال : ادع لهما، وتصدق عنهما، وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدار هما فان رسول الله قال :إن الله بعثنى بالرحمة لا بالعقوق قال: زكريا كنت نصرانياً فاسلمت فحججت فدخلت على أبى عبدالله إلى أن قال : فقلت إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتى و امى مكفوفة البصر فاكون معهم و اكل فى آنيتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا ولا يمسونه فقال : لا بأس فانظر أمك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذى تقوم بشأنها ،وقال أبوعبدالله عليه السلام مايمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين و ميتين ، ويصلى عنهما، ويتصدق عنهما، ويحج عنهما ، ويصوم عنهما فيكون الذى صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلاته خيراً كثيراً.

اقول : وقد يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ إنتفاع الاموات فى البرزخ والقبر إلى يوم القيمة بأعمال الأحياء وفى لؤلؤ بعده كثير أخبار فيما لهما بعمل ولدهما لنفسه ولهما فراجعهما ، ويأتى فى آخر الباب العاشر لؤلؤ فى عقاب عقوق الوالدين قطيعة الرحم، وترك صلتهم، ومما وقع من نتايج هذا و سابقه أعني صلة الرحم مامر فى الباب الخامس في امثالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف من أن النبوة محيت من صلب يوسف لعدم ترجله ليعقوب عليه السلام حين تلاقيا فى مصر ، وجعل فى ولد لاوى لانه نهى إخوته عن قتله ، ولانه قال : لن أبرح الارض حتى يأذن لي أبى.

ومنها مايأتى فى الخاتمة فى لؤلؤ بقية أحوال قارون بعد خسفه من أن الله رفع العذاب عن قارون بقية أيام الدنيا لسؤاله عن يونس فى بطن الحوت عن أقربائه آل عمران و تأسفه ورقته عليهم ومنها ما يأتى فيها فى لؤلؤ سبب ذبح البقرة فى بنى اسرائيل التي بلغ ثمنها لصاحبها ملامسكها ذهباً .

وفى رواية سدى بلغ وزن البقرة عشر مرات .

وفي تفسير الامام عليه السلام انه بلغ خمس آلاف ألف دينار وفي لؤلؤ بعده من أن ذلك كان لاجل أن صاحبه كان باراً بأبيه و انه إشترى سلعة فجاء إلى أبيه فوجده نائماً والا قليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك واستيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً عما فاتك قال : فقال رسول الله أنظروا الى البر ما بلغ بأهله .

ومنها ما يأتي في الخاتمة ايضاً في لؤلؤة سام وحام ويافث من بلوغ السلام لاجل برّه بأبيه نوح مرتبة عظيمة ومنها ما عن عكرمة انه قال انما ضرب سليمان عن ذبح هدهد لانه كان باراً بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبرهما .

ومنها أن رسول الله قال : رأيت في المنام رجلا قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاء بره بوالديه فمنعه منه ، ومن فوائده أنه باعث على دعاء الاب له وقد ورد أن دعائه لا يستجاب ولا يرد ، بل ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : النظر الى الوالد عبادة .

وقد روى أنه كان بمكة مقعدان لهما إبن شاب فكان إذا أصبح نقلهما فأتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يوماً فاذا كان المساء احتملهما فأقبل بهما فافتقدهما النبي صلى الله عليه وآله فسئل عنهما فقيل : مات ابنهما فقال : لو ترك أحدترك إبن المقعدين .

﴿في فضل الاحسان بالمؤمنين﴾

لؤلؤ: فيما ورد في فضل المواساة مع الاخوان المؤمنين والاحسان إليهم بالخصوص مضافاً إلى ما مرّ و يأتي مما يدل على فضلها بالعموم في اثالي متكثرة وفي ابتلاء يعقوب بفراق يوسف و ابن يامين بسبب تركه ذلك مرة واحده قال السجاد : معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ولكن تنافسوا بالدرجات واعلموا أن أرفعكم درجات وأحسنكم قصوراً و دوراً وأبنية فيها إيجاباً باجابة المؤمنين وأحسنكم مواساة لفقرائهم ان الله ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة طيبة يتكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مأة الف عام بقدومه ، وإن كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان إلى إخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقامه غيره .

وفي خبر آخر قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً إن عبداً من عباد

الله ليقف يوم القيمة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا وحتى مايكون بينه و بينها حائل بينا هو كذلك ، وقد تحيّر اذ بطائر في الهواء رفيف أو حبة فضة قد واسى بها أخا مؤمنا على إضافته فينزل حواليه فيصير كأعظم مستدير احواليه ويصدّ عنه ذلك اللّهب فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنة فيل يا رسول الله وعلى هذا يقع مواساته لاخيه المؤمن فقال: رسول الله والذى بعثني بالحق نبياً إنه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة يمثّل له سيئآته و اساءته إلى إخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلى بها صحائفه وتتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده و لسانه فيتحيّر، ويحتاج إلى حسنات توازى سيئآته فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك إلىّ في الدنيا ليغفر الله له بها فيقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يارب فيقول الله جدت عليك بجميع حسناتك و نحن اولى بالجود منك والكرم ،وقد تقبلتها عن أخيك وقد زدتها عليك و أضعفتها لك فهو من أفضل أهل الجنان .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : زين يد الله في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات عدن في الفردوس أن في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل و الخيرات مالا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها كالرملة في البادية الفضفاضة ماهو إلا أن يرى أخا مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه، ويمونه، ويصونه عن بذل وجهه له حتى ترى الملائكة الموكلين به في تلك المنازل والقصور وقد تضاعفت فتقول الملائكة يارينا لاطاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بأملاك تعاوننا فيقول الله :ما كنت أحملكم على مالا تطيقونه فكم تريدون مدداً فيقولون ألف ضعفنا فيهم من المؤمنين من يقول أملاكه سنريد مدداً ألف ألف ضعفنا و أكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك و كلّما لقي هذا المؤمن أخاه فيرمزاده الله تعالى في ممالكه وفي خدمة الجنة .

وفي ثواب الاعمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيمة ليمرّ

به الرجل المعرف له في الدنيا وقد أمر به إلى النار والملك ينطلق به قال: فيقول له يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا وأشفعك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافات قال: فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال: فسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلي الملك سبيله

وقد ورد في الروايات عنهم أن يعقوب لما ذهب منه ابن يامين نادى يارب أما ترحمني ذهبت عيني وأذهبت ابني فأوحى الله اليه لو امتهما لاحييتهما لك حتى أجمع بينك و بينهما و لكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شويتها و أكلتها و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً قال أبو عبدالله : أن يعقوب بعد ذلك كان ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الامن أراد الغذاء فليأت آل يعقوب .

وفي رواية عن النبي أن جبرائيل أتاه فقال يا يعقوب إن الله يقرؤك السلام و يقول أبشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك أصنع طعاماً للمساكين فان أحب عبادي إلي المساكين أوتدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك لانكم ذبحتم شاة وأتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه شيئاً فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغذاء أمر منادياً فنادى ألا من أراد الغذاء من المساكين فليتغذ مع يعقوب ، واذا كان صائماً أمر منادياً فنادى الا من كان صائماً فليفطر مع يعقوب و في اخرى قال : انما ابتلى يعقوب بيوسف ان ذبح كبشاً سميناً و رجل من محتاج أصحابه لم يجد ما يفطر عليه فأغفله فلم يطعمه فابتلى بيوسف .

وفي بعض الاخبار قال: أوحى الله إلى يعقوب أتدري لم فرقت بينك و بين يوسف كذا و كذا سنة لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع فما لم يصل ولدها إليها لم يصل إليك يوسف ، وفي بعض الكتب إن الله إنما غيب الصديق عن أبيه يعقوب لمكان إفراطه في حبه حتى إنه أدخل البيت يعني قلبه غير صاحبه يعني الله تعالى وقد مرت في الباب الثالث في لئالي فضل موت الاولاد في لؤلؤ أن الله إذا احب عبداً قبض أحب ولده إليه الاقوال في مقدار طول الفراق بينهما و بين الرؤيا و تأويلها، وفي شدة حزنه وطول عمائه .

في فضل الصدقة وعظم ثوابها

الأول: في فضل الصدقة وعظم ثوابها حتى يبلغ إلى ألفي ألف مثله بل إلى ما لا يحصى، وما لا يعلم كثرته إلا الله، وفيما حث على اجبار النفس عليها حسب الآيات الواردة فيها، وأما الأخبار الدالة على عظم ثوابها مضافاً إلى ما مر فستأتي في الليالي المتكثرة المتوالية.

فنقول: ومما أكد به غاية التأكيد في الآيات الكثيرة والأخبار الغير المتناهية، ويكون أعظم اجراً من القربات المندوبة كما يأتي في الليالي الكثيرة الصدقة المندوبة قال الله تعالى: [آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه] من الاموال التي جعلكم خلفائه ووكلائه في التصرف فيها اذ له ملك السموات والارض فهي له في الحقيقة لا لكم أو التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها، والتصرف المستمر فيها [فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير.]

اقول: لا يخفى دلالته على كمال رتبة الصدقة حيث اقترنها بالايمان بالله والرسول، وأفردها بالذكر من بين الطاعات والقربات، وعلى تسهيل الانفاق على الانسان و ترغيبه عليها لانه يأخذ أجراً كبيراً لا يحصى كما سيأتي هنا لدفع مال الغير إلى الغير كالوديعة، اولدفع ما سيزول عنه كما زال عن غيره اليه بالوجدان والعيان.

وقال: [مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مأة حبة والله يضاعف لمن يشاء] الى ما لا يحصى وعن ابن عمر أنه لما نزلت الاية قال رسول الله ﷺ ربزد امتي فنزل قوله تعالى: [من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة] اي يعطيه ما لا يحصي وما لا يعلمه الا الله فقال ﷺ: ربزده امتي فنزل [انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب] وقال الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الاية [من جاء بالحسنة فله خير منها] قال رسول الله ﷺ رب زدني فانزل الله [من جاء بالحسنة فله عشر امثالها] فقال رسول الله زدني فأنزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة فعلم رسول الله ﷺ ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهي وقال الكليني في سبب نزول هذه الاية: أن النبي ﷺ قال: من تصدق بصدقة فله مثلاها في الجنة فقال أبو الدحداح الانصاري واسمه عمرو بن الدحداح

يارسول الله إنّ لي حديقتين أن تصدّقت بأحديهما فان لي مثليها في الجنة قال : نعم قال وامّ الدّحداح معي قال نعم ، وقال الصبيّة معي قال ﷺ نعم فتصدّق بأفضل حديقتيه فدفعها إلى رسول الله ﷺ فنزلت الاية فضاعف الله لهصدقته ألفي ألف وذلك قوله أضعافاً كثيرة قال فرجع ابوالدّحداح فوجد امّ الدّحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة وتحرج أن يدخلها فنادى يا امّ الدّحداح قالت : لبيك يا أباالدّحداح قال : انّي قدجعلت حديقتي هذه صدقة واشتريت مثليها في الجنّة ،وامّ الدّحاح معي ، والصبيّة معي قالت : بارك الله لك فيما شريت وفيما اشتريت فخرجوا منها وأسلموا الحديقة إلى النبي ﷺ فقال النبي: كم نخلة متدلّ عذوقها لابي الدّحداح في الجنة وفي التفسير كانت حديقته مشتملة على ستمأة نخلة .

وقال الطبرسي في تفسيره يجزى بالواحدة عشراً الى سبعمأة و الي مأة ألف والى مازاد يعني الى ألفي ألف كمامرّ في قصة الدّحداح ، و الى مالايحصى ، ومالايعلمه كثرة إلاالله كمامرّ في تفسير قوله أضعافاً كثيرة .

وقال تعالي في موضع آخر: [الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سراً و علانية فلهم اجرهم عندربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون] وقال تعالى : [وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدّت للمتقين الذين ينفقون في السّراء و الضّراء] اى في حال اليسر و العسر وفي حال السّرور و الاغتمام .

وقال تعالى : [يا ايها الذين آمنوا انفقوا ممّارزقناكم من قبل و ان يأتي يوم لابيع فيه ولاخلة ولاشفاعة] .

وقال تعالى:[وانفقوا ممارزقناكم] اى بعضه اذ خاراًللاخرة من قبل ان يأتي احدكم الموت اى دلائله [فيقول ربّ لولا اخّرتني الى اجل قريب فاصدّق واكن من الصالحين] .

وقال تعالى : [وما تنفقوا من خير فلانفسكم وماتنفقون الاابتغاء وجه الله و ما تنفقوا من خير يوفّ اليكم وانتم لا تظلمون] .

وقال تعالى: [ومن يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون] يعني يوق شحّ نفسه حتى يخالفها فيما تغلب عليه من حبّ المال وبغض الانفاق ، ومنه يعلم ان الناس لوعلموا ما في الصّدقة لابغضوا أنفسهم وأجبروها عليها سيّما بعد ملاحظة قوله تعالى[وما انفقتم من شيء

فهويخلفه] و قولـه من ايقن بالخلف سخط نفسه بالنفقة .

وقوله : ينزل الله المعونة من السماء إلى العبد بقدر مؤنته مضافاً الى مامر ويأتى من جزيل ثوابها فى الاخرة ، وقد سئل أنوشيروان ما أعظم المصائب فقال : أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت .

اقول : ولك بهذا القدر من الايات مضافاً إلي ماياتى فى تضاعيف الاوصاف الاثني عشر للصدقة كفاية ان كنت من أهل الانفاق ولم تكن من الذين قال الله تعالى فيهم [لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتوراً] .

وقال: [تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وانتم الفقراء] فيما يأمركم به فهو لاحتياجكم لالاحتياجه ولم تكن من الذين سلب عنهم التوفيق والسعادة .

كما روي أن رجلا من الانصار كانت له نخلة فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال، وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخل ليأخذ منها فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمرة من أيديهم فان وجدها فى أجوافهم أدخل أصبعه حتى يأخذ التمرة من فيه فشكى ذلك الرجل إلى النبى ﷺ فأخبره بما يلقي من صاحب النخلة فقال ﷺ : له يعنى نخلتك هذه بنخلة فى الجنة فقال لاأفعل فقال : بعينها بحديقة فى الجنة فقال : لاأفعل ان لى نخلا كثيراً وما فيه نخلة أعجب تمرة منها فذهب الرجل ، وكان أبو الدحداح يسمع الكلام من رسول الله فقال : اتعطينى ماأعطيت الرجل نخلة فى الجنة إن أنا أخذتها قال ﷺ : نعم فمضى اليه ابو الدحداح فاشتريها منه بأربعين نخلة وفى رواية اشتريها منه بحائطة فذهب إلى النبى فقال : يارسول الله أن النخله قد صارت لى فهى لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك وفى رواية اشتريها منه واتى إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله خذها واجعل فى الجنة لى الحديقة التى قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله ﷺ لك فى الجنة : حدائق وحدائق فانزل الله فى ذلك فامّا من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى يعنى أبا الدحداح الاية .

وكان النبي ﷺ يمر بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول : عذوق و عذوق لابي الدحداح في الجنة ، وعن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قاما من أعطى مما آتيه الله واتقى وصدق بالحسنى اى بأن الله يعطي بالواحد عشرا الى مأة ألف فمازاد فسنيسره لليسرى لايريد شيئاً من الخير الا يسره الله له وقال : أبو عبدالله عليه السلام : رأيت المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف الا ثوابه وذلك يراد منه وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه ، واذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه .

اقول : المراد بالمعروف فيه وفي غيره من أخبار الباب الصدقة ، ومن الواضح أن ذلك لايتمشى من كل أحد مع مامر ويأتي في فضلها فيه و من منع الشياطين لها كما يأتي قريباً في لؤلؤ .

اقول : ويدل على فضل الصدقة فلا يعطيه الله إلا من وفقه لطاعته ، و تحصيل الزاد لاخرته كما يومي اليه مافي الكافي عن أبي جعفر(ع) قال : إن الله جعل للمعروف أهلا من خلقه جنب اليهم فعاله ووجهه لطلاب المعروف الطلب اليهم ، و يسر لهم قضائه كما يسر الغيث للارض المجدبة ليحييها ، ويحيي به أهلها وان الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف و بغض اليهم فعاله وخطر على طلاب المعروف الطلب اليهم ، و خطر عليهم قضائه كما يحرم الغيث على الارض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها ، وما يعفوالله ، أكثر وقوله عليه السلام إن من بقاء المسلين ، وبقاء الاسلام أن تصير الاموال عند من يعرف فيها الحق ويصنع فيها المعروف وأن من فناء الاسلام، و فناء المسلمين أن تصير الاموال في ايدى من لايعرف فيها الحق ولايصنع فيها المعروف .

في اخبار الواردة في فضل الصدقة

لؤلؤ : أما الاخبار الدالة على فضل الصدقة وجزيل ثوابها وعظم شأنها بين

المندوبات و فوائدها الدنيوية وقصص الغريبة العجيبة الواردة فيها من اهل الايثار الاتى كثير منها في هذا اللؤلؤ فأكثر من أن يتيسر الاحاطة بها ، ولنذكرهنا وفى تضاعيف فوائدها وأوصافها الا تية شطراً وافراً كافياً منتخباً منها .

فاقول : قدمرّت قريباً في لؤلؤ ماوره فى فضل المواساة مع الاخوان في الباب اخبارشريفه تدلّ عليه بالعموم ، وفيما مرّ فيه ، وفي لتالى سابقية مايغنيك عن أخبار الصدقة إن كنت من أهل السعادة سيما بعدملاحظة قوله(ع)، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل فقراء شيعتنا يكتب له ثواب صلتنا والا فاستمع لما نتلوه عليك من الاخبار ، والقص المتعلقة بها الاتية فى لئالى تتجاوز عن خمسة و عشرين بل باعتبار أنّ قضاء حاجة المؤمن وإدخال السرورعليه وتفريج كربته وإضرابها مما يحوم حول الاحسان المالى داخل فيها تتجاوز لئاليها عن ثلاثين لعل باستماعها يلين قلبك ، وتفجرمنه أنهار السعادات والاحسانات تفجيراً فانّ الذكرى تنفع المؤمنين كما قال تعالى أوتقدر على سخط نفسك بالصدقة وازالة شحّها ، وعدم إصغائها لمايعدها الشيطان من الفقر كماقال الله تعالى: الشيطان يعدكم الفقر، ويأمركم بالفحشاء .

قال الحسن عليه السلام : إذاكان يوم القيمة نادى مناد أيها الناس من كان له على الله أجر فليقم قال فلايقوم إلاأهل المعروف .

وعن ابن عباس قال : يأتى أصحاب المعروف يوم القيمة فيغفرلهم لمعروفهم ، وتبقى حسناتهم تامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفرله ، ويدخلون الجنة فيجتمع لهم الاحسان إلى الناس فى الدنيا والاخرة، وليس فيه شيء أفضل من المعروف الاثوابه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أهل المعروف فى الدنياهم اهل المعروف فى الاخرة قيل يارسول الله : وكيف ذاك فقال : يغفرالله لهم بالتطول عليهم، ويدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون الجنة فيكون أهل المعرف فى الدنياهم اهل المعروف فى الاخرة

اقول : قدمرّ فى اللؤلؤ المشاراليه حديث شريف فى هذا ، وفى فائدته لاهل المعروف فراجعه ، وفى معاد البحار قال الصادق : وقال أصحاب رسول الله يا رسول الله إن أصحاب المعروف فى الدنيا عرفوا بمعروفهم فهم يعرفون فى الاخرة فقال إن الله

إذا أدخل أهل الجنة الجنة أمر ريحاً عبقة طيّبة فلزقت بأهل المعروف فلا يمرّ أحد منهم بملاء من أهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا : هذا من أهلى المعروف ، وعنه (ص) قال : تصدّقوا ولو بصاع من تمر ولو ببعض صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة ولو بتمرة ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة فان أحدكم لاقي الله فقائل له ألم أفضل بك ألم أفعل بك ألم اجعلك سميعاً بصيراً ألم أجعل لك مالا وولداً فيقول الله فانظر ما قدمت لنفسك قال فينظر قدّامه وخلفه ، وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً يقي به وجهه من النار .

اقول : ولله درّ القائل .

يا صاح انك راحل فتزوّد	*	فعساك في ذا اليوم ترحل أو غد
لاتغفلن فالموت ليس بغافل	*	هيهات بل هو للانام بمرصد
فليأتين منه عليك بساعة	*	فتودّ أنك قبلها لم تولد
ولتخرجنّ الى القبور مجردا	*	مما شقيت بجمعه صفر اليد

وقال عليه السلام : كل معروف صدقة إلى غنيّ اوفقير فتصدّقوا ولو بشق التمرة ، واتقوا النار ولو بشق التمرة فان الله يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوّه أو فصيله حتى يوفيه ايّاها يوم القيمة وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم .

اقول : ستأتى أخبار آخر بهذا المضمون في اللؤلؤ الاتى .

وفي وصية النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام قال ياعلى ثلاث من حقايق الايمان الانفاق من الاقتار وانصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلّم .

وقال أبو بصير قلت له أى الصدقة أفضل قال : جهد المقل أما سمعت الله تعالى يقول [ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة]

وقال : تصدّق بما رزقك الله ولو آثرت على نفسك .

وقال : في حديث أفضلكم فيه أحرصكم على الرغبة والاثرة على نفسه .

وقال جميل : قلت لابى عبدالله عليه السلام : من أعزّ أصحابي قال : هم البارّون بالعسر واليسر ثمّ قال : ياجميل أما إنّ صاحب الكثير يهوّن عليه وقد مدح الله في ذلك صاحب القليل فقال : ويؤثرون على أنفسهم .

وقال كعب الاحبار : لاتحقّروا شيئاً من المعروف فان الرّجل دخل الجنّة باعارة أبرة في سبيل الله ، وان امرأة أعانت بحبة في بيت المقدس فدخلت الجنة .

وقال عمّار : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام أوصيك في نفسك بخصال أحفظها منى ثم قال اللهم أعنه الي أن قال : وأما الصّدقة فجهدك جهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف .

وقال صلى الله عليه وآله : خير مال المرء و زخارفه الصدقة و قال عليه السلام : و اذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى القيمة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله و أكثر من تزوّده وأنت قادر عليه فلعلّك تطلبه فلا تجده و كان السجّاد إذا أتاه سائل قال : مرحباً بمن يحمل زادى إلى الاخرة ، وسيأتي في لؤلؤ وممّا يستفاد منه في فضل الصدقة ما ورد في كراهة ردّ السائل و في لؤلؤ بعده أخبار ، و حكايات ملاحظتها تنفعك المقام كثيراً .

اقول : وممّن عمل بهذه الاخبار من نقل في الانوار حاله قال و قدكان في زماننا رجل صالح ، و كان في خدمة سلطان الهند خرّمشاه و كان له مداخل من الاموال في كل سنة تقرب من أربعمأة ألف دينار ، و كان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوماً ، و قال له يا فلان : ينبغي للانسان أن يكون له حظ من حب المال وأنا سمعت بانك لاتحب المال فقال : ذلك الرجل أيّها السلطان والله إنّي لحريص على حبّ المال وما أحد من خواصّك أحرص منّي ، وذلك انّي أريد أن آخذ كل أموالي معي ولا أبقي منها شيئاً والنّاس يريدون يبقونها بعدهم فأيّ حريص أحرص منّي فقال له : صدقت ، و منهم ابن الحاتم ، وقد نقل المحقق السبزواري في الرّوضة أنه كان كريم زمانة وبلغ في الجود والكرم مايعجز عن وصفه اللسان، وكان من أنعامه أن يوصل ويعطي الشعراء في كل سنة ثمانين ألف دينار ، وكان مشربته من الخزف وفرشه من الفروش الخلقة فقال له دبيره : مايكون لو شربت من الاواني الشفّافة ، وبسطت الفروش الجيّدة فقال : حاسبت ذلك فوجدت التفاوت بين هذا و بين التجمل خمسين ألف دينار ذهباً فاحببت أن أعيش على هذا وأنفقها

على المحتاجين و المستحقين ليثنوا في حيواتي ، ويدعو إلى بعد مماتي فانّ هذا هوثمرة الذّهب .

ومنهم شابّ ورث من أبيه ما لاجزيلافجعل يخرجه في سبيل الله فشكت أمّه ذلك الى صديق كان لابيه ، وقالت : أنّي أخاف عليه الفقر فأمره ذلك الصّديق أن يستبقي لنفسه من الاموال فقال له الشّابّ : ماتقول في رجل ساكن في ربط البلده وقد عزم على أن يتحوّل إلى داخل المدينة فجعل يبعث غلمانه برحله ومتاعه إلى داره بالمدينة فذلك خير أم كان يرحل بنفسه ، و يترك متاعه خلفه لا يدرى يبعث به إليه فعرف الصّديق أنه صادق في مثاله ذلك فأمره بانفاقه في الصّدقات .

ومنهم قيس كما في التفسير أنه صرم خمسين نخلا أوخمسمأة نخل وتصدّق بالجميع ولم يدخل منها شيئاً في داره لاهله .

ومنهم رجل نقل حاله في الكشكول قال : تصدّق بعضهم بجميع ماله فقيل: هلاّ ادّخرت منه شيئاً لولدك فقال : بل ادّخر هذا المال عند ربّي وادخر ربّي لولدى يعني مالآخر انّ الذى شقّ الاشداق خلق الارزاق ، و يصدّقها ما من بعض نسآء النبيّ ﷺ قالت : ذبحنا شاة فتصدّقنا بها إلاالكتف فقلت للنبيّ ﷺ : ما بقي الا الكتف فقال : كلّها بقي الاالكتف .

﴿في قصص الذين بذلوا اموالا كثيرة في سبيل الله﴾

ومنهم من في رواية أن رجلا أراد المسير الى مكة فركب يوماً في بعض حوائجه فمر بطريق فرآى امرأة علويّة قدأقبلت إلى دجاجة ميتة منبوذة في الطريق لتأخذها فقال لها : هذه ميتة فلم تأخذ بنها قالت : الحاجة تضطر الانسان إلى هذا فأخذها معه إلى المنزل . ورفع اليها كل ماهيّأ للسفر وترك الحجّ في تلك السنة فلمّا رجع الحاج مضي اليهم ليزورهم وكلّ من دخل عليه قال له أحد هم رأيناك يافلان بعرفات ، ويقول الاخر رأيناك بالمشعر ، و هكذا فتعجّب الرجل ، وأتى الى الامام ﷺ ، وحكى له فقال : نعم إنّ الله سبحانه أرسل ملكا على صورتك

ليحجّ عنك وهو نائب يحجّ عنك فى كل سنة .

وفى رواية أخرى قال الرّجل : و هو عبدالله بن المبارك بعد هذا التفصيل و تعيين ما أعطاه بخمسمأة دينار فلما قدم الحاجّ خرجت للقاء الحاج و الاخوان فصافحتهم فكنت لم ألق أحداً ممن يعرفنى الاوهو يقول لى يا ابن المبارك ألم تكن معنا ألم أشاهدك فى موضع كذا ، و موقف كذا ، فعجبت من ذلك فلما رجعت إلى منزلى وبت تلك الليلة رأيت فى منامى رسول الله و هو يقول يا ابن المبارك إنّك لما أعطيت الدنانير لابنتنا ، وفرجت كربتها وأصلحت شأنها و شأن ايتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك فهو يحجّ عنك فى كلّ عام ، ويجعل ثواب الحجّ لك إلى يوم القيمة فما عليك إن حججت بعدأولم تحج فان ذلك الملك لايترك الحج عنك إلى يوم القيمة فانتبهت و أناأحمدالله على هذا التوفيق قال الرّاوى : و لقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون انّ الحجّاج فى كلّ عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحجّ مع الحجّاج و إنّه لمقيم بالعراق .

وقال : فى المجمع وفى الخبر عن رجل قال : أحصيت لعلىّ بن يقطين من وافى عنه فى عام واحد خمسمأة وخمسين رجلا أى حجّ عنه هذا العدد .

وفى الدروس قد أحصى فى عام واحد خمسمأة و خمسون رجلا يحجّون عن علي بن يقطين أقلهم سبعمأة دينار وأكثرهم عشرة آلاف .

قال : بعض المتبحرين لا يخفى أنّ قوله أقلّهم و أكثرهم يحتمل أن يراد أقلّ ما يعطى أحدهم و أكثره أوالاقلّ منهم ، و الاكثر ، و كيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الاقل ولبعضهم الاكثر لصار المبلغ مقداراً كلّياً لاتفى به خزانة كثير من ملوك زماننا هذا مع أنّ ما ينفق فى الحجّ المستحب نعلمه بحسب التّخمين عشر باقى الصّدقات من الزكوات والاخماس و الانعامات و نحوها ، فاذا كان عشر تصدّقاته فى سنة واحدة هذا المقدار العظيم فما ظنّك فى جميع خرجه فى كلّ السّنة اوأعجب من ذلك أنّ كلّ هذامن الحلال فانّ الرّجل ثقة لايقرب الحرام ثم اقول : و ممّن عمل بالاخبار الماضية أمير المؤمنين عليه السلام و حكايات حاله

في المقام كثيرة يأتي بعضها في الباب في الفائدة الثامنة من الفوائد الدنيوية للصدقة وبعضها في لؤلؤ فضل الضيافة .

وقد روى أنه باع الحديقة التي غرسها له النبي ﷺ و سقاها هو بيده باثني عشر ألف درهم ، وراح لاعياله و قد تصدق بأجمعه فقالت له فاطمة سلام الله عليها : تعلم إن لنا أيتاما لم نذق طعاماً ، وقد بلغ بنا الجوع وما أظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتاً فقال عليه السلام : منعني من ذلك وجوه أشفقت أن أرى عليها ذل السؤال ، و في رواية مبسوطة فباعها باثني عشر ألف درهم وأحضر المال ووقع الخبر الى سؤال المدينة فقبض قبضة قبضه ، وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق درهم واحد فلما أتى عليه السلام المنزل قالت له فاطمة (ع) : يا بن عم بعث الحائط التي غرسه لك والدي قال نعم : بخير منه عاجلا وأجلا قالت فأين الثمن قال عليه السلام : دفعته الى أعين استحييت ان أذلها بذل المسئلة و أعطيتها قبل أن تسئلني قالت فاطمة : انا جائعة ، و اولادي جايعون ، و لاشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن شيئا ولنا منه درهم الخبر .

وفي تفسير [ويؤتون الزكوة وهم راكعون] انها نزلت في حق علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع في صلوته فاومى اليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره .

قال الصادق عليه السلام : ان الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن حلقته أربعة مثاقيل فضة و وزن فصه خمسة مثاقيل وهي ياقوته حمراء قيمته خراج الشام ستمأة حمل فضة وأربعة أحمال من الذهب وهو لطوق بن حبران قتله أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الخاتم من أصبعه و أتى به الى النبي صلى الله عليه وآله من جملة الغنائم فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله فجعله في أصبعه صلوات الله وسلامه عليه .

وروى في بعض الاخبار أن ذلك السائل كان ملكا أرسله الله في صورة رجل سائل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله إمتحاناً للصحابة بمثل هذا التكليف بل روي ايضاً أن ذلك السائل كان جبرائيل .

وفي حديث آخر نقله في زهر الربيع أنّ ذلك الخاتم الذي أعطاه السائل كان خاتم سليمان الذي ملك به مشارق الارض و مغاربها ، وقد بعث النبي من اشتراه من ذلك السائل بمائتي درهم ثم دفعه إلى امير المؤمنين لانه من موارث الانبياء وهو الان كغيره من المواريث في خزانة مولانا صاحب الامر عليه السلام والائمة كلهم تصدقوا وقت الصلاة فدخلوا تحت عموم الاية .

﴿في وصف خاتم امير المومنين عليه السلام﴾

و قصص خواتيم ابي بكر وعمر

وروى إنّ أبابكر قال : تصدقت بخواتيم كثيرة .

وفي رواية بسبعين خاتماً و أنا في الصلاة لينزل في ما نزل بعلي عليه السلام فلم ينزل وفي الامالي .

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال : و الله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب عليه السلام فما نزل ، و عن ابن الطفيل قال : اشترى علي ثوباً فأعجبه فتصدق به .

وقال صلى الله عليه وآله : من أثر على نفسه آثره الله يوم القيمة وقال أبوعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى [انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا] يعني عليه السلام وأولاه الائمة [الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون] كان امير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر و قد صلى ركعتين و هو راكع و هو عليه حلة قيمتها ألف دينار و كان النبي صلى الله عليه وآله كساه إياها ، و كان النجاشي هذا هاله فجاء سائل فقال : السلام عليك ياولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه وأومى بيده اليه أن أحملها فأنزل الله فيه هذه الاية الخبر .

ومنهم السجاد عليه السلام وأبوعبدالله عليه السلام كما يأتي تفصيل حالهما في ذلك في الباب في لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضل إعطائها في الليل و منهم داود النبي عليه السلام كان يعمل كل يوم درعا بيده من الحديد يبيعه بأربعمائة درهم

يتصدّق بمأتين منها على الفقراء و بمأة منها على أرحامه وينفق المأة الباقية على نفسه، و عياله.

ومنهم أيّوب النبي عليه السلام وقدكان يرسل في كل يوم ألف خوان من الطعام إلى فناء لعموم النّاس كمامرّت قصته في الباب الثالث في لؤلؤ باقي خواصّ الصبر.

ومنهم الخليل عليه السلام وتأتي قصته مع قصص عجيبة اخرى مرتبطة بالمقام في الباب في لؤلؤ جملة قصص متعلقة بالضيّافة وفي لؤلؤ أن اعلى أفراد الصدقة ايثار الغير على النفس.

ومنهم يعقوب النبي عليه السلام قبل أن يعلم سبب ابتلاءه بفراق يوسف، و سائر بلياته يذبح كلّ يوم شاة ويتصدّق بنصفها على الفقراء وينفق نصفها على عياله.

واما بعده فقد مرّ حاله مع سبب ابتلائه في الباب في لؤلؤ ما ورد في فضل المواساة مع الاخوان.

ومنهم النبي صلى الله عليه وآله في الخبر جاء أعرابي إلي النبي صلى الله عليه وآله فطلب عنه شيئاً و كان له هذا الوقت من الغنم ما ملابين الجبلين فاعطاه جميعها فكان الاعرابي يسوقها و يقول أسلموا يا قوم إنه يعطي و لم يخش الفقروتأتي في اللئالي الاتية سيمّافي لؤلؤ وممّا يستفاد منه فضل الصّدقة ماورد في فضل اعطائها سراً و في لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضل اعطائها في اللّيل وفي لؤلؤبعض قصص شريفة عن الحسنين عليهما السلام في ذلك قصص شريفة كاشفة عن إهتمام الائمة سيّما السجّاد وأبي عبدالله عليهما السلام بذلك.

﴿في عظم الصدقة﴾

لؤلؤ: فيما يدلّ على عظم الصّدقة مضافاً إلي مامرّ، وعلى أن الله بنفسه يقبضها و يربيها حتّي يجعل الواحدة منها أعظم من احد بل من الدنيا بما فيها، وعلى تأكيد إستحباب تقبيل اليد بعد أعطاء الصّدقة، و قد سبق في اللؤلؤ السّابق أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: فتصدّقوا ولوبشقّ تمرة واتقوا النار ولوبشق

تمرة فان الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوّه وفصيله حتى يوفيه إيّاها يوم القيمة وحتّى يكون اعظم من الجبل العظيم.

وفي خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام : قال الله تعالى إن من عبادي من يتصدّق بشق تمرة فأربّيها له كما يربّي احدكم فلوه حتّى أجعلها مثل جبل أحد، و في آخر.

قال النبي صلى الله عليه وآله . إن الله ليربّي لاحدكم الصّدقة كما يربّي احدكم ولده حتّى يلقاه يوم القيمة وهو مثل أحد .

وقال عليه السلام : و من تصدّق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنّة .

وفي خبر آخر قال عليه السلام ويربيها و يجعل الواحدة منها أعظم من الدنيا بما فيها ثم يردّها ويوفرها عليهم أحوج ما يكون اليها .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : انّ الله يقول مامن شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فانّي أتلقّفها بيدي تلقّفاً حتى أنّ الرّجل يتصدّق بالتمرة أوبشق تمرة فاربّيها كما يربّي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل جبل احد واعظم من احد.

و قال : إنّ الله لم يخلق شيئاً الاوله خازن يخزنه الا الصدقة فانّ الربّ يليها بنفسه .

وقال عليه السلام : إن الله قال : انّي اوكلّ علي أعمال العباد غيري إلا الصدقة فانّي اقبضها بنفسي ولا اوكلّ عليها احداً غيري اربّيها كما يربّون فصيلة الفرس فأجيء بها يوم القيمة ، وهي على قدر جبل وارد ّها صاحبها .

اقول : و الى هذا يشير قوله تعالى [يمحق الله الربّى و يربى الصدقات] و يكشف عنه مافي خبر المعراج قال لمّا رآى النبي صلى الله عليه وآله سعة الميزان قال صلى الله عليه وآله . يارب ّ ما يملؤه قال : و بعزّتي و جلالي يملؤه حسنة قدرها شق ّ تمرة إذا كانت خالصة لله .

وما في خبر آخر ان داوه (ع) دعا الله أن يري ميزان الاعمال فلما رآه صار مغشياً عليه فلما أفاق قال: يا الهي من يقدر أن يملا هذا من الحسنات فأوحى الله إليه إن كنت راضياً من عبدي إملاؤه بتمرة ، و ما في ثالث إن رجلا من الصالحين وآى في المنام فقيل له : ما فعل الله بك فقال : حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ماهذا فقيل : كف تراب القيته في قبر مسلم.

اقول : ويكشف عن ذلك ماني الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولايستقل ما يتقرب به إلى الله ولو بشق تمرة.

وقد نقل أن سعد بن وقاص تصدق بتمرتين فقبض السائل يده فقال : و يحك يقبل الله منا مثقال ذرة وخردلة و كأن في هذه مثاقيل.

وعن عايشة أنه كان بين يديها عنب قدمته إلى نسوة بحضرتها فجاء سائل فأمرت له بحبة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت: إن فيما ترون مثاقيل كثيرة و تلت فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره.

وفي خبر قال مسمع : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام بيني وبين يديه عنب فأكله فجاء سائل فسأله فأخذ ابوعبدالله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه ويأتي باقي الحديث في لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقة.

ومما يدل على عظم قدر الصدقة ما في خبر عن السجاد عليه السلام قال : ضمنت على ربي ان الصدقة لايقع في يد العبد حتى يقع في يد الرب.

وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا ناولتم السائل شيئاً فاسئلوه أن يدعولكم إلى ان قال : و ليرد الذي يناوله يده إلى فيه فليقبلها فان الله يأخذها قبل أن تقع في يده كما قال الله عزوجل [الم تعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات].

وكان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة فقيل له في ذلك فقال : إنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا الاية ، و كان الباقر عليه السلام إذا تصدق

بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبّله وشمّه ثم يردّه في يد السائل ، و كان الصّادق عليه السلام إذا اعطى السائل درهما اونحوه أخذ من يد السائل فقبّله فوضعه على عينه ثم دفعه اليه مرّة اخرى فقول له في ذلك فقال : لانّ درهم السوأل اوّل مايقع في يد الله فأحبّ أن أتشرّف به وأعظّمه لمكان يد الرّحمة ، ويأتي في الباب العاشر في لئالي معنى التشيّع في لؤلؤ حديث آخر في معنى التشيّع ان الرضا عليه السلام قال : أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ، و مبرّات ومدخلات من اخوان له مؤمنين يعني أن يتصدّق عليهم .

ويأتي فيه في لؤلؤ عظم الميزان سعة كلّ كفّه من كفيه التي تملؤها تمرة واحدة من المشرق الى المغرب .

في فضيلة الصدقه مضافاالى مامر

لؤلؤ : فيما يدلّ على فضل الصّدقة مضافاً الى مامرّ و على انّها مكفرة للذنوب الكبيرة فضلا عن الصغيرة ، وعلى أنّها تظلّ على صاحبها في حمر يوم القيمة حتى يفرغ الخلايق من حسابهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : لان أحج حجّا أحبّ إلىّ من أن أعتق رقبة و رقبة حتى انتهى الى عشر و مثلها و مثلها حتي انتهى الى سبعين و لان أعول أهلبيت من المسلمين أشبع جوعتهم و اكسو عورتهم واكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إلى من أن أحجّ حجّة و حجّة حتى انتهى الى عشر وعشر و مثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين .

اقول : يستفاد من هذا الحديث تأكّد استحباب أن يعول أهل بيت من المسلمين من جميع الجهات ايضاً .

وفي خبر آخر عن أبي الحسن الاول عليه السلام في الرّجل يكون عنده الشيء أيتصدّق به أفضل أم يشترى به نسمة فقال عليه السلام : الصدقة أحبّ إلىّ .

وفي ثواب الاعمال قال أبوعبدالله عليه السلام : لان أتصدّق على رجل مؤمن بقدر

شبعه أحبّ إليّ من أن أشبع ألفاً من الناس قال: يعني الرّاوي قلت: و ما الافق قال عليه السلام: مأة ألف أو يزيدون.

وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: [ومن عمل صالحاً فلانفسهم يمهدون] انّ العمل الصّالح يسبق صاحبه إلى الجنّة فيمهّد له كما يمهّد لاحدكم خادمه في فراشه.

اقول: فالصّدقة كساير أعمال الخير تذهب وتمهّد لصاحبها جميع ما يحتاج اليها في القبر وغيرها من منازلة الاخرة كما يبعث السلطان كيّس غلمانه فيفرش و يمهّد له جميع ما يحتاج اليه في بيوته، و منازل أسفاره حتّى يرد فيها متنعماً مستريحاً.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرض القيمة نار ماخلا ظلّ المؤمن فانّ صدقته تظله.

وقال صلى الله عليه وآله: الرّجل في ظلّ صدقته حتى يقضى بين العباد.

وفي نقل آخر أن صاحبها في ظلّها في أرض جمر القيمة حتّى يفرغ الخلايق من حسابهم.

وقال عليه السلام: سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ الا ظلّه إلى أن قال: ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لم تعلم يمينه ماتنفق شماله.

وفي رواية أنها تدفع فتنة القبر وعذاب يوم القيمة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفي الماء النّار.

وفي خبر قال: صدقة النهار تميت الخطيئة كما يميت الماء الملح و صدقة الليل تطفي غضب الرّب.

وقال عليه السلام: يامعشر التجّار شوبوا أموالكم بالصدقة تكفّر عنكم ذنوبكم

وقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ صدقة الليل تطفي غضب الرّب، وتمحو الذنب العظيم وتهوّن الحساب، وقال الصّدقة جنّة عظيمة من النار.

وقد وردأنّ رجلا كان يشترى الطيور فيعتقها فلمّا مات اجتمعت الطيور على جنازته مالايحصى عددها إلاالله يصيحون فلمّا قبر سمعوا صوتاً إلى كم تصيحون

فقد وهبته لكم وسيأتي في لؤلؤ ، و ممّا يدلّ على فضل الصدقة ماورد في فضل الصدقة بالماء إنّ الله غفر لامرأتين و رجل منهمكين في المعاصي لما اروا كلبا عطاشا .

وفي خبر أنّ أباجعفر عليه السلام قال :عبدالله عابد ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل إليها فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت واعتقل لسانه فمرّ سائل فأشار اليه ان خذ رغيفاكان في كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنةبتلك الزنية ، و غفرله بذلك الرغيف و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاص بين النّاس قصّةشريفةتذكرهايناسب المقام ، ومرّ في الباب الثالث في لؤلؤ ، ومما يشعر بفضل التوبة أخبارفي أن الحسنات يذهبن السيئات .

منها : قوله عليه السلام في خبر : أنّه ليس شيء أشدّ طلباً وأسرع درکا للخطيئة من الحسنة أما إنها لتدرك الذّنب العظيم القديم المنسي عند صاحبهفتحطّه وتسقطه وتذهبه بعد إثباته وذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ومنها قوله في خبر آخر اذاعملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحهاسريعاومنها قوله في خبر ثالث واتبع السيئة الحسنة تمحها وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنفقوا ممّارزقكم الله فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله .

وقال عليه السلام : إن الله يباهي الملئكة بالغنيّ الّذي يعطي الفقراء كثيراً ولا يمنّ عليهم .

وقال الصادق عليه السلام : ايّما مؤمن أوصل الى أخيه المؤمن فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعنه عليه السلام قال:من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا فليكتب له ثواب صلتنا.

وفي خبر آخر فليصل لفقراء شيعتنا هذا مع أنّه قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألف ألف درهم ينفق في غيره في سبيل الله وقال : وان الله ليجعل الدّراهم في الجنّة مثل جبل أحد .

وعن ابراهيم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : إنّي قد اشتد علي صوم ثلاثة أيام في

كل شهر فهل يجزي عنّي أن أتصدق مكان كلّ يوم بدرهم فقال عليه السلام : صدقة درهم أفضل من صيام يوم .

أقول : ولو لم يرد في فضل الصدقة الا هذه الاخبار النّاصّة على كونها ماحية للذّنوب ، وعلى كون أجرها كاجر المجاهد ، وكملة الامام التي عرفت منزلتها هنا اجمالا وافضل من الصوم الذي عرفت فضله في الباب الثاني في لئالي لكفتك أن تسخط نفسك ، وتجبرها كل يوم وتقتصر في المآكل والمشارب والملابس وغيرها ممّا تحتاج اليها على قدر الضرورة ، وسدّ الرمق وتتصدق بباقيها على أهلها كما مرّ عن جميع قريباً في لؤلؤ .

واما الاخبار الدّالة على فضل الصدقة كيف وستتلو عليك إنشاء من الاخبار والايات والقصص مالا يحصى .

﴿ في أمور تدل على فضل الصدقة ﴾

لؤلؤ : أقول : ويدلّ على فضل الصدقة وعظم قدرها عند الله امور اخر غير ما مرّ مثل أنّ للواسطة في ايصال الصدقة إلى المستحقّ أجر صاحب الصدقة ، ولو بلغوا إلى أربعين ألف رجل ، و مثل أنّه يخرج من بين لحى سبعمأة شيطان كلّهم يعضّونه بأضراسهم ويأمرونه بأن لا تفعل ، ومثل أن يجعل فيها لئلا يمنعه الشياطين .

اما الاول : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له : ومن تصدّق بصدقة عن رجل إلى مسكين كان له مثل أجره ولو تداولها أربعون ألف انسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل ، وما عند الله خير وأبقى للذين اتقوا و أحسنوا لو كنتم تعملون .

وفي خبر آخر قال : ابو عبدالله عليه السلام لو جرى المعروف على ثمانين كفّا وفي الفقيه على سبعين يداً لاوجروا كلهم من غير أن ينقص صاحبه من أجره شيئاً ، وفي آخر قال عليه السلام : ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء .

وفي آخر قال عليه السلام في الرّجل يعطي الدّراهم يقسّمها يجري له مثل ما يجري

للمعطى ، ولاينقص المعطى من أجره شيء ، وقال صالح : دفع الى شهاب دراهم من الزكوة أقسمها فاتيته يوماً فسئلني هل قسمتها فقلت لا : فأسمعني كلاماً فيه بعض الغلظة فطرحت ماكان بقي من الدراهم وقمت مبغضاً فقال لي : إرجع حتى أحدثك بشيء سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام فرجعت فقال قلت لابي عبدالله عليه السلام : إني اذا وجبت زكوتي أخرجتها فادفع منها إلى من أثق به يقسمها قال نعم لابأس بذلك أما إنه أحد المعطين قال صالح : فأخذت الدراهم حيث سمعت الحديث فقسمتها .

وقال عليه السلام : المعطون ثلاثة الله رب العالمين ، وصاحب المال ، والذي يجري على يده .

وقال أبو جعفر : المعطون ثلاثة الله المعطي والمعطي من ماله والساعي في ذلك معطي ، وقال عليه السلام كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله .

واما الثاني : فعن أبي عبدالله قال : قال علي بن ابيطالب عليه السلام تصدقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله أما علمت يا علي ان صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتى يفك عنها من لحى سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لايفعل .

وفي خبر آخر قال : ابو عبدالله عليه السلام : في حديث واستنزلوا الرزق بالصدقة فانها تفك من بين لحى سبعماءة شيطان كلهم يعضونه بأضراسهم .

وقال عليه السلام : إذا هم أحدكم بخير أو صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر ولايكفاه من ذلك كما قال الله « الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا » .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخر فان للشيطان فيه نظرة ، وقال ابو عبدالله عليه السلام : ليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن .

اقول : يستفاد منه مزيد فضل لها (ح) على الصدقة على غيره ، وعلى ساير العبادات المندوبة ، وكلما كان المؤمن أكمل ، وعلمه أتقن كان حد الشيطان وأتباعه في المنع أكثر فلاجل هذا حرم كثير من الناس من أهل الثروة والمكنة و غيرهم من خدمة

العلماء والصلحاء .

عطای بزرگان چو ابر بهار　　ببارد بجائی که ناید بکار

وقد روی أنّه عليه السلام سئل عن رجل من الشيعة فقالوا له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تخلى عن الدنيا وأقبل على العبادة قال : فمن أين يأكل قالوا له أخ يعطيه فقال : ان ثواب ذلك الأخ أكثر من ثوابه مع عبادته وإنّه قدم على النبي صلى الله عليه وآله قوم فقالوا انّ فلاناً صائم الدّهر قائم الليل كثير الذّكر فقال النبي صلى الله عليه وآله : أيكم يكفيه طعامه و شرابه فقالوا : كلّنا فقال صلى الله عليه وآله : كلّكم خير منه فاذا كان ثواب متكفّل مؤنة العبادة هذا فما ثواب من يتكفل مؤنة أهل العلم وطالبيه مع ما عرفته من الفرق بينهما في الباب الخامس في اثالي فضل العلماء سيّما في لؤلؤ ما ورد في فضل العلماء و عظم مقامهم ، ويأتي في لؤلؤ الوصف الثاني للصدقة والقرض الحسن في الوصف الرابع له مقدار زيادة فضل الصدقة على طالب العلم على غيره فضلا عن العالم وحاصله انه يعوّضه الله بالواحدة مأة ألف ويأتي هناك حديث شريف آخر ملاحظتهما تبعثك على بذل ما في يدك عليهم وقال الشيطان لموسى عليه السلام : في جملة وصاياه إذا هممت بصدقة فامضها فانه اذا همّ العبد كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بينها ثم ولّي ابليس وهو يقول ياويلة ، ياهولة علّمت موسى ما يعلّمه بني آدم .

وفي خبر آخر قال الشيطان لموسى عليه السلام : أحذرك ثلاثاً لا تخل بامرأة فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها ، ولا تعاهد الله عهداً فاني أمنعك عن الوفاء به ، ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما أخرج رجل صدقة ولم يمضها إلا كنت صاحبها أحول بينه وبين الوفاء به ثم تولّى وهو يقول ياويلتاه علّم موسى ما يحذر به بني آدم .

وفي الكافي قال من همّ بشيء من الخير فليعجله ، ولا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله قد غفرت لك ، ولا اكتب عليك شيئاً أبداً وفي خبر آخر قال فيقول: وعزّتي وجلالي لا أعذّبك بعد أبد أو قدمرّ هنا أنه قال: من همّ بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة .

اقول : فيجب المبادرة بمجرّد خطورها في القلب و وقوعها فيه لان لايمنعه الشياطين هذا مع ما عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه قال : لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله .

وعن ابيعبدالله قال : رأيت المعروف ولايتم الا بثلاث تصغيرة وسره و تعجيله فانك اذاصغرته عظمته عند من تصنعه اليه ، واذاسترته تممته ، واذا عجلته هنّأته ، واذاكان غيرذلك سخفته ونكدته .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله يحبّ من الخير مايعجل .

وعن الباقر عليه السلام قال : اذاهممت بخير فبادر فانّك لاتدري مايحدث .

وعن أبيعبدالله عليه السلام قال : إذا أردت شيئاً من الخير فلاتؤخّره فانّ العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عندالله فيعتقه الله به من النار و لا تستقلّ ما يتقرّب به إلى الله ولوبشق تمرة

وعن أبيجعفر عليه السلام قال إن الله ثقّل الخير على اهل الدنيا كثقلة في موازينهم يوم القيمة و ان الله خفف الشرّ على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة .

وقال عليه السلام : إن الصدقة تكسّر ظهره والحبّ لله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه .

وقال أبوعبدالله عليه السلام لاسحق : أحسن ياسحق الى اوليائى ماستطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولاأعانه إلاخمش وجه إبليس وقرح قلبه .

واما الثالث فانها تقع في قلب الرجل لمن أعطاه .

قال أبوعبدالله (ع) : اعط الكبير والكبيرة ، والصغير والصغيرة ، ومن وقعت له من قلبك .

وفي خبر آخر فمن ترفقت عليه ورحمته وقال أبوعبدالله (ع) أعط من وقعت له في قلبك الرّحمة

﴿في بعض القصص والاخبار الدالة على المرام﴾

لؤلؤ : ومما يدلّ على فضل الصدقة ماورد في فضل الصدقة بالماء ، و حفر البئر من الاخبار ، والقصص اللطيفة العجيبة فيها .

قال أمير المؤمنين (ع) : اول ما يبدء به في الاخرة صدقة الماء ، و في خبر آخر قال : أوّل مايثاب به العباد يوم القيمة الصدقة بالماء بل في بعض الاخبار عن الصادق قال : أول ما يسئل الرّب العبد أن يقول له أولم اروك عن عذب الفرات .

وقال : ابوعبدالله عليه السلام : أفضل الصدقة ابراد كبد حرّاء .

وقال عليه السلام : ومن أفضل الاعمال ابراد الاكباد الحارة .

وقال : ابوجعفر عليه السلام : إن الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرّاء و من سقى كبداً حرّاء من بهيمة أوغيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لاظلّ الاظلّه .

وقال : أبوعبدالله عليه السلام : من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ، ومن سقى الماء في موضع لايوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً ، و من أحيا نفساً فكانما أحيا النّاس جميعاً .

وقال عليه السلام : من سقى واحداً فكانما أحيا ميتاً .

وقال : عليه السلام من سقى مؤمناً شربة من ماء حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة وإن سقاه من حيث لايقدر على الماء فكانّما أعتق عشر رقبات من ولد اسمعيل، ومن سقاه شربة من عطش سقاه الله من الرّحيق المختوم ، و يحشره الله يوم القيمة بارد القلب ، وقال السجاد عليه السلام : من سقى مؤمناً من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم .

وفي خبر آخر سقاه الله من الرّحيق الاعلى المختوم بخاتم ربه .

وقال أبوجعفر (ع) : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : علّمني عملا أدخل به الجنة فقال أطعم الطعام ، وأفش السلام قال : قال لا أطيق ذلك قال : فهل لك ابل قال : نعم قال فانظر بعيراً فاسق عليه أهل بيت لايشربون الماء الاغيّاً فلعلّه لاينفق

بعيرك ، ولايتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة .

وقال: ابن عباس أتى رجل الى النبي ﷺ فقال ماعمل ان عملت به دخلت الجنة فقال: اشترسقاء جديداثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لاتخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة .

وقال عليه السلام : إن أعرابياً قال للنبي ﷺ علمني عملا يدخلني الجنة إلى أن قال ﷺ : فاطعم الجايع واسق الظماء وامر بالمعروف وانه عن المنكر.

وفي خبر يأتي في لؤلؤ وممّا يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل اعطائها على الدواب والكفار ان ابا عبدالله عليه السلام لقي في سفر رجلا نصرانياً عطشاناً فأمر مصارف بالميل اليه ، وقال له : أنزل وإسقه فنزل وسقاه من الماء .

وقال : (ع) كان رجلا في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فأتى في بعض أسفاره على بئر فاذاً كلب قدلهث من العطش فرق له فأخذ عمامته ، وشد بخفه و استقى الماء ، وأروى الكلب فاوحي الله الى نبي ذلك الزمان قدشكرت لعبده ، وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب .

وفي رواية اخري عن النبي ﷺ قال : لما دخلت الجنة رأيت امرأة زانية فيها فسئلت بما استحقت الجنة قالوا : إنها مرت يوماً بكلب خرج لسانه من العطش يلهث ، وكاد أن يموت من العطش فترحمت عليه و ألقت إزارها في بئر كان هناك ثم أخرجت وعصرته في فم الكلب حتى اروته . وفي رواية اخرى قال ﷺ : ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء قال في البحار : صاحب الكلب اشارة إلى مارواه الدميري عن مسلم أن النبي ﷺ قال : بينما امرأة تمشي بفلاة من الارض اذا اشتدت عليها العطش فنزلت بئراً فشربت ثم صعدت فوجدت كلباً يأكل الثرى من العطش فقالت : لقدبلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفرلها فقالوا : يارسول الله اولنا في البهايم أجر قال نعم : في كل كبد رطبة اجر .

اقول : الثرى التراب الندي وقال ﷺ من احتفر بئر الماء حتى استنبط مائها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضأ منها و صلى وكان له بعده شعرة من

شعر انسان او بهيمة او سبع او طائر عتق الف رقبة ودخل في شفاعته عدد النجوم حوض القدس قالوا يارسول الله ماحوض القدس قال حوضي حوضي حوضي ثلاث مرّات .

أقول : ومما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضلها في يوم الجمعة وليلتها منه ان اعمال الخير كلّها فيهما بألف وماوره في فضلها في يوم الغدير ولنذكر فضلهما استطراداً منه ان الصوم في يوم الجمعة معادل لصوم عشرة ايّام مع مزيد قال الثمالي صليت مع علي بن الحسين(ع) الفجر بالمدينة في يوم جمعة فلما فرغ من صلوته و تسبيحه نهض الى منزله وأنّا مسدفها مولاة تسمى سكينة فقال لها : لايعبر علي بابي سائل الا طعمتموه فان اليوم يوم الجمعة .

وفي خبر آخر قال ابوعبدالله كان أبي اقل اهل بيته مالا واعظمهم مؤنة قال وكان يتصدّق كل يوم جمعة بدينار وكان يقول : الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الايام .

وفي خبر قال أبوجعفر عليه السلام ان الصدقة يوم الجمعة تضاعف وفيه كان أبوجعفر(ع) يتصدق بدينار وقال ابوعبدالله عليه السلام الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف والصلوة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ويحطّ الله فيها ألفاً من السيئات ويرفع فيها ألفاً من الدرجات .

أقول : يظهر لي إجراء هذا الفضل والثواب أعني التضاعف بالالف في الجمعة في غير الصدقة والصلوة عليه من أعمال الخير ايضاً نظراً الى أنّ الظاهر من هذا الخبر وماسيأتي ان هذا لاجل شرف الجمعة لالخصوصيتهما وقال عبدالله بن سنان : أتى سائل أباعبدالله عليه السلام عشية الخميس فسأله فردّه ثم التفت إلى جلسائه فقال : اما إن عندنا ما نتصدق عليه ولكن الصدقة يوم الجمعة يضاعف أضعافاً .

وفي خبر آخر قال الحسنة والسيئة تضاعف في يوم الجمعة وفي آخر قال الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدّق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخره الى الجمعة وقال ابوجعفر (ع) الحسنة والسيئة تضاعف في يوم الجمعة .

وعن احدهما عليهما السلام قال : إن العبد ليسئل الله الحاجة فيؤخر الله قضاء حاجته التي

سئل الى يوم الجمعة .

وفي خبر آخر عن أبي عبدالله عليه السلام إن المؤمن ليدعو في الحاجة فيؤخّر الله حاجته التي سئل الى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة .

وعن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال عليه السلام : يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة قال العمل يوم الجمعة يضاعف ، وفي التهذيب قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطرقوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة أو اللحم حتى يفرحوا بالجمعة .

وعن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوم الجمعة سبراً واحتساباً أعطي ثواب صيام عشرة أيّام غرّ زهر لانشاكل ايام الدنيا .

وعن ابن سنان عن أبيه عبدالله عليه السلام قال : رأيته صائماً يوم الجمعة فقلت له: جعلت فداك إن الناس يزعمون انّه يوم عيد فقال كلاّ انه يوم خفض و رعة يعني ليس بيوم عيد يحرم صومه .

اقول : فما عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تفرّوا الجمعة بصوم.

وما عن ابي هريرة في خبر في طريقة رجال العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصوموا يوم الجمعة الا ان تصوموا قبله او بعده محمول على الافضل كما عن المصباح مع أنّ الثّانية ممالا يعمل به .

وقال أبو عبدالله عليه السلام انّ الله اختار من كل شيء شيئاً واختار من الايام يوم الجمعة .

وفي خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة.

وفي آخر زاد كلام الطّير فيه إذ القى بعضهم بعضاً سلام سلام وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان للجمعة حقاً وحرمة فاياك أن تضيع او تقصّر شيئاً من عبادة الله ، و لتقرّب إليه بالعمل الصالح ، وترك المحارم كلّها فانّ الله يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات قال : وذكر أنّ يومه مثل ليله فان أستطعت أن تحييها بالصلوة والدعاء فافعل فانّ ربك ينزل في اول ليلة الجمعة الدنيا يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ، وإنّ الله واسع كريم ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : من وافق منكم

يوم الجمعة فلا يشغلن بشيء غير العبادة فان فيها يغفر للعباد ، وتنزل عليهم الرحمة .

وقال عليه السلام : إن لله كرائم في عباده خصّهم بها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة فاكثروا فيها من التهليل والتسبيح والثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله .

وفي التهذيب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له قول الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قال قال اعملوا وعجّلوا فانّه يوم مضيق على المسلمين فيه ، وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم ، والحسنة والسيئة يضاعف فيه قال : وقال أبو جعفر (ع) والله لقد بلغني أنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهّزون للجمعة يوم الخميس لانّه يوم مضيق على المسلمين .

اقول : يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل الصلوة على محمد وآله حديث شريف قال فيه : إنّ من السّنة أن تصلّي على محمد وأهل بيته في كل جمعة ألف مرّة ، وفي ساير الايام مأة مرة ، وقال الباقر (ع) : اذا كان يبعث الله العباد أتي بالايّام تعرفها الخلايق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعها ساير الايام كانّه عروس ذات وقار تهدى إلى ذات حلم ويسار يكون اليوم شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ثم المؤمنين الحسنة على قدر سعيهم الى الجمعة .

واما فضل الصدقة في يوم الغدير فقال علي بن الحسين العبدي : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ومن فطّر مؤمناً يعني في يوم الغدير وليلته كان كمن أطعم فئاما وفئاما وفئاما فلم يزل بعد الى أن عقد بيده عشراً ثم قال : وتدري كم الفئام ؟ قلت لا قال : كل فئام مأة ألف وكان له يعني مضافاً الى ذلك ثواب من أطعم بعدها يعني ألف ألف من النبيّين والصديقين و اوصيائهم والشهداء في حرم الله وسقاهم في يوم ذي مسغبة ، والدرهم فيه بألف ألف درهم وفي رواية يعدل مأتي ألف وفي أخرى يعدل مأة ألف .

في فضل يوم الجمعة وليلتها

لؤلؤ : فيما يدلّ على فضل يوم الجمعة وليلتها مضافاً إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق ، وفي أن من مات فيها مات شهيداً وأعاذه الله من ضغطة القبر ، ومن النار وفي فضل الموت

في سايرالايام الاسبوع ، وفي أن في الجمعة ساعة لا ترد فيها الدّعاء قال الرضا : قال رسول الله ﷺ إن يوم الجمعة سيّد الايام يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدّعوات ، وتكشف فيه الكربات ، و تقتضى فيه الحوائج العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النّار مادعا به أحد من الناس ، وعرف حقّه وحرمته الا كان حقاً على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار فان مات في يومه أوليلته مات شهيداً وبعث آمنا وما استخف أحد بحرمته وضيّع حقه إلا كان حقاً على الله أن يصليه نارجهنم إلاّ أن يتوب .

وفي خبر عن جابر عن أبي جعفر قال : سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال : ليلتها ليلة غرّاء ويومها يوم زاهر ، وليس على وجه الارض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافى من النّار فيه ، ومن مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت كتب الله له برائة من النّار وبرائة من عذاب القبر ، ومن مات ليلة الجمعة اعتق من النار .

وقال : امير المؤمنين : ليلة الجمعة ليلة غراء و يومها يوم ازهر ، و من مات ليلة الجمعة كتب له برائة من ضغطة القبر ، و من مات يوم الجمعة كتب له برائة من النار .

وفي خبر آخر قال أبو عبدالله عليه السلام من مات بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاذه الله من ضغطة القبر .

وفي آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : من مات يوم الخميس بعد الزوال وكان مؤمناً أعاذه الله من ضغطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر ، ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عزوجل بينه وبين اليهود في النّار أبداً .

ومن مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين النصارى في النّار أبداً .

ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين أعدائنا من بني امية في النار ابداً .

ومن مات يوم الثلثاء من المؤمنين حشره الله معنا في الرفيق الاعلى .

ومن مات يوم الاربعا من المؤمنين وقاه الله من عذاب الحشر يوم القيمة وأسعده

بمجاورته واحلّه دار المقامة من فضله لايمسّه فيها نصب ولا يمسّه فيها لغوب .

اقول : الظّاهر ان المراد بالايام في هذه الرواية مايشمل لياليها كبعض الموارد الاخر فمن مات فيها كمن مات فيها فيكون لمن مات في لياليها أجر من مات في ايامها وتأتي في أوايل الباب التّاسع في لؤلؤ أنّ المؤمن لعظم شأنه عندالله أخبار دلّت على أنّ المؤمن على اى حال مات ، وفي أيّ يوم ، وفي أيّ ساعة قبض فهو شهيد صديق وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال له رجل : كيف سميت الجمعة قال عليه السلام : لانّ الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيّه في الميثاق فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه .

وعن الرضا عليه السلام : قال: إذا ركدت الشمس عذّب الله أرواح المشركين بركوده الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لايكون للشمس ركوه رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة ، وقال النبى صلى الله عليه وآله : الجمعة سيد الايام وأعظمها عندالله وهو أعظم عندالله من يوم الفطر ، ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم إلى الارض ، وفيه توفّى الله آدم ، وفيه ساعة لايسئل الله فيها أحد شيئاً إلا أعطاه مالم يسئل محرّماً ومامن ملك مقرب ولاسماء ولاأرض ، ولارياح ، ولاجبال ، ولا شجر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقول يوم القيمة فيه .

وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : وفيه ساعة مباركة لايسئل الله عبد مؤمن إلا أعطاه .

وعن زيد بن علىّ عن آبائه عن فاطمة عليها السلام قال قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنّ في الجمعة لساعة لايوافقها رجل مسلم يسئل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه قالت : فقلت يارسول الله أيّة ساعة متى قال : اذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب قال فكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها أصعد على الظّراب فاذا رأيت نصف عين الشمس تدلى للغروب فأعلمنى حتّى ادعو وقال أبو عبدالله عليه السلام الساعة التى يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة مابين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوى النّاس فى الصفوف و ساعة أخرى من آخر النّهار إلى غروب الشمس ، وعن معوية بن عمّار قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : الساعة التى في يوم الجمعة التى لايدعو فيها مؤمن الاّ استجيب له قال نعم :

إذا خرج الامام قلت إنّ الامام يعجل ويؤخّر قال : اذا زاغت الشمس ، وعن أنس بن مالك قال النبي ﷺ : إنّ ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع و عشرون ساعة لله في كلّ ساعة ستمأة ألف عتيق من النار .

وفي خبر آخر عن سليمان التميمي عن النبي ﷺ إن الله تعالى في كلّ يوم جمعة ستمأة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار .

وفي جامع الاخبار ، وقيل إن كل ساعة منها تحمل ستمأة ألف امرأة وتضع ستمأة الف حامل وتموت ستمأة ألف مولود ، وتذلّ ستمأة ألف عزيز و تعزّ ستمأة ألف ذليل وستمأة ألف عتيق لله تعالى من النّار .

وقال محمد بن علي عليه السلام : ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر ليس على الارض يوم تغرب الشمس فيه اكثر معتقاً فيه من النار من يوم الجمعة .

وقال أبو عبدالله (ع) : ان الحور العين ليؤذن لهنّ بيوم الجمعة فيشرفن على الدّنيا فيقلن أين الّذين يخطبونا الى ربنا .

وقال ابراهيم: قلت للرضا (ع) يابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه النّاس عن رسول الله ﷺ إنه قال : انّ الله ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدّنيا فقال (ع) لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ﷺ : ذلك إنّما قال : ان الله ينزل ملكاً إلى السّماء الدّنيا كل ليلة في الثلث الاخير، وليلة الجمعة في أوّل اللّيل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ياطالب الخير أقبل ، و ياطالب الشّر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء حدّثني بذلك أبي عن جدّي عن آبائي عن رسول الله ﷺ .

وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) إنّه قال ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل الليل الى آخره .

الا عبد مؤمن يدعوني لاخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه .

الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه .

الا عبد مؤمن قدقترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسع عليه .

الا عبد مؤمن سقيم يسئلني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه .

الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني أن أطلقه من حبسه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه وأخلّي سربه .

الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني أن أخذله بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وأخذله بظلامته فمايزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، و قال أبوعبدالله (ع) أنّ الرّب تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من اول الليلة وفي كل ليلة في الثلث الاخير، وأمامه ملكان فينادي هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفاً و كل ممسك تلفاً إلى أن يطلع الفجر ثم عاد أمر الرّب إلى عرشه يقسم الارزاق بين العباد .

ثم قال لفضيل بن يسار : يافضيل نصيبك من ذلك وهو قوله [وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه] .

وفي تفسير قول يعقوب عليه السلام لولده سوف أستغفر لكم عن الصادق عليه السلام قال : أخّرهم الى السّحر ليلة الجمعة .

وفي خبر آخر قال : انمّا أخّرهم إلى سحر ليلة الجمعة كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة حتى نزل قبول توبتهم .

وقال عليه السلام : من كانت له الى الله حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات في ساعة يوم الجمعة عند الزّوال ، وعند تهب الرّياح تفتح أبواب السّماء وتنزل الرّحمة ، وساعة في آخر اللّيل عند طلوع الفجر .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : السّبت لنا ، والاحد لشيعتنا ، والاثنين لاعدائنا، والثلثاء لبني امية، والاربعاء يوم شرب الدّواء والخميس تقضى فيه الحوائج ، والجمعة للتنظيف والتطيّب وهو عيد للمسلمين وهو أفضل من الفطر والاضحى وبوم عيد غدير خم أفضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذى الحجة ، ويحرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم

القيمة يوم الجمعة .

وفي خبر آخر قال النبي ﷺ تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلوة الظهر والعصر

وقال : في حديث يأتي إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار عرف أهل الجنّة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذة والسّرور ، وعرف أهل النّار يوم الجمعة ، وذلك أنّهم تبطش بهم الزّبانية .

وقال عليه السلام : ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل جمعة فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن يعني عن الموعد الّذي تجلّى لهم الرّب في كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد ، وهو يوم الجمعة الخبر.

وفي ثواب الاعمال عن أبي جعفر عليه السلام قال ان لجمع شهر رمضان فضلا على جميع سائر الشهور كفضل شهر رمضان على سائر الشّهور .

لؤلؤ : وممّا يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل إعطائها سرّاً ، ومن وراء الحجاب ، وفي الظلّمة ونحوهما بل كذلك سائر العبادات ، وهي تنفي الفقر ، وتزيد في العمر ، وفيها قمص شريفة عن بعض الائمة عليهم السلام قدمرّ في الباب الثاني في اثالي الذكر في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر والدعاء على العلانية انّ الرضا عليه السلام قال : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة .

وفي خبر آخر قال إبن عبّاس : صدقة السّر في المندوب أفضل من العلانية بسبعين ، وصدقة الفريضة علانية أفضل من السّر بخمس وعشرين درجة .

وفي آخر قال أبو عبدالله عليه السلام : وكل ما فرض الله عليك فاعلانه أفضل من إسراره وكلّ ماكان تطوعاً فاسراره أفضل من إعلانه ، ولوأنّ رجل يحمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسناً جميلا . وقال أبو عبدالله عليه السلام : ياعمّار الصدقة في السّر والله أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك والله العبادة في السّر أفضل منها في العلانية ، وقال النبي ﷺ : وغيره في عدة اخبار صدقة السّر تطفي غضب الرّب ، وقال أمير المؤمنين سلام الله عليه في حديث إن افضل ما يتوسل به المتوسلون الايمان بالله إلى أن قال : وصدقة السّر فانها تطفي الخطيئة ، وتطفي غضب الله ، و صنايع المعروف فانّها

تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان .

وقال عليه السلام صدقة السر تطفي غضب الرب وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار، وتدفع سبعين باباً من البلاء ، وقال أبو عبدالله عليه السلام صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، وصدقة السر تطفي غضب الرب، و قال أبو جعفر عليه السلام البر و صدقة السر ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ، ويدفعان سبعين ميتة السوء .

وفي خبر آخر قال عليه السلام لابي حمزة إذا أردت أن يطيب الله بيتك ، ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر ، وصدقة السر ، وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر ، وينفين الفقر ، ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء .

وقال عليه السلام : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله إلى أن قال : ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله .

وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في ظل العرش ثلاثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله إلى أن قال : ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله .

وقال أبو جعفر عليه السلام في حديث : الا اخبركم بخمس خصال هي من البر ، والبر يدعو إلى الجنة : قلت : بلى قال: اخفاء المصيبة و كتمانها ، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك .

اقول : ويحتمل قريباً أن يكون المضاف في هذه الاخبار مقدراً ويكون المراد أن لا يعلم ملك شماله إذا أعطى بيده اليمنى ، ولا يعلم ملك يمينه إذا اعطى بيده اليسرى، وفي حديث نقله في الانوار كان الباقر عليه السلام إذا أعطى الفقراء أعطاهم من تحت حجاب فقيل له في ذلك فقال لئلا أرى ذل السؤال في وجوه الشاطين .

وقال : اليسع بن حمزه : كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام احدثه وقد اجتمع اليه خلق كثير يسئلونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال: السلام عليك يا بن رسول الله رجل من محبيك و محبي آبائك و اجدادك مصدري من الحج ، وقد افتقت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة فان رأيت تنهضني الى بلدي فلله علي نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي تولتيني عنك فلست بموضع صدقة فقال له

اجلس رحمك الله ، و أقبل على النّاس يحدّثهم حتى تفرّقوا ، وبقي هو و سليمان الجعفري وخثيمة وأنافقال أتأذنون لي في الدّخول فقال له سليمان : قدّم الله أمرك فقام ودخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال اين الخراساني فقال : هاأناذا فقال : خذهذه المأتي دينار فاستعن بها في مؤنتك ونفقتك وبرّك بها ، ولاتصدّق بها عني واخرج فلااراك ولاترانى ثم خرج فقال سليمان الجعفري : جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه فقال : مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله ﷺ المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له أما سمعت قول الاول :

متى امّه يوماً أطالب حاجة رجعت الى اهلي ووجهي بمائه

وقال الحرث : سامرت امير المؤمنين سلام الله عليه فقلت يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة قال : ورأيتني لها أهلا قلت نعم ياامير المؤمنين قال : جزاك الله عني خيراً ثم قام الى السراج فأغشاها وجلس ثم قال : انّما أغشيت السراج لئلا أري ذلّ حاجتك في وجهك فتكلّم فانّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحوائج أمانة من الله في صدور العباد فمن كتمها كتب له عبادة ، و من أفشاها كان حقّاً على من سمعها أن يعينه .

وفي خبر أنّ رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في حاجة فقال له اكتبها على الارض فاني أكره أن أرى ذلّ السؤال في وجه السائل .

وفي خبر عنه قال : من كانت له الىّ حاجة فليرفعها الىّ في كتاب لاصون وجهه عن المسئلة .

اقول : ستأتي في اللؤلؤالا تي قصص من الائمة صلوات الله وسلامه عليهم لها دخل في المقام ، ويأتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ ، في تضاعيف أخبار تأكد إستحباب المبادرة باعطاء المحتاج قبل أن يسئل ، حديث شريف عن أمير المؤمنين عليه السلام له ايضاً نفع كثير لبعض مامر .

﴿في فضل اعطاء الصدقة في الليل و بعض القصص عن السجاد عليه السلام﴾

لؤلؤ : ممّا يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل إعطائها في الليل ، و فيه قصص شريفة غريبة عن السجاد وغيره (ع) فيها قال امير المؤمنين عليه السلام : تصدّقوا بالليل فان صدقة الليل تطفي غضب الرّب ، أنفقوا ممّا رزقكم الله فانّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله .

وقال أبو عبدالله عليه السلام في حديث سيأتي : صدقة الليل تطفي غضب الرّب ، وتمحو الذّنب العظيم ، ويهوّن الحساب . وممّا روي عنهم عليهم السلام من ذلك ، وممّا مرّ سيّما في اللؤلؤ السابق ما في خبر عن أبي جعفر عليه السلام قال : انّ علي بن الحسين عليهما السلام كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، وفيه الصرر من الدنانير والدّراهم وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي بابا بابا فيقرع ثم يناول من يخرج اليه ، وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفّي فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان علي بن الحسين عليه السلام ولما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره ، وعليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين .

ولقد خرج ذات يوم ، وعليه مطرف خز فتمرّ به سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه ، وكان يشتري الخزّ في الشّتاء فاذا جاء الصّيف باعه ، وتصدّق بثمنه إلى أن قال : وكان يعول مأة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزّمناء والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده ، ومن كان له منهم عيال حمله الى عياله من طعامه .

وكان لا يأكل طعاما حتى يبدء ويتصدق بمثله .

ومنها ما عن هشام قال : كان أبو عبدالله عليه السلام إذا اعتم وذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز ولحم والدّراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فيقسمه فيهم وهم لا يعرفون فلما مضى أبو عبدالله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبدالله .

ومنها ما عن الثمالي قال : و كان علي بن الحسين عليهما السلام ليخرج في الليلة

الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه فلمّا مات علي بن الحسين فقدوا ذلك فعلموا أنّ علي بن الحسين الذي كان يفعل ذلك .

ومنها ما في المجمع قال : ذكر المورّخون أن علي الحسين عليه السلام كان يعول أربعمأة بيت في المدينة ، وكان يوصل قوتهم إليهم في الليل وهم لا يعرفون من أين يأتيهم فلمّا مات انقطع منهم ذلك فعلموا انّ ذلك منه و في الجنات : يتكفّل مأة بيت و علي رواية اخرى ثلاثمائة بيت من مستحقّي المدينة جميع ما يحتاجون اليه ويوصل بهم بنفسه في الليل من غير أن يعرفوه وكان يتكفل مأة بيت أخرى منه بالنهار علانية كذلك ، ويذبح كل يوم في مطبخه مأة شاة فتطبخ و ينفق ويتصدق بكلها على الناس ، وكان صائم الدهر ويأتي بعض أحواله في إطعام الطعام في لؤلؤأن أعلى أفراد الصدقة والقرض الحسن إيثار الغير على النفس بعد لئالي الاوصاف الاتية للصدقة قبل الخاتمة ، وتأتي فيه ايضاً قصص شريفة أخرى تنفع المقام كثيراً .

ومنها ما عن سفيان قال : رأى الزهري علي بن الحسين عليهما السلام ليلة باردة ممطرة وعلي ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له : يا بن رسول الله ما هذا قال أريد سفراً أعدّ له زاداً أحمله إلى موضع حريز فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك فأبى قال : أنا أحمله عنك فانّي أرفعك عن حمله فقال علي بن الحسين عليهما السلام : لكني لا أرفع نفسي ما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما أرده عليه أسئلك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني فانصرف عنه فلمّا كان بعد أيام قال له : يا بن رسول الله لست أري لذلك السفر الذي ذكرته أثراً قال بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت ولد كنت أستعد إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام ، وبذل الندى .. الخبر .

ومنها ما عن معلّى قال : خرج أبو عبدالله عليه السلام في ليلة قدرشت وهو يريد ظلّة بني ساعدة فاتبعته فاذاً هو قد سقط منه شيء فقال : بسم الله اللهم ردّه علينا قال : فاتيته فسلّمت عليه فقال : انت معلّى ؟ قلت : نعم جعلت فداك فقال لي : التمس بيدك فما وجدت من شيء فارفعه إليّ فاذا أنا بخبز منتشر كثير فجعلت أدفع إليهما وجدته فاذاً

أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز ، فقلت جعلت فداك أحمله على رأسي فقال : لا أنا أولى به منك ولكن امض معي قال : فاتينا ظلّة بني ساعدة فاذاً نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف والرغيفين حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا إلى أن قال : صدقة الليل تطفي غضب الرب ، وتمحو الذنب العظيم ، وتهوّن الحسنات .

ومنها ما عن المعلّى ايضاً أنه قال في حديث : خرج أبو عبدالله عليه السلام ومعه جراب من خبز فاتينا ظلة بني ساعدة فاذاً نحن بقوم نيام فجعل يدّس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال : لو عرفوه لواسيناهم بالدقة ، والدقة هي الملح إلى أن قال : إن عيسى بن مريم عليه السلام لما مرّ على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين : يا روح الله و كلمته لم فعلت هذا وانما هو شيء من قوتك؟ قال : فقال : فعلت هذا التأ كله دابّة من دواب الماء ، وثوابه عند الله عظيم .

﴿في كراهه رد السائل الدالة على المرام﴾

لؤلؤ : وممّا يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في كراهة ردّ السائل سيّما في الليل ، وعند حضور الطعام ولو ظنّ المسئول عنه غناه فان لم يجد شيئاً ردّه ردّاً جميلا لاحترام المؤمن ، ولاحتمال أن يكون ملكاً جاء اليه من عند المنعم للامتحان .

وفي فضل إعطاء الصدقة على المستحق قبل سؤاله .

قال أبو جعفر عليه السلام لو يعلم المعطى ما في العطية ما ردّ أحد أحداً .

وفي خبر قال أبو عبدالله عليه السلام : لو يعلم المسئول ما عليه إذا منع ، ما منع أحداً أحداً

وفي خبر آخر قال : لو يعلم المسئول عنه ، ما في ردّ السؤال لما ردّ أحد أحداً ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان المسكين رسول الله اليكم فمن منعه فقد منع الله و من أعطاه فقد أعطى الله .

وقال عليه السلام : إذا أتاك سائل على فرس باسط كفّيه فقد وجب له الحق ولو بشق تمرة

وقال أبو جعفر عليه السلام أعط السائل ولو كان على ظهر فرس ، و قال ليعطي غير

المستحق حذراً من ردّ المستحق .

وقال رسول الله ﷺ : لاترد السائل ولو بظلف محرق .

وقال ولاترد السائل ولو بشق تمرة .

وقال عليه السلام : إن الله يوم القيمة يقول لبعض عباده سألتك طعاماً لم تعطني وطلبت منك الماء منعتني وطلبت منك حاجتي لم تجبني يقول العبد أين كان هذا؟ فيقول الله: فلان جائك جائعاً ، وفلان عطشاناً ، وفلان ذوحاجة وحرمتهم بجلالي أمنع منك فضلي كما منعت منهم .

واوحى الله إلى داود لو وجدتني في باب دارك فما أعطيتني؟ قال : يارب مالي طاقة جوابك فقال : الفقراء نائب مناب فكلّما تفعله لي افعله لهم وقال أبو عبدالله (ع) كان إبراهيم (ع) ابا أضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه إن جبرئيل جاء اليه فقال له : أرسلني ربّك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا : قال إبراهيم فأعلمني من هو اخدمه حتى أموت؟ قال : فأنت هو قال وبم ذلك؟ قال لانك لم تسئل أحدا شيئاً قط ولم تسئل شيئاً قط فقلت لا .

وروى أن قوما أغاروا على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ، ونادى عشيرته فلقي القوم و هزمهم فقال كبيرهم : يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرّضت نفسك للهلاك ، ولو عطف عليك لقتلك؟ فقال قد علمت ذلك و لكن ماجواب من يقول هب لي ؟ .

وقال أبو عبدالله (ع) لولا أن السؤال يكذبون ماقدس من ردهم .

وفي خبر آخر قال النبي ﷺ : فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم .

وقال أمير المؤمنين (ع) إذا وضع الطعام وجاء سائل فلاتردوه ، وقال رسول الله ﷺ : إذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلاترده وه وكان السجاد (ع) إذا أتاه سائل قال : مرحباً بمن يحمل زادي الى الاخرة .

وروى أن بعض العلماء كان جالساً في المجلس وحوله أصحابه فدخل مسكين

فسئل شيئاً فقال لهم العالم أتدرون مايقول لكم هذا المسكين يقول : أعطوني أحمل لكم إلى دار الاخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه غداً في عرصة المحشر .

أقول : قدمرّ في أوائل الباب في اؤلؤ وامّا الاخبار الدالة على فضل الصدقة وفي لؤلؤ بعده الاخبار وحكايات ينفعك في المقام كثيراً و قال سعد : حضرت علي بن الحسين (ع) يوماً حين صلى الغداة فاذا سائل بالباب فقال علي بن الحسين (ع) اعطوا السائل ولاترد واسائلا .

وفي خبر عن الثمالي مرّ بعضه أنّه سمع علي بن الحسين (ع) يقول لمولاة له: لايمر على بابي سائل إلا أطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له ليس كلّ من يسئل مستحقاً فقال : ياثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محقاً فلانطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت مانزل ببعقوب وآله أطعموهم وقال أبوجعفر(ع) كان فيما ناجى الله به موسى قال : ياموسى اكرم السائل ببذل يسير أوبردّ جميل لانه يأتيك من ليس بأنس ولاجانّ بل ملائكة من ملائكة الرّحمن يبلونك فيما خوّلتك ، و يسئلونك عمّا خوّلتك فانظر كيف أنت صانع يابن عمران ؟ .

وقال : رسول الله ﷺ : ردّوا السائل ببذل يسير، وبلين ورحمة فانّه يأتيكم حتى يقف على بابكم من ليس بانس ولاجانّ ينظر كيف صنيعكم فيما خوّلكم الله ؟.

ونقله في إرشاد القلوب بأنّ الله لمّا ناجي موسى قال : ياموسى أنل السائل ولو باليسير والافرده ردّاً جميلا فانّه يأتيك من ليس بانس و لا جانّ بل ملئكة من ملائكة الرحمن يسئلونك عمّا خوّلتك ، ويختبرونك فيما رزقتك .

وقال ابوعبدالله (ع) في حديث : إنّ سائلا جاء إلى النبي ﷺ فسئل فنظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه فأعطاه رجل منهم مروداً من تبر فقال الرّجل : هذا كله قال نعم فقال : إقبل تبرك فاني لست بجنيّ ولا أنسيّ ولكنني رسول من الله لابلوك فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً وقال ابوعبدالله(ع) : مامنع رسول الله ﷺ سائلا قط إن كان عنده أعطى والاقال : يأتي الله به .

وفي تفسير [وامّا السائل فلاتنهر] اي فامّا ان تطعمه وامّا ان تردّه ردّاً ليّنا .

وفي تفسير [قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى] اى كلام حسن يردّ به السائل بأن يعتذر منه أو يقول له أغناك الله أو أعطاك الله ونحو ذلك ومغفرة عن ظلمه وعوان يسئله في غير وقته أو يلحف في سؤاله أو يسيء الباب بدق الباب أو فتحه او الدخول بغير اذن وأشباه ذلك وفسر ايضاً بالستر على السائل و سؤاله كما مر في لؤلؤ : وممّا يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل اعطائها سراً ، وفي لؤلؤ بعده حكايات فيه عن الائمة عليهم السلام ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : لاتقطعوا على السائل مسئلته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تضامت امتي عن سائلها وهمت يتبختر حلف بربي بعزته فقال : بعزتي وجلالي لاعذبن بعضهم ببعض .

وقال الصادق عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قال : يارسول الله أفي المال حق سوى الزكوة قال صلى الله عليه وآله : نعم على المسلم أن يطعم الجائع ويكسو العارى إذا سئله قال : إنه يخاف أن يكون كاذباً قال : هلا يخاف صدقه وقد حكى إبن خلكان أن رجلا كان بين يديه دجاجة مشوية فجائه سائل فردّه خائباً ، وكان الرجل مترفاً فوقع بينه ، وبين امرأته فرقة وذهب ماله و تزوجت امراته فبينما الزوج الثانى ياكل و بين يديه دجاجة مشوية جائه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فنظرت إليه فاذا هو الزوج الاول فأخبرته بالقصة فقال : زوجها الثاني وأنا والله ذلك المسكين الاول أعطاني الله نعمته وزوجته لقلة شكره ، وقال عيسى : من ردّ سائلا خائباً لم تدخل الملائكة ذلك البيت سبعة ايام .

في بعض قصص شريفة مناسبة للمقام

لو ظفر في بعض قصص شريفة عن الحسنين (ع) تناسب مامرّ في اللؤلؤ السابق وفي ماياتي هنا ، وفي تأكد استحباب المبادرة باعطاء المحتاج قبل أن يسئل :

روي في كشف الغمة أن رجلا جاء إلى الحسن عليه السلام وسئله حاجته فقال له : ياهذا حق سؤلك يعظم لدي ، و معرفتي بما يجب لك تكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت

الميسور ورفعت عن معونة الاهتمام لما اتكلّفه عن واجبك فعلت فقال : يا بن رسول الله أقبل القليل؛ وأشكر العطيّة، واعذر عن (المنع-ظ) فدعا الحسن عليه السلام بوكيله ، وجعل يحاسب على نفقاته حتى استقصاها فقال : هات الفاضل من الثلثمأة ألف درهم فأحضر خمسين ألفاً قال عليه السلام فما (فعلت-ظ) الخمسمأة دينار ؟ قال : هي عندي قال احضرها فدفع الدّراهم والدنانير إلى الرجل ؛ وقال : هات من يحملها فأتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليه ردائه لكراء الحمالين وقال تمام المروة اعطاء الاجرة لحمل الصدقة فقال مواليه : والله ما عندنا درهم فقال لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم .

وروى ايضاً عن المدائني قال : خرج الحسن والحسين سلام الله عليهما وعبدالله بن جعفر عليه السلام حجاجاً ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمرّوا بعجوز فقالوا : هل من شراب فقالت : نعم فأناخوا وليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة فقالت : احلبوها وامتذفوا من لبنها ففعلوا ذلك فقالوا لها: هل من طعام قالت لا الا هذه الشّاة فليذبحها أحدكم حتّى أهيىء لكم شيئاً تأكلون فذبحوها فهيأت لهم طعاماً فأكلوه فلمّا ارتحلوا قالوا : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالّتي (فهلمي ظ) بنا فانّا صانعون اليك خيراً ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضب على صنعها ثم بعد مدة ألجأهم الحاجة إلى دخول المدينة فجعلا يبيعان البعر ، ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة ، فبعث غلامه فردّها فقال لها : يا أمة الله تعرفني؟ فقالت : لا قال : أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز : بأبي أنت وأمي فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاة الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار ، وبعث معها غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال لها : بكم وصلك اخي الحسن؟ فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبدالله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام فقالت : بألفي دينار وألفي شاة فامر لها عبدالله بالفي شاة والفي دينار فقال : لو بدأت بي لاتبعتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك .

واما الثاني فقال أبو عبدالله عليه السلام : المعروف ابتداء فأما من أعطيته بعد المسئلة

فانما كافيته بما بذل لك من وجهه يبيت ليلته ارقا متململا لا يمثل بين الرجاء واليأس لا يدري أين يتوجه لحاجته ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك وقلبه يرجف ، وفرائصه ترتعد فدرأى دمه في وجهه لا يدري أيرجع بكآبة أم بفرح .

وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام السخاء ماكان إبتداء فاما ماكان عن مسئلة فحياء وتذمم .

وقال عليه السلام : من يعط باليد الطويلة يعط باليد القصيرة والصدقة عن ظهر غنى

وقال أبو عبدالله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل خمسة أوساق من تمر البغيبغة ، وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده وكان لا يسأل عليا عليه السلام ولا غيره شيئاً فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام : والله ماسألك فلان ، ولقد كان يجزيه من خمسة أوساق وسق واحد فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا كثر الله في المؤمنين ضربك أعطي اناوتبخل أنت به إذا أنا لم أعط الذي يرجوني الا من بعد المسئلة ثم اعطيته بعد المسئلة فلم أعطه الا ثمن ما أخذت منه وذلك لان عرضته أن يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عند تعبده له ، وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله ، وذلك أن العبد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعالهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ، ولم يحققه بالفعل ، وقد مرت في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل إعطائها سراً ، وفي لؤلؤ بعده قصص عن الائمة تنفعك في المقام كثيراً .

﴿في عدم جواز الرجوع الى الصدقة﴾

لؤلؤ : في عدم جواز الرجوع إلى الصدقة وفي حكم من أراد الصدقة بشيء على شخص ثم أراد العدول عنه ، وفي جواز رد السائل بعد إعطائه ثلثة ، وفي صورة وقوع المعطى في التهلكة والاستيصال ، وفي جواز رد السائل غير القانع .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تصدق بصدقة فردت عليه فلا يجوز اكلها ولا يجوز له

إلا إنفاقها انما نزلتها بمنزلة العتق لله فلو أن رجلا اعتق عبداً لله فرد ذلك العبد لم يرجع في الامر الذي جعله لله فكذلك لا يرجع في الصدقة وقال : من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ، ولا يأكلها لانه لا شريك لله في شيء مما جعل له إنما هي بمنزلة العتاقة ولا يصلح له ردها بعد ما يعتق ، وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجد قد ذهب قال : فليعطها غيره ولا يردها في ماله .

وفي البحار سئل الكاظم عن الصدقة يجعلها الرجل لله مثوبة هل له أن يرجع فيها قال : اذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له أن يرجع فيها .

وقال الوليد : كنت عند أبي عبدالله (ع) فجائه سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فاعطاه ثم جاء آخر فقال : يسع الله عليك ثم قال : إن رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين أو أربعين ألفا درهم ثم شاء أن لا يبقى منها إلا وضعها في حق لفعل فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعائهم فقلت : من هم ؟ قال أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في وجهه ثم قال : يارب ارزقني فيقال له ألم أجعل لك سبيلا .

وفي خبر آخر يقول الله : ألم آمرك بالاقتصاد .

وفي الكافي عن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله (ع) فجاء سائل فقام الى مكتل فيه تمر فملاء يده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال : الله رازقنا وإياك ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسئله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه فأرسلت اليه امرأة ابناً لها فقالت : انطلق اليه فاسئله فان قال : ليس عندنا شيء فقل أعطني قميصك قال فأخذ قميصه فرمى به إليه وفي نسخة اخرى فأعطاه فاد به الله على القصد فقال : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة عن ظهر غنى .

وفي خبر آخر قال : أفضل الصدقة صدقة تكون عن فضل الكف .

وقال (ع) : خير الصدقة ما ابقيت غنى اي ابقيت بعد اعطائها لك ولعيالك غنى عنها وهو ما فضل عن قدر كفايتك وكفايتهم .

اقول : هذا محمول على صاحب العيال ، وعلى من وقع في التهلكة أو على صورة الاسراف أو على تفاوت مراتب الاشخاص في قوة التوكل وضعفه كما يشهد به ما في الكافي عن هشام قال : سئل رجل أباعبدالله(ع) عن قول الله تعالى [وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين] فقال : كان فلان بن فلان الانصاري سماه ، وكان له حرث ، وكان إذا أخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله ذلك سرفا، ويأتي في اواخر الباب العاشر في اؤلؤ ماورد في حرمة الاسراف لذلك شواهد أخرى و إنما حملناها على هذه الصور لما يأتي في الباب في آخر أوصاف الصدقة في اؤلؤ أن أعلى أفراد الصدقة والقرض الحسن من حسن الايثار ، ومدحه كجملة من الاخبار الماضية والقصص السالفة والاتية ، و فسره بعض بأن المراد منه ان خير الصدقة ما اغنيت به من اعطيته عن المسئلة .

وقال أبوحمزة سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في السؤال أطعموا ثلثة ، وإن شئتم أن تزدادوا تزدادوا والافقد اديتم حق يومكم وقال مصارف : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في ارض لهوهم يسرمون فجاء سائل يسئل فقلت الله يرزقك فقال : مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلثة فان أعطيتم بعد ذلك فلكم ، وان أمسكتم فلكم .

وقال بعضهم : كنا جلوساً على باب دار أبي عبدالله عليه السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمة شديدة ، وقال لهم : اول سائل قام على باب الدار فسئل رددتموه؟! أطعموا ثلثة ثم أنتم بالخيار عليه إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا والا فقد أديتم حق يومكم وقال : اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم أنتم بالخيار.

وقال مسمع : كنا عند أبي عبدالله(ع) بمنى ، و بين يديه عنب نأكله فجاء سائل فسئله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل : لاحاجة لي في هذا إن كان درهم فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئاً فذهب ثم رجع فقال ردوا العنقود فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئاً ثم جاء سائل آخر فاخذ ابوعبدالله عليه السلام ثلث حبات عنب فناولها إياه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ابوعبدالله عليه السلام مكانك فحشا ملاء كفيه عنبا فناولها اياه فأخذها السائل من يده ثم قال : الحمد لله رب العالمين

فقال ابوعبدالله مكانك ! ياغلام أي شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حرزناه ونحوها فناولها إياه فأخذها ثم قال : ألحمدلله هذا منك وحدك لاشريك له فقال أبوعبدالله عليه السلام مكانك فخلع قميصاً كان عليه فقال : ألبس هذا فلبس ثم قال : الحمدلله الذي كساني و سترني يا اباعبدالله او قال جزاك الله خيراً لم يدع لابي عبدالله عليه السلام الا بذاثم انصرف فذهب قال : فظننا أنه لولم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما كان يعطيه حمدالله أعطاه .

﴿في قصص شريفة تدل على فضل اطعام الطعام﴾

لؤلؤ : ومما يدل على فضل الصدقة ماورد في فضل خصوص اطعام الطعام ، وفيه قصة شريفة جرت بين إبراهيم الخليل عليه السلام وبين الله في مزيد فضل إطعام الطعام على أجر بناء الكعبة و سبعين مسجداً و في الاشارة الى ثواب العتق لمناسبة المقام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلثة جنان في ملكوت السموات الفردوس و جنة عدن و طوبى و هي شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده .

اقول : انما عدها جنة برأسها مع أن منبتها في جنة عدن لعظمها ، وعدم اختصاص أغصانها بها ، ومزيد أثمارها وفواكهها كما تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ صفة شجرة طوبى مع سائر اوصافها .

وفي خبر آخر قال : ابوبصير : قال ابوعبدالله عليه السلام : لان اطعم رجلا من المسلمين أحب إلي من أن أطعم ألف فقاً من الناس قلت : وما الافق قال مأة ألف أو يزيدون

وقال ربعي قال أبوعبدالله عليه السلام : من أطعم أخاه في الله كان كمن أطعم فئاماً من الناس قلت : وما الفئام قال : مأة الف من الناس .

وقال سعيد قال أبوعبدالله عليه السلام : لان أطعم مؤمناً حتى يشبع أحب الي من أن أطعم أفقاً من الناس فقلت وما الافق ؟ قال : مأة ألف .

وعن عبيدالله عن أبيعبدالله عليه السلام أنه قال : لان أطعم رجلا مسلماً أحب إلي من

أن أعتق أفقأ من الناس فلت : وكم الأفق ؟ قال : عشرة آلاف من الناس .

وفي رواية قال : ياعقبة لاطعام مسلم خير من صيام شهر .

اقول : لو أردت الوقوف على حقيقة فضل الاطعام من هذين الحديثين فارجع إلى ماورد في فضل العتق التي منها قوله من أعتق رقبة فهو فداؤه من النار .

وقوله من اعتق مؤمناً اعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار ، وان كانت أنثى أعتق الله بكل عضوين منها عضواً منه من النار لان المرأة نصف الرجل .

وقوله من أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة وإلى مامر في الباب الثاني في لئالي فضل الصيام سيما في لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة كثرة الصوم وفي لؤلؤ بعده .

وقال رسول الله ﷺ : خيركم من اطعم الطعام و أفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام .

وقال الصادق عليه السلام من احب الاعمال الى الله اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : إشباع جوعة المؤمن .

وقال حسين بن نعيم الصحاف قال ابوعبدالله عليه السلام : أتحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال عليه السلام و تنفع فقرائهم قلت : نعم قال : اما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله أما إنك لاتنفع منهم أحداً حتى تحبه أتدعوهم إلى منزلك قلت : ماآكل الا و معي منهم الرجلان والثلاثة والاقل والاكثر فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت : جعلت فداك أطعمهم طعامي واوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي أعظم ؟ ! قال نعم : إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك .

وفي خبر آخر قال : أبومحمد الوابشي ذكر أصحابنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت : ماأتغدى ولاأتعشى الا ومعي منهم الاثنان والثلاثة وأقل وأكثر فقال ابوعبدالله (ع) : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك كيف وأنا أطعمهم طعامي وأنفق

عليهم من مالي واخدمهم عيالي فقال إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله كثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك وقال أبو عبدالله عليه السلام من أطعم مؤمناً (مسلماً خ ل) حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال : من موجبات المغفرة إطعام المسلم الشبعان الخبر .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن الا اطعامه ، و حق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعلي بن الحسين عليهما السلام قالا : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة .

وفي خبرين آخرين قال من طيبات الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنة يصدر عنها الثقلان جميعاً .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنة .

وقال عليه السلام من أشبع كبداً جائعاً وجبت له الجنة .

وفي خبر في الكافي قال : من اشبع مؤمناً وجبت له الجنة و من اشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملاء جوفه من الزقوم مؤمناً كان أو كافراً .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : من أحب الاعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه .

وقال عليه السلام : ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة .

وقال (ع) أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب الي من عتق رقبة .

وقال سدير الصيرفي قال أبو عبدالله (ع) : ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت لا يحتمل مالي ذلك قال : تطعم كل يوم مسلماً فقلت : موسراً أم معسراً فقال : إن الموسر قد يشتهي الطعام .

وقال أبو عبدالله (ع) : من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسمعيل

ينقذه من الذبح ، و من اطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مأة رقبة من ولد اسمعيل ينقذها من الذبح .

وقال : لان أطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ إلى من أن أزوره ، ولان أزوره أحبّ إلى من أن أعتق عشر رقاب .

وقال نصر بن قابوس : قال أبو عبدالله (ع) : لاطعام المؤمن أحبّ الىّ من عتق عشر رقاب و عشر حجج قلت: وعشر رقاب وعشر حجج؟ قال: يانصر إن لم تطعموه مات أو تذلّونه فيجيء الى ناصب فيسأله والموت خير له من مسئلة ناصب يانصر من أحيى مؤمناً فكانما أحيا الناس جميعاً فان لم تطعموه فقد أمتّموه ، وان أطعمتموه فقد أحييتموه

وقال أبو عبدالله (ع) لان أشبع رجلا من اخواني أحبّ الىّ من أن أدخل سوقكم هذه فابتاع منها رأساً فأعتقه .

وقال (ع) لان آخذ خمسة دراهم فادخل إلى سوقكم هذه فابتاع بها الطعام وأجمع نفراً من المسلمين أحبّ الىّ من أن أعتق نسمة وقال أبو بصير : سئل محمد بن علي عليه السلام ما يعدل عتق رقبة فقال: اطعام رجل مسلم .

وقال ابراهيم عليه السلام يارب من اطعم جائعاً فما جزائه قال جزاءه الغفران وان كان ذنوبه يملاء ما بين السماء والارض وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله يا على من أطعم مسلماً بطيب من نفسه كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه من السيئات مثل ذلك

وعن الرضا (ع) في تفسير قوله تعالى «او اطعام في يوم ذي مسغبة» كان اذا أكل أتي بصفحة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيضع في تلك الصفحة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو قوله [فلا اقتحم العقبة وما أدريك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة] ثم يقول : علم الله أنه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل له السبيل إلى الجنة ، وقدمر أن أبا جعفر (ع) قال : والله لان أحجّ حجة أحب الىّ من أن أعتق رقبة ورقبة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ، ولئن أعول أهل بيت من المسلمين أسترجوعتهم واكسو عورتهم ، واكف وجوههم عن الناس أحبّ الىّ من أن أحجّ حجة و حجة

وحجّة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتي بلغ السّبعين .

وقال (ع) : من أشبع جائعاً في يوم مسغب أدخله الله يوم القيمة من باب من أبواب الجنّة لايدخلها إلا من فعل مثل مافعل .

وفي بعض نسخ الحديث روى في الخبر أربعة نفر يأتيهم الله يوم القيمة على منابر من نور فيدخلهم في الرحمة قيل : من أولئك يارسول الله ؟ قال : من أشبع جائعاً وفرّج قوياً (كذا) في سبيل الله واعان ضعيفاً واغاث ملهوفاً مظلوماً وقال رسول الله ﷺ الرّزق أسرع الى من يطعم الطّعام من المسكين في السّنام .

وقال (ع) : الخير وفي خبر: البركة أسرع الي البيت الذى يطعم فيه الطّعام من الشّفرة في سنام البعير.

اقول : يأتي في الباب في لئالي فوائد الصّدقة سيّما في الفائدة السّابعة مايعاضد الخبرين في قوله تعالى: وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه .

وقال النبي ﷺ : من أطعم أخاه المؤمن حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النّار سبعة خنادق مابين الخندقين مسيرة خمسمأة عام .

وقال (ع) : أوحي الله إلى داود ان العبد من عبادى ليأتيني بالحسنة فادخله الجنّة قال : يارب ّ ماتلك الحسنة قال : يفرّج عن المؤمن كربه ولو بتمرة وعن داود الرّقي عن الرّباب امرأته قالت: اتّخذت خبيصاً فادخلته على أبي عبدالله (ع) وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه ، وكان يلقم أصحابه فسمعته يقول من لقم لقمة حلاوة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيمة .

وقد روى في منهج الصادقين في سورة الدّهر عن الصادق (ع) حديث بعضه يتعلق بالمقام وهو أن ابراهيم الخليل (ع) لما أتمّ بيت الحرام ، وبني سبعين مسجداً خرج إلى الصحراء في ليلة ظلماء بعدما مضى منها سبع ساعات فتوجّه إلي الله وناجاه قال : يارب ّ بنيت لك بيتاً وسبعين مسجداً فنودى لك الاجر عندى فنظر الى الجهات الستة فلم ير أحداً فناجا مرة اخرى بما ناجاه اوّلا فاجيب بما أجيب اولا فقال : اولم تزدنى على الاجر شيئاً فنودى يا ابراهيم كانّك سديت فورة من شيعة علي (ع) او كسوت

عورة من شيعة علي عليه السلام قال : يارب هل عليّ وجد أم سيوجد فاجيب بانه يوجد بعد أتحب انتظر اليه قال: نعم يارب فرفع الحجاب عن عينه وذلك قوله تعالى: نرى [ابراهيم ملكوت السموات والارض] فرأى قنديلا قال : ماهذا القنديل فنودى فيه روح حجتي علي بن أبيطالب ، و رأى قناديل أخر قال : ما هذه القناديل المشبكة التي لايعلم عددها غيرك فنودى فيها أرواح عبادي الصالحين من شيعة عليّ فقال : يارب اجعلني من شيعة عليّ ، وذلك قوله تعالى : [وان من شيعته لابراهيم] .

اقول : تأتي بعد هذا اللؤلؤ في فضل ضيافة المؤمنين أخبار شريفة و قصص لطيفة تعاضدما مرّ ، و تشوقك إليه مضافاً إلى ماهنا ومرت جملة أخبار غريبة أخرى معاضدة لذلك ايضاً في فضل اطعام الصائم في الباب الثاني في لؤلؤ جملة أخبار وردت في فضل شهر رمضان ، ومرّ بعض آخر منها في فضل الاطعام في يوم الغدير في الباب في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضلها في يوم الجمعة وليلتها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطعم طعاماً رياء وسمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنم ، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس .

ثم اقول : يدل على فضل اطعام الطعام بالعموم جميع مامرّ في فضل الصدقة ، ويأتي فيه لانه من أفرادها الكاملة وقد مرّت في أوايل الباب في لؤلؤ امّا الاخبار الدالة على فضل الصدقة و في لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل اعطائها في الليل قصص وحكايات عن جمع من الانبياء والاولياء كاشفة عن الاهتمام به و عظيم قدره مضافاً إلى مامرّ من الاخبار فيه ، و تأتي في الباب في لئالي فوايد الصدقة سيّما في الفائدة الثامنة وفي لئالي اوصاف الصدقة اخبار وقصص وحكايات اخر نافعة في المقام .

ثم اقول : الظاهر المتاخم بالعلم الحاصل من مجموع هذه الاخبار أن كلّ واحد منها في مقام بيان فرد من الاطعام فيعطى باطعام مؤمن واحد في دفعة واحدة جميع الاجور والفوائد المختلفة المذكورة فيها لا الحصر بما ذكر في كل مورد بل يسعنا ان نقول هذا في جميع مامر ويأتي في اللئالي والابواب السابقة واللاحقة

من الاعمال الحسنة المختلفة الاخبار في الاجور والفوائد حسب المواره ، ويأتي لذلك مزيد بيان في الباب السّابع في ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السّور القصار .

﴿في فضل ضيافة المؤمن﴾

اللؤلؤ : وممّا يدلّ على فضل الصّدقة ماورد في فضل ضيافة المؤمن التي هي من أفضل أفراد الصّدقة ايضاً مضافاً إلى مادلّ عليه في اللؤلؤ السابق .

قال : أمير المؤمنين عليه السلام ما من مؤمن يحبّ الضيف الا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر أهل الجمع فيقولون : ماهذا إلا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحبّ الضّيف ويكرم الضيف .

وقال عليه السلام : البشاشة على وجه الضيف أحبّ عند الله من عبادة مأة نبيّ ، ومن اكرم ضيفه فهو معي ومع إبراهيم في الجنة .

وقال عليه السلام : الضيف دليل الجنّة من لم يكرم الضّيف فليس مني .

وقال : من اكرم الضيف فكأنّما اكرم سبعين نبيّاً ومن أنفق على الضّيف درهماً فكأنّما أنفق ألف ألف دينار في سبيل الله .

وفي : بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله : الضّيف إذا دخل بيت المؤمن دخل معه ألف بركة و ألف رحمة و يكتب الله لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجّة وعمرة .

وقال عليه السلام : ما من مؤمن يسمع بهمس الضّيف و فرح بذلك إلاّ غفرت له خطاياه وإن كانت مطبقة بين السّماء والارض .

وقال عليه السلام : إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هدّية قالوا : وما تلك الهدّية؟ قال : ينزل الضّيف برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله : ياعلي إذا جائك الضيف فاعلم أنّ الله قدمنّ عليك إذ بعثه إليك ليغفر لك ذنبك .

و فيه : وفي حديث معاذ أنه قال : ومامن منزل ينزل به الضيف إلا بعث الله

إلى ذلك المنزل قبل نزول الضّيف به أربعين يوماً ملكاً على صورة الطير ينادي يا أهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا ، والخلف من الله من باب كذا وكذا فتقول الملئكة الذين وكّلوا بأهل الدار وبعد الخلف مايكون؟ فيخرج لهم كتاباً مكتوب فيه قد غفر الله لاهل المنزل ولو كانوا في ألف .

وفيه : قال ﷺ : ياعلي أكرم الضّيف فان الضيف اذا نزل بقوم نزل معه رزقه ، وإذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل البيت فيلقيها في البحر .

وقال ﷺ : وكل بيت لايدخل فيه الضيف لايدخله الملئكة .

وقال ﷺ : مامن ضيف نزل على قوم إلا رزقه معه .

وفي : خبر آخر الا ورزقه في حجره .

وقال : أبو الحسن الاوّل ﷺ : إنّما تنزل المعونة على القوم على قدر مؤنتهم وإن الضّيف لينزل على القوم فينزل رزقه في حجره .

وقال : رسول الله ﷺ إنّ الضّيف إذا جآء فنزل على القوم جاء برزقه معه من السّمآء فاذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم .

وفي : بعض نسخ الحديث قال ﷺ : إنّ الضّيف و أرباب المنزل إن كانوا جماعة يأتون الصّراط ويأخذون كل واحد منهم بصاحبه يجوزون الصّراط أسرع من البرق اللامع و ان لم يكن منهم من له عمل يجوز به الصّراط يأمر الله الملك الموكّل بنفقة الضّيف أن يأخذ بيدهم ، و يجوز بهم الصّراط و لوكانوا مأة ألف وقال ﷺ : لاتزال أمتي بخير ماتحابّوا ، و أقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة وافروا بالضّيف فان لم تفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب .

وفي : رواية ابتلوا بالقحط والسنين .

وقال : أمير المؤمنين ﷺ في حديث : يا كميل وآكل بالطعام ولا تبخل عليه فانّك لن ترزق النّاس شيئاً والله يجزيك من الثواب بذلك ، وأحسن عليه خلقك وابسط جليسك ، ولا تنهرن خادمك .

وفي : الرواية انّ رجلا أتي النبي ﷺ فقال : إني أحسن الوضوء و أفهم

الصلاة ،واوتي الزّكوة في وقتها ، وأقرى الضيف طيّبة بها نفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما الجهنّم عليك سبيل إنّ الله قد برّئك من الشّح إن كنت كذلك ثم نهى عن التكلّف للضّيف بما لايقدر عليه الاّ بمشقّة ، وما من ضيف نزل بقوم إلاورزقه معه وقد مر في صدر الباب في لؤلؤ فيما ورد في فضل المواساة مع الاخوان حديث شريف له كثير نفع في المقام ومرّ في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ ستة وثلثون حديثا في فضل الطعام الطعام منها رواية حسين بن نعيم اورواية أبي محمد الوابشي ، ورواية أبي بصير فراجع كلّها فانّها تنفعك كثيراً . وقال أبو عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به و هرب منه إلى دار الشّرك فنزل برجل من أهل الشّرك فأظله و أرفقه وأضافه فلمّا حضره الموت أوحى الله إليه وعزّتي وجلالي لوكان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركا ولكن يانار هيديه و لا تؤذيه ، و يؤتى برزقه طرفي النّهار قال الرّاوي : قلت من الجنة ؟ قال من حيث شاء الله ، وقد مرّ نظير هذه القصّة في اللؤلؤ الثّاني من صدر الباب في حقّ الجار فراجعه .

وقال : في زهر الرّبيع بعد نقل هذه القصّة و استناد الامر إلى ضيافة ليلة واحدة و إكثاره من خدمته فيها ، وحرف الخطاب من الله الى مالك بمثل مامرّ ، وكذلك ورد في حال الملك العادل انوشيروان جزاء لعدله ، وافي حاتم أيضا ثواباً لكرمه ، و في البحار قال رسول الله إنّ أهون أهل النّار عذاباً ابن جذعان فقيل : يارسول الله : وما بال ابن جذعان اهون أهل النار عذاباً قال : إنّه كان يطعم الطعام ولقد ورد على أمير المؤمنين سلام الله عليها اخوان له مؤمنان أب وابن فقام اليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم أمر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب و منديل ليبس ، و جاء ليصبّ على يد الرّجل ماء فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الابريق ليصبّ على يد الرّجل فتمرّغ الرّجل في التّراب .وقال : يا امير المؤمنين : يرانى الله وأنت تصب الماء على يدى فقال عليه السلام :

اقعد واغسل فانّ الله يراك وأخاك الّذى لايتميّز منك ، ولا يفضل عنك يزيد بذلك في خدمة الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدّنيا على حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرّجل فقال على عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته ، ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدينى إلى لماشرفك به من خدمتى لك لما غسّلت مطمئنّا كما كنت تغسل لوكان الصّاب عليك قنبر ففعل الرّجل ذلك فلمّا فرغ تناول الابريق محمّد بن الحنفيّة و قال : يا بنىّ لوكان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده ولكن الله عزّ وجلّ يأبى أن يستوى بين أب وإبنه إذا جمعهما في مكان لكن قدسبّ الاب على الاب فليسبّ الابن على الابن فسبّ محمّد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن على عليهما السلام فمن تبع علياً عليه السلام على ذلك فهو شيعى حقاً .

اقول : : فانظر يا اخى إلى عظم شأن المؤمن ، وجزيل ثواب ضيافته وخدمته عند الله حتى أنّ الله عمل بالكافر مامرّ لاجل ضيافة المؤمن مرّة واحدة كما فى الانوار ايضا وأعطى بتغسيل يد الضّيف ماعرفت فاغتنمه فى باقى عمرك ، و كفاك هذان الحديثان مع قصّة رجل كافر آخر تأتى فى صدر اللؤلؤ الاتى فضلا عما مرّ في فضله ، وفى أنه يأتى برزق كثير فى حجره للاهتمام فى الضّيافة والمبالغة فى إقراء الضيف والقيام بجميع خدماته بنفسك ، و ان كان دونك أوكان من أصاغر النّاس و أسافلهم سيّما خدماته الشاقة منها فان أفضل الاعمال أحمزها مضافاً إلى دخوله فى قوله عليه السلام أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين أعطاه مثل عددهم خدّاماً فى الجنّة ، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين وأسكنه مع اوليائه الطّاهرين وقدروى أنّ علياً عليه السلام يخدم الضّيف بنفسه ، و يكره استخدامه و أمره بشيء ومرّ فى لئالى آخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب الضّيافة أخبار فى هذا .

وفى : تفسير ضيف إبراهيم المكرمين انّما وصفهم الله به لانّه باشر خدمتهم بنفسه هذا كله مضافاً إلى مامرّ فى خبر أنه قال : ياعقبة لاطعام مسلم خير من صيام شهر ، و قد عرفت فضل الصّوم فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة وبعده .

وقال : أبو سليمان الدّارانى إنى لألقم اللقمة أخاً من إخوانى فاجد طعمها في فمي .

وعن : مسعدة عن جعفر عن أبيه عن آبائه أنّ رسول الله ﷺ مرّ بقبر يحفر فقال ﷺ : ما للارض تشده إن كان ما عملت يسهل الخلق فلانت الارض عليه حتى كان ليحفرها بكفّه ثم قال: لقد كان يحبّ إقراء الضّيف ولا يقرى الضّيف الا مؤمن تقى .

﴿في قصص متعلقة بالضيافة﴾

لؤلؤ : في جملة قصص متعلّقة بالضّيافة ، وكاشفة عن عظم أجرها عن أمير المؤمنين وإبراهيم الخليل سلام الله عليهما وغيرهما مضافاً إلى مامرّ في اللؤلؤ السّابق ، وفي أنها سبب لرفع الفقر والفاقة وتورث الغنى وفيه قصّة إمرأة كارهة للضيف وقصّتان غريبتان من ضيافة حاتم الطّائى قال أبو عبد الله : أتي رسول الله ﷺ باسارى فقدّم رجلا منهم ليضرب عنقه فقال له جبرئيل أخّر هذا (الفتى ظ) يامحمّد فردّه وأخرج غيره حتى كان هو آخرهم فدعا به ليضرب عنقه فقال جبرئيل : يامحمّد ربّك يقرئك السلام ، ويقول لك : أن أسيرك هذا يطعم الطعام ، و يقرى الضيف ، ويصبر على النائبة ، ويحمل الحمالات فقال له النّبى ﷺ : إنّ جبرئيل أخبرنى فيك عن الله بكذا و كذا وقد اعتقتك فقال له: وإنّ ربّك ليحبّ هذا فقال نعم ، فقال: اشهد أن لا إله الا الله وانّك لرسول الله ، والذى بعثك بالحق نبيّاً لا رددت عن مالى أحداً أبداً ، وفي رواية الكافى عنه ﷺ قال : أتى رسول الله ﷺ وفد من اليمن ، وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً وأشدهم استقصاء في محاجة النّبى فغضب النبى ﷺ حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربّد وجهه ، وأطرق إلى الارض فأتاه جبرئيل ﷺ فقال : ربّك يقرئك السّلام ويقول لك : هذا رجل سخى يطعم الطعام فسكن عن النّبى ﷺ الغضب ورفع رأسه وساق الحديث كمامرّ .

وفي : التفسير عنه ﷺ أن موسى ﷺ همّ بقتل السّامرى فأوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانّه سخى .

وقال : أبوعبدالله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان أباأضياف فكان إذالم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وفي خبر آخر كان إذا مان وقت أكله يرسل الخدّام من كل جانب في طلب الضيف ليأكل معه إلى ميل وكان لايأكل الطّعام الاّ مع الضّيف إلاّ على ضرورة فيأكل على مشقة شديدة ومنه شاع الضّيافة بين الاعراب .

وعن : أيوب عليه السلام أنه قال :وعزة ربّي إنّه ليعلم أنّي ماأكلت طعاماً الاويتيم أو ضعيف يأكل معي وفي البحار كان النبي(ص) ياكل مع اهله وما اكلوا الاّ ان ينزل بهم ضيف ليأكل مع ضيفه و روى انّ أمير المؤمنين عليه السلام بكى يوماً فسئلوه عن سبب بكائه فقال عليه السلام : صنت لنا سبعة أيّام لم يأتنا ضيف ، وماكانوا يبنون منزلا الا وفيه موضع الضّيافة ، وضيف الكريم كريم ، وكانوا عليهم السلام يخدمون الضيف فاذا أراد الرّحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحلته ، وفي خبر جاء أمير المؤمنين عليه السلام من المسجد بسائل فقير فقال لفاطمة (ع) : ماعندك للضّيف قالت : ماعندنا إلاّ قوت واحد و أنت و الحسين صائمان فقال : احضريها فحضرتها فوضعه عند الضيف فتحير لو أكل لم يكف الضّيف ولو لم يأكل انفعل الضّيف فعمد إلى دفع السّراج مظهراً أنّه يريد إصلاحه فدفع السّراج وكان يحرّك شفتيه ليظن الضيف أنه يأكل معه و أطال إصلاح السّراج حتى فرغ الضّيف من أكله فانار السّراج فكان الطّعام كما كان فقال للضّيف لم لاتاكل قال شبعت فاكل هو واهل بيته وجيرانه منه وكان الطعام كما كان .

وفي خبر آخر رواه في الامالي عن النّبي صلى الله عليه وآله : انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه فقلن ماعندنا إلاّ الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل اللّيلة فقال : عليّ بن أبيطالب عليه السلام أنا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ماعندك ياابنة رسول الله فقالت : ماعندنا إلاّ قوت الصّبية لكنّا نؤثر ضيفنا فقال : ياابنة محمد نوّمي الصبية واطفي المصباح فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله ويؤثرون على أنفسهم الاية .

ونقل في البيان عن بعض : أن الاية نزلت في رجل من الانصار قال جآء رجل إلى رسول الله فقال : اطعمني فاني جائع فبعث إلى أهله فلم يكن عندهم شيء فقال : من يضيفه هذه اللّيلة فأضافه رجل من الانصار ، وأتى به منزله ولم يكن عنده الاّ قوت صبية له فأتوا بذلك اليه و ألطفأ و السّراج فقامت المرأة إلى الصّبية فعللتهم حتّى ناموا ، وجعلا يمضغان السنتهما لضيف رسول الله فظن الضّيف أنّهما يأكلان معه حتى شبع الضّيف وباتا طاويين فلما أصبحا غدوا إلى رسول الله ﷺ فنظر اليهما وتبسّم وتلاعليهما هذه الاية ، وقد حكى انّ حاتم الطّائى أتته إمرأة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد إلى الفرس فذبحها و كسر القناة وأمر العبد بشواء اللّحم على حطب القناة ويطعم العجوز ، ومن يرد من الضّيوف ، وكانت ليلة شاتية فصار العبد ، يقدّ قليلا قليلا خشية أن يراه أحد وليس عنده حطب فانشد حاتم :

اقدّ فان الريح ريح حرّ　　و اللّيل ياسالم ليل قرّ
عسى يراها طارق يمرّ　　ان جلبت ضيفاً فانت حرّ

وحكت مارية امرأة حاتم قالت : أصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ، ولا عند أهل الحيّ شيء وعلّل حاتم اولاده حتى ناموا وهو أشدنا جوعاً فنام ورفقت له لما به من الجوع فسكت وهو غير نائم ، ونظر في فناء الخباء فاذا إمرأة قد أقبلت فقالت : ياحاتم أتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك فوالله لاشبعتهم فقلت له ياحاتم ! بم ذا تشبعهم وأنت واولادك من أشد النّاس جوعاً ؟ فلمّا جاءت المرأة أخذ المدية ، وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجّج نارا وأودفع اليها شفرة وقال : قطعي واشوي و كلي وأطعمي صبيانك فلما شبعت المرأة وأولادها أيقظت أولادي فأكلوا ومضى إلى الحيّ بيتاً بيتاً يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنّع حاتم بكسائه ، وجلس ناحية فأكلوا الفرس كلّها ، ولا والله ماذاقها ، وانّه لاشدهم جوعاً وكان العرب إذا اشتدّ البرد وهبّت الرّياح ولم تشب النّيران فرّقوا الكلاب حوالي الحيّ ، وربطوها إلى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدى الضلال وتأتي الاضياف على نباحها .

ونقل : في جواهر العقول المنسوب الى المجلسي قدس سرّه أنه كان في زمن رسول الله ﷺ رجل يحبّ الضّيف حباً كثيراً وكانت له زوجة بخيلة كارهة للضيف كراهة شديدة وتنازع الرّجل اذا جاءبه وكان الرّجل لاجل ذلك لم يجيء بالضّيف ، و جاء يوماً إلى رسول الله ﷺ ، و قال : لي حالة عجيبة قال ﷺ له : بيّن فحكى له قصّته فقال ﷺ : إذهب وقل لها : إنّ رسول ﷺ يقول : إنّي اليوم ضيفكم إذا دخل الضّيف فانظري ماذاترين فاذاخرج فانظري ماذا ترين حتى ترى كم جعل الله الخير والبركة في قدوم الضيف فجاء الرجل إليها وقال : إنّ رسول الله ﷺ مع جمع يكونون اليوم أضيافنا أستدعي و اتوقّع منك أن لاتبخلي ، و لا تحسدي وقال رسول الله ﷺ انظري إلي الضّيف حين دخوله كم جعل الله الخير والبركة في قدومه ، ولمّا جاؤا جاءت خلف الباب فرأت في ذيلهم اللّحم والفاكهة الكثيرة فسّرت المرأة ولمّا خرجوا نظرت إليهم فرأت الحيّات والعقارب لذعت بأذيالهم ويتعلّقن بها يخرجن فجاءت متعجبة إلى زوجها ، وقصّت عليه القصّة و قالت : أريد أن أجيء إلى رسول الله وأحكي له القصّة فقال لها الرجل انا اذهب و احكي له فجاء الرّجل اليه يوماً آخر وقال يارسول الله : إن زوجتي رأت كذا و كذا فقال له : ماجاء معهم من النّعم كانت رزقهم ورزق صاحب البيت والحيّات والعقارب الّتي ذهبوا بها بلاء كانت في البيت لصاحبها ، فصارت الزّوجة راغبة بالضيف ،وكانت في عمرها تؤكّد الزوج به .

فائدة : : روى عبدالرّحمن عن حفص بن عمر قال : قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام حالي وانتشار أمري عليّ فقال الي اذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم ، وادع إخوانك وأعدّ لهم طعاماً وسلهم يدعون الله لك قال : ففعلت و ما أمكنني ذلك حتّى بعت وسادة وأعددت طعاماً كما أمرني وسئلتهم يدعون الله لي قال : فوالله مامكثت الاّ قليلاحتى أتاني غريم لي فدقّ الباب عليّ وصالحني عن مال كثير كنت أحسبه نحواً من عشرة آلاف ثم أقبلت الاشياء عليّ .

القول : قد مرّ في أواخر الباب الخامس لؤلؤ مخصوص في آداب الضّيافة و

الضيف والسلوك معه ومرّ فيه أن المبره إذا أضاف انساناً حدثه بسخاء إبراهيم ، وإذا أضافه أحد حدّثه بزهد عيسى وقناعته ، ومرّ في الباب في ذيل لؤلؤ ماورد في فضل المواساة مع الاخوان سلوك يعقوب في طلب الضيف ، وفضل إعطائها في الليل ، ويأتي في ذيل الاوصاف العشرة للقرض الحسن في لؤلؤ أن أعلى أفراد الصدقة والقرض الحسن قصص وحكايات اخري عن السجاد وغيره لها عظيم نفع في المقام فراجعها واقتف إثرهم .

﴿فيما يدل على فضل الصدقة﴾

لؤلؤ : وممّا يدلّ على فضل الصدقة ماورد في فضل خصوص كساء المؤمن .

قال : أبوعبدالله من كسا أخاه كسوة شتاء أوصيف كان حقّاً على الله ان يكسوه من ثياب الجنّة ، و ان يهوّن عليه سكرات الموت ، و ان يوسّع عليه في قبره ، و ان يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز و جلّ في كتابه [وتتلقّيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون] وفي خبر قال النبي ﷺ : من كسا مؤمناً كساه الله ألف حلّة وقضى له ألف حاجة ، و كتب الله له عبادة سنة وغفر له ذنوبه كلّها ، وإن كانت أكثر من نجوم السماء وأعطاه الله يوم القيمة ثواب ألف شهيد و زوّجه الله ألف حوراء ، و كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط وفي خبر قال أبوعبدالله عليه السلام : من كسا مؤمناً ثوباً من عرى كساه الله من استبرق الجنّة ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله مابقي من الثوب خرقة .

وقال السجاد عليه السلام : من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر .

وقال في حديث آخر : لايزال في ضمان الله مادام عليه سلك .

وقال عليه السلام : من كسا عرى مؤمن كساه الله من استبرق الجنّة وحرير ، ومن كساه من غير عري لم يزل في ضمان الله مادام على المكسوّ من الثوب سلك .

وقال أبو جعفر عليه السلام : مامن مؤمن يكسو مؤمناً ثوباً من عرى إلّا كساه الله من الثياب الخضر ، و ما من مؤمن يكسو مؤمناً وهو مستغن عنه إلّا كان في حفظ

الله ما بقيت منه خرقة .

وقال رسول الله ﷺ : ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب سلك والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكاف .

وقال ﷺ : و من كسا اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة و إستبرقها و حريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسو منه سلك .

وقال رسول الله ﷺ : من كسا أحداً من فقرآء المسلمين ثوباً من عرى أو أعانه بشيء ممّا يقوّيه على معيشته وكّل الله عزّ و جلّ به سبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصّور .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من كسا احداً من فقراء المسلمين ثوباً من عرى او اعانه بشيء مما يقويه من معيشته وكل الله به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور .

وقال : إن المؤمن ليتحف أخاه التّحفة قال المفضّل : وأى شيء التحفة قال عليه السلام : من مجلس ومتّكاء وطعام وكسوة و سلام فتطاول الجنّة مكافاة له فاذا كان يوم القيمة يوحى الله اليها أن كافي أوليائي تحفتهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا إلى جهنّم وهولها وإلى الجنة و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش إن الله قد حرّم النّار على من أكل من طعام جنته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون وقال : كتب على الباب الثاني من النار : من أراد أن لا يكون عريانا في عرصات القيمة فليكس الجلود العارية في دار الدنيا .

اقول : لا يخفى عليك أنّ كساء المؤمن من أفضل أفراد مواساة الاخوان والتصدق عليهم فيدلّ على فضله وجزيل أجره ، وعظيم قدره ايضا جميع مادلّ عليه مما مرّ من صدر الباب إلى هنا .

وفي المكارم : وكان من فعله عليه السلام إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكيناً فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسو

إلاالله إلا كان في ضمان الله وحرزه ، وخيره ماوراه حياًومیتاً .

﴿في فضل الصدقة ايضاً﴾

لؤلؤ : ممّا يستفاد منه فضل الصّدقة ما ورد في فضل إعطائها على الدّواب والطّيور والسّباع ، وعلى مجهول الحال مطلقاً ، وعلى من وقعت له في قلبك رقة ورحمة بل وعلى الكافر عند ضرورته وشدة الحاجة منه اليها بل مطلقا عدا النّاصب ، وفي قصّة ضيافة إبراهيم الخليل عليه السلام رجلا كهيلا يعبد الاصنام ، وفي الاشارة إلى مايدلّ على فضل الصّدقة بالعموم غير مامرّ من صدر الباب الى هنا .

اما الاول : فقد مرّ في لؤلؤ فضل السّدقة بالماء أن أبا جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ ابراد الكبد الحراء ومن سقى كبداً حراء من بهيمة أو غيرها أظلّه الله في ظل عرشه يوم لاظل الا ظلّه ومرّ هناك أن الله قد غفر لامرأتين ورجل منهمكين في المعاصي لاجل سقيهما كلباً عطاشا .

وقال : أبو عبد الله عليه السلام في حديث مرّ : أن عيسى بن مريم لمّا مرّ على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين : ياروح الله و كلمته لم فعلت هذا ، وانما هو شيء من قوتك ؟ قال : فقال فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء ، و ثوابه عند الله عظيم وفي خبر آخر عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام : أصاب بعيراً لنا علّة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام لابي عبدالله عليه السلام : يامولاى انحره قال لا ، سر فلمّا سرنا أربعة أميال قال : ياغلام إنزل فانحره ولان تأكله السّباع أحب الى من أن تأكله الاعراب .

اقول : الظاهر من الاعراب هنا من لايواظب على أحكام دينه فيدخل فيها مطلق الفقراء السّائلين الجاهلين بالاحكام .

وعن الحميري عن السّجاد عليه السلام : أنه كان في سفر يتغذى ، و عنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمّم ، وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع فقال له على ابن الحسين عليهما السلام : ادن فأكل وأنت آمن فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السّفرة الحديث .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أبي خرج إلى ماله ومعه ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغذى ، و جاء ظبي وكان قريباً منه فقال : يا ظبي أنا علي بن الحسين و أمي فاطمة (ع) هلمّ إلى الغذاء فجاء الظبي حتى أكل معهم ماشاء الله أن يأكل .

و اما الثاني : فقال سدير : قلت لابيعبدالله عليه السلام اطعم سائلا لاأعرفه مسلماً ؟ قال : نعم اعط من لاتعرفه بولاية ولاعداوة للحقّ إنّ الله يقول : [وقولوا للنّاس حسناً] ولا تطعم من نصب لشيء من الحق أو دعا إلى شيء من الباطل .

وفي خبر آخر عن ابيعبد الله عليه السلام : أنّه سئل عن السّائل يسئل لايدرى ماهو ؟ فقال أعط من وقعت له في قلبك الرّحمة فقال : أعط دون الدّرهم فقلت اكثر مايعطى قال أربعة دوانيق .

وقال : عمر بن يزيد : سئلت أباعبدالله (ع) عن الصّدقة على أهل البوادي والسّواد فقال : تصدّق على الصّبيان والنّساء والزّمنى والضعفاء والشّيوخ ، وكان ينهى عن اولئك المحابين يعني أصحاب الشّعور .

وقال منهال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعط الكبير والكبيرة ، والصغير و الصغيرة ، ومن وقعت له في قلبك رقة واياك و كلّ ، وقال بيده وهزّها .

وقال عمر بن أبي نصر : قلت لابيعبد الله عليه السلام : إنّ أهل البوادي يقتحمون علينا وفيهم اليهود والنصارى و المجوس فنتصدّق عليهم قال : نعم. قال في الوسائل المراد مع الجهل بحال السائل منهم .

وقال محمّد بن عليّ : كتبت اليه يعني علي بن محمّد الهادي سلام الله عليهما أسئله عن المساكين الذين يقعدون في الطّرقات من الجزائر والسائسين وغيرهم هل يجوز التصدّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم فأجاب من تصدّق على ناصب فصدقته عليه لاله لكن علي من لا يعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكبر ومن بعد فمن ترفقت عليه ورحمته ولم يمكن إستعلام ماهو عليه لم يكن بالتصدق عليه بأس انشاء الله .

اقول : المراد نفي البأس عن فضلها و جزيل ثوابها لاعن أصل جوازها

و قد مرّ من الثمالي أنّه سمع علي بن الحسين عليه السلام يقول لمولاة له لايعبر علي بابي سائل إلاّ أطعمتموه فانّ اليوم يوم الجمعة قلت له: ليس كل من يسئل مستحقاً فقال: ياثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محقاً فلا نطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أطعموهم، وقال النبي صلى الله عليه وآله: اصطنع الخير الى من هو أهله، وإلى من ليس هو أهله فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله وفي حديث آخر قال: رأس العقل بعد الدّين التودّد إلى النّاس، واصطناع الخير إلى كلّ احد برّ وفاجر، وقال: أبوعبد الله عليه السلام اصنعوا المعروف إلى كل أحد فان كان أهله والا فأنت أهله، و في خبر آخر عنه عليه السلام قال: إصنع المعروف الي من هو أهله، وإلى من ليس من أهله فان لم يكن هو من أهله فكن انت من اهله.

و اما الثالث: فقال عمر بن يزيد: سئلته عن الصّدقة على النّصّاب وعلى الزيدية فقال عليه السلام: لا تصدق عليهم بشيء و لا تسقهم من الماء إن استطعت، و قال الزيدية هم النّصّاب.

وفي: خبر آخر مرّ قال معلّى: خرج أبوعبدالله عليه السلام ومعه جراب من خبز فاتينا ظلّة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف والرّغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ؟ فقال عليه السلام: لو عرفوه لواسيناهم بالدّقة، والدقة: هي الملح.

وقال مصارف: كنت مع ابيعبدالله عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فمررنا على رجل في أصل شجرة، وقد ألقى بنفسه فقال ملّ بنا إلى هذا الرّجل فانّي أخاف أن يكون قد أصابه عطش فملت إليه فاذا رجل من الفرّاشين طويل الشّعر فسئله أعطشان أنت؟ فقال: نعم فقال لي: إنزل يامصارف فاسقه فنزلته وسقيته ثم ركبت و سرنا فقلت: هذا نصراني: أفتصدق على نصرانيّ فقال: نعم اذا كانوا في مثل هذا الحال.

وقال: أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: ولا تصدّقوا بشيء من نسككم الاّ على المسلمين، وتصدّقوا بشيء مما سواه غير الزكوة على أهل الذّمة.

و روى : في المجالس عن الخليل عليه السلام لما كان من عادته أن لا يأكل طعامه إلا مع الضيف ومضى عليه يوم وليلة ، ولم ينزل عليه ضيف فخرج في طلبه الى الصحراء فاذا رآى رجلا كهيلا يقبله فدنى منه وتفحص عن حاله فعلم أنه يعبد الاصنام فتأسف الخليل وقال له لو كنت مسلماً لاضيفك فمضى عنه الرجل وأخذ بطريقه فنزل جبرئيل، وقال ياخليل إن الله يقول : ان هذا الرجل كان مشركا كافراً بي منذ سبعين سنة فرزقته ولم أقصر رزقه وأنت منعت منه نهاراً زعماً منك أنه ليس بمسلم فعقبه الخليل وعجل في السير فطلبه للضيافة فسئله الرجل عن رد الاول وإصرار الحال فحكى له نزول جبرئيل بخطاب ربه خطاب عتاب وقهر فقال الرجل ماكان مخالفة هذا الرب من المروة و الانصاف فأسلم و صار من الاكابر وفي رواية اخرى ان مجوسياً استضاف إبراهيم فقال له بشرط أن تسلم فمضى المجوسى فأوحي الله اليه أنا أطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسى عن السبب فذكر له ذلك فأسلم المجوسى .

اقول : هذا آخر ماانتقيتها مما يستفاد منها فضل الصدقة ، وجزيل ثوابها ، وتدل على فضلها وعظم قدرها آيات وأخبار وقصص وحكايات أخر مما تأتى في تضاعيف لئالى فوائدها وشرايطها ، ويدل عليه ايضاً بالعموم ما يأتى في لئالى فضل ادخال السرور في قلب المؤمن وقضاء حاجته، وتنفيس كربته، واداء دينه وغير ذلك مما يدخل تحت الاحسان المالى المعبر عنه بالصدقة بل يأتي في لؤلؤ ماورد في فضل الانفاق على العيال والاولاد في الباب أن ما ينفقه الرجل على نفسه وعياله وغيرها من النفقات ثوابه ثواب الصدقة إذ يأتى أن النبي صلى الله عليه وآله قال : كل معروف صدقة و ما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة ،وما أنفق المرء من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً وقال عليه السلام : من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل الصدقة إلى قوم محاويج .

وقال : من عال ثلث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة ، ولقد شاهدنا سيداً جليلا فاضلا معاصراً لنا إذا أراد أن يتصدق لمهم يعاهدان يطعم نفسه طعاماً لذيذاً وفاكهة غير معتادة له ، ويقول نفسى أحق من غيرها .

﴿في فوائد خمسة عشر للصدقة﴾

لؤلؤ : إذا عرفت فضل الصّدقة وعظم قدرها ، وجزيل ثوابها الاخروية فاعلم أنّ لها ايضا فوائد عظيمة دنيويّة تبلغ خمسة عشر على ما استقصيناها :

الاولى : أنها تدفع سبعين نوعاً من ميتة السّوء .

قال أبو عبدالله عليه السلام : البرّ والصّدقة يدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة السوء .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الصّدقة تدفع ميتة السّوء ، وقال: إن من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال ، ومن يعيش بالاحسان أكثر ممن يعيش بالاجل ، و في خبر قال : موت الانسان بالذنب أكثر من موته بالاجل ، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر ، و قال : إنّه يكون قد بقي من عمر أحدكم ثلاث سنين فيصل رحمه او يعمل شيئاً من أنواع البرّ فيمحوالله الثلاث سنين ويثبت له ثلاثين ، وقد يكون بقي من عمره ثلثون سنة فيمحو فيثبت له ثلاثا ، و قال الله تعالى : [و ما يعمّر من معمّر ولاينقص من عمره الاّ في كتاب] اى لايطول عمر ولاينقص الاّ في كتاب و هو أن يكتب في اللّوح لو أطاع الله فلان بقي الى وقت كذا ، واذا عصي نقص من عمره الذى وقت له واليه أشار رسول الله أنّ الصّدقة ، وصلة الرّحم تعمران الدّيار ، وتزيدان في الاعمار ، و قد مرّ حديث شريف عن الصّادق عليه السلام في تفسير الاية في اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فراجعه فانّه ينفعك في المقام كغيره ممّا مرّ هناك .

وفي خبر : إنّ الله يمدّ للمؤمن في عمره مالو علم أن الحيوة خير له فاذا علم أنّ في حيوته ارتكاب موبقات الذّنوب قبضه إليه .

الثانية : أنّها تدفع سبعين نوعاً من الشرّ والبلاء .

ففي خبر : قال أبوعبدالله عليه السلام : الصّدقة باليد تقي ميتة السّوء ، وتدفع . سبعين نوعاً من أنواع البلاء .

وفي : خبر آخر قال : أبو عبد الله عليه السلام : صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، وصدقة السر تطفي غضب الرّب .

وقال أبو جعفر عليه السلام : انّ الصدقة لتدفع سبعين بليّة من بلايا الدّنيا مع ميتة السّوء انّ صاحبها لا يموت ميتة السّوء أبداً مع ما يدّخر لصاحبها في الاخرة .

وفي وصية النّبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراماً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لا اله الا هو ليدفع بالصّدقة الدّاء ، والدبيلة ، والحرق ، والغرق ، والهدم ، والجنون ، وعدّ سبعين باباً من السوء .

اقول : ماوقع من الفائدتين كثيرة جداً

منها : أنّ أبا جعفر عليه السلام قال : إن رجلا من بني إسرائيل كان له ابن ، وكان له محباً فأتى في منامه فقيل له : إن إبنك ليلة يدخل بأهله يموت قال : فلمّا كان تلك اللّيلة ، وبني عليه أبوه فتوقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليماً فأتاه أبوه فقال يا بنيّ هل عملت البارحة شيئاً من الخير قال : لا الا أنّ سائلا أتى الباب وقد كانوا ادّخروا لي طعاماً فأعطيته السّائل فقال : بهذا دفع الله عنك .

ومنها : انّ الرضا عليه السلام قال : ظهر في بني إسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند إمرأة لقمة من خبز فوضعته في فمها لتأكله فنادى السّائل يا أمة الله الجوع فقالت المرأة : اتصدق في مثل هذا الزّمان فأخرجتها من فيها ، ودفعتها إلى السائل ، وكان لها ولد صغير يحتطب في الصّحراء فجاء الذّئب فحمله فوقعت الصّيحة فمدت الامّ في اثر الذئب فبعث الله جبرئيل عليه السلام فأخرج الغلام من فم الذّئب فدفعه إلى امّه فقال لها جبرئيل يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة .

و روى ايضا : أنه وقف سائل على امرأة تتعشّى فقامت ووضعت لقمة في فيه ثم بكّرت إلى زوجها في المزرعة فوضعت ولدها ، ومضت لحاجتها فجاء الذّئب فأخذ ولدها فقالت : يا ربّ ولدي فأتى آت فأخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر ، و قال لها : هذه اللقمة بتلك اللقمة ، و في رواية أخري أنّ رجلا بعث ولده في تجارة فمضى إلى شهر لم يقف له على خبر فتصدّق برغيفين ، وارّخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع إبنه سالما رابحاً فسئله هل اصابك بلاء ؟ قال : نعم غرقت

السّفينة في وسط البحر وغرقت أنا ، وإذا بشابّين أخذاني وطرحاني على الشط وقالا : قل لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة .

ومنها : أن أبا الحسن عليه السلام : قال : كان رجل من بني إسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام ، وقيل له : إنّه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلمّا كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فأطعمه فقال له السائل : أحييتني أحياك الله قال : فأتاه آت في النوم فقال له : سل ابنك ما صنع فسئله فأخبره بصنيعه قال : فأتاه الآتي مرة أخرى في النوم فقال له : إنّ الله أحيا لك إبنك بما صنع بالشّيخ .

ومنها : ان ابا عبد الله قال : مرّ يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال : فقال النّبي صلى الله عليه وآله : إن هذا اليهودي يعضّه اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف فقال له رسول الله ضعه فوضع الحطب فاذاً اسود في جوف الحطب عاضّ على عود فقال صلى الله عليه وآله يا يهودي أيّ شيء عملت اليوم فقال : ماعملت عملا الا حطبي هذا إحتملته فجئت به وكان معي كعكتان فأكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بها دفع الله عنه ثم قال : إنّ الصّدقة تدفع ميتة السّوء عن الانسان .

ومنها : أن الصّادق عليه السلام قال : إن عيسى عليه السلام مرّ بقوم مجلبين فقال : مالهؤلاء فقالوا : إن فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها إلى أن قال فقال : إنّ صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فلما أصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها فأخبروا عيسى عليه السلام فقال : يفعل الله مايشآء ثم ذهب بهم إليها فسئلها عمّا صنعت فقالت : كان يمترينا سائل في كل ليلة جمعة ، وانه جائني في ليلتي هذه وهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتي هتف مراراً فلما سمعت مقالته قمت منكرة حتى أنلته كما كنّا ننيله فقال لها : تنحّي فاذاً تحت ثيابها أفعى فقال : بما صنعت صرف الله عنك هذا .

وفي نقل آخر قال لها : تنحّي عن مجلسك فاذا تحت ثيابها أفعى جذعة عاضّ من ذنبه والجذع بالكسر ساق النّخلة .

ومنها أنّه قال : إنّ عيسى عليه السلام كان جالساً ذات يوم وعنده جبرئيل فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف يأكله ، وكان يلعب ويضحك فقال جبرئيل : عجباً لهذا الرجل يفعل ماترى وما بقي من عمره إلاّ ساعة أو ساعتان فانهى ذلك عيسى إلى من بحضرته فلما كان من يوم الانف مرّ الرّجل و على عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم : يا نبيّ الله ألست قلت مابقي عمر هذا الرّجل إلاّ ساعة أو ساعتان ؟ قال : إنّما قلت ذلك من جبرئيل فقالوا : يارسول الله أدع لنا ربّك يبيّن لنا هذا الامر فسئل الله فأتاه جبرئيل و قال له قل لهذا الرّجل ليأتيك بالحزمة التي ذهب بها بالامس فخرج الرّجل وجاء بالحزمة ففتحها عيسي عليه السلام فاذا في وسطها حيّة أفعى فقال جبرئيل : رأيت في اللّوح انّ هذا تقتله هذه الحيّة و لكن سله مافعل من الخير منذ فارقنا فقال له عيسى : مافعلت من الخير أمس ؟ فقال : مافعلت شيئاً إلا انّي كنت آكل ذلك الرغيف فبقيت بقيّة فسئلني رجل فأعطيته تلك البقيّة فقال جبرئيل : انّ الله قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصّدقة وزاد في عمره كذا سنة ، وذلك قوله تعالي [يمحو الله مايشآء ويثبت وعنده ام الكتاب] .

ومنها مانقله في عدّة الدّاعي عن بعض قال : بينما عيسى عليه السلام مع أصحابه جالساً إذ مرّ بهم رجل فقال عيسى : هذا ميّت أو يموت فلم يلبثوا أن رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا : ياروح الله اخبرتنا أنّه ميّت وهو ذا نراه حيّاً فقال عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيه أسود وقد التقم حجراً فقال له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم فقال : كان معي رغيفان فمرّ بي سائل فاعطيته واحداً .

وفي نقل آخر قال له : يعني قال عيسي عليه السلام للرّجل صاحب الحزمة حلّها فحلّها فرآى فيها حيّة سوداء عاشّة على حجر صلب فقال له : ياعبد الله هذه قد أرسل إليك لتقتلك فما فعلت في يومك حتى كفّ الله عنك فقال ياروح الله : كان عندي رغيف فتصدقت به على فقير فقال نعم هذا الحجر الّذي هو في فم الثعبان وهو الرغيف .

أقول : ويحتمل وحدة الواقعة وتعدّد الرّواية وتعدد الواقعة كتعدّد الرواية كما هو ظاهرها .

ومنها ماعن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول فسقط شرفة من شرف المسجد فوقعت على رجل فلم تضره وأصابت رجله فقال أبو جعفر عليه السلام سلوه أي شيء عمل فسئلوه فقال خرجت وفي كمي تمر فمررت بسائل فتصدقت عليه بتمرة فقال أبو جعفر عليه السلام : بها دفع الله عنك .

ومنها مامر عن ميسر قال قال ابو عبدالله : يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك بصلتك رحمك وبرك قرابتك .

﴿في مزيد اثر الصدقة اذا اعطى في اول اليوم والليل﴾

الاول : في ان للصدقة إذا أعطيت في أول اليوم او في اول الليل مزيد اثر وخصوصية لما مر من دفع البلايا ، وميتة السوء ، ولدفع شر مايتزل من السماء في ذلك اليوم والليل ، وفي الفائدة الثالثة للصدقة وهي ان افتتاح النهار بها وافتتاح الخروج في ساعة نحس لامر أو لسفر بها يذهب نحوسة يومه ، وليلته وساعته و تجعله له ميموناً مباركا ، و في قصة شريفة في ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام مع رجل منجم ، وفي قصة عجيبة من حيث كانت في بيت رجل تناسب مامر بوجه قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بكروا بالصدقة فان البلاء لايتخطاها .

وقال أبو ولاد : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بكروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة يريد بها ماعند الله ليدفع الله بها عنه شر مايتزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم الا وقاه الله شر مانزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام بكروا بالصدقة فان البلاء لايتخطاها ومن تصدق بصدقة أول النهار دفع الله عنه شر مايتزل من السماء في ذلك اليوم ، ومن تصدق أول الليل دفع الله عنه شر مايتزل من السماء في تلك الليلة وقال أبو عبد الله : من تصدق في يوم أو ليلة إن كان يوم فيوم ، وإن كان ليلة فليلة دفع الله عنه الهدم والسبع و ميتة السوء .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا اصبحت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس ذلك اليوم ، وإذا امسيت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس تلك الليلة ، وقال أبو عبد الله

عليه السلام : من تصدّق بصدقة حين يصبح أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم .

وقال عليه السلام : تصدق وسافر في كل يوم تريد .

وفي خبر آخر قال : تصدّق واخرج كل يوم شئت، وعن حماد قال : قلت لابى عبد الله ايكره السّفر في شيء من الايّام المكروهة مثل يوم الاربعاء و غيره فقال عليه السلام : إفتتح سفرك بالصّدقة ، واخرج إذا بدا لك ، وقال محمّد بن مسلم: كان ابو عبد الله عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشتري السّلامة من الله بما تيسّر له ، ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب واذا سلمه الله وانصرف حمد الله وشكره ، وتصدّق بما تيسّر له وعنه عليه السلام قال : إذا أردت سفراً فاشتر سلامتك من ربّك ما طاوعتك به نفسك تخرج ذلك ، وتقول : اللّهم إنّى أريد سفر كذا و كذا وانّى قد اشتريت سلامتى في سفرى هذا بهذا ، و تضعه حيث يصلح وتفعل مثل ذلك اذا وصلت شكراً و قال ابن ابي عمير: كنت انظر في النجوم و أعرفها وأعرف الطالع فيدخلنى من ذلك شيء فشكوت الى أبى الحسن وهو موسى بن جعفر عليه السلام فقال : إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فان الله تعالى يدفع عنك .

وقال أبو عبد الله .كان بيني وبين رجل قسمة أرض وكان الرّجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السّعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لى خير القسمين فضرب الرّجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال : مارأيت كاليوم قط قلت : ويك أخبرنا ماذاك ، قال إنى صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس ، و خرجت أنا في ساعة السّعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت : الا أحدثك بحديث حدثنى به ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته عنه فليفتتح ليلته بصدقة يدفع عنه نحس ليلته ثم قلت وانّى افتتحت خروجى بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم .

وقال في الانوار : حكى لى ثقة من أصدقائى أنّه كان عندهم حيّة في البيت وكان عندها فراخ قال : فاردنا أن ننظر اليها يوماً فلمّا خرجت بادرنا إلى فراخها

فوضعناها تحت قدر ، وخرجنا من البيت فلمّا أتت إلى فراخها فلم ترها عمدت إلى البيت ، وجالت على الفراخ فلم تجدها فلمّا أيست منها أتت إلى لبن في البيت فدخلت فيه وشربت منه وقائت حتّى صار أصفر من السّم ، و خرجت فعمدنا إلى فراخها فوضعناها في موضعها فأتت مرّة أخرى فلمّا رأتها أتت إلى ذلك اللّبن ودخلت فيه و خرجت عنه فوضعت نفسها على التراب ، ودخلت اللّبن وهكذا حتى صار ذلك اللّبن مثل لون التّراب ومضت عنه حتّى لانشربه .

﴿في فوائد اخرى للصدقة﴾

لؤلؤ : الفائدة الرّابعة والخامسة للصّدقة أنّها تنفي الفقر وتزيد في العمر .

قال ابوعبدالله عليه السلام البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر

وفي خبر آخر عن أبيجعفر عليه السلام قال : البرّ وصدقة السرّ ينفيان الفقر و يزيد ان في العمر . وفي خبر آخر قال: وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر

اقول : قدمرّت في اللّؤلؤ السّابق على اللؤلؤ السّابق على هذا اللؤلؤ قصّة من ميسر ، ومرّ في الفائدة الاولى من هذه الفوائد أخبار تشهدان على الثانية من هاتين الفائدتين كقوله تعالى [وامّا ماينفع النّاس فيمكث في الارض] ومرّت قريبا في ذيل لؤلؤ جملة قصص متعلقة بالضيافة قصة عن عبد الرحمن تدل على الاولى منهما .

الفائدة : السّادسة للصّدقة أنّها مفتاح الرّزق وبها يستدل ويجلب .

قال : صلى الله عليه وآله إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة وفي حديث آخر قال أبو عبدالله عليه السلام : إن لكلّ شيء مفتاحاً ومفتاح الرّزق الصّدقة .

وفي عدة أخبار عن النّبي صلى الله عليه وآله وغيره قال استنزلوا الرّزق بالصّدقة .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصّدقة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : ينزل الله المعونة من السماء الى العبد بقدر المؤنة .

وفي خبر آخر في توحيد الصّدوق عنه عليه السلام قال : والذي بعث جدي بالحقّ نبيّاً إنّ الله ليرزق العبد على قدر المروّة ، وان المعونة لتنزل من السّماء على قدر المؤنة

وان الصّبر لينزل على قدر شدّة البلاء وقدمر أن النّبي ﷺ قال : الرّزق اسرع الى من يطعم الطّعام من السّكين في السّنام ، وانّ الرّزق إلى السّخي اسرع من السّكين الى ذروة البعير .

وفي رواية قال : إنّ البركة أسرع إلى البيت الّذي يمتاز به المعروف من القفرة في سنام البعير ، و سيأتي في اللؤلؤ الاتي بعد هذا اللؤلؤ قصص شاهدة على هذه القاعدة .

الفائدة السابعة للصدقة : أنّ الله يخلفها في المال ، و ان لم يعلم المنفق بموضعه كما قال تعالى [وما انفقتم من نفقة فهو يخلفه وهو خير الرازقين] .

وقال وما نقص مال من صدقة .

وفي خبر قال ﷺ : من تيقّن أن الله مخلف ماينفقه لم يمسك عن الانفاق .

وفي خبر آخر في الكافي عن علي ﷺ قال : من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ماأنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته .

وقال النّبي ﷺ : من صدّق بالخلف جاد بالعطيّة .

وقال أمير المؤمنين ﷺ : فمن أيقن بالخلف جاد وسخط نفسه بالنفقة .

وقال : أبو عبد الله(ع) نزّل الله المعونة من السّماء إلى العبد بقدر المؤنة ، ومن أيقن بالخلف سخط بالنّفقة .

وعن الرّضا ﷺ قال لمولى له : هل انفقت اليوم شيئاً فقال : لا والله فقال : فمن أين يخلف الله علينا ؛ أنفق ولو درهماً واحداً وقال : من يضمن أربعة بأربعة أبيات في الجنّة أنفق ولا تخف فقراً الحديث .

وفي الكافي عن ابن أبي نصر قال : قرأت في كتاب أبي الحسن إلي أبي جعفر ﷺ ياأبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصّغير فانّما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيراً و أسئلك بحقي عليك لا يكن مدخلك و مخرجك إلا من الباب الكبير فاذا ركبت فليكن معك ذهب وفضّة ، ثم لايسئلك أحد شيئاً إلا أعطيته انّي انّما أريد بذلك ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتاراً .

وفي تفسير العيّاشي عن أبي اسحاق قال: كان لعلي أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدّق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية فبلغ ذلك النّبي ﷺ فقال ياعليّ ماحملك على ماصنعت؟ قال: انجاز موعود الله.

وفي: الصّافي قيل للصّادق إني لانفق و لا أرى خلفاً قال: أفترى على الله أخلف وعده قيل لا قال: فمّم ذلك قيل لاأدري قال: لوأنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه وأنفقه في حقّه (حله خل) لم ينفق درهماً إلاّ أخلف الله عليه، وقال في الانوار قد تتبّعنا أكثر موارد الرّزق وأسبابه فلم نر سبباً أجلب للرّزق من الصّدقة فان الوفاء حاضر وهو عشر أو سبعون إلى سبعمأة عوض الواحد، فمن أراد تصديق هذا فليتصدّق على فقير بدرهم وينظر كيف يجازيه ربه ذلك اليوم أوغداً مع مايدّخر له من الاجر الجزيل.

اقول: يمكن أن يكون العوض العاجل دفع ضرر أو بليّة مقدرة له فيدفع بالصّدقة مايتضرّر به في دنياه من صرف مال أو تعطيل كسب ونحوهما كما تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ كلام لشيخنا الشّهيد طاب مضجعه في وظايف التعقيب أخبار تشهد على ذلك، ويمكن أن يدّخر العوض كله لاخرته كما قال الكليني ماتصدّقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يعجّل لكم في الدّنيا أو يدّخر لكم في الاخرة لكن فيه تأمّل ظاهر لصراحة قوله الماضي يخلف الله له ماأنفق في دنياه، وقوله وما نقص مال من صدقة ولظهور غيرهما ممّا مرّ، ويأتي هنا في الخلف بالعوض المالي في العاجل فالاولى بل المتعيّن أن تحمل هذه الاخبار والاية على المنافع الدنيوية كما ذكرناها، ولا يحتاج أحد في ذلك إلى التجربة كما أفاده صاحب الانوار (ره) بعد هذه الاخبار، ووقوع هذه القصص الكثيرة الاتية فيه في اللؤلؤ الاتي، وفي الفائدة الثالثة عشر الدّالة عليه مع مزيد. اذاعرفت هذا فاعلم أنّه قد ورد في الاخبار عنهم عليهم الصلاة والسلام أن من منع ماله من الاخيار اختياراً صرف الله ماله الى الاشرار اضطراراً.

وورد انه عليه السلام قال: أنفق وأيقن بالخلف، واعلم أنه من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بأن ينفق في معصية الله وانه قال: أنفق وأيقن بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد ولا امة بشيء فيما يرضي الله إلاّ أنفق أضعافها فيما سخط الله.

﴿في فوائد اخرى للصدقة﴾

لؤلؤ : الفائدة الثامنة انّ للصّدقة تاثيراً سريعاً لحصول الغنى ، و كثرة المال و بركته ، و في قصص عجيبة غريبة كثيرة في ذلك قال عليه السلام : إن الصّدقة تخلف بالبركة ، وفي خبر آخر حسن الصّدقة يخلف على البركة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تصدّقوا فانّ الصّدقة تزيد في المال كثرة فتصدّقوا رحمكم الله ، وفي خبر آخر قال عليه السلام ان الصّدقة تزيد صاحبها كثرة .

اقول : وما وقع من ذلك كثير منها مايأتي في الفائدة الثالثة عشر من أنّ جماعة من التّجار تصدّقوا في سفر بثلث ماحملوه من مال تجارتهم فبورك لهم في تجارتهم ، وربحوا الدّرهم عشرة ومنها ماروا ه هرون بن عيسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه : يابني كم فضل معك من تلك النفقة قال اربعون ديناراً قال اخرج وتصدق بها قال : انه لم يبق معي غيرها قال : تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الاّ عشرة ايام حتى جائه من موضع اربعة آلاف دينار فقال يابنيّ اعطينا الله اربعين ديناراً فاعطانا الله اربعة آلاف دينار .

ومنها : مافي خلاصة المنهج في تفسير قوله تعالى : [مثل الّذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية] ان عليا عليه السلام استقرض ديناراً عن عبدالله بن عوف ، و توجّه إلى السّوق ليشترى طعاماً للحسنين عليهما السلام لعدم مالم يذوقا طعاماً ثلاثة أيام فلقى مقداد و هو جالس في الطّريق فقال له : ماأجلسك هنا في هذا الحرّ قال : ماذقت طعاماً منذ أربعة أيام قال : فهو أخرجني و قد استقرضت ديناراً سأوثرك به فدفعه اليه ومضى في أمره فجاء يوم آخر ، وكان على جالساً على باب مسجد الرّسول إذجاء أعرابيّ على ناقة وأخرج كيساً كبيراً ، وقال له : خذهذا فانّه مالك فأخذه وغاب الاعرابيّ فأخذ علي عليه السلام الكيس ، وجاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وحكى له القصّة ففتحه

رسول الله فاذاً فيه سبعمأة دينار فقال له هل عرفت الاعرابي قال : الله اعلم ورسوله فقال ﷺ :كان هو جبرئيل أمره الله أن يأخذ هذا من كنوز الارض ويعطيك عوضاً عن دينار تصدقت به على مقداد ، ويعطيك في الاخرة من نعمه مالا عين رأت ،ولا أذن سمعت ولا خطر بقلب أحد .

وفي رواية طويلة أعطاه النبي ﷺ بعد ماكانوا جائعين و باع حديقته باثني عشر ألف درهم وتصدق بأجمعها كمامرت قصته في أوايل الباب في لؤلؤ وأما الاخبار الدالة علي فضل الصدقة سبعة دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً ، وهذا من رزق الله تعالى ثم قال : ياحسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال: يا بني نعطيه قال أي والله يا أبه فأعطاه علي عليه السلام الدراهم كلها فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها فقال : نعم يا بني إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير قال : فمضى على عليه السلام إلي باب رجل يستقرض منه شيئاً فلقيه أعرابي ومعه ناقة فقال : ياعلي اشتر مني هذه الناقة قال : ليس معي ثمنها قال: فاني انظرك به إلي القبض قال : بكم يا اعرابي ؟ قال بمأة درهم فقال علي : خذها ياحسن فاخذها فمضى علي فلقيه أعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال : ياعلي تبيع الناقة ؟ قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال :اغزو بها أول غزوة يغزوها ابن عمك قال : إن قبلتها فهي لك بلا ثمن قال : معي ثمنها ، و بالثمن أشتريها قال : بكم اشتريتها ؟ قال : بمأة درهم قال الاعرابي : فلك سبعون ومأة درهم قال علي عليه السلام للحسن : خذ السبعين والمأة وسلم المأة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة قال علي عليه السلام : فمضيت أطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنه فرأيت رسول الله ﷺ جالساً لم اره فيه جالساً قبل ذلك اليوم ولا بعده علي قارعة الطريق فلما نظر النبي ﷺ إلي تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه قال علي عليه السلام : اضحك الله سنك ، وبشر بيومك فقال : ياأبا الحسن إنك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقال :اي والله فداك أبي وأمي فقال :يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل ،والذي اشتراها

منك ميكائيل والنّافقة والدّراهم من عند رب العالمين فأنفقها في خير ولا تخف اقتاراً .

ومنها : في روضة الانوار عن عبد الرحمن الاوزاعي انّه قال : كانت ليلة عيد وأنا في داري فاذاً دقّ الباب فخرجت فرأيت جاري على الباب وهو كان رجلا فقيراً ذا بنات فقال لي : إنّ الغد يوم العيد وليس لي ولا لاولادي ممّا يلزم فيه شيء فألطف عليّ ما أصرفه فيه فرجعت في البيت وأخبرت بذلك زوجتي فقالت : كان لنا خمسة دراهم أعطه نصفها وتبقى لغدنا النّصف الاخر نصرفه في حوائجنا فقلت : انّ الجار رجل صالح فقير وما سئلنا قطّ فنؤثره علينا وأعطيه الخمسة كلّها إنّ الله يعوّضنا فأعطيته الخمسة فلمّا أصبحنا جاء إليّ رجل من أحبّائي بألفي وخمسمأة دينار فقال : إني وضعت هذا لمهمّ فرأيت في الليلة في المنام أن قال لي قائل : ارفعها الى الاوزاعي ليكفي به مهمك فأخذه الاوزاعي ، وقال : علمت بأنّ كلّ من يعطي درهماً لله أعطاه الله عوضاً بهذه النسبة .

ومنها مافي إرشاد القلوب للدّيلمي عن الحسن العسكري عليه السلام من أن أباداف الذي كان من أعاظم الامراء وكان مشهوراً بالجود تصدق يوماً بجلّة من التّمر وكان عدد مافيها ثلاثة آلاف ، وستّين تمرة فعوّضه الله وأعطاه ثلاثة آلاف وستين قرية بكل تمرة قرية .

ومنها : ما في ارشاد القلوب ايضا أنّ إمرأة في زمان داود عليه السلام خرجت من دارها ومعها ثلاثة ارغفة وثلاثة أرطال شعير فسئلها فقير فأعطته الثلاثة أرغفة ، وقالت : الجحن الشّعير وآكل منه وهو في شيء علي رأسها فهبّت ريح عاصفة فأخذتها من رأسها فوحشت لذلك ، وضاق صدرها فأتت داود وشكت اليه فقال لها : امضي الى ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت إليه فأعطاها ألف درهم فرجعت إلى داود فأخبرته فقال : ردّيها عليه و قولي له ما أريد إلا أن تخبرني لم أخذت الريح شعيري فقال لها سليمان : يا امرأة قد أعطيناك ألف درهم فقالت : ما آخذها فاعطاها ألفاً أخرى فرجعت إلى داود عليه السلام فأخبرته فقال لها : ردّيها و قولي له لم آخذ شيئاً بل إسئل الله أن يحضر لك الملك الموكّل بالرّيح لم أخذت شعيري من اذن الله ام لا فسئل الله تعالى فأحضره

وسئله عن شعيرها فقال : باذن الله تعالي أخذناه فان تاجراً كان معه مراكب كثيرة ، وقد نفد زاده ونذر إنه ان أكل من زاد أحد كان له ثلث أموال المراكب وقد أعطيناه الشعير فأكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فأحضره سليمان فسئله فأقر له بذلك و سئله إحضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث المراكب فحقك ثلثمأة ألف دينار و ستون ألف دينار ، و أقبضها المال فقال داود : يابني من أراد المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب الكريم و من هنا جاء الحديث إذا الملقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما أربح معاملته ، وما انجح مرابحته ، وقد مرت في لؤلؤ جملة قصص متعلقة بالضيافة قصة تذكر لها يناسب المقام .

الفائدة التاسعة للصدقة أنها تقضي الدين .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ان الصدقة تقضي الدين ، وتخلف بالبركة .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : ان حسن الصدقة يقضي الدين ويخلف علي البركة

اقول : بل ورد استحباب القرض للصدقة وانه يورث سعة في اداء ما استقرض لها .

في الخبر انه جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سائل يسئله فقال رسول الله : هل عند أحد سلف فقام رجل من الانصار فقال : عندي يا رسول الله فقال : اعط هذا السائل أربعة أوساق من تمر قال: فأعطاه قال ثم جاء الانصاري بعد إلى النبي متقاضياً له فقال : يكون انشآء الله ثم عاد اليه فقال : يكون انشاء الله ثم عاد الثالثة فقال : يكون انشاء الله فقال : قد أكثرت يارسول الله من قول يكون انشاء الله فضحك رسول الله ، وقال : هل من رجل عنده سلف فقال رجل عندي يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و كم عندك قال : ماشئت قال صلى الله عليه وآله : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر فقال الانصاري : إنما لي أربعة يارسول الله قال : وأربعة ايضا ، وهذا الخبر مما يدل على استحباب اعطاء الزيادة على قضاء الدين و تأتي اخواته في الباب في لؤلؤ ان الربا يذهب ببركة المال .

الفائدة العاشرة للصدقة: أنها دواء للمريض بل هي أنفع من الادوية كلها ، وأسرع شيء لدفع المرض ، ولهذا أمروا في الاخبار بالصدقة له بل أمر أن يتصدق هو بيده.

قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث : داووا مرضاكم بالصدقة .

وفي خبر قال : معاذ بن مسلم كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الوجع فقال داووا مرضاكم بالصدقة ، و ما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال لمرد عليه الصك .

وفي خبر آخر أن رجلا شكا إلى موسى الكاظم عليه السلام انني في عشرة نفر من العيال كلهم مريض فقال له موسى عليه السلام : داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ولا أحد ... لة المريض من الصدقة .

وقال محمد بن عثمان : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : إن لي إبناً شديد العلة قال : مره يتصدق بالقبضة من الطعام بعد القبضة فان الله يقول : [فلا اقتحم العقبة] .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : يستحب للمريض أن يعطي السائل بيده و يأمر السائل أن يدعو له .

وفي : خبر ورد في مقام دفع البلاء والامراض المهلكة وإبقاء الصبيان قال محمد بن عمر بن يزيد : أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام : انا اصبت بابنين ، وبقي لي إبن صغير فقال : تصدق عنه ثم قال فحين حضر قيامي مر الصبي فيتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قل ، فان كل شيء يراد به الله وان قل بعد أن تصدق النية فيه عظيم إن الله يقول [فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره] .

وفي خبر آخر ورد في المقام المذكور قال أبو الحسن عليه السلام لاسماعيل بن محمد وذكر له إبنه: تصدق عنه قال : انه رجل قال : فمره أن يتصدق ولو بالكسرة من الخبز بل ورد في الاخبار أن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث: وإذا تركوا الصدقات كثر الامراض .

﴿في فوائد اخرى للصدقة﴾

لؤلؤ : الفائدة الحادية عشرة للصدقة أن دعاء السائلين والفقراء والمساكين مستجاب في حق المعطي وان لم يستجب في أنفسهم ولهذا أمروا أن يلقنوهم الدعاء ،

ويسئلوهم أن يدعوا لهم .

قال أبو الحسن عليه السلام :لاتحقروا دعوة أحد فانه يستجاب لليهود والنصراني فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

وفي خبر آخر : قال الصادق عليه السلام : إذا أعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السائل شيئاً فاسئلوهم أن يدعوا لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون .

وقال السجاد عليه السلام : مامن رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة الااستجيب له .

وعن : احمد بن فهد في عدة الداعي عن السجاد عليه السلام أنه كان يقول للخادم : امسكي قليلا حتى يدعو قال : وقال عليه السلام : دعوة السائل الفقير لاترد .

قال : وكان عليه السلام يأمر الخادم إذا أعطيت السائل أن تأمره أن يدعو بالخير .

الفائدة الثانية عشرة أنها تحسن الخلافة والعيش على ولده من بعده إلى سبعة أعقاب ، وإلى سبعمأة سنة وإلى ألف سنة بل مطلق صلاح المؤمن يوجب ذلك .

قال : ابو عبدالله عليه السلام ماأحسن عبد الصدقة في الدنيا إلا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده ،وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى [وامّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً] : انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء .

وفي خبر في إرشاد القلوب: كان بينهما و بين أبيهما الصالح سبعة أجداد وقيل سبعين جداً .

وفي آخر : ان الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمأة سنة .

وقال : إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة وقال عليه السلام : إن الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ، وأهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله وقال عليه السلام : لما أقام العالم الجدار اوحى الله إلى موسى عليه السلام إني

اجازي الابناء بسعي الاباء إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً لاتزنوا فتزنى نساؤكم .

اقول : يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ماورد في الظلم ، وعقاب الظالم أجوبة و بيانات في هذا الحديث حيث كان ظاهره منافياً لقاعدة العدل ، و قد مرّ مثل ذلك فيمن تتبع مايسقط من مائدته قال: من تتبع مايقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولده إلى السابع وهذا من خصايص هذه الثلاثة فيما أحضره .

الفائدة الثالثة عشرة للصدقة : أنها تدفع عن المال الافة والتلف سيما عند الخوف عليه من اللص وغيره فتدفع عنه ذلك و لو بالعزم عليها قال العسكري (ع) نقلا عن آبائه إنه كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم ومعهم أموال ، وذكر لهم أن بارقة في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم إلى أن قال : فقالوا له : كيف نصنع فقال : اودعوها من يحفظها و يدفع عنها و يربيها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا بما فيها ثم يردها ويوفرها عليهم أحوج مايكونون إليها قالوا : ومن ذلك؟ قال : ذلك رب العالمين قالوا : و كيف نودعه قال: تتصدقون به على ضعفاء المسلمين قالوا : وانى لنا الضعفاء بحضرتنا هذه قال : فاعزموا على أن تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا : قد عزمنا قال : فأنتم في أمان الله فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا ثم ذكر نجاتهم منهم و أنهم مضوا سالمين ، وتصدقوا بالثلث وبورك لهم في تجارتهم و ربحوا الدرهم عشرة فقالوا ماأعظم بركة الصادق فقال الصادق عليه السلام : تعرفتم البركة في معاملة الله فدوموا عليها .

اقول : تاتي في الباب في لؤلؤ ماورد في فضل إيتاء الزكوة أخبار شريفة و إشارة إلى قصص لطيفة أربعة تؤيدانها .

الفائدة الرابعة عشرة للصدقة : أنها توجب العزة لصاحبها ، وتورث دوام الدولة والنعمة عليه ، و تركها يورث زوال النعمة ، وقد نقل المحقق السبزواري في روضة الانوار قصة عن السلطان السلطان محمود الغزنوى فى ذلك ستأتى فى لؤلؤ و لنذكرلك بعض الاخبار والقصص ، وقد روى أن الله مهل فرعون ومد له في الملك مع ماكان عليه من الكفر لانه كان إذا حضر موائده أمر بفتح الباب ورفع الحجاب

وكان كل من يمرّ علي بابه من الفقراء والايتام يأكل من طعامه .

وفي رواية اخرى عن أمير المؤمنين : انما أمهل الله فرعون في دعواه لسهولة إذنه وبذل طعامه .

وقال بعض المحدثين: كان في وقت الغداء، وفي وقت العشاء يأمر بفتح الابواب فتحضر الايتام والفقراء والغرباء على مائدته ، ولهذا أمهله الله سبحانه أربعمأة سنة وفي الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام من عظمت نعمة الله عليه اشتدت مؤنة النّاس عليه فاستديموا النّعمة باحتمال المؤنة ولا تعرضوها للزوال فقلّ من زالت عنه النّعمة فكادت ان تعود إليه .

وفي خبر آخر قال : ما ظاهر الله على عبد النّعم حتى ظاهر عليه مؤنة النّاس فمن صبر لهم وقام بشأنهم زاد الله في نعمه عليه عندهم ، ومن لم يصبر لهم ولم يقم بشأنهم ازال الله عنه تلك النّعمة ، وفي آخر قال : ما من عبد تظاهرت عليه من الله نعمة إلاّ اشتدت مؤنة النّاس عليه فمن لم يقم بحوائجهم فقد عرض النعمة للزوال قال : فقلت جعلت فداك ، و من يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال : انّما الناس في هذا الموضع - والله - المؤمنون .

الفائدة الخامسة عشر للصّدقة : أن البكور بها باعث على إجابة دعاء المتصدّق ، في العيون عن النّبي (ص) قال: باكروا بالصّدقة ، فمن باكر هالم يخطأه الدّعاء .

اقول : هذا ماوقفت عليه من الفوائد الدنيويّة للصّدقة وقد مرّ في اللّئالي السّابقة من الفوائد الاخرويّة و عظم ثوابها ماتكسل عن النّظر اليها النفوس الزّكيّة فضلا عن غيرهم .

﴿في الاوصاف العشرة للصدقة﴾

لؤلؤ : اذا عرفت فضل الصّدقة ، وجزيل ثوابها الاخروية وفوائدها الدنيوية فاعلم أنّ الطبرسي قال في البيان في سورة الحديد في قوله تعالى : [من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم] قال أهل التحقيق : القرض الحسن

أن يجمع عشرة أوصاف ثم ذكرها فقال : فهذه الاوصاف العشرة إذا استكملتها الصّدقة كان ذلك قرضاً حسناً ونحن نذكرها مع مزيد بسط لها و إضافة ماينا سب كلامنها .

الاول : أن يكون من الحلال لقوله تعالى : [انّمايتقبّل الله من المتّقين] و لانّ النّبى ﷺ قال : إنّ الله طيّب لايقبل إلاّ الطّيب ،وقال : من كسب مالامن حرام فأعتق منه كان ذلك عليه اصراً اى عقوبة مضافاً إلى عقوبة كسبه الحرام وأخذه مال الغير و حبسه وعدم ردّه إليه قال الله تعالى : [مثل ماينفقون] أعمل المعاصى و آخذيه عن وجوه الحرام والممتنعين عن أداء ماتعلق به من الحقوق الواجبة [فى] هذه [الحيوة الدّنيا كمثل ريح فيها صرّ] برد شديد [أصابت حرث قوم ظلموا انفسهم] بالكفر و المعصية عقوبة لهم من سخط الله عليهم فاستأصله ولم يبق لهم منفعة فى الدّنيا ولا فى الاخرة [وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون] .

اقول : و بخاطرى أنه قرء على عن بعض الكتب المعتبرة انّ الملئكة يلعنونهم عوضاً عما عليهم من كتب الحسنات والثواب لهم لاعمالهم وهو كذلك لانّهم ظالمون ولاريب أنّ لعنة الله وملائكته على الظّالمين ، وإنما يتقبّل الله من المتقين قال الله تعالى : [اولئك] اى القوم الظّالمين [جزائهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس اجمعين] .

وفى الوسائل : أوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لظلمة بني اسرائيل لاتدعونى ، والسّحت تحت أقدامكم والاصنام فى بيوتكم فانّي آليت أن أجيب من دعانى ، وإنّ اجابتى ايّاهم لعن عليهم حتّى يتفرّقوا .

وفى رواية عن ابن عباس : أوحى الله إلى داود قل للظّالمين لايذكرونى فان حقاً علىّ أن أذكر من ذكرنى ، وانّ ذكرى ايّاهم من أنفسهم .

وفى اخرى قال عليه السلام : من اقتطع مال مسلم غصباً بغير حقّ لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لاعماله التي يعملها من البرّ والخير لايثبتها فى حسناته حتّى يردّ المال الذى أخذه إلى صاحبه .

وفي اخرى قال ﷺ: من آذى مؤمناً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين.

اقول: ولا ايذاء أعظم من صرف ماله إلى غيره.

وقال في حديث الرّبا: و ان اكتسب منه مالا لايقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملئكة ماكان عنده قيراط واحد منه، ويأتي في الباب في لؤلؤ ماورد في ذم العزوبة والرّهبانية أنّه قال: ايّما إمرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة إلى أن قال: وان قالت لااله الا الله لعنها كل ملك بين السّماء والارض، وغضب الله عليها في الدنيا والاخرة الحديث، وقال من زوج كريمة بفاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة ولايصعد له عمل الى السّماء. الحديث.

وقال: ايضا [والّذين لم يستجيبوا له] اى لم يطيعوا الله فيما أمرهم به، و نهاهم عنه حقّ إطاعته [لوانّ لهم مافي الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به] في سبيل الخير [اولئك لهم سوء الحساب] اى لاتقبل لهم حسنة ولا تغفر سيّئة كما عن الصّادق ﷺ وماويهم جهنّم وبئس المهاد.

وعن شهاب: عن أبي عبد الله ﷺ قال: سئلته عن قول الله تعالى: [ياايّها الّذين آمنوا انفقوا من طيّبات ما كسبتم] فقال في الكسب هم قوم كسبوا المكاسب الخبيثة قبل أن يسلموا فلمّا أن حسن اسلامهم ابغضوا ذلك الكسب الخبيث وجعلوا يريدون أن يخرجوه من أموالهم فابى الله أن يتقرّبوا إليه الا بأطيب ما كسبوا.

وقال الصّادق ﷺ: في قوله تعالى [ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون] كان النّاس حين أسلموا عندهم مكاسب من الرّبا من أموال خبيثة فكان الرّجل يتعمّدها من بين ماله فيتصدّق بها فنهاهم الله عن ذلك، وانّ الصّدقة لاتصلح الاّ من كسب طيّب.

وقال أبو جعفر ﷺ فيه: كانت بقايا من اموال النّاس أصابوها من الرّبا، ومن المكاسب الخبيثة قبل ذلك فكان أحدهم يتيمّمها فينفقها ويتصدّق بها فنهاهم الله عن ذلك.

وقال الصّادق ﷺ: لوأنّ النّاس أخذوا ما أمرالله به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم ولو أخذوا مانهاهم الله عنه فأنفقوا فيما أمرالله به ماقبله منهم حتّى

يأخذوه من حقّ وينفقوه في حق .

اقول : بل يكون المتصدّق من الحرام كرجل ذكر حاله الصّادق عليه السلام في حديث طويل رواه العسكري عن آبائه عنه عليهم السلام : أن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظّمه وتسفه فأحببت لقائه حيث لا يعرفني فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غثاء العامة فما زال يزاوغهم حتّى فارقهم ، ولم يقرّ فتبعته فلم يلبث أن مرّ بحبّاز فتغفله وأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت عنه ثم قلت في نفسي فلعلّه معاملة .

ثم اقول : وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم أزل اتبعه حتّى مرّ بصاحب رمان فما زال به حتّى تغفله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم أقول : و ما حاجته إذا إلى المسارقة ثم لم ازل أتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرّمانتين بين يديه ثم ذكر أنّه سئله عن فعله فقال له لعلك جعفر بن محمّد فقلت بلى : فقال لي فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك فقلت : وما الذي جهلت منه قال قول الله عزّ و جلّ [من جآء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسّيئة فلا يجزى الاّ مثلها] وانّي لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ، ولمّا سرقت الرّمانتين كانت سيّئتين فهذه أربع سيئات فلمّا تصدّقت بكل واحدة منها كان لي أربعون حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع سيّئات ، وبقي لي ست وثلثون حسنة فقلت ثكلتك امّك انت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول [انّما يتقبّل الله من المتّقين] انّك لما سرقت رغيفين كانت سيّئتين ، ولمّا سرقت رمّانتين كانت ايضا سيّئتين ، ولما دفعتها الى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت انّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصّادق عليه السلام : بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون ويضلّون ويكون مثله مثل ما ضرب به أمير المؤمنين عليه السلام لمعوية على ما في بعض نسخ الحديث سمعتك تبني مسجداً من خيانة فأنت بحمد الله غير موفق - كمطعمة الرّمان من كسب فرجها - لك الويل لا تزنى ، و لا تتصدّق - ويأتي في ذيل الباب العاشر في لؤلؤ حديث ستة نفر لا يستجاب لهم دعاء

بيان منالذلك فلاحظها ينفعك في المقام كثيراً

تبصرة

في الكافي قال أبوعبدالله : إذا رأيت الرّجل يخرج من ماله في طاعة الله فاعلم أنّه أصابه من حلال وإذا أخرجه في معصية الله فاعلم انّه أصابه من حرام وفيه قال رجل لابيعبدالله (ع) الرّجل يخرج ثم يقدم علينا ، وقد أفاد المال الكثير فلاندري اكتسبه من حلال أومن حرام فقال : اذا كان ذلك فانظر في أي وجه يخرج نفقاته فان ينفق في مالا ينبغي مما يأثم عليه فهو حرام .

﴿في اوصاف اخر للصدقة﴾

لؤلؤ : الوصف الثاني أن يكون من أكرم مايملكه دون أن يقصد الرّدي بالانفاق ، وقد مرّت في ذلك قصص عن أمير المؤمنين منهاما في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه انه قال في جواب سويد حين قال له بعدما بويع بالخلافة : بيدك بيت المال ، و لاأرى في بيتك شيئاً ممّا تحتاج اليه البيوت : لنا دار أمن ننقل خير متاعنا اليه ، ومنها أنه كان ليطعم النّاس خبز البر ، واللحم ، وينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشّعير والزيت .

ومنها : انه اشترى ثوباً فاعجبه فتصدق به وسيأتي نظير بعض هذه من السّجاد في لؤلؤ انّ أعلى افراد الصّدقة والقرض الحسن ، وفي الرّواية كان الرّضا عليه السلام اذا أكل أتي بصحفة فيوضع بقرب مائدته فيعمد الى أطيب الطّعام ممّا يؤتي به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها المساكين ثم يقرء هذه الاية [فلااقتحم العقبة] الخبر .

الثالث : أن يتصدّق وهو يحبّ المال ويرجو الحيوة لقوله لما سئل عن أفضل الصّدقة : أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت النّفس التراقي قلت لفلان كذا ، ولفلان كذا مثل الّذي يعتق عند الموت ومثل الذي يهدي اذاشبع .

وقال عليه السلام : درهم يعطيه الرّجل في صحّة خير من عتق رقبة عند الموت .

وفي خبر آخر قال رجل لابيعبد الله عليه السلام :أوصني فقال عليه السلام :أعد جهازك و قدم زادك ، و كن وصيّ نفسك ولا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك .

و قد روى : أنّ رجلا شابّاً من الانصار جمع مالا كثيراً من الحلال فمرض ، وعاده رسول الله في جماعة فقال له يارسول الله أوصيك أن تتصدّق أموالي كلّها على الفقراء و المساكين بيدك بعد وفاتي فقبل رسول الله وصيّته فلما مات أمر بضبط أمواله ثم ذهب في داره ، و تصدّق أمواله كلّها بيده فقال الرّاوي قلت في نفسي : للاغنياء خير الدّنيا والاخرة فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الىّ وعلم ماأضمرته فأخذتمرة من ماله ورفع يده حتى ظهر ابطه ثم نظر إلىّ فقال : ماالذي بيدي فقلت : جعلت فداك تمرة واحدة من التمرات فقال : والذي أرسلني بالحق نبياً صدقالوتصدّق هذا الرّجل بيده تمرة واحدة لكان خيراً له مماتصدّق عنه .

الرابع : أن يصنعه في الاحل الاخروج الاولي بأخذه ، و لذلك خص الله أقواماً بأخذ الصّدقات و هم أهل السهمين ولقوله : [للفقراء الّذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التّعفف تعرفهم بسيماهم لايسئلون النّاس الحافاً]وقدمر في الباب الرّابع عشرون شرطاً للفقير الاولى بالانفاق .

و قد : روى عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه سئل جبرائيل عن الصّدقة فقال يا رسول الله : الصّدقة على خمسة أقسام منها واحدة بعشرة ، وقسم واحد بسبعين ، و قسم واحد بسبعمأة ، وقسم واحد بسبعين ألفاً ، وقسم واحد بمأة ألف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تفسير ذلك ياجبرئيل قال : واحد بعشرة إذاكانت على سائر النّاس المستحقّين صحيحي البدن ، و الواحد بسبعين إذاكان المستحق لايمكنه الاكتساب بمرض أو غيره ، والواحد بسبعمأة إذاكان المستحقّ من آل رسول الله ، و الواحد بسبعين ألفاً إذاكان لارحامه أو أبيه والواحد بمأة ألف إذاكان لطالب العلم صحيحاً كان أو مريضاً لانّه يتقوى على طلب العلم وينفع بهعباد الله .

وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله : سئلت جبرائيل عن الصّدقة فقال : ياحمّد

خمسة أوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمأة ، والواحدة بسبعين ألفاً والواحدة بمأة ألف فقلت ياجبرائيل أخبرني عن الواحدة بعشرة فقال : تدفعها إلى رجل صحيح اليدين والرّجلين والعينين ، والواحدة التي بسبعين تدفعها إلى زمن و التي بسبعمأة تدفعها إلى الوالدين ، والتي بسبعين ألفاً تدفعها الى الاموات والتي بمأة ألف تدفعها الى طالب العلم .

القول : يستفاد ممّا مرّ في الباب في لؤلؤ فيما يدلّ على فضل الصّدقة مضافاً إلى مامرّ وعلى أنها مكفرة للذنوب من أخبار صلة الامام بعد ضم بعضها الى بعض انّ الصّدقة على طالب العلم اذا كان صالحاً تكون الواحد أفضل من ألف ألف ،وفيه من أنفق درهماً على طالب العلم فكأنّما أنفق بمثل جبل احد .

وفي تفسير العسكري عليه السلام أنه قال :لو جعلت الدّنيا وما فيها كلّها لقمة واعطيتها عالماً مؤمناً لخفت ان اكون مقصراً في حقه ولو منعت الدنيا ومافيها كلها من جاهل فاسق الاّ جرعة ماء أعطيته في حال عطشه لخفت الاسراف ، وقال:لو أنّ رجلا أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن واحد لم يعد مسرفاً وقد مرّت في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب أخبار في أنّ الرّحم والجار من المتدين أولى بالانفاق ومرّ فيه عظم ثواب التّصدق عليهما وصلتهما ويأتي في الباب التّاسع في لئالي الشّفاعات في لؤلؤ حديث شريف آخر عن الرّضا عليه السلام يدلّ على شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله عظم فضل الصّدقة ، وبذل المال لذريته صلى الله عليه وآله والاحسان إليهم فراقب إحراز هذا الوصف ، و لاتكن بعد أن يذهب مالك من يدك كاكثر النّاس والجهلة الذين لو صدر منهم شيء من الخير يكون قليلا ثواباً أو داخلا في قول أبي عبد الله عليه السلام : أربعة يذهبن ضياعاً البذر في السّبخة و السّراج في القمر والاكل على الشّبع و المعروف إلى من ليس بأهله .

وقوله : الاخر إذا أردت أن تطعم أشقى الرّجل لم يعهد فانظر معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو أهله فاعلم أنه خير ، وان كان يصنعه الى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير بل قد يكون داخلا تحت قول الشّاعر:

و مصطنع المعروف مع غير أهله يلاقي كما لاقى مغيث ام عامر

وقوله

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

وام عامر اسم الضبعة ، ونقل في شأن ذلك أن صيادا أراد بعيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت اعرابي فأغاثها فلما جاء الليل أطعمها وأنامها فقامت في الليل إلى صبي له فمزقت بطنه وأكل رأسه وخرجت ليلا .

الخامس : أن يكتمه ما أمكن لقوله تعالى [وان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير] ولقوله انه أفضل من الجهر بسبعين ضعفاً ولقوله ﷺ تصدق إخفاء حتى لا تعلم شماله يعني لا يعلم ملك شماله ولقوله رأيت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره ، وستره وتعجيله فانك إذا صغرته عظمت عند من تصنع إليه ، واذا سترته تممته ، واذا عجلته هنأته ، وامكان غير ذلك محققه ونكدته وقد مرت اخبار في الباب الثاني في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر فلاحظها تنفعك في المقام كثيراً و الافضل في هذا الوصف أن يكتمه من المعطى عليه ايضاً ، وقد مرت في ذلك أخبار وحكايات من الائمة عليهم السلام في الباب في لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل اعطائها سراً و في لؤلؤ بعده فراجعها .

السادس : أن لا يتبعه المن و الاذى لقوله تعالى [لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى] ولقوله تعالى] قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى] ومن الاذى أن يعبس وجهه عليه أو يصرفه في بعض اشغاله بسبب إنفاقه عليه ونحو ذلك .

وقال النبي ﷺ : المنان بما يعطي لا يكلمه الله ولا ينظر إليه ولا يزكيه ولهم عذاب اليم .

وفي حديث آخر قال ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله ، المنان الذي لا يعطي شيئاً الا بمنة ، و المسبل إزاره ، و المنفق سلعته بالحلف الفاجر ، و قال ﷺ : قال الله تعالى حرمت الجنة على المنان ، وقال ﷺ لا يدخل الجنة منان بالفعال الخير اذا عمله .

وقال النبي ﷺ : ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتنّ به أحبط الله عمله ويثبت وزره ، ولم يشكر له سعيه وقال ﷺ : ومن إصطنع إلى أخيه معروفاً فمنّ به حبط عمله ، وخاب سعيه ، ثم قال : الا وإنّ الله حرّم على المنّان الجنّة .

وقال ﷺ : من أسدى الى مؤمن معروفاً ثم آذاه بالكلام أو منّ عليه فقد أبطل الله صدقته ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : المنّ يهدم الصنيعة .

وقال رسول الله(ص) : انّ الله كره لي ستّ خصال وكرهتهنّ للاوصياء من ولدي ، وأتباعهم من بعدي العبث في الصّلاة والرّفث في الصّوم والمنّ بعد الصّدقة .

وقال الصّادق عليه السلام : من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتنّ على من تصدّق عليه كان كمن قال الله تعالى : [ايودّ احدكم ان تكون له جنّة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار وله فيها من كلّ الثّمرات فاصابه الكبر و له ذريّة ضعفاء فاصابه اعصار فيه نار فاحترقت] قال : الاعصار الرّيح فمن امتنّ على من تصدّق عيه كمن كان له جنّة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له أولاد ضعفاء فيجيء ريح أو نار فتحرق ماله كلّه .

وقال عليه السلام : المنّان على الفقراء ملعون في الدّنيا والاخرة ، و المنّان على أبويه واخوته واخواته بعيد من الرّحمة بعيد من الملائكة قريب من النّار لا يستجاب له دعوة ، ولا يقضي له حاجة ، ولا ينظر الله اليه في الدّنيا والاخرة .

وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت : اللّهم لا تحوجني الى أحد من خلقك فقال رسول الله : لاتقولنّ هكذا فليس من أحد الاّ وهو محتاج إلى الناس قال : فكيف اقول : يا رسول الله قال : قل اللّهم لاتحوجني إلى شرار خلقك قال : قلت يارسول الله: ومن شرار خلقه ؟ قال : الّذين إذا اعطوا منّوا .وإذا منعوا عابوا .

﴿ في اوصاف اخر للصدقة ﴾

لؤلؤ : الوصف السّابع ان يحقّر ما يعطي وان كثر لقوله ﷺ ولاتستكثروا شيئاً من الخير ، وان كثر في أعينكم ولان متاع الدّنيا قليل وما يعوض الله به كثير ،

وقد مرّت في لؤلؤما يدل على عظم الصّدقة اخبار في ذلك :

منها انّ النّبي ﷺ قال : انّ الله ليربّي لاحدكم الصّدقة كما يربّي أحدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أحد .

ومنها أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال في حديث : انّ الله يقول انّ الرّجل يتصدّق بالتمرة او بشق التمرة فاربّيها كما يربّي الرّجل فلوه و فصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل جبل أحد وأعظم من أحد .

الثامن : أن يكون من أحب ماله اليه لقوله تعالى لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون .

ولما رواه يونس عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام : انه كان يتصدّق بالسّكر فقيل له اتتصدّق بالسكّر قال نعم انه ليس شيء احب الىّ منه وانا احب ان اتصدق بأحبّ الاشياء الىّ ولما في الرواية عن الكاظم أنه كان يتصدق على المساكين بالسّكر فقيل له في ذلك فقال : إنّي أحب أن آكله قال الله تعالى : [لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون] وقد مرّ انّ الرّضا عليه السلام كان إذا أكل أتي بصحفة فتوضع بقرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصّحفة ثم يأمر بها المساكين ،وان أبا الطّفيل قال : اشترى علىّ علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدّق به .

وروى ان أبا طلحة : قسّم حائطاً في أقاربه وكان أحبّ أمواله اليه وان رجلا ضاف اباذر فقال للضيف : انّي مشغول ،وإنّ لي إبلا فأخرج واتني بخبرها فذهب ، و جاء بناقة مهزولة فقال له أبوذر : خنتني فقال : وجدت خير الابل فحلها فذكرت يوم حاجتكم اليه فقال : أبوذر انّ يوم حاجتي إليه ليوم أوضع في حفرتي مع أن الله يقول [لن تنالوا البر حتّى تنفقوا ممّا تحبّون] .

اقول : ويناسب المقام ايراد كلام من العارف الكاشاني عند هذه الاية ،وهو انّه قال : كل فعل يقرّب صاحبه من الله فهو برّ ولا يحصل التقرّب اليه الاّ بالتبرّي عمّا سواه فمن أحبّ شيئاً فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركا خفيّاً لتعلّق محبّته

بغير الله كما قال تعالى : [ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله] وآثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقي محجوباً ؛ وان أنفق من غيره أضافه ، وان قال برأ لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه لغيره .

الوصف التاسع أن يقصد به وجه الله ولا يرائي بفلك لأن الرياء مذموم مبطل للصدقة كما قال الله تعالى [يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس فمثله كمثل صفوان] أي حجر املس [عليه تراب فأصابه وابل] اى مطر عظيم القطر شديد الوقع [فتركه صلداً] اى نقياً من التراب [لا يقدرون على شيء مما كسبوا] اى لا يقدرون على ما أنفقوا أين هو ولا على ثوابه أين هو ، ولا ينتفعون بهما كما لا ينتفع أحد بالتراب الذى اذهبه المطر على الحجر .

وقال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له فانه لا أقبل عملا خالطه شيء من الدنيا وأطهاوضرب الله مثلا آخر للمنان والمؤذى بالصدقة وللمرائى في النفقة نظراً إلى أنه ينتفع بها عاجلا ، و ينقطع عنه آجلا أحوج مايكون اليه فيتحسر حسرة عظيمة فقال [أيود احدكم أن تكون له جنة من نخيل و أعناب تجرى من تحتها الانهار وله فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار] اى ريح شديد تهب من الأرض نحو السماء مثل العمود [فيه نار فاحترقت] تلك الجنة .

أقول : هذا آخر الاوصاف التى نقلها في البيان للقرض الحسن لكنها تسعة لا عشرة إلا أن يجعل السادس أو الخامس قسمين وهو كما ترى ، ويمكن أن يجعل العاشر أن ينفق مع حاجته بما أراد أن ينفقه لانه أقرب الى الاخلاص و لقوله تعالى [وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء] ولما سيأتي في اللؤلؤ الاتي مما يدل على إيثار الغير على النفس اذا عرفت هذا فاعلم أن جملة من فلك شرط لكمال الصدقة

وصيرورتها قرضاً حسناً ومصداقاً للاية على ماذكره لاشرط لاصلها بوصف شرايطها مضافاً الى ماعرفت من وقوعها في الجمعة ، وفي الليل وصرفها إلى أفضل المستحقين والمحتاجين كالعلماء والسلحاء أن يكون حسن الموقع عند الانفاق فلايكون خسيساً وأن يعطيه بقوة اليقين والبصيرة في الدين لقوله تعالى [ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من انفسهم كمثل جنة بربوة فاصابها وابل فاتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل] وذكر بعض من شروطه أن يكون المال من كسب لقوله تعالى [ياايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم] وفيه أن الاية مسوقة لبيان إشتراط الطيب لالكونه من خصوص الكسب فان الظاهر منها أن المراد بما كسبتم هو ماوصل في أيديهم .

﴿في الايات والاخبار الدالة على الايثار﴾

لؤلؤ : في أن أعلى أفراد الصدقة والقرض الحسن وأعظم من جميع الاوصاف المذكورة لها ايثار الفير على النفس ، وفي قصص شريفة عجيبة فيه .

وفي : بيان منشأ تعارض أخبار الصدقة مع جملة آيات و اخبار أخر و الجمع بينهما ، وفي بيان مقدار محبة الله إلى عموم خلقه من مطلق ذوات الارواح ، وفي القصص الكثيرة الكاشفة عن ذلك .

اعلم أن أفضل أفراد الصدقة والقرض الحسن أن يؤثر على نفسه بقدر القوة لقوله تعالى [ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة) وقوله [ويطعمون الطعام على حبه] يعني حب الطعام كما في تفسير الاية مع قصتها وشأن نزولها في سورة الدهر وقوله [او اطعام في يوم ذي مسغبة] ولظاهر من قصص ايثار أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من الانبياء وغيرهم في أوايل الباب في لؤلؤ أما الاخبار الدالة على فضل الصدقة ، وفي لؤلؤ الفائدة الشاملة للصدقة وفي لؤلؤ جملة قصص متطفة بالضيافة فارجعها فان في كل واحد منها قصصاً كثيرة غريبة نافعة في المقام قال أبو عبدالله عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتذبح ، و

تقطع أعضائه ، وتطبخ فاذاكان عند المساء أكبّ على القدر حتى يجد ريح المرق و هوصائم ثم يقول : هاتوا القصاع اغرفوالال فلان اغرفوالآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاه .

وقال الثمالي : لمّا دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام دعا بتمرقة فطرحت فقعدت عليها ثم أتيت بمائدة لم أر مثلها قطّ فقال لي : كل فقلت : مالك لا تأكل فقال : إنّي صائم فلمّاكان الليل أتى بخلّ وزيت فأفطر عليه و لم يأت بشيء من الطّعام الّذي قرّب إليّ وقد مرّت جملة من أحواله في الاطعام والانفاق في سبيل الله في لؤلؤ ماورد في فضل اعطاء الصّدقة في اللّيل .

ونقل أنّ إبراهيم بن أدهم : قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال : تركتهم إن اعطوا شكروا ، و اذا منعوا صبروا ، ، وظنّ أنّه لمّا وصفهم بترك السّؤال فقد أثنى عليهم غاية الثّناء فقال إبراهيم : هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق : فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحاق فقال : الفقراء عندنا ، ان منعوا شكروا ، واذا أعطوا آثروا فقبّل رأسه و قال : صدقت ياأستاذ .

و روي حذيفة بن عدى أن في غزوة تبوك هلك كثير من العسكر من غلبة العطش و انّي أخذت ماء فطلبت ابن عمّي فوجدته مابقي له من العطش إلاّ نفس فعرضت عليه الماء فقال : بلّغه إلى هشام واسقه فدنوت منه وعرضت عليه الماء فأحاله الى آخر ، وقال : إسقه فلما دنوت من الثالث وجدته قدفارق روحه عطشاً فرجعت إلى هشام لاسقيه فرأيته قدمات عطشاً فرجعت إلى ابن عمّي فوجدته أنّه مضى من الدّنيا عطشاً ، نقل في البيان في تفسير قوله [ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة] عن بعض أنّها نزلت في سبعة عطشوا في يوم أحد فجيء بماء لايكفي لاحدهم فقال واحد منهم : ناول فلاناً حتّى طيف على سبعتهم وماتوا ولم يشرب أحد منهم .

اذاجادت الدّنيا عليك فجدبها　　على النّاس طرّاً قبل أن تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت　　ولا البخل يبقيها إذا هي ادبرت

وقال حسين الانطاكي : كنّا جماعة في ليلة ما كان عندنا إلاّ خبز واحد فقطعناه قطعات و أطفينا السّراج لان لايخجل من أكل أكثر من غيره فلمّا جئنا بالسّراج كان الخبز المقطّعة كماكان ، وكان يؤثرون كلّ منهم على الباقي ، وفي رسالة القشيري في باب الجودوالسّخاء : إن عبد الله بن جعفر خرج إلى ضيعة فنزل على نخيل قوم و فيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه وهو ثلاثة أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثاني ، و الثالث فأكلهما وعبدالله بن جعفر ينظر فقال : ياغلام كم قوتك كلّ يوم قال : مارأيت قال : فلم آثرت هذا الكلب قال: ان هذه الارض ليست بأرض كلاب و إنّه جآء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت ردّه فقال له عبد الله بن جعفر : فما أنت صانع اليوم قال نطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه :والام على السّخاوهذا أسخى منّي ثم إنّه اشترى الغلام فاعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له .

﴿بيان من المؤلف في الجمع بين الاخبار﴾

خاتمة : اذا وقفت على ماورد في فضل الصّدقة وجزيل ثوابها وعظم قدرها و على فوائدها و شرايطها بما لايمكن المزيد عليها بل لايخطر ببال من اطلع على الآيات و الاخبار فاعلم أنّ بين عموماتها و مطلقاتها ، و كذا بين عمومات مايأتي في الباب في لئآلي قضاء حاجة المسلم وتنفيس كربته ، وتفريج همّه ، وإدخال السّرور عليه ، وفي لئالي فضل اغاثة الملهوف ، وعيادة المريض ، و زيارة الاخوان ، و اقراضهم و غيرها ، وبين الاخبار الواردة في منع الاحسان على فرق من النّاس ،والبعد عنهم مثل قوله من أعان تارك الصلاة بلقمة أو كسوة فكانّما قتل سبعين نبيّاً اوّلهم آدم و آخرهم محمّد ﷺ و مثل قول النّبي ﷺ : من أطعم شارب الخمر لقمة من الطّعام او شربة من الماء يسلّط الله تعالى في قبره حيّات وعقارب طول أسنانها مائة عشر ذراع وأطعمه الله تعالى من صديد جهنّم يوم القيمة ،ومن قضى حاجته فكأنّما قتل ألف مؤمن وهدم الكعبة ألف مرّة وغيرهما ممّا يأتي في محالها تعارضاً ظاهراً وربما يخطر بالبال تقديم الاخبار المانعة لتقديم النّهي على الامر في المورد أيضا

لكن الاخبار الامرة لعدم حصرها وقوة عمومها سيّما الاخبار الخاصّة الحاكية عن إحسانهم إلي من هو أسوء حالا منهم بل إلي الكفّار مثل اليهودي والنّصراني كما مرّ في الباب قبل لتالي الفوايد الدنيويّة للصّدقة في لؤلؤ ، وممّا يستفاد منه فضل الصّدقة ماورد في فضل إعطائها على الدّواب والطّيور والكافر والاخبار المانعة عن ردّ السّؤال عن أحد في غاية التّأكيد ترجح علي المانعة فيكون مورد المانعة أقلّ ثواباً او يحمل كلّ واحد من النّوعين على الحيثيّة فيكون الاحسان إلى تارك الصلاة من حيث إنه تارك للصّلاة ممنوعاً ، ومن حيث انّه خلق من خلق الله ، وعبد من عباده أو ذو حاجة او ملهوف أو مريض أو فقير أو أخ مسلم أو غير ذلك مرغوباً وقد جمع بعض المحققين بينهما بوجهين آخرين أحدهما أنّ معنى الاخبار العامّة الامر باصطناع المعروف إلي من يعرف بانّه أهل للاحسان والي من لايعرف به و انّه يعرف بعدمه ، و في قوله [illegible] فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله إرشاد اليه لان معناه أنه إن أظهر عدم أهليته للاحسان فأنت أهل له بقصدك إلى احسانه وأنّه أهل له، وانّما قلنا ذلك نظراً الى ماجاء في الاخبار من النّهي عن الاحسان إلى الكفّار ، وأعداء المذهب ومعونة الظالمين حتي أنّه ورد النّهي عن اعانتهم علي بناء المساجد والمدارس ، و منه يظهر مارجّحناه من تحريم مؤنة الظّالمين مطلقا ، وان لم يكن له مدخل في الظّلم كالخياطة لهم والبناء لدورهم علي ماحققنا في مواضع اخرى أن مطلق إعانتهم لها مدخل في ظلمهم ، وذلك ان الخياط مثلا لوترك خياطة ثيابهم لاقلعوا عن الظلم ، وكذلك المراد من قوله كلّ برّ وفاجر من ظهر انّه برّ ومن ظهر انه فاجر وثانيها ان اصطناع الخير في البر والفاجر خير وغير داخل في المعونة على الكفر والفسق والظّلم وغيره بل ربّما أدّى الي هدايته ورشده كماوقع في حديث المجوس الذي أضافه ابراهيم فكان سبب اسلامه و غيره ، ولا يخفى عليك وجه النظر فيما أفاده لصراحة الاخبار في الاحسان على من علم كفره اولا، وعدم كون المقام داخلا في معونة الظّالم ثانياً ولا اختلاف الحيثية المفيدة ثالثاً وقد مرت في اللؤلؤ المذكور أخبار و قصص كاشفة عمّا ذكرناه وتكشف عنه جملة ممّا يستفاد منها أنّ له بالنّسبة إلى

عباده وإمائه بل بالنسبة إلى عموم مخلوقاته من ذوات الارواح محبّة غريبة وألطافاً عجيبة يعامل مع من أحسن اليهم وفرّج عنهم كربة معاملة أعلى من أن يبقى لتطرّق هذه الشبهة مجال .

﴿قصة سبكتكين وفضل الاحسان الى الحيوانات﴾

وقد نقل أنّ السلطان المقتدر السلطان سبكتكين كان صيّاداً من سكّان النيشابور ولم يكن له من متاع الدّنيا الاّ فرس فركب يوماً وذهب للصّيد كما كان عادته فرأى ظبياً معه فصيلته فقصدهما فقر الظّبي وأصطاد الفصيلة فشدّ على رديفه ورجع فلمّا ذهب قدراً من الطّريق نظر إلى خلفه فرأى الظّبي يجيء قفاه وينظر اليه نظر حسرة فعلم من حاله أنه يطلب فصيلته ولها يمشي في قفاه فرّق وأشفق عليه فقال في نفسه الصّيد وان كان حلالا ومباحاً لي لكن التّرحم على هذا الظّبي أولى من هذا الصّيد فوضعه على الارض فأخذ مع أمه بطريقهما ، وكان السبكتكين ينظر إليهما فرأى الظبي قد يرجع وينظر اليه بحالة كانه يدعو له فرجع إلى منزله فرأى اللّيلة رسول الله ﷺ في منامه قال له : ياسبكتكين إنّ الله أعطاك السّلطنة و الدّولة العظمى بشفقتك وترحمك على الظّبي فيجب عليك أن تراعي ذلك في رعيّتك ليدوم دولتك فما مضى زمان حتّى استقر عليه سرير الملك الكبير ، والعزّ المستدام فانتقل منه بعد ما كان عليه ، وعاش ما عاش الى إبنه السّلطان محمود ، ومرّت في لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل الصّدقة ماورد في فضل الصّدقة بالماء قصّة امرأتين و رجل منهمكين في المعاصي قد غفر الله لهم لسقيهم كلباً ومرّت في لؤلؤ فيما يدل على فضل الصّدقة مضافاً إلى مامرّ قصّة رجل كان يشتري العصافير ويعتقها فغفر الله له عند موته لاجلها وتأتي في الباب العاشر في لؤلؤ التفاس بين النّاس والقضاء بين الخلايق قصّة إمرأة دخلت النّار في هرّة حبستها ولاهي أطعمتها ولاهي تركتها تأكل من حشائش الارض حتى ماتت جوعاً وعطشاً فنقل عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يارب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة ورقية الاقتصاص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها وياتي فيه

في لؤلؤ حشر الوحوش والبهائم أنّ الله يحشر جميع الحيوانات وكلّ ذي روح حتى الذّباب يحشر ليوصل اليها ما يستحقّه من الاعواض على الالام الّتي لاقتها في الدّنيا ومرّت في الباب الخامس في تضاعيف لئالي ذم التّكبر في لؤلؤ قصص يوسف ونوح وموسى قصّة موسى ونوح مع الكلب الاجرب، وقصّة لطمة نوح الاسدفي السّفينة، وعتاب الله إياه بأنّ هذا خلق من خلقي فقم اليه و صالحه مع انّه كان يزعج من في السّفينة، وتكشف عن ذلك ايضا أحكام نفقات الدّوابّ المملوكة والسّلوك معها، وإذا كان هذا لطفه وحبّه بالنّسبة إلى الدّواب فكيف حبّه و ألطافه بالنسبة إلى أشرف مخلوقاته وهو ابن آدم سيّما المؤمن منه وقد يأتي في الباب التّاسع في فضل المؤمن سيّما في لئالي صدره سيما في اللؤلؤ الاول منها، في الباب العاشر سيمّا في لئالي عقاب الظّالمين والموذين لهم ممّا تظهر منه محبّته، وألطافه بالنّسبة إليهم مالا يمكن الاحاطة بها بل غالب ما في الكتاب يكشف عن ذلك فانّ اللايح منها أنّ المثوبات والعقوبات لاجل حبّه تعالى بالمحسن اليه والمظلوم، ولا ينافي ذلك قيام جهة اخرى لها، و سيأتي قريباً حديث و حكاية في لؤلؤ و لنذكر لك بعض الاخبار والقصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عند الله يكشفان عن ذلك ايضا، وقد مرّ في الرّواية أنّه كانت لطير في فوق شجرة فراخ فاصطادها صيّاد فجاء بها إلى رسول الله فوضعها بين يديه هدية وهو جالس مع أصحابه فكان الطير يجيء في كل لحظة بطعامها وشرابها فيرمي نفسه عليها من الهواء ويضعها في فيها بين أيديهم فنظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه و قال: كيف وجدتم حبّ هذا الطّير بفراخه، وشفقته معها فقالوا: شاهدنا قدرة الخالق فقال: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لكان حبّ الله بعباده وشفقته معهم أكثر من حبّ هذا الطّير بفراخه وشفقته معها بألف ضعف وفي الرّوايات قال رسول الله ﷺ: الخلق عيال الله فأحبّ الخلق الى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت السرور.

وفي خبر آخر: سئل رسول الله ﷺ من أحبّ النّاس إلى الله قال ﷺ: أنفع النّاس للنّاس.

وقال ابوعبدالله(ع) في قوله تعالى [وجعلني مباركاً اينما كنت] اى نفّاعاً .

﴿في فضل قضاء حاجة المؤمن﴾

اللؤلؤ : فيما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن بل المسلم ،وفيما ورد في فضل الحج لمناسبة أن قضاء حاجة المؤمن أفضل من عشرين حجة بل من ألف حجة .

عن المفضل عن أبيعبد الله عليه السلام قال : قال لي يامفضّل اسمع ماأقول لك واعلم أنّه الحقّ وافعله ، و أخبر به علية إخوانك : قلت جعلت فداك وما علية اخواني ؟ قال : الرّاغبون في قضاء حوائج إخوانهم قال ثم قال ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيمة مأة ألف حاجة من ذلك أوّلها الجنّة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة بعد أن لايكونوا نصّاباً ، وكان الفضّل إذا سئل الحاجة أخاً من اخوانه قال له : اماتشتهي ان تكون من علية الاخوان؟

وفي خبر آخر قال ابوعبدالله عليه السلام : قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة ، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله .

وفي رواية عنه عليه السلام قال : قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة مستقبلة بمناسكها وعتق ألف رقبة ، لوجه الله ، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها و لجمها .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن أحبّ إليّ من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مأة ألف .

وقال عليه السلام انّ الله خلق خلقاً من خلقه إنتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنّة فان استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال: لنا والله ربّ نعبده لانشرك به شيئاً .

اقول : الظّاهر من قوله لنا والله ربّ نعبده ولا نشرك به شيئاً الاعادة إلى بيان أنّهم لايطلبون حوائجهم من احدسوى الله ، والي تاديب المفضّل ليتأدّب به .

وقال المشمعل : خرجت ذات سنة حاجّا فانصرفت إلى الصّادق عليه السلام فقال :

من أين بك يامشمعل فقلت : جعلت فداك كنت حاجاً فقال : أو تدري ماللحاج من الثواب فقلت : ما أدري حتى تعلمني فقال : إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلى ركعتيه وسعى بين الصّفا والمروة كتب الله له ستة ألف حسنة ، وحط عنه ستة ألف سيّئة ورفع له ستة ألف درجة وقضى له ستة الف حاجة للدّنيا كذا واد خر له في الاخرة كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا لكثير قال: ألا أخبرك بما هو أكثر من ذلك قال: قلت بلى فقال عليه السلام : لقضاء حاجة امرىء مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة حتى عد عشر حجج .

وقال ابان : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله له ستّة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيّئة ، ورفع له ستّة آلاف درجة قال :وزاد فيه اسحاق بن عمّار وقضى له ستة آلاف حاجة قال : ثم قال : وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشراً .

وقال ابراهيم التميمي : كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد عليّ أبوعبد الله عليه السلام فقال الا أخبرك يا إبراهيم مالك في الطّواف هذا قال : قلت بلى جعلت فداك قال : من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقّه فطاف به أسبوعاً :وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ، ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال :ألا أخبرك بخير من ذلك قال : قلت بلي جعلت فداك فقال عليه السلام : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً وطوافا حتّي عدّ عشراً .

وقال اسحاق بن عمّار : قال أبوعبدالله عليه السلام : من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ستّة آلاف حسنة ، ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع الله له ستّة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له ثمانية (سبعة خل) أبواب من أبواب الجنة يقال له ادخل من أيّها شئت قال : قلت له جعلت فداك هذا الفضل كلّه في الطّواف قال : نعم وأخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتّي بلغ عشراً .

اقول: هذا مضافاً إلى ما عن محمد بن مسلم عن أبي الحسن عليه السلام قال دخل عليه رجل فقال له : قدمت حاجاً قال نعم : قال عليه السلام :وتدري ماللحاج من الثواب قال : لا أدري جعلت فداك قال : من قدم حاجّاً حتى إذا دخل مكّة متواضعاً فاذا دخل

المسجد الحرام فسّر خطاه مخافة الله ، وطاف بالبيت طوافاً و صلّى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة ، وحطّ عنه سبعين ألف سيّئة ورفع له سبعين ألف درجة ، وشفّعه في سبعين ألف حاجة ، وحسب له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم ، وإلي أنّ رسول الله ﷺ قال :إنّ الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولا يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيّآت ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفّاً ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه إلى أن قال : فانّى لك مبلغ مايبلغ الحاج والى ماعن معوية بن عمّار عن ابيعبد الله عليه السلام قال لمّا أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقّاه اعرابي عن الابطح فقال يارسول الله أنا خرجت أريد الحجّ ففاتنى عايق وأنا رجل متمول كثير المال فمرنى أصنع في مالى ما أبلغ به ما بلغ الحاج قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبى قبيس فقال لوأنّ أباقبيس زنة ذهب حمراء أنفقته في سبيل الله مابلغت مابلغ الحاج .

والى أن النّبى ﷺ قال :ومن خرج حاجاً أومعتمراً له بكلّ خطوة حتّى يرجع ألف ألف حسنة ويمحى عنه ألف ألف سيّئة ، ويرفع له ألف ألف درجة ،وكان له عند الله بكل درهم يحملها ألف ألف درهم ، وبكل دينار ألف ألف دينار ، وبكل حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة حتّى يرجع ، وكان في ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة ، وإن رجع رجع مغفوراً له مستجاباله فاغتنموا دعوته فان الله لايردّ دعائه فانّه يشفع في مأة ألف رجل يوم القيمة ، ومن خلف حاجاً ومعتمراً في أهله بخير بعده ،كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء ، وإلى أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : اعلم أنك إذا توجّهت إلى سبيل الحجّ ثم ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفاً ولم ترفع خفاً الا كتب الله لك حسنة ، ومحى عنك سيّئة فاذا أحرمت ولبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ، ومحى عنك عشر سيّئات فاذا طفت بالبيت أسبوعاً كان لك بذلك عندالله عهد أو ذكر يستحيى منك ربّك أن يعذبك بعده فاذا صليت عندالمقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة ، فاذا سعيت بين الصّفا والمروة سبعة أشواط كان لك بذلك عندالله مثل أجر من حج ماشياً

من بلاده ، ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة واذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج و زبد البحر لغفرها الله لك ، فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك أو نحرت بدنتك كتب الله بكل قطرة من دمها حسنة تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت أسبوعاً للزيارة ، وصليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال : أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومأة يوم .

﴿في فضل قضاء حاجة المؤمن واخبارها النفيسة﴾

وعن الصادق عليه السلام قال في حديث : ما رأيت شيئاً أسرع إلى الغنا ولا أنفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة و عمرة مبرورات متقبلات والحجة عند الله خير من بيت مملو ذهباً لابل خير من ملاء الدنيا ذهباً و فضة ينفق في سبيل الله ، والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرء مسلم ، وتنفيس كربته أفضل عند الله من حجة ، وطواف وعمرة حتى عد عشرة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله على ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة .

وقال ابن عباس : كنت مع الحسن بن على عليهما السلام في المسجد الحرام و هو معتكف ، وهو يطوف حول الكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال : يابن رسول الله إن على دينا لفلان فان رأيت أن تقضيه عنى فقال : ورب هذا البيت ما أصبح عندى شيء فقال : إن رأيت ان تستمهله عنى فقد تهددنى بالحبس فقال ابن عباس فقطع الامام الطواف وسعى معه فقلت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ألست انك معتكف فقال بلى ولكن سمعت ابى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى أخاه المؤمن حاجة كان

كمن عبدالله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره، وقائماً ليله.

وقال صفوان الجمّال: كنت جالساً مع أبيعبدالله عليه السلام إذا دخل عليه رجل من أهل مكّة يقال له ميمون فشكا إليه تعذّر الكراء عليه، فقال لي: قم فأعن أخاك فقمت معه فيسّر الله كراءه فرجعت إلى مجلسي فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما صنعت في حاجة أخيك فقلت: قضاها الله بأبي أنت و أمي فقال أما إنّك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إليّ من طواف أسبوع بالبيت مبتدءاً ثم قال: إن رجلا أتى الحسن بن علي عليهما السلام فقال: بأبي أنت وأمّي أعنّي على قضاء حاجة فانتعل وقام معه فمرّ على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي فقال له: أين كنت عن أبيعبدالله تستعينه على حاجتك قال: قد فعلت بأبي أنت و أمّي فذكر أنه معتكف فقال له أما إنه لو أعانك كان خيراً له من إعتكافه شهراً و قد مرّ أن أبان قال: كنت أطوف مع أبيعبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سئلني الذّهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب اليه فبينا أنا أطوف إذا أشار إليّ ايضا فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم: قال: فمن هو؟ قلت رجل من أصحابنا قال هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت نعم قال: فاذهب اليه قلت: فاقطع الطواف؟ قال: نعم قلت: وان كان طواف الفريضة؟ قال نعم.

وفي خبر: مرّ تمامه في لئالي فضل الصّدقة قال أبو جعفر عليه السلام: ولئن أعول أهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم، وأكسو عورتهم، وأكفّ وجوههم عن النّاس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة وحجّة وحجّة ومثلها ومثلها ومثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين.

وقال السجاد عليه السلام: والله لقضاء حاجة احب الى الله من صيام شهرين متتابعين واعتكافهما في المسجد الحرام.

وقال ابو عبدالله عليه السلام: كفى بالمرء إعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن لله عباداً من خلقه تفزع النّاس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله.

في خسران من يرد على الرجل من ترك قضاء حاجة المؤمن

وقال اسمعيل بن عمّار : قلت لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن قال : نعم قلت وكيف ذاك قال ايّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فانما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسبّبها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، وان ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانّما ردّ عن نفسه رحمة من الله عزّ و جلّ ساقها إليه و سبّبها له وذخّر الله تلك الرّحمة إلى يوم القيمة حتّى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه ، وان شاء صرفها إلى غيره يا اسمعيل فاذا كان يوم القيمة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فالى من ترى يصرفها ؟ قلت لا أظن يصرفها عن نفسه قال : تظن ولكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه يا اسمعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذباً .

وقال علي بن جعفر : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله ، وان ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذّباً فان عذره الطالب كان أسوء حالا .

اقول : الوجه فيه أنّه إذا عذره لم يندم ، ولم يستغفر بل يظن عدم تقصيره في حقه فاجتري على منع غيره .

وقال أبو عبد الله عليه السلام لعثمان : ياعثمان لو علمت ما منزلة المؤمن من ربّه ماتوانيت في حاجته ومن أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقضاء حاجة المؤمن يدفع الجنون والجذام والبرص .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهره .

وقال فيما مرّ : من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهارها قائماً ليلها .

وقال ابو عبد الله : يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له اذكر هل لك من حسنة فيقول مالي من حسنة الاّ انّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فطلب مني ماء يتوضأ به ليصلّي فاعطيته فيدعى بذلك المؤمن فيذكّره ذلك فيقول نعم يارب فيقول الرّب : قد غفرت لك ادخلوا عبدي الجنّة .

وعنه قال : من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات وأظلّه الله في ظلّه يوم لاظلّ الاّ ظلّه .

وقال السّجاد عليه السلام : من قضى لاخيه حاجة فبحاجة الله بدء وقضى الله له بها مأة حاجة في أحديهنّ الجنّة .

وقال عليه السلام : من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة .

وقال النّبي صلى الله عليه وآله : المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض أقضى حوائجهم يوم القيمة (الظاهر سقط كلمة هنا) .

وعنه عليه السلام قال : انّ لله عباداً يحكّمهم في جنّته فيل : ومن هم ؟ قال : من قضى لمؤمن حاجة بيّنة ، وقال عليه السلام : من بلغ سلطاننا حاجة من لايستطيع ابلاغها إيّاه ثبّت الله قدميه يوم القيمة .

اقول : سيأتي في الباب لؤلؤ مخصوص في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن فلاتغفل عنه .

﴿في فضل السعي في حاجة المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل خصوص السّعي في حاجة المؤمن والمشي في حاجته ؛ والتّعجيل فيه ، وفي فضل الاهتمام بامور المسلمين ، والشّفاعة لهم ، وفي أسباب قضاء الحوائج فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال ، لكميل بن زياد : يا كميل مر أهلك أن يروحوا في المكارم ، ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالّذي وسع سمعه الاصوات

ما من أحد أودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله من ذلك السّرور لطفاً اذا نابته نائبة انحدر عليها كالسّيل في انحداره فيطردها كما يطرد غرائب الابل .

وقال ﷺ : تنافسوا إلى المكارم ،وسارعوا إلى الغنائم واعلموا أنّ حوائج النّاس اليكم من نعمته عليكم ، وأجود النّاس من يعطي من لا يرجوه .

وقال معمر : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ لله عباداً في الارض يسعون في حوائج النّاس هم الآمنون يوم القيمة ، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيمة .

وفي خبر آخر قال :ومن سعى لاخيه في حاجة حتى قضاها له فسّر بقضائها فكان كادخال السرور على رسول الله ﷺ وقال ابو عبدالله عليه السلام :من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له ألف ألف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه ، واخوانه ، ومعارفه ، و من صنع اليه معروفاً في الدّنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له : أدخل النّار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفاً في الدنيا فأخرجه باذن الله إلاّ أن يكون ناصباً وقال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضائها كتب الله له حجّة وعمرة ،واعتكاف شهرين في المسجد الحرام و صيامهما و ان اجتهد فيها و لم يجر الله قضائها على يديه كتب الله له حجّة وعمرة .

وقال رسول الله ﷺ : أوحى الله إلى داود : إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فأحكّمه في الجنّة قال داود :يارب وما هذا العبد الّذي يأتيك بالحسنة يوم القيمة فتحكّمه بها في الجنّة ؟قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضائها قضيت له ام لم تقض ، وقال السّجاد عليه السلام :لابادر قضاء حاجة عدوي خوف أن يقضيها غيري أو أن يستغني .

وقال ابن سنان قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تعالى :الخلق عيالي فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم ، وأسعاهم في حوائجهم .

وفي خبر يأتي قال رسول الله ﷺ :من سعى لمريض في حاجة فقضاها خرج

من ذنوبه كيوم ولدته أمّه فقال رجل من الانصار : يارسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله : من أعظم النّاس أجراً من سعى فى حاجة أهله ومن ضيّع أهله وقطع رحمه حرّمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين وضيّعه ، ومن يضيّعه الله فى الاخرة فهو يتردد مع الهالكين حتى ياتى بالمخرج ولم يأت به .

﴿فى فضل المشى فى قضاء حوائج المؤمنين﴾

وقال إبراهيم : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى فى حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ماعند الله حتّى يقضى له كتب الله له بذلك مثل أجر حجّة و عمرة مبرورتين ، وصوم شهرين من أشهر الحرم ، واعتكافهما فى المسجد الحرام ، ومن مشى فيها بنيّة ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجّة مبرورة فارغبوا فى الخير .

اقول : بل فى خبر عنه عليه السلام قال : مشي المسلم فى حاجة اخيه المسلم خير من سبعين طوافاً .

وفى نسخة إرشاد القلوب : كتب الله له بكلّ ماقضاه له أجر حاجّ ومعتمر .

وقال أبو جعفر عليه السلام : اوحى الله إلى موسى عليه السلام إنّ من عبادى من يتقرّب إلىّ بالحسنة فأحكّمه فى الجنّة فقال موسى : يارب وما تلك الحسنة قال يمشى مع أخيه المؤمن فى قضاء حاجته قضى أم لم تقض .

وقال أبو بصير قال أبو عبد الله : تنافسوا فى المعروف لاخوانكم ، وكونوا من أهله فان للجنّة باباً يقال له المعروف لايدخله إلاّ من اصطنع المعروف فى الحيوة الدّنيا فانّ العبد ليمشى فى حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله به ملكين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله يستغفران لربّه يدعوان بقضاء حاجته ثم قال : والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت اليه من صاحب الحاجة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : لان أمشى فى حاجة أخ لى مسلم أحبّ إلىّ من أن أعتق ألف نسمة وأحمل فى سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة .

وعنه عليه السلام قال : مامن مؤمن يمشى لاخيه المسلم فى حاجة إلاّ كتب الله له بكلّ

خطوة حسنة ، وحطّ عنه بها سيّئه ورفع له بها درجة ،وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفّع في عشر حاجات .

وعن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال :فان مشي الرّجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشرة حسنات ، ويمحى عنه عشر سيّئات ، وترفع له عشر درجات قال : ولا أعلمه الاّ قال ، ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام .

وقال صلى الله عليه وآله : ومن مشى في عون أخيه المؤمن في حاجة قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد الله عمره .

وعنه قال عليه السلام :من مشى في حاجة أخيه المؤمن أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلاّ كتب الله له حسنة ، وحطّ عنه بها سيّئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها أجر حاجّ ومعتمر وقد مرّ انّه قال عليه السلام ومن مشى إلى ذى قرابة وذى رحم يسئل به أعطاه الله أجر مأة شهيد ، وان سئل به ، و وصله بماله ونفسه جميعاً كان له بكل خطوة أربعين ألف ألف حسنة ،ورفع له أربعين ألف ألف درجة ، وكانّما عبد الله مأة سنة .

وقال الصّادق عليه السلام من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه .

وقال عمارة : كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال :كرّر علىّ حديثك فأحدّثه قلت روينا ان عابد بني اسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشّاء في حوائج النّاس هانياً بما يصلحهم .

وقد مرّت في لؤلؤ ما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن قصص يستفاد منها مزيد فضل للمشي في قضاء حاجة المؤمن .

في فضل الاهتمام بامور المسلمين

و اما : فضل الاهتمام بأمور المسلمين .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين

فليس بمسلم .

وفي خبر آخر عنه قال : من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم .

وقال النّبي ﷺ: من أصبح ولم يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم ، ومن سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم، وقد مرّت قريباً في ذيل الخاتمة قبل اللؤلؤ السّابق على هذا اللؤلؤ أخبار تذكرها يناسب المقام مثل جملة ممّا يأتي في اللؤلؤ الآتي .

واما : فضل الشّفاعة للمؤمن .

فقال النّبي ﷺ : ومن شفع لاخيه شفاعة طلبها نظر الله إليه فكان حقّاً على الله أن لا يعذّبه أبداً فان هو شفع لاخيه شفاعة من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً ، وقال أبو عبدالله ﷺ :من كان وسولا لاخوانه بشفاعة في دفع مغرم أو جرّ مغنم ثبّت الله قدميه يوم تزل فيه الاقدام وقال رسول الله ﷺ من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ماء او نارا وجبت له الجنة . وقال(ع) اذا اراد احدكم الحاجة فليبا كر اليها ويسرع المشي اليها فانّي سئلت ربّي أن يبارك لامتي في بكورها .

وقد مرّ ؛ أنه قال : ومن تعذّر عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانّه اليوم الّذي الان الله فيه الحديد لداود ، وقال: وأرسل رسول الله ﷺ رجلا في حاجة فكان يمشي في الشمس فقال له : امش في الظّل فانّ الظّل مبارك .

وقال : إني لاعجب ممّن يأخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لاتقضى حاجته ، وقال : من ختم بالعقيق قضيت حوائجه ، وقال في حديث ان المشط يجلب الرزق ، وينجز الحاجة ، وقال : عجبت لصاحب الدّابة كيف تفوته الحاجة ، وقال : إذا اردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة في ملح فانه أعزلك وأقضى للحاجة ، وقال إذا كانت لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه خلفه فانّ الله يوقع ذلك في قلبه ويأتي قريبا في لؤلؤ ماورد في فضل عيادة المريض انها موجبة لقضاء الحوائج ومرّ أن الصّادق قال : من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم تقض حاجته فلا يلومنّ الا نفسه ، وفي العيون قال رسول الله ﷺ : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فان فعالهم أحرى أن يكون حسناً .

وقد مرّت في الباب الرابع في لؤلؤ الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحداً

أخبار في ذم السؤال و رفع الحاجة إلى المحدث . منها أنه قال : انما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدّرهم في فم الافعى أنت اليه محوج وأنت منها على خطر عنه ويأتي في الباب السّابع في لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب في تضاعيف خواصّها شيئان عظيمان لقضاء الحوائج .

﴿في الاخبار المناسبة للمقام في مقام المؤمن و منزلته﴾ عند الله

لؤلؤ : ولنذكر لك بعض الاخبار والقصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عند الله مضافاً إلى ما يأتي في صدر الباب التّاسع ، وعلى عظم ثواب قضاء حاجته ، ورفع كربته ، وتنفيس همّه ، وادخال السّرور عليه والالطاف به ، والاحسان إليه بما مرّ ، ويأتي في الباب مضافا إلى ما ورد في خصوص كل واحد منها بل يظهر منها منزلة مطلق خلقه تعالى عنده .

في الرواية أن رجلا مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجراً في الماء لتضع المارة أرجلها عليه فلمّا جفّ الطّريق مرّ به رجل آخر فرفعه فأوحى الله إلى نبي ذلك الزّمان انّي قد غفرت لهما .

وفي خبر آخر قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : دخل عبد الجنّة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فاماطه عنه .

وقال ﷺ : كان راكب يمرّ في طريق فنزل في موضع فدقّ وتد فرسه فلمّا ارتحل أبقاه لحاجة المارّين فجاء رجل فقلعه لان لا تثب به أرجل المارّين في الظّلمة فأوجرا أجراً كثيراً بعملهما .

وعن بعض تاليفات المجلسي : أن من رفع عن طريق المسلمين ما يؤذيهم يكتب له أجر قرائة أربعمأة آية يعطى بكلّ حرف منها عشر حسنات ، وقال النّبي ﷺ : ومن بنى على ظهر الطّريق ما يأوى عابر السّبيل بعثه الله يوم القيمة على نجب من

درّ ووجهه يضيء لأهل الجنّة نوراً يزاحم ابراهيم الخليل عليه السلام في قبّته فيقول : أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قطّ ، ودخل في شفاعته الجنّة أربعون ألف ألف رجل ، وقد نقل أن السّلطان المقتدر السّلطان محمود كان يشكّ كثيراً في ثلاثة أمور: في نسبه هل هو ابن السّبكتكين أو غيره ؟ لما قيل فيه ، وفي القيمة ومعاد الخلق بعد ما صاروا رميماً ، وفي الحديث المشهور بين الفريقين: العلماء ورثة الانبياء لاستبعاده أن يكون للعلماء هذا القدر وهذه المنزلة عند الله وعند الخلق ، ويرسخ في قلبه هذه الشّبهات إلى أن كان يوماً يرجع عن الصّيد فدخل مصر بعد ما أظلم اللّيل فرآى شخصاً في باب حانوت قديقرب منه ، وقد يبعد به فلمّا قرب منه ونظر اليه فرآى انّه طالب علم فقير بيده كتاب كان إذا خلا الباب من المشترى يدنو إلى السّراج وينظر في الكتاب ، واذا جاء المشترى للبقّال يأخذ بطرف حتى قضى البقّال حاجته فتأثر السّلطان من فقره ورقّ عليه فذهب في منزله وأرسل اليه دنانير وشمعاً فرآى في اللّيلة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه قال له : يا ابن سبكتكين عزّ لله في الدّارين كما عزّزت ورثتي فرفع عنه بعمله الشّبهات الثلث بهذا الخطاب المستطاب ومرّت في آخر الباب الخامس في لئالي فضل العلماء أخبار وقصص في فضل قضاء حوائجهم ، والاحسان اليهم ، و الخدمة بهم ناطقة بما هي أعظم من هذه ، وقد مرّت في الباب قريباً في الخاتمة بعد لئالي أوصاف الصدقة جملة قصص ملاحظتها تنفعك في المقام ، وفيما يأتي في اللئالي الاتية .

﴿في فضل تفريج كرب المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل تفريج كرب المؤمن وتنفيس همّه ، وفي فضل إغاثة لهفانه وإعانته على حاجته مضافاً إلى مامرّ وفي فضل خدمته ورفع حمله .

قال زيد الشّحام : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللهثان عند جهده فنفّس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك إثنتين وسبعين رحمة من الله يعجّل له واحدة منها يصلح بها أمر معيشته ويدّخر له إحدى

وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة وأهواله .

وفي خبر قال عليه السلام في حديث : ومن نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الدّنيا واثنتين وسبعين كربة من كرب الاخرة ، ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحب المحسنين .

وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : من نفّس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، وقال الرّضا عليه السلام : من فرّج عن مؤمن فرّح الله قلبه يوم القيمة .

وقال ذريح : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ايّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدّنيا والاخرة ، ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدّنيا والاخرة : قال والله في عون المؤمن ماكان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير .

وقال السّجاد عليه السلام : ومن نفّس عن أخيه كربة نفّس الله عنه كرب الدّنيا وكرب القيمة بالغاً مابلغت ، و قال عليه السلام من فرّج عن مؤمن كربة فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الاخرة اثنتين وسبعين كربة من كرب الدّنيا أهونها الغمّ وهو وجع البطن .

وقال عليه السلام : من فرج عن أخيه كربة من كرب الدّنيا نظر الله إليه برحمته فناله بها الجنّة ، وفرّج عنه كربته في الدّنيا والاخرة .

وقال عليه السلام : أوحى الله إلى داود عليه السلام إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنّة قال : يارب وما تلك الحسنة ؟ قال يفرّج عن المؤمن كربة ولو بتمرة قال : فقال داود : حق لمن عرفك أن لاينقطع رجاءه منك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من كفّارات الذّنوب العظام إغاثة الملهوف و التّنفيس عن المكروب .

وقال عليه السلام : من أغاث أخاه المسلم حتى يخرجه من همّ وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ، ورفع

عنه عشر نقمات ، وأعدّ له يوم القيمة عشر شفاعات .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : احسن يا اسحاق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمش وجه ابليس وقرح قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعان مؤمناً نفّس الله عنه ثلثاً وسبعين كربة واحدة في الدّنيا ، واثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى حيث يتشاغل النّاس بأنفسهم .

وقال عليه السلام : من أعان مؤمناً أو كشف كربته أظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ الاّ ظلّه .

وقال عليه السلام : من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر . وفي : نقل آخر ، و من أعانه على ظالم أعانه الله على إجازة الصّراط عند دحض الاقدام .

وفي خبر آخر قال : عند زلزلة الاقدام .

وقال : ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر ، واعتكافه في المسجد الحرام ، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدّنيا والاخرة ، وقال من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها ، ويفرّج كربته لم يزل في ظل الله الممدود والرّحمة ما كان في ذلك ، قال عليه السلام : انّ ممّا خصّ الله به المؤمن أن يعرّفه برّ اخوانه ، وان قلّ .

وقال : ومن كفى أخاه بما هو يمهّنه ويكف وجهه ، و يصل به يديه أخدمه الولدان ، وقال : ما من عبد لاطف أخاه في الله بشيء من اللطف الاّ أخدمه الله من خدم الجنّة ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلاّ أعطاه مثل عددهم خدّاماً في الجنّة ، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين .

وقال النّبي صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة وأجاره من الغمّ والهمّ في الدّنيا ، ونفّس عنه كربه العظيم يوم يعض النّاس بأنفاسهم .

وقال عليه السلام : ومن حمل أخاه المؤمن من حمله حمله الله تعالى ناقة من نوق الجنّة ، ويباهي به الملائكة والخلايق يوم القيمة . وفي خبر آخر باهى به الملائكة

المقربين يوم القيمة .

وقال السجاد عليه السلام : و من حمله يعني أخاه المؤمن من رحله بعثه الله يوم القيمة في الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملئكة .

﴿في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن ، وتارك المشي في حاجته ، وفي عقاب تارك إعانته ، واستغاثته ، وفي أن من لم يقض ، ولم يسع ، ولم يمش في حاجة أخيه المؤمن إبتلاه الله بأن يقضي ، ويمشي في حوائج عدة من الاعداء ، وفي الاشارة إلى أن من منع ماله من الاخيار إختياراً ابتلي بأن يصرفه إلى الاشرار إضطراراً .

وقد مر في حديث أن أبا عبد الله عليه السلام قال : يا اسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذباً .

وفي خبر آخر قال : أيما مؤمن سئل أخاه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها فرد عنها سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه .

وفي خبر مر ايضاً قال أبو الحسن عليه السلام : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة إلى أن قال : وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذباً فان عذره الطالب كان أسوء حالا .

وفي خبر عنه عليه السلام قال : أيما رجل اتاه رجل مسلم في حاجة ، ويقدر علي قضائها فيمنعه إياها عيره الله يوم القيمة تعييراً شديداً ، ويقول له: أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضائها في يدك فمنعته إياها وهذا منك في ثوابها وعزتي وجلالي لا أنظر إليك في حاجة معذباً كنت أو مغفوراً لك .

وقال عليه السلام : أيما مؤمن منع شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيمة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه إلى عنقه فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار .

وقال النبي ﷺ : من منع طالباً حاجة وهو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشّار فقام إليه عوف بن مالك فقال : ما يبلغ خطيئة عشّار يارسول الله قال : على العشّار كلّ يوم وليلة لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً .

وقال : من مشى في حاجة أخيه المسلم ، و لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه .

وقال ﷺ : ومن لم يمش في حاجة ولىّ الله ابتلى بأن يمشي في حاجة عدوّ الله ، و قال أبو عبدالله (ع) أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه ، وهو يقدر إلاّ ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدّة من أعدائنا يعذّبه الله عليها يوم القيمة .

وقال ﷺ : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ، ويواسيه إلاّ ابتلى بمعونة من يأثم ولا يوجر عليه .

وفي خبر آخر قال : من بخل معونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلي بمعونة من يأثم ولا يوجر .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اقول : يؤيّد هذا مامرّ من أنّه قال من منع ماله من الاخيار اختياراً صرف الله ماله الى الاشرار اضطراراً ومن لم ينفق في طاعة الله إبتلي بأن ينفق في معصية الله ، وما مرّ قريباً في ذيل الفائدة الاخيرة للصدقة من الاخبار الدّالة علي أن من لم يقم للنّاس علي حوائجهم فقد عرض النّعمة للزوال .

وقال امير المؤمنين ﷺ : ايّما رجل من أصحابنا إستعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .

وقال ﷺ : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله .

وقال ﷺ : من احتاج إليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة .

وفي حديث آخر كان آخر خطبة خطبها قال : ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّة يوم يجزى المحسنين .

وقال أبو عبدالله(ع) من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ ملائكتي ابخل عبدي على عبدي بسكنا الدّار وعزّتي لا يسكن جناني ابداً .

وفي بعض نسخ الحديث قال النّبي ﷺ : من رآى مظلوماً فاستغاث منه ولم يغثه ضرب في قبره مأة سوط .

وفيه وفي الخبر : إذا توفّي رجل ووضع في قبره فيجيء ملك ويقعد عنه رأسه وعذّبه وضربه بمطرقة لم يبق عضو منه إلاّ انقطع وتلهب في قبره نار ثم قيل قم باذن الله فاذا هو يقعد سوياً فصاح صيحة يسمع ما بين الخافقين إلاّ الجنّ والانس ثم يقول : لم فعلت هذا ولم تعذّبني وأنا أقيم الصّلاة وأؤدي الزّكوة وأصوم رمضان كذا وكذا قال : أعذّبك بأن مررت يوماً بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه و صلّيت يوماً فلم تتنزه من بولك .

اقول ومما يكشف عمّا مرّ قوله تعالى : [ويمنعون الماعون] ،وقد مرّ تفسيره وشرحه مع نظرائه من الاية والرواية في صدر الباب في اللؤلؤ الثّاني منه ، وبالتّأمّل فيها يظهر الوجه في هذه الاخبار ، ويؤيّدها مامرّ في الباب الخامس في لؤلؤ حقّ المؤمن على المؤمن ، ولو نزلنا عن العمل بظاهرها وعمومها فتنزلها على إضطرار صاحب الحاجة والمظلوم فلا ريب في وجوب إعانته ورفع الظّلم عنه (ح) .

ثم اقول : كفاك مصدّقا لجميع مامرّ في هذه اللئالي الخمسة ، و ما سيأتي في اللّؤلؤ الاتي مافي إرشاد القلوب عن الصّادق ﷺ في حديث قال : ما آمن بالله ولا برسوله ولا بولايتنا أهل البيت من أتاه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه فان كانت عنده أقضاها ، وإن لم يكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له ، وإن لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ، ولو علم الناس ماللمؤمن عند الله لخضع له الرّقاب فانّ الله تعالى اشتقّ للمؤمن إسماً من أسمائه فالله هو المؤمن ، وسمّى عبده مؤمناً تشريفاً له وتكريماً ، وانّه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجير ايمانه ، ومافي عقاب الاعمال عن السّجاد

عليه السلام في خبر قال : من كان عنده فضل ثوب فعلم أن بحضرته مؤمناً محتاجاً إليه فلم يدفعه إليه أكبّه الله في النار على منخريه ، وفي آخر قال : من بات شبعان وبحضرته مؤمن جائع طاو قال الله ملائكتي اشهدكم علي هذا العبد انى امرته فعصاني وأطاع غيري وكلته إلى عمله ، وعزتي وجلالي لاغفرت له أبداً ، وما عن رسول الله قال : ما آمن بي من بات شبعان وأخوه المسلم طاو ، وتأتي في صدر الباب التاسع أخبار أخر يعلم منها منزلة المؤمن عند الله على ماهو عليها .

﴿في فضل ادخال السرور في قلب المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل إدخال السرور على المؤمن قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رآى المؤمن هولا من أهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله فما يزال يبشره بالسرور والكرامة من الله حتى يقف بين يدى الله فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن : رحمك الله نعم الخارج أنت خرجت معي من قبري ، وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى (حيث خ ل) رأيت ذلك فيقول : فمن أنت قال : فيقول أنا السرور الذى كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه لابشرك (لاسرك خ ل) .

وفي خبر آخر قال : أبان سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن فقال : حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لوحدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له : ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له : بشرك الله بخير قال : ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال ، وإذا مر بهول قال : ليس هذا لك ، واذا مر بخير قال : هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ، ويبشره مما يحب حتى يقف معه بين يدى الله فاذا أمر به الى الجنة قال له المثال أبشر فان الله قد أمر بك إلى الجنة قال : فيقول من أنت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي و خبرتني عن ربي قال : فيقول أنا السرور

الّذي كنت تدخله على إخوانك في الدّنيا خلقت منه لا بشرك واونس وحشتك ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته فيقول له : ابشر ياولي الله بكرامة من الله ورضوان ثم لايزال معه حتى يدخله قبره فيقول له : مثل ذلك فاذا بعث يلقاه فيقول له : مثل ذلك ثم لايزال معه عند كلّ هول يبشّره ، ويقول له مثل ذلك فيقول له : من أنت رحمك الله فيقول : أنا السّرور الّذي أدخلته على فلان ، وفي بعض الرّوايات الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سروراً إلاّ خلق الله له من ذلك السّرور خلقاً يجيئه يوم القيمة كلّما مرّت عليه شديدة يقول : ياولي الله لاتخف فيقول : من أنت رحمك الله فلو أنّ الدّنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً فيقول : أنا السّرور الذي أدخلتها على آل فلان .

وقال عبدالله بن سنان : كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرء هذه الاية [والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً] قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : فما ثواب من ادخل عليه الحسيرور فقلت : جعلت فداك عشر حسنات قال اى والله والف الف حسنة

وعنه قال : من سرّ امرءاً مؤمناً سرّ الله يوم القيمة ، وقيل له تمنّ على ربّك ماأحببت فقد كنت تحبّ أن تسر أولياءه في الدار الدّنيا فيعطى ماتمنّى ، ويزيده من عنده مالم يخطر على قلبه من نعيم الجنّة ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله إلى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنّتي فقال داود : يارب وما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة قال داود : يارب حق لمن عرفك أن لايقطع رجائه منك .

وقال عبيد الله : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان فيما ناجي الله به عبده موسى عليه السلام قال : إنّ لي عباداً أبيحهم جنّتي وأحكّمهم فيها قال : يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها قال : من أدخل على المؤمن سروراً الخبر .

وقال أبو جعفر : تبسّم الرّجل في وجه أخيه حسنة وصرفه القذى عنه حسنة وما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السّرور على المؤمن ، و قال رسول الله :

إنّ أحبّ الاعمال إلى الله إدخال السّرور على المؤمنين .

وقال أبو جارود سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ أحبّ الاعمال إلى الله إدخال السّرور على المؤمن (شيعة مسلم خ ل) أو قضاء دينه وقال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ الاعمال الى الله سرور تدخله على المؤمن تطرد عنه جوعته أو تكشف عنه كربته .

وقال هشام : قال أبوعبد الله عليه السلام : من أحبّ الاعمال إلى الله إدخال السّرور على المؤمن إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه .

وقال أبوهريرة : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أى الاعمال أفضل ؟ قال : أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً .

وقال مفضل : قال أبو عبد الله عليه السلام : ايّما مسلم لقى مسلماً فسرّه سرّه الله عزّ وجلّ يوم القيمة وعنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لايرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سروراً انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال ابن سنان: قال أبوعبدالله عليه السلام : من أدخل السّرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ، ومن أدخله على رسول الله فقد وصل ذلك إلى الله .

وكذلك من أدخل عليه كرباً .

﴿فى بعض المراسيل من الائمة الى اوليائهم لانجاح المآرب﴾

وفي العدّة لابن فهد قال : حدّث الحسين بن يقطين عن أبيه عن جدّه قال : ولّى علينا بالاهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد ، وكان علىّ بقايا خراج كان فيها زوال نعمتى ، وخروجي عن ملكى فقيل له : إنّه ينتحل هذا الامر فخشيت أن ألقاه مخافة أن لايكون ما بلغنى حقّاً فيكون فيه خروجى عن ملكى ، وزوال نعمتى فهربت منه إلى الله تعالى ، وأتيت الصّادق عليه السلام مستجيراً فكتب إليه رقعة صغيرة فيها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ لله في ظلّ عرشه ظلّاً لايسكنه إلّا من نفّس عن أخيه كربته أو أعانه بنفسه أوصنع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرة ، وهذا أخوك والسلام ثم ختمها ورفعها إليّ وأمرني أن أوصلها إليه فلمّا رجعت إلى بلدي صرت ليلا إلى منزله فاستأذنت عليه ، وقلت رسول الصّادق عليه السلام بالباب فاذا أنا به قد خرج إليّ حافياً ، ومنذ نظر بي سلّم عليّ وقبّل ما بين عينيّ ثمّ قال : ياسيّدي أنت رسول مولاي فقلت : نعم فقال : قد أعتقتني من النّار إن كنت صادقاً فأخذ بيدي ، و أدخلني منزله ، و أجلسني في مجلسه ، وقعد بين يديّ ثم قال : ياسيّدي كيف خلفت مولاي : فقلت : بخير فقال الله فقلت الله حتى أعادها ثلثاً ثم ناولته الرّقعة فقرأها وقبّلها ووضعها على عينيه ثم قال : ياأخي مرباً مرك قلت في جريدتك عليّ كذا و كذا ألف ألف درهم ، وفيه عطبي ، وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عنّي كلّ ماكان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فتاصفني عليها ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابة ، ويعطيني دابّة ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً ، ويأخذ غلاماً ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ، ويعطيني ثوباً حتّى شاطرني في جميع ملكه ويقول : هل سررتك فأقول اي و الله وزدت عليّ السّرور ، فلماكان في الموسم قلت : والله ماكان هذا الفرح يقابل بشيء أحبّ إلى الله ورسوله من الخروج الى الحجّ والدّعاء له ، والمسير الى مولاي وسيّدي الصّادق سلام الله عليه ، وشكره عنده ، وأسئله الدّعاء له فخرجت إلى مكة ، وجعلت طريقي الى مولاي فلمّا دخلت عليه رأيت السّرور في وجهه فقال عليه السلام : يافلان ماكان من خبرك مع الرّجل فجعلت أورد عليه خبري وجعل يهلّل وجهه ، ويسرّ السّرور فقلت ياسيّدي ! هل سررت بماكان منه إليّ سرّه الله تعالى في جميع أموره فقال عليه السلام : اي والله لقد سرّني ولقد سرّ آبائي والله لقد سرّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ولقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سرّ الله في عرشه ، وتناسب القصّة المذكورة قصّة ذكرها في التهذيب عن رجل من أهل سجستان قال ، وافقت أباجعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها في أوّل خلافة المعتصم فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السّلطان : إن والي النار جل يتولاكم أهل البيت ويحبّكم ويتولاكم ، وعليّ في ديوانه

خراج فان رأيت أن تكتب إليه بالاحسان إلي فقال : لاأعرفه فقلت : إنه على ما قلت من محبتيكم أهل البيت و كتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان موصل كتابي ذكر عنك مذهباً جميلا ، وإن مالك من أعمالك الا ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك و اعلم أن الله يسئلك عن مثاقيل الذر و الخردل فلما وردت سجستان سبق الخبر إلي الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني من المدينة على فرسخين فدفعت إليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه ثم قال لي : ماحاجتك فقلت خراج علي في ديوانك قال : فأمر بطرحه عني ، وقال : لاتؤد خراجاً مادام لي عمل ثم سئلني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي ولهم بما يقوينا وفضلا فما أديت في عمله خراجاً مادام حياً ، ولا قطع عني صلته حتى مات .

وفيه ايضا قال محمد بن جمهور: كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملا على الاهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لابي عبد الله عليه السلام : ان في ديوان النجاشي علي خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب لي اليه كتاباً قال فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله قال : فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا نا وله الكتاب ، وقال : هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضعه على عينيه ، وقال له : ماحاجتك ؟ قال : خراج علي في ديوانك فقال له : وكم هو؟ قال : عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثم أخرجه منها ، وأمر أن يثبتها له لقابل ثم قال له سررتك فقال : نعم جعلت فداك ثم أمر له بمركب ، و جارية ، وغلام وأمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول له : هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إلي حوائجك قال : فعل و خرج الرجل فصار الى ابي عبد الله بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث الى جهة فجعل يسر بما فعل فقال الرجل : يا بن رسول الله كانه قد سرك بما فعل بي فقال : اي والله لقد سر الله ورسوله .

و قد مرّ أنّه قال : مامن أحدأودع قلباًسروراً إلاوخلق الله في ذلك السّرور لطفاً إذانابته نائبة إنحدرعليها كالسّيل في إنحداره فيطردها كما يطرد غرائب الابل .

اقول : لا يخفى عليك أن إدخال السّرور على المؤمن و الاخ الوارد في هذه الاخبار غير منحصر في الاحسان المالي ، وقضاء الحاجة ، وتنفيس الكربة ، وغيرها ممّا مرّ ، ويأتي بل يدخل فيه كلّ سرور أدخله عليه ، وانكان بسبب إجابة دعوة أو زيارة أوعيادة أومزاح أو كلام أوسلام اوخبرخير أوطلاقة وجه أو حسن خلق أوتلطف أو هداية اوغيرذلك من الافعال والاقوال المفيدة له لعمومها بل صراحة بعضها في ذالك فيما ورد فيها من ذكر اشباع جوعته وتنفيس كربته وقضاء حاجته ، ونحوها إنّما هي من باب المثال أوأفضل الافراد ،ومن هنا ظهر أن المراد بقضاء الحاجة، وتنفيس الكربة ونحوهما في أخبارها هومطلق الحاجة ، ومطلق تنفيس الكربة ، وان كان كالاستخارة وقرائة الكتابة ،ورفع السّوط السّاقط من يد الراكب إليه والتّسلية وغيرها من الامور المحقّرة

ثم : اعلم أن تجسّم الاعمال الخير للمؤمن في النّشأة الاخرة غير منحصر في إدخال السّرورعلي المؤمن بل يجسّم له كل عمل خيرعمله في دار الدّنيا كما يجسّم للفاجر كل عمل شرّ عمله فيها، ويأتي في الباب التاسع بيان الاوّل في لؤلؤ تجسم أعمال المؤمن في قبره بصورة رجل حسن ، و في الباب العاشر بيان الثاني في لؤلؤ ، ومما يظهر على الميّت المجرم ، ويعذّبه في قبره ،ويكون معه إلى يوم القيمة .

﴿في فضل المتحابين الله﴾

لؤلؤ: فيما ورد في فضل المتحابّين في الله وفي ان المرء يحشر مع من احبّه و لوكان حجراً و في الاشارة الى ذم التهاجر سيّما فوق ثلاثة ايّام و في بيان طريق معرفة حبّ الرّجل بالرّجل قال النّبي(ص) طوبى للمتحابّين في الله انّ الله خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله للمتحابّين في الله وفي خبر آخر قال ابوعبدالله عليه السلام : انّ لله عموداً من زبرجد أعلاه معقود بالعرش و اسفله في تخوم الارضين السّابعة عليه سبعون الف

قصر في كلّ قصر سبعون الف مقصورة في كل مقصورة سبعون الف حوراء قداعدّ الله ذلك للمتحابّين في الله والمتباغضين في الله .

وفي آخر قال رسول الله ﷺ : المتحابّون في الله في الدّنيا هم في الجنّة على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنّة إذا طلع أحدهم ملاء حسنه بيوت أهل الجنة نوراً كما تملاء الشمس بيوت أهل الدّنيا قال : فيقولون أهل الجنّة أخرجوا بنا ننظر إلى المتحابّين في الله فيخرجون فينظرون في وجوههم مثل القمر ليلة البدر عليهم ثياب خضر مكتوب على جباههم بالنّور : هؤلاء المتحابّون في الله .

وقال : إنّ المتحابّين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم ، ونور أجسادهم ، ونور منابرهم كلّ شيء حتى يعرفوا به فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله .

وقال ﷺ : المتحابّون في الله يوم القيمة على أرض زبرجد خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه ، وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضاً ، وأضوء من الشّمس الطّالعة يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب ، وكل نبيّ مرسل يقول النّاس من هؤلاء فيقال : هؤلاء المتحابّون ، وقال رسول الله (ص) في حديث : إن في ظلّ العرش ثلاثة تظلهم الله بظلّه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه رجلان تحابّا في الله وافترقا عليه .

وقال أبو جعفر ﷺ : قال رسول الله : إذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد ثم ينادي مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم أين جيران الله في داره فيقوم عنق من النّاس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ماذا عملكم في دار الدّنيا فصرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون : كنّا نتحابّ في الله ، ونتباذل في الله ، ونتوازر في الله قال : فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله بغير حساب قال : فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب .

ثم قال أبو جعفر ﷺ : فهؤلاء جيران الله في داره يخاف النّاس ، ولا يخافون ،

ويحاسب الناس ، ولا يحاسبون .

وقال عليه السلام : إنّ حول العرش منابر من نور عليها قوم ، لباسهم ووجوههم نور ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء و الشّهداء قالوا : يا رسول الله حلّ لنا قال : هم المتحابون في الله المتجالسون ، والمتزاورون في الله .

وقال عليه السلام : لكلّ أخوين في الله لباس وهيئة تشبه هيئة صاحبه ، وهم يعرفون بذلك حتي يدخلون في دار الله فيقول الرّب مرحباً بعبيدي ، وزوّاري والمتحابّين في محلّ كرامتي أطعموهم واسقوهم واكسوهم فأوّل من يكسا منهم سبعين إلى سبعمأة ألف ، وما شاء الله من الحلل ليس منها حلّة يشبه صاحبها ثم يقول مرحباً بعبيدي ، وزوّاري ، وجيراني ، في محلّ كرامتي ، والمتحابين فيّ اطعموهم ، و عطّروهم فينشر سحاب يعطى نم بر واقبله ماتشبهه ثم يقول لهم مرحباً مرحباً عشر مرّات حتّى أحلّوهم إلى تحت الاظلال ، وبين أيديهم مائدة من ذهب وفضّة .

وقال عليه السلام : أوحى الله إلى موسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط قال : إلهي صلّيت لك وصمت ، وتصدّقت ، وذكرت لك فقال : إنّ الصّلاة لك برهان ، والصّوم جنّة ، والصّدقة ظلّة ، وذكري نور فأيّ عمل عملت لي فقال موسى : إلهي دلّني على عمل هو لك فقال : يا موسى هل واليت لي ولياً ، وهل عاديت لي عدوّاً قط فعلم موسى أن أحبّ الاعمال الحبّ في الله والبغض في الله .

وقال الباقر عليه السلام : ملك من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك ياعبد الله مايقيمك على باب هذا الدار فقال أخ فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك : هل بينك وبينه رحم ماسّة أوهل نزعتك اليه حاجة فقال : لابيني و بينه قرابة ولا نزعتني إليه حاجة إلاّ أخوّة الاسلام وحرمته وأنا افاهده وأسلّم اليه في الله فقال الملك : اني رسول الله إليك ، وهو يقرؤك السّلام ، ويقول لك: انّما إيّاي أردت ولي تفاهدت وقد أوجبت لك الجنّة وأعفيتك من غضبي وأجرتك من النّار .

وقال عليه السلام : من أكرم أخاه فانّما يكرم الله فما ظنّكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به .

وقال : ما أحدث الله اخاء بين المؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجة ، وقال : من استفاد أخا في الله استفاد بيتاً في الجنة .

وقال : والنظر إلى الاخ يوده في الله ، عبادة ، و قال النبي ﷺ يزور أهل الجنة الرب في كل جمعة اى يزور اهل الجنة حملة عرش الرب والمتحابين في الله خاصة يزورون في كل يوم اثنين وخميس مرة وفيما ناجى موسى عليه السلام ربه قال فمن في سترك يوم لاستر الا سترك قال : الذين يذكرونني فاذكرهم ، ويتحابون في فأحبهم فاولئك الذين إن أردت أصبت أهل الارض بسوء فدفعت عنهم بهم، وقال عليه السلام ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان الا ومن أحب في الله وابغض في الله وأعطى في الله ، ومنع في الله فهو من أصفياء الله وقال الفضيل :سئلت أبا عبدالله عليه السلام عن الحب والبغض أمن الايمان هو؟ فقال، وهل الايمان إلا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية [حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون]، وقال رسول الله ﷺ لاصحابه : أي عرى الايمان أوثق فقالوا : الله ورسوله أعلم وقال بعضهم : الصلاة ، وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة، وقال بعضهم : الجهاد فقال رسول الله ﷺ: لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبري من أعداء الله وقال لو أن رجلا أحب رجلا لله لاثابه الله على حبه إياه و ان كان المحبوب في علم الله من أهل النار ، و لو أن رجلا أبغض لله رجلا لاثابه الله على بغضه إياه ، وان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة ، وقال ما التقى مؤمنان قط إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لاخيه ، وقال : كل من لم يحب على الدين ، ولم يبغض على الدين فلا دين له ، وقال في حديث : امتا الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما في طاعة الله و تبادلا عليها و توادا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول : يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ، ويعينني عليها ، وينهاني عن معصيتك رب فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تراه ما أريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله فيقول : كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك خيراً كنت تأمرني بطاعة الله و

تنهاني عن معصية الله .

﴿في ان الحب والبغض في الله من اعظم العبادات﴾

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ المؤمنين المتواطين في الله ليكون أحدهما في الجنّة فوق الاخر بدرجة فيقول : يارب إنّه أخي وصاحبي قدكان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ، ويرغبني فيماعندك فاجمع بيني وبينه في هذه الدّرجة فيجمع الله بينهما ، وإن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك من النّار فيقول : يارب إنّ فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ، ويزهدني فيما عندك ، ولا يحذّرني لقائك فاجمع بيني وبينه في هذه الدّرك فيجمع الله بينهما ، و تلى هذه الاية [الاخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ الاّ المتقّين] .

وقال عليه السلام : انّ الرّجل يقول في الجنّة مافعل صديقي وصديقه في الجحيم فيقول الله : أخرجوا له صديقه إلى الجنّة فيقول : من بقي في النّار [فما لنا من شافعين ولا صديق حميم] ، وقال ابن عبّاس : ان الصّداقة أقوى من النّسب فان أهل النّار لايستغيثون بالاباء و الامّهات بل بالاصدقاء فيقولون : [فما لنا من شافعين و لا صديق حميم] .

وقال عليه السلام : لو أن عبدين تحابّا في الله أحدهما بالمشرق والاخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة .

وقال عليه السلام : أحبّ الصّالحين فانّ المرء مع من أحبّ ،وخير الاعمال صحبة الاخيار: وقال عليه السلام :كن عالماً اومتعلّماً أومحبّاً لاهل العلم ولاتكن الرّابع فتهلك .

وفي خبر نقله في الأنوار قال : ومن أحبّ حجراً حشره الله معه ، والمرء مع من أحبّ .

وقال عليه السلام : إنّ الله يغفر للمؤمنين ولمحبّيهم ولمحبّي محبّيهم .

اقول : يأتي في لؤلؤ فضل المصافحة بعض مايدلّ على ذلك ايضا ، ومر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل نصيحة المؤمن ،فضل الاصلاح بين النّاس ، وذمّ التّهاجر

بمالامزيد عليه .

(تنبيه) في الكافي عن صالح قال : سمعت رجلا يسئل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الرّجل يقول أودّك فكيف أعلم انه يودّني فقال امتحن قلبك فان كنت تودّه فانّه يودّك ، وقال مسعدة قلت لابي عبد الله عليه السلام : انّي والله لاحبّك فاطرق ثم رفع رأسه فقال : صدقت يابابشر سل قلبك عمّا لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمّا لي في قلبك ، وقال ابو الحسن للحسن بن الجهم إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر إلي مالي عندك ، وفي العيون عنه قال قلت للرّضا عليه السلام : اشتهي أن أعلم كيف أنا عندك قال: انظر كيف أنا عندك، وقال انظر قلبك فان أنكر صاحبك فاعلم أن أحد كما قد احدث

﴿في فضيلة زيارة المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل زيارة الاخوان من المؤمنين والمسلمين ، وفي الاشارة إلي فضل عتق الرقبة وعظم أجره .

قال أبو عبد الله عليه السلام . لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ، ومن أعتق رقبة مؤمنة وفى الله بكل عضو عضواً من النّار، حتّى أنّ الفرج يقي الفرج .

وفي خبر آخر قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم : من مشى زائراً لاخيه فله بكلّ خطوة حتّى يرجع إلى منزله عتق مأة ألف رقبة ، ويرفع له مأة ألف درجة ويمحى عنه مأة ألف سيّئة ، ويكتب له مأة ألف حسنة فقيل لابي هريرة أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعتق رقبة فهو فداء من النّار ، وكذلك قلنا لرسول الله فقال : بلى يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه ، وعن عبدالله بن محمّد الجعفي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا في حديث أيّما مؤمن خرج إلي أخيه يزوره عارفاً بحقه إلى أن قالا فاذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا ، وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول : انظروا إلى عبدي تزاوروا وتحابّا في وحق علي أن لاأعذّبهما بالنّار بعد هذا الموقف : فاذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدّنيا وبوايق الاخرة إلي مثل تلك اللّيلة من قابل فان

مات فيما بينهما أعفى من الحساب وإن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره .

وقال عليه السلام : من لم يقدر على زيارتنا . وفي رواية : أن يزور قبورنا فليزر صالحي إخواننا يكتب له ثواب زيارتنا ، ومن لم يقدر على صلتنا فليزر صالحي إخوانه يكتب له ثواب صلتنا .

وفي رواية : فليصل فقراء شيعتنا .

أقول : لو أردت الوقوف على حقيقة هذا الثواب المستفاد من التحديد لثواب زيارة الاخوان على قدر ثواب زيارتهم عليهم الصلاة والسلام فلاحظ ما سنتلوه عليك من الاخبار في فضل زيارتهم الآتية قريباً في لؤلؤ ما ورد في فضل زيارة سيد الشهداء عليه السلام .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من زار أخاه لله لا لغيره إلتماس موعد الله ، وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة ، وقال ابو عزة : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالا وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له يسير : جعلت فداك فان كان المكان بعيداً قال عليه السلام : يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد ، والملائكة كثير يشيعونه حتى يرجع إلى منزله .

وقال ابو جعفر عليه السلام : إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره إلتماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله ألا طبت وأطابت لك الجنة وقال أبو حمزة سمعت العبد الصالح (ع) يقول : من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله وتنجز ما وعد الله وكل الله به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة تبوأت من الجنة منزلا .

وقال ابو جعفر عليه السلام : ان المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله به ملكا فيضع جناحاً في الارض وجناحاً في السماء يظله فاذا دخل إلى منزله نادى الجبار

تبارك و تعالى أيّها العبد المعظّم لحقّي المتبع لآثار نبيي حق عليّ إعظامك سلني أعطك، أدعني أجبك أسكت أبتدئك فاذا انصرف شيّعه الملك يظلّه بجناحه حتى يدخل إلى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقّي حق عليّ إكرامك فدأوجبت لك جنّتي ، وشفّعتك في عبادي .

وفي خبر آخر قال : مازار المسلم أخاه المسلم في الله ولله الا ّ ناداه الله أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة .

وقال رسول الله ﷺ : حدّثني جبرئيل أن الله أهبط إلى الارض ملكا فأ قبل ذلك الملك يمشي حتى دفع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب ّ الدّار فقال له الملك : ماحاجتك إلى رب ّ هذه الدّار قال : أخ لي مسلم زرته في الله قال له الملك : ماجاء بك إلا ّ ذاك؟ فقال : ماجائني إلا ّ ذاك فقال إنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السّلام ، ويقول وجبت لك الجنّة قال : وقال الملك إن الله يقول : أيّما مسلم زار مسلماً فليس ايّاه زار إيّاي زار وثوابه على ّ الجنّة .

أقول : قدمر ّ في اللؤلؤ السابق نظير هذا الحديث فراجعه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من زار أخاه في الله قال الله إيّاي زرت ، وثوابك على ّ ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنّة .

وقال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من زار أخاه في بيته قال الله له : أنت ضيفي ، وزائري ، على ّ قراك وقد أوجبت لك الجنّة بمحبتك ايّاه .

وقال يعقوب : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره وحق على الله أن يكرم زوره .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن ّ لله جنّة لايدخلها إلا ّ ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ّ ورجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من زار أخاه [في] الله جاء يوم القيمة يخطر بين قباط من نور لايمر ّ بشيء إلا ّ أضاء له حتى يقف بين يدي الله فيقول الله له مرحباً ، وإذا قال مرحباً أجزل الله له العطيّة .

وقال : صفوان الجمّال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ايّما مؤمنين أو ثلثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوايقه ، ولايخافون غوايله ويرجون ماعنده ان دعوا الله أجابهم ، وإن سئلوا أعطاهم ، وان استزادوا زادهم ، وإن سكتوا إبتداهم ، وقال أبو عبد الله ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا ، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم ، وان سئلوا حاجة تشفّعوا إلى الله ، و سئلوه قضاها ، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين الاّ حضرهم عشرة أضعافهم من الشّياطين فان تكلّموا تكلّم الشّيطان بنحو كلامهم ، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم ، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ، ولايكن شرك شيطان ، ولا جليسه فانّ غضب الله لايقوم له شيء ولعنته لايردّها شيء .

ثم قال عليه السلام : فان لم يستطع فلينكر بقلبه ، وليقم ولوحلب شاة أوفواق ناقة .

وقال أبو المعز : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شي أنكي لابليس ، و جنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض قال : وان المؤمنين ليلتقيان فيذكران الله ثم يذكر ان فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم الاّ تحدر حتّى انّ روحه ليستغيث من شدّة ماتجد من الالم فتحسّ ملائكة السّماء ، وخزّان الجنان فيلعنون حتّى لايبقى ملك مقرّب إلاّ يلعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : تزاوروا فان في زيارتكم أحياءاً لقلوبكم ، وذكراً لاحاديثنا ، واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض .

(حديث اسحاق بن عمار في منع زيارة الاخوان)

في ثواب الاعمال عن اسحاق بن عمّار الصّيرفي قال : كنت في الكوفة يأتيني إخواني كثيراً فكرهت الشّهرة فتخوّفت أن أشتهر بديني فأمرت غلامي فكلما جائني رجل يطلبني قال ليس هو هيهنا فحجبت تلك السّنة فلقيت أباعبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا وتغييراً فيما بيني وبينه قال فقلت : جعلت فداك ما الّذي غيّرني عندك ؟ قال : الّذي غيّرك للمؤمنين .

قال قلت : جعلت فداك إنما تخوفت الشّهرة وقد علم الله شدة حبّي بهم قال فقال

يا اسحاق لاتمل زيارة إخوانك فان المؤمن إذا لقي أخاه فقال له : مرحباً كتب له مرحبا الى يوم القيامة فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهاميهما مأة رحمة تسع و تسعون لاشدهما حباً لصاحبه؛ وأشدهما اقبالا فاذا تعانقا غمرتهما الرحمة ، فاذا البثا لا يريدان الا وجهه لا يريدان غرضاً من اغراض الدنيا قيل لهما : قد غفر لكما فاستأنفا فاذا أقبلا على المسائلة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سراً ، وقد ستره الله عليهما قال : قلت له جعلت فداك فلا يكتب علينا لفظنا ، وقد قال الله تعالى [ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد] قال تنفس ابن رسول الله الصعداء ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته ، و قال : يا اسحاق ان الله إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين اذا التقيا إجلالا لهما فاذا كانت الملائكة لاتكتب لفظهما ، ولا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر وأخفى يا اسحاق خف الله كانك تراه فان كنت لاتراه فانه يراك فان كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت ، وان كنت تعلم أنه يراك ثم استترت من المخلوقين بالمعاصي و بزرت له بها فقد جعلته في حد اهون الناظر اليك .

اقول : تأتي في لؤلؤ فضل المعانقة . وفي اللؤلؤ الاتي في فضل المصافحة أخبار عجيبة غريبة تعاضد ما مر هنا.

وقال امير المؤمنين عليه السلام : لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلوا .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

اقول : يأتي في الباب التاسع فضل زيارة المؤمن ميتاً ، وانه يعلم من يزوره ويستأنس به مع فضل جملة مما ورد قرائته عند زيارة القبور .

﴿في فضل المصافحة و تغميز اليد﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل المصافحة وفي فضل تغميز يد المؤمن وفضل تشبيك الاصابع في أصابعه عندها عند ملاقاته ، وان قلت المفارقة بينهما قال أبو عبد الله عليه السلام مصافحة المؤمن بألف حسنة .

وعنه عليه السلام : قال أنتم في تصافحكم مثل المجاهدين في أجورهم ، وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : ومن صافح محباً لعلي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب .

وقال أبو عبيدة : كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدء بالركوب ثم يركب هو فاذا استوينا سلم وسائل مسائلة رجل لا عهد له بصاحبه ، وصافح قال : وكان إذا نزل نزل قبلي فاذا استويت أنا وهو على الارض سلم وسائل مسائلة من لا عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله : إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا وان فعل مرة فكثير فقال : أما علمت ما في المصافحة إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما حتى يفرقا .

وفي خبر آخر عنه قال : زاملت أبا جعفر عليه السلام : في شق محمل من المدينة إلى مكة ، ونزل في بعض الطريق فلما قضى حاجته وعاد قال : هات يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الاذى في أصابعي ثم قال : يا ابا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه في أصابعه إلا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي .

وقال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السلام : ان المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حبا لصاحبه .

وقال عليه السلام : ان المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه فاذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم اجرا من الذي يدع الاوان الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب .

وقال اسحاق بن عمار دخلت على أبي عبد الله فنظر إلي بوجه قاطب فقلت : ما الذي غيرك لي قال : الذي غيرك لاخوانك بلغني يا اسحاق انك أقعدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة فقلت : جعلت فداك إني خفت الشهرة فقال : أفلا خفت البلية أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله الرحمة عليهما فكانت

تسعة وتسعين لأشدهما حبّاً لصاحبه فاذا تواقفا غمرتهما الرّحمة ، واذا قعدا يتحادثان قال الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرّاً ، وقد ستر الله عليهما فقلت : أليس الله يقول [ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد] فقال : يا اسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فانّ عالم السرّ يسمع ويرى وقد مرت في اللؤلؤ السّابق هذه الحكاية ببسط ممّا هنا .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا اقبل الله عليهما بوجهه ، وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشّجر .

وقال زرارة سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه : [وما قدروا الله حقّ قدره] فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك وأنّ النّبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله بسبع ، وجعل طاعته في الارض كطاعته في السماء فقال [وما آتيكم الرّسول فخذوه ، وما نهيكم عنه فانتهوا] ، ومن أطاع هذا فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، وفوّض اليه وإنّا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرّجس وهو الشّك ، والمؤمن لا يوصف ، وان المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشّجر .

وقال مالك قال أبو جعفر عليه السلام : انتم شيعتنا لا ترى (لا ترى خ) أنّك تفرط في أمرنا إنّه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن. إنّ المؤمن ليلقي المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفة من هو كذلك ، وقال اسحاق : قال أبو عبد الله إنّ الله لا يقدر أحد قدره ، وكذلك لا يقدر قدر نبيّه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن إنّه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما ، والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا كما تتحاتّ الرّيح الشديدة الورق عن الشجر .

وقال ابن القداح قال أبو عبد الله عليه السلام : لقي النّبي صلى الله عليه وآله حذيفة فمدّ النّبي

يده فكفّ حذيفة يده فقال النّبي : ياحذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عنّي! فقال : حذيفة يارسول الله بيدك الرّغبة ولكنّي كنت جنباً فلم أحبّ ان تمسّ يدي يدك وأنا جنب فقال النّبي ﷺ : أما تعلم أنّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشّجر وقال أبو عبيدة قال أبو جعفر عليه السلام : ينبغي للمؤمنين اذا توارى احدهما عن صاحبه بشجرة ثمّ التقيا أن يتصافحا .

وقال رسول الله ﷺ : اذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم وليصافحه فان الله اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة .

وقال رفاعة سمعته يقول : مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إذا التقيتم فتلاقوا بالتّسليم والتّصافح ، واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وقال : ان من تمام التّحية للمقيم المصافحة ، وتمام التسليم على المسافر المعانقة وقال من لقي [حاجاً] فصافحه كان كمن استلم الحجر وقال أبو عبد الله عليه السلام : ماصافح رسول الله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه .

اقول : قدمرّ في الباب الاول في لؤلؤ آدابه ﷺ انه كان يصافح الغني و الفقير ، ولا ينزع يده من يد أحد حتّى ينزعها وقال هشام : سئلت أباعبد الله عليه السلام عن حدّ المصافحة فقال : دور نخلة ، وقال أبو حمزة : زاملت أبا جعفر عليه السلام فحطّنا الرّحل ثم مشى قليلا ثم جاء فأخذ بيدي فغمّزها غمزة شديدة فقلت : جعلت فداك أو ما كنت معك في المحمل فقال : أو ماعلمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلا عليهما بوجهه ، ويقول للذنوب تتحاتّى عنهما فتحاتّت يا ابا حمزة كما يتحاتّ الورق من الشجر فيفترقان وما عليهما من ذنب وقد مرّ في صدر اللّؤلؤ أنه عليه السلام إذا استوى هو وزميله المحمل صافحه وغمّز يده حتى وجد الاذى في أصابعه ، و إذا نزلا و استويا على الارض صافحه لمكان هذا القدر من المفارقة ، و قال أبو عبد الله عليه السلام : كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله ﷺ ومرّوا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى

بعض فتصافحوا .

وعنه عليه السلام قال : تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة و قال : صافح عدوك و ان كره بالدنيا .

﴿في فضل المعانقة والتقبيل و كيفيته﴾

لؤلؤ : في فضل المعانقة و التقبيل و كيفيته قدمر قريباً في لؤلؤ ماورد في فضل زيارة الاخوان في حديث عن أبيعبدالله عليه السلام أنه قال : إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ، ومر فيه في حديث آخر انهماقالا فاذا التقيا وتصافحا ، وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة ، وقال يونس قال أبو عبدالله عليه السلام : إن لكم نوراً تعرفون به في الدنيا حتى ان أحدكم إذا لقى أخاه قبله في موضع النور من جبهته ، وقال رفاعة : قال أبو عبدالله عليه السلام لايقبل رأس أحد ولا يده إلا يد رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله ، وقال علي بن مزيد : دخلت على أبيعبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال : أما إنها لاتصلح الا لنبي أو وصي نبي و عن الحجال عن يونس قال قلت لابيعبد الله عليه السلام : ناولنيدك أقبلها فأعطانيها فقلت : جعلت فداك رأسك فقبلته فقلت جعلت فداك رجلاك فقال : أقسمت أقسمت أقسمت ثلثاوبقي شيء وبقي شيء (ثلثاخ) وفي الاحتجاج سئل الكاظم عن الرجل ايصلح له أن يقبل الرجل او المرئة تقبل المرئة قال الاخ و الابن والاخت و الابنة و نحو ذلك فلا باس و قال أبو الحسن عليه السلام : من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء ، وقبلة الاخ على الخد ، وقبلة الامام بين عينيه وقال أبو الصباح : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير .

اقول : وتأتي في لئالي فضل النكاح أخبار في جزيل ثواب تقبيل الزوجة والاولاد بالخصوص .

منها أن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث : فان قبلها يعني زوجته كتبت له مأة حسنة ومحى عنه مأة سيئة ، وفي رواية في المتعة قال : فاذاقبل أحدهما الاخر كتب

الله له بكلّ قبلة حجة وعمرة .

ومنها انه قال : أكثروا من قبلة أولادكم فان لكم بكلّ قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمأة عام .

ومنها انه قال : من قبل ولده كتب الله له حسنة .

﴿في فضل زيارة سيد الشهداء وسائر الائمة (ع)﴾

لؤلؤ : في ماورد في فضل زيارة سيّد الشهداء وساير الائمة عليهم السلام ، وعظم ثوابها فنقول :

منها ماعن الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبتاه مالمن زارنا قال يابنيّ : من زارني حيّاً وميّتاً ، ومن زار أباك حيّاً وميّتاً ، ومن زار أخاك حيّاً وميّتاً ، ومن زارك حيّاً وميّتاً كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيمة وأخلّصه من ذنوبه وأدخله الجنّة .

ومنها ماعن هرون قال قلت لابيعبد الله عليه السلام : إنهم يرون أن من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجة وعمرة قال : من زاره والله العظيم عارفاً بحقّه غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخّر .

ومنها ماعنه عليه السلام قال : إن الرجل ليخرج إلى زيارة الحسين عليه السلام فله اذا خرج من عند أهله بأول خطوة مغفرة لذنوبه .

وفي رواية قال عليه السلام : إنّ الرّجل ليخرج إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج من عند أهله بأوّل خطوة مغفرة لذنوبه ثم لم يزل يقدس بكلّ خطوة حتى يأتيه فاذا اتاه فاجأه الله فقال : عبدي اسئلني أعطك أدعني أجبك أطلب منّي أعطك سلني حاجة أقضها لك وقال : وحق علي الله أن يعطي مابذل .

وفي رواية اخرى قال عليه السلام : ان زائر قبر الحسين عليه السلام جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر ورائه إذا عبره .

بل في رواية أخري عنه عليه السلام قال : إن لله ملائكة موكّلين بقبر الحسين

عليه السلام فاذا هم الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه فاذا خطا محوها ثم إذا خطا ضاعف اله حسناته فما يزال حسناته تتضاعف حتى تجب له الجنة ثم اكتنفوه فقدسوه فينادون ملائكة السماء أن قدسوا زوار حبيب حبيب الله فاذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله ياوفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ضامن لحوائجكم ، ودفع البلاء عنكم في الدنيا والاخرة ثم اكتنفوهم عن ايمانهم وشمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهلهم .

﴿في ان لزائره بكل خطوة حجة وعمرة وحسنة﴾

﴿ومحو سيئة﴾

ومنها ماعنه عليه السلام ايضاً قال : من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ، وان كان راكباً كتب الله له بكل حافر حسنة ، وحط عنه به سيئة حتى إذا صار في الحاير كتب الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتب الله من الفايزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له : إن رسول الله يقرئك السلام ، ويقول لك استانف العمل فقد غفر الله لك مامضى وسيأتي أن له ايضاً بكل خطوة حجة وعمرة .

ومنها ماعن رفاعة قال قال أبو عبدالله عليه السلام : أخبرني أبي أن من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً غير بحقه مستكبر ، وبلغ الفرات ووقع في الماء ، و خرج من الماء كان مثل الذي يخرج من الذنوب ، واذا مشى إلى الحسين فرفع قدماً ووضع أخرى كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات .

ومنها ماعنه صلى الله عليه وآله أيضاً قال : من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج مأة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي رواية كتب الله له ثمانين حجة مبرورة .

ومنها ماعن بشير قال قال أبو عبد الله عليه السلام : ايما مؤمن زار الحسين بن علي (ع)

عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات ، وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل أو امام عادل .

ومنها ما عن أبي سعيد عنه عليه السلام قال : قال فاذا زرته كتب الله لك اثنتين و عشرين عمرة .

وفي رواية اخرى قال له : واذا زرته كتب الله لك به خمساً وعشرين حجة .

ومنها ما عن موسى عنه عليه السلام قال : ان زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل ثلثين حجة مبرورة متقبّلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما عن حذيفة قال قال ابو عبد الله: كم حججت حجة قلت تسع عشر حجّة قال فقال لي : لو أتممتها عشرين كنت كمن زار الحسين عليه السلام .

وفي رواية أخرى قال الشهاب : سئلني أبو عبد الله فقال (ع) : يا شهاب كم حججت قال: فقلت تسع عشر حجة قال لي فتمهما عشرين يكتب لك زيارة الحسين (ع)

وفي اخرى عن علي (ع) : عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله فلان أخبرني انه قال لك إني حججت تسع عشر حجة ، و تسع عشر عمرة فقلت له حجّ حجة أخرى واعتمر عمرة أخرى يكتب لك زيارة قبر الحسين (ع) فقال : أيهما أحبّ اليك ان تحج عشرين حجة ، وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين (ع) فقلت لا بل احشر مع الحسين قال : فزر أبا عبد الله (ع) .

وفي رواية قال له زيارته خير من عشرين حجّة .

وفي التهذيب قال : من أتاه يعني الحسين فتوضأ و اغتسل من الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً الا كتب الله له بذلك حجة وعمرة .

﴿في فضل زيارة سيد الشهداء في يوم العرفة وانه افضل﴾

من الف حج بل بما لا يحصى عدده

ومنها ما عن يسار قال قال أبو عبد الله (ع) : من كان معسراً فلم يتهيّأ له حجة-

الاسلام فليأت قبر أبيعبدالله(ع) فليعرف عنده فذلك يجزيه عن حجة الاسلام اما إنّي لاأقول يجزى ذلك عن حجّة الاسلام إلاّ لمعسر فامّا الموسر اذا كان قد حجّ حجة الاسلام فاراد أن يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنياه او عائق فاتى الحسين عليه السلام في يوم عرفة أجزأه عن أداء حجته وعمرته ، وضاعف الله بذلك أضعافاً مضاعفة قلت كم تعدل حجّة ، وكم تعدل عمرة قال لا يحصى ذلك قلت مأة قال ومن يحصى ذلك قلت وألف قال : وأكثر ثم قال : [وان تعدّوا نعمة الله لاتحصوها] .

ومنها ماعن أبيعبد الله عليه السلام قال من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة وكمن حمل ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة .

ومنها مافي رواية أمّ سعيد قالت : جئت إلى أبيعبد الله (ع) وساقت الحديث إلى أن قالت قلت أيّ شيء لنا في زيارته يعني سيّد الشهداء قال تعدل حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما .

ومنها ماعن علي بن أسباط عنه عليه السلام قال : إن الله يبدء بالنظر الى زوّار الحسين عليه السلام عشيّة عرفة قال قلت قبل نظره إلى أهل الموقف قال نعم قلت كيف ذلك قال : لان في ذلك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا ، وفي رواية عنه عليه السلام ايضا قال : إن الله يتجلّى لزوّار الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات ، ويقضي حوائجهم ، ويغفر ذنوبهم ، ويشفّعهم في مسائلهم ويثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم .

ومنها ماعن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : من زار قبر أبيعبد الله الحسين عليه السلام بشط فرات كان كمن زار الله فوق عرشه ، وقال من أراد زيارة قبر الحسين عليه السلام لاأشراً ولا بطراً ، ولا رياء ، ولا سمعة محيت ذنوبه كما يمحى الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ، ويكتب له بكلّ خطوة حجّة ، وكلّ ما رفع قدمه عمرة ، وقال : من زار قبر الحسين في يوم عاشوراء وجبت له الجنّة .

ومنها ماعن أبيعبدالله عليه السلام قال : من أتى الحسين عارفاً بحقه كتب في عليّين وفي رواية قال كتبه الله في اعلى عليين .

ومنها ماعن أبان عن أبيعبد الله عليه السلام قال قال : إنّ أربعة آلاف ملك هند

قبر الحسين (ع) .

وفي رواية أن الحسين عليه السلام وكّل به أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون إلى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ، ولا يودّعه مودّع إلا شيّعوه ولا يمرض إلا عادوه ، ولا يموت الا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته .

وفي رواية قال عليه السلام : وكّل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيمة فمن زاره عارفاً بحقّه شيّعوه حتّى يبلغوه مأمنه ، وان مرض عادوه غدوة وعشياً ، وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيمة .

وفي رواية عن أبي بصير عنه (ع) قال : وكل الله بالحسين (ع) سبعين ألف ملك شعث غبر يصلّون عليه كلّ يوم ، ويدعون لمن زاره ، ويقولون : ربّنا هؤلاء زوّار قبر الحسين (ع) افعل بهم وافعل بهم .

ومنها ماعنه (ع) أيضاً قال : إن أدنى مايكون لزائر قبره يعني الحسين (ع) أن الله يحفظه في نفسه ، وماله حتّى يردّه إلى أهله فاذا كان يوم القيمة كان الله أحفظ له .

ومنها ماعن بشير عنه ايضاً قال قال في حديث : ومن أتاه يعني قبر الحسين عليه السلام في يوم عيد كتب الله له مأة حجة وعمرة ، ومأة غزوة مع نبيّ مرسل أو امام عادل ، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب الله له ألف حجة ، وألف عمرة متقبلات و ألف غزوة مع نبي مرسلا وامام عادل قال : فقلت له وكيف لي مع الموقف قال : فنظر الي شبه المغضب ثم قال : يابشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجّه إليه كتب الله له بكل خطوة بمناسكها ، و لا أعلمه الا قال : وغزوة وفي خبر آخر في التهذيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله و عتق ألف ألف نسمة و حملان ألف ألف فرس في سبيل الله ، و سمّاه الله عبدي الصدّيق آمن بوعدي ، وقالت الملائكة : فلان صدّيق زكّاه الله من فوق عرشه ، وسمي في الارض زكويا .

﴿في ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره وتركه﴾ منقص له

ومنها أن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن ايام زائر الحسين عليه السلام لا تعد من آجالهم ، وفي خبر آخر عنهما قالا : إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته ، و إجابة الدعاء عند قبره ، و لا تعد ايام زائريه جائياً وراجعاً من عمره وفي آخر قال : مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان اتيانه يزيد في الرزق ، ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء واتيانه مفترض على كل مؤمن يقر بالامامة من الله .

وفي خبر آخر قال : مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فان زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق واكل السبع .

ومنها أنه قال في حديث يامفضل لك بكل ركعة تركعها عنده يعني عند سيد الشهداء كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة ، وأعتق ألف رقبة وكانما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل .

ومنها أن أباعبد الله عليه السلام قال : حق على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين ، وحق علي الفقير أن يأتيه في السنة مرة .

وعنه عليه السلام قال : من اتى عليه حول لم يأت الحسين عليه السلام نقص اليه (الله ظ) من عمره حولا و لو قلت إن أحدكم ليموت قبل أجله ثلاثين سنة لكنت صادقاً وذلك انكم تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله في أعماركم ويزيد في ارزاقكم فاذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم ، وأرزاقكم فتنافسوا في زيارته ، ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن علي عليهما السلام شاهد لكم عند الله ، وعند رسوله ، وعند علي ، وعند فاطمة عليها السلام .

﴿في ان الله يجعل كل درهم انفق في زيارة سيد الشهداء﴾ عشرة آلاف درهم ويخلف عليه ما ينفق ويزيد في رزقه

ومنها أنه قال : من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الايمان منتقص الدّين إذا دخل الجنة كان دون المؤمنين فيها ، وقال الحلبي : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام ، وهو يقدر على ذلك قال : إنه قد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا و استخفّ بأمر من هوله ، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه ، وكفى ما أهمه من أمور دنياه ، وانّه يجلب الرزق على العبد ، ويخلف عليه ما ينفق ، و يغفر له ذنوب خمسين سنة ، و يرجع إلى أهله ، وما عليه وزر ، ولا خطيئة الاّ وقد محيت من صحيفته فان هلك في سفرته نزلت الملائكة تغسله ، وفتح له باب إلى الجنّة يدخل عليه روحاً حتى ينشر ، وإن سلم فتح أبواب الذى ينزل منه رزقه ، ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم ، وذخر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم إن الله نظر لك فذخّرها لك عنده ،

وعن علي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام يا علي بلغني أن أناساً من شيعتنا تمرّ بهم السّنة والسنتان وأكثر من ذلك لا يزورون الحسين عليه السلام قلت : إني لاعرف ناساً كثيراً بهذه الصفة قال : أما والله بحظهم أخطوا ، وعن ثواب الله زاغوا ، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنّة تباعدوا قلت فان أخرج عند (عنه ظ) رجلا يجزى عنه ذلك قال قال : نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً و خيراً له عند ربه ، و قال معوية قال لي أبو عبد الله يا معوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام فان من تركه رآى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده إلى أن قال : أما يحب أن يكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة ، وفي خبر آخر قال : من زار قبر الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر ، وعن اسحق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول ليس ملك في السمّوات والارض الا وهم يسئلون أن يؤذن في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل ،

وفوج يعرج ، وفي رواية عنه عليه السلام قال : ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكة .

وفي اخرى قال : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملئكة وأنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك إلى أن قال : يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلي السماء قبل أن تطلع الشمس ، وينزل من ملائكة النهار سبعون ألف ملك إلى أن قال : يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلي السماء قبل أن يغيب الشمس .

وفي رواية عنه قال : موضع قبر الحسين منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة ، وقال ترعة من ترع الجنة .

وفي ثواب الاعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره و أنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان ، فان الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً ، مغبراً جائعاً عطشاناً ، واسئله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً .

و فيه عن رجل قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام ؟ قلت نعم قال : تتخذون ذلك سفر قلت نعم قال : اما لو أنيتم قبور آبائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت أي شيء نأكل قال الخبز باللبن .

وفي رواية اخرى قال : بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء والاخبصة وأشباهه لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا و يأتي فضل تربته عليه السلام وبيان موضع قبره وحرمه في الباب الثامن في لؤلؤ فضل سجدتي الشكر ، ويأتي فضل الذكر بها في الباب السابع في لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء(ع) .

ومنها أن الصادق (ع) قال : من زار واحداً منا كان كمن زار الحسين (ع) .

وفي خبر آخر قال الحسن : قلت للرضا ما لمن أتى قبر أحد من الائمة قال له مثل ما لمن أتي قبر أبي عبد الله (ع) وفي آخر عن زيد قال قلت لابي عبد الله(ع) ما لمن زار واحداً منكم قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .

في فضل زيارة الرضا (ع) وانها تعدل الف الف حجة

لؤلؤ : فيما ورد في خصوص فضل زيارة ابي الحسن (ع) ، وفي فضل زيارة مولانا المعصومة ، ومولانا عبد العظيم صلوات الله وسلامه عليهم . في التهذيب عن محمد بن أبي نصر قال : قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام بخطه أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة قال : قلت لابي جعفر (ع) تعدل زيارته ألف حجة قال إي والله وألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه ، وفي رواية اخرى عنه (ع) قال من زاره يعني الرضا (ع) عارفاً بحقه أخذت يده يوم القيمة وأدخله الجنة ولو كان من أهل الكبائر .

وفي اخرى في جواب من قال ما لمن أتى قبر الرضا (ع) قال : الجنة والله قيل له ما المعرفان بحقه قال : تعلم أنه امام مفترض الطاعة غريب شهيد .

وفي آخر عن الرضا (ع) إنه قال : من زارني فله الجنة وقال (ع) : من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله أجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدى رسول الله حقيقة ، وفي حديث آخر عنه قال : أعطاه الله أجر سبعين ألف شهيد ، وقال (ع) : من زارني علي بعد داري ومزاري اتيته يوم القيمة في ثلث مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالا ، وعند الصراط ، وعند الميزان ، وقال الكاظم (ع) : من زار قبر ولدي علي ، كان له عند الله سبعون حجة مبرورة فهل له تعجباً سبعون حجة مقبولة قال : نعم وسبعون ألف حجة فقال : رب حجة لا تقبل من زاره أوبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قيل له كمن زار الله في عرشه؟! قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله أربعة من الاولين وأربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .

واما الاخرون : محمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ثم يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الائمة الا ان إعلاهم درجة و أقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي (ع) ، وقال : من زاره يعني الرضا (ع) عارفاً بحقه أعطاه الله اجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل .

وفي خبر عن الرّضا (ع) قال : من زارني في غربتي كتب الله له أجر مأة ألف شهيد و مأة ألف صديق و مأة ألف حاجّ ، ومأة ألف معتمر ومأة ألف مجاهد ، وحشر في زمرتنا ، وجعل في درجات العلى من الجنّة رفيقنا .

وعنه (ع) قال إنّ بقعتي والله روضة من رياض الجنّة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله ﷺ ، و كتب الله له بذلك ثواب ألف حجّة مبرورة وألف عمرة مقبولة ، و كنت أنا وآبائي شفعائه يوم القيمة .

وفي خبر آخر عنه (ع) قال : الا فمن زارني وهو يعرف ماأوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعآؤه يوم القيمة ، ومن كنّا شفعاؤه يوم القيمة نجى ، ولوكان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والانس ، وقال : الافمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة .

وقال النّقي (ع) مازار أبي أحد فأصابه أذى من مطر أو بردا و حرّ ، الاّ حرّم الله جسده على النّار ، وفي الامالي قال رسول الله ﷺ : ستدفن بضعة مني بارض خراسان لايزورها مؤمن إلاأوجب الله له الجنّة وحرّم جسده على النّار ، وفيه قال أبو جعفر محمّد النّقي (ع) من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخّر فاذاكان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله ﷺ حتى يفرغ الله من حساب عباده ، وقال رسول الله ستدفن بضعة مني بخراسان مازارها مكروب الانفّس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنبه .

وقال أمير المؤمنين (ع) :سيدفن رجل من ولدى في خراسان بالسّم ظلماً إسمه أسمي واسم أبيه اسم ابن عمران من زاره في محلّ الغربة غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وما تأخر ، وان كانت عدد نجوم السماء وقطرات المطر وورق الاشجار .

وفي خبر قال الرّضا عليه السلام : الافمن زارني ، وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه .

و سئل عن محمّد النّقي (ع) : هل زيارة قبر الحسين (ع) خير أم قبر أبيك الرّضا (ع) : فبكى و جرى الدّمع من عينيه ، و قال : زيارة أبي خير لان زوّار

الحسين (ع) كثيرة وزوار أبي قليلة .

وفي رواية أخرى قال عليه السلام : إنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل النّاس وأبي لايزوره الاّ الخواص من الشيعة .

وفي ثواب الاعمال عن سعيد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سئلته عن زيارة قبر فاطمة بنت موسى فقال : من زارها فله الجنّة .

﴿في ان من زار عبدالعظيم بالري كان كمن زار الحسين بكربلا﴾

وفيه محذوف قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال : أين كنت فقلت زرت الحسين عليه السلام فقال : اما إنّك لوزرت قبر عبدالعظيم (ع) عندكم لكنت كمن زار الحسين (ع) .

وفي نسخة لم يظهر لي حال مؤلّفه ، وعن تعليقة الشّهيد الثّاني (ره) على خلاصة الرّجال للعلامة (ره) قال : وقد نصّ على زيارته يعني عبد العظيم الامام علي ابن موسى الرّضا (ع) قال : من زار قبره وجبت له على الله الجنّة وعن الرواشح السّماوية للمير الدّاماد مثله إلاّ أنّه قال : ورد من زار قبره وجبت له الجنّة .

وفيه قال الرّضا (ع) : من زارني بعد موتي ضمنت له الجنّة ، ومن لم يقدر على زيارتي فليزر أخي عبد العظيم الحسني بالرّي .

وفيه عنه (ع) ايضا قال : إذا عجزت عن زيارة جدي الحسين (ع) فزر السّيد الزّاهد العابد عبدالعظيم بالرّي فانّه أجزئك ، وكفاك اى عمّا لك في زيارته من عظم الثواب الوارد فيه .

وفيه عنه ايضا قال : من زار عبدالعظيم الحسني بالرّي كمن كان زار أباعبدالله (ع) بكربلا ، وهذه الاخبار اخبار منه عن المستقبل .

﴿في اجر عيادة المريض وذم تركها﴾

اللؤلؤ :فيما ورد في فضل عيادة المريض سيّما في الصّباح والمساء ، وفي توبيخ الله على من تركها وفي فضل القيام بخدماته وقضاء حاجته وجزيل ثوابهما سيّما إذا كان المريض من أهله ، وفي قدر جلوس العيادة ، وفي وجوب الفرار من الامراض المعدية و عدم جواز عيادة أصحابها ، و في فضل الموت في الغربة قال أبو هريرة وعبدالله بن عبّاس : قال النّبي (ص) في خطبة كانت آخر خطبه حتّى لحق بالله ، ومن عاد مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة ، ومحى عنه سبعون ألف ألف سيّئة ويرفع له سبعون ألف ألف درجة ووكّل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ، ويستغفرون له إلى يوم القيمة .

وفي خبر آخر قال : أبو عبد الله (ع) : من عاد مريضاً من المسلمين وكّل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة يغشون رحله ، و يسبّحون فيه ، و يقدّسون ، ويهلّلون ، ويكبّرون إلى يوم القيمة نصف صلاتهم لعائد المريض .

وقال السّجاد (ع) : ومن عاده يعني أخاه المؤمن عند مرضه حفّته الملئكة تدعو له حتى ينصرف فتقول له : طبت وطابت لك الجنّة .

وقال أبو عبد الله (ع) قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً نادى منادٍ من السماء باسمه يافلان طبت وطابت (طاب ظ) ممشاك بثواب من الجنة وعنه (ع) قال من عاد مريضاً فلا يزال في الرّحمة حتّى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج .

وقال أبو جعفر (ع) ايّما مؤمن عاد مؤمناً خاض الرّحمة خوضاً فاذا جلس غرقه الرّحمة ، وإذا انصرف وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، ويسترحمون عليه ، ويقولون طبت وطابت لك الجنّة إلى تلك السّاعة من غد ، وكان له خريف في الجنّة قال أبو حمزة : قلت ما الخريف جعلت فداك قال : زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين يوماً ، وقال أبو عبد الله (ع) : أيّ مؤمن عاد مؤمنا في الله في

مرضه وكّل الله به ملكا من العوّاد يعوده في قبره ويستغفر له إلى يوم القيمة وقال ابو جعفر(ع)كان فيما ناجى به موسى ربه ان قال يارب مايبلغ عيادة المريض من الاجر فقال الله : اوكل به ملكا يعوده في قبره الي محشره .

وفي رواية أخرى قال(ع) : وكان فيما ناجى (به ظ) موسي ربّه قال : مالعايد المريض من الاجر قال : أبعث له عند موته ملئكة يشيّعونه إلى قبره و يؤانسونه إلى المحشر .

وقال الباقر (ع) قال امير المؤمنين (ع) : سمعت لستّة الجنّة منهم رجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنّة .

وقال أبو عبد الله (ع) ايّما مؤمن عاد مؤمناً مريضاً حين يصبح شيّعه سبعون ألف ملك، فاذا قعد غمرته الرّحمة واستغفروا له حتّى يمسى وإن عاده مساء كان له مثل ذلك حتّى يصبح .

وفي خبر آخر قال ميسر :سمعت أبا جعفر (ع)يقول : من عاد امرءاً مسلماً في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون ألف ملك إن كان صباحاً حتى يمسوا ، وإن كان مساءاً حتّي يصبحوا مع أنّ له خريفاً في الجنّة ، وقال عبد الله بن رافع إنّ ابا موسي عاد الحسن بن علىّ عليهما السلام فقال الحسن (ع)أعائداً جئت أوزائراً فقال : عائداً فقال (ع) : مامن رجل يعود مريضاً ممسياً الاّ خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح وكان له خريف في الجنّة .

وعن أبى هريرة قال : قال النّبي صلى الله عليه وآله : ان الله يقول يابن آدم مرضت فلم تعدنى قال :يارب كيف أعودك وأنت ربّ العالمين قال : مرض فلان عبدى فلو عدته لوجدتنى عنده ، و قال الكاظم (ع) ناقلاعن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يعيّر الله عبداً من عباده يوم القيمة فيقول مامنعك اذا مرضت ان تعودنى فيقول يارب سبحانك أنت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض أخوك المؤمن فلم تعده فوعزّتى وجلالى لوعدته لوجدتنى عنده ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدى المؤمن وأنا ارحم الرّاحمين .

وقال الصّادق (ع) : إذا كان يوم القيمة نادى العبد إلى الله فيحاسبه حساباً يسيراً فيقول : ما منعك أن تعودني حين مرضت فيقول المؤمن أنت ربّي وأنا عبدك أنت الحيّ القيّوم الّذي لا يصيبك ألم ولا نصب فيقول عزّ وجلّ فمن عاد مؤمناً فقد عادني ثم يقول له : أتعرف فلان بن فلان فيقول نعم يارب فيقول ما منعك أن تعوده حين مرض أما لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به عنده ثم لو سئلتني حاجة لقضيتها لك ، ولم أردّك عنها ، وقال رسول الله ﷺ : من قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله مع ابراهيم الخليل عليه السلام فيجاز على الصّراط كالبرق اللّامع ، ومن سعى لمريض حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه فقال رجل من الانصار : يارسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله ﷺ من أعظم النّاس أجراً من سعى في حاجة أهله ، ومن ضيّع أهله ، وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزآء يوم يجزى المحسنين ، وضيّعه ، ومن يضيّعه الله في الاخرة فهو يتردّد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج ولم يأت به .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : لا عيادة في وجع العين ، ولا تكون عيادة في أقل من ثلاثة أيام فاذا وجبت فيوم ويوم لا فاذا طالت العلّة ترك المريض وعياله .

وفي حديث قال : إنّ أمير المؤمنين (ع) اشتكى عينه فعاده النّبي وقال امير المؤمنين عليه السلام ومن اعظم العوّاد اجراً عند الله لمن اذا عاد اخاه خفّف الجلوس الاّ ان يكون المريض يحبّ ذلك ويريده ، ويسئله ذلك ، وقال أبو عبدالله عليه السلام تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه ، وتعجّل القيام من عنده فان عيادة النّوكى أشدّ على المريض من وجعه .

وقد حكي أن عايداً طوّل عند مريض فقال له ما تشتكي فقال : طول جلوسك وحكي أنّه قيل لاعمش لم عمشت عيناك قال : من النّظر إلى الثقلاء ومرّ عن بعض الحكماء أنه قال : أربعة تضعف البدن ، وتجلب العلل ، وربما قتلت صاحبها : معاشرة البخيل ، ومجالسة الثقيل ، ومعالجة العليل ، ووعد فيه تطويل ، وقال عليه السلام تمام العيادة أن تضع يدك على المريض إذا دخلت عليه وفي خبر رواه في الكافي قال عليه السلام : من تمام

العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على الاخرى او على جبهته وقال ﷺ اذا دخل احدكم على اخيه عائداً له فيسئله يدعو له فان دعائه مثل دعاء الملئكة وفي رواية فانه يعدل دعاء الملئكة .

اقول قدمر في الباب الثالث :في ثوابأحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن عظم ثواب صلاة الملئكة ،ودعآءهم ،واستغفارهم للادميين .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من عاد مريضاً فى الله لم يسأل المريض شيئاً للعائد الا استجاب الله له ، وقال ومن عاد مريضاً لم يسئل الله شيئاً الا أعطاه وفى طب النبي قال : من قال عند مريض اسئل الله رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات الا عوفى ، وفى الانوار ، وينبغي أن يحمل معه إلى المريض تفاحة ، او سفرجلة أو أترجة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود لان المريض يستريح إلى كل من دخل عليه بها كذا جاء فى الرواية عن الصادق عليه السلام .

وفيه ايضا : وينبغى أن يأذن المريض لكل العائدين لان مستجاب الدعوة مخفى بينهم فلعله الممنوع عن الدخول .

اقول : الرواية التى أشار اليها هى ما فى المكارم عن مولى للصادق عليه السلام قال مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده ؛ ونحن عدة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام فى بعض الطريق فقال : أين تريدون فقلنا نريد فلاناً نعوده قال : قفوا فوقفنا قال : مع أحدكم تفاحة أو سفرجلة أو أترجة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود فقلنا ما معنا من هذا شيء قال : أما علمتم أن المريض يستريح الى كل من أدخل به عليه وفيه عنه ايضاً قال : ينبغى للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه ، و يوجر فيهم ويوجرون فيه فقيل:نعم يوجرون فيه بمشيهم اليه وهو كيف يوجر فيهم قال عليه السلام باكتسابه لهم الحسنات فيوجر فيهم فتكتب له بذلك عشر حسنات ،وترفع له عشر درجات ، وتحط عنه عشر سيئات وقال أبو الحسن عليه السلام : إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا فليس من أحد الا وله دعوة مستجابة ، و قال إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليدع له فان دعائه مثل دعاء الملئكة . واما :قدر جلوس العيادة :

فقال أبو عبد الله عليه السلام: العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة.

وفي خبر آخر قال عليه السلام: عيادة المريض قدر فواق النّاقة.

وفي الانوار وأعظم العائدين ثواباً من خفّف الجلوس عند المريض إلاّ أن يعلم حال المريض رضاه بطول الجلوس، وقدر جلوس العيادة على ما في الرّوايات مقدار حلب ناقة.

وفي النّهاية: فواق النّاقة هو ما بين الحلبتين من الرّاحة، وتضمّ فاؤه وتفتح.

وفي المجمع الفواق: بضم الاوّل ما بين الحلبتين من الوقت لانّها تحلب فتترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضّرع قال: ومنه الحديث من كتبه الله سعيداً، وان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقة ختم له بالسعادة.

اقول: وقد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ أجر المريض، وفي لؤلؤ بعده ثواب المريض، وعظم أجره ومرّ فيه في لؤلؤ ما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا والمصائب، وفي لئالي بعده فضل أهل البلاء و المصيبة وعظم أجورهم مع الصّبر الجميل ومرّ هناك في لؤلؤ آخر أجر من لا يشكو مرضه، ومصائبه إلى غير الله أنّ الشّكاية منهم تنقص أجرهم وتذهب برضاهم بقضاء ربّهم، ويأتي في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب العاشر أخبار في استحباب تلقين المحتضر الشّهادتين، وكلمات الفرج و الاقرار بالائمة لمن حضره ليدفع عنه شرّ الشّيطان، والباس وعذاب النّار، ويأتي فيه قصص شريفة في ذلك، وفي ثواب الاعمال عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من ولد عبد المطلب وهو في السّياق، وقد وجه لغير القبلة فقال: وجّهوه إلى القبلة فانّكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملئكة، وأقبل الله عليه فلم يزل كذلك حتّى يقبض ويأتي في الباب السّابع في لؤلؤ فضل سورة يس أنّ لقرائة سورة الصّافات عند رأس المحتضر أثراً قويا لسرعة نزعه وورد ت أخبار اخر في حمله إلى مصلاه لذلك تركناها حذراً من الاطالة.

﴿تبصرة﴾

في البحار عن ابي عبد الله (ع): قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقلوا من النظر الى أهل البلاء أي أصحاب الامراض المسرية، ولا تدخلوا عليهم، واذا مررتم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم.

اقول : دل هذا الحديث على السراية وحسن الفرار منها وعلى مرجوحية العيادة بل يحرمان نظراً إلى حصول خوف الضرر والوقوع في التهلكة بل الظن بهما في بعض الاوقات والحالات ، و في بعض نسخ الحديث عن النبي (ص) قال : فروا منهم يعني أصحاب الجذام ملوا العنان ، وناولوهم بالسنان .

وقال رسول الله ﷺ : من مات غريباً مات شهيداً ، وقال موت غربة شهادة فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه و عن شماله فلم ير الا غريباً ، و ذكر أهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحوالله عنه ألف ألف سيئة ، و يكتب له به ألف ألف حسنة ، واذا مات مات شهيداً .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه و عن شماله و من بين يديه ،ومن خلفه فلم ير أحداً غفر الله له ماتقدم من ذنبه وقال أبو عبد الله (ع) ، مامن عبد يموت في غربة من الارض فتغيب فيها عنه بواكيه إلا بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله فيها ، وبكته أبواب السماء التي كان يصعد فيها عمله ، وبكاء الملكان الموكلان به .

اقول : قدمرت في الباب في لؤلؤ مايدل على فضل يوم الجمعة و ليلتها أخبار دلت على أن من مات من المؤمنين فيهما بل في ساير أيام الاسبوع فهو شهيد ،وتأتي في الباب التاسع في لؤلؤأقل مايعطى أدنى أهل الجنة الاشارة إلى أجر الشهيد ومنزلته .

﴿في فضل تشييع الجنازة وفضل الصلوة عليه﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل تشييع الجنازة و الصلوة عليها و في فضل القيام عليها حتى تدفن و في فضل جملة من الاعمال المتعلقة بالميت ، وكراهة بعضها:

قال رسول الله ﷺ : من شيع جنازة فله بكل قدم يرفعه مأة ألف ألف حسنة ويرفع له مأة ألف ألف درجة ويمحي عنه مأة ألف ألف سيئة ،وان صلى عليها صلى معه في جنازته مأة الف الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يدفن فان شهد دفنها

و كّل به أولئك الملئكة مأة ألف كلّهم يستغفرون له حتي يبعث من قبره .

وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : من شيّع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكّل الله تعالي به سبعين ألف ملك من المشيّعين يشيّعونه ، ويستغفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف .

وقال عليه السلام : كان فيما ناجي به موسى عليه السلام ربّه ان قال : يارب مالمن شيّع جنازة قال تعالى : أوكّل به ملئكة من ملئكتي معهم رايات يشيّعونهم من قبورهم إلى محشرهم .

ورواه في ثواب الاعمال ايضا إلاّ انّه قال : يشيّعونه من قبره إلي محشره .

وفي خبر آخر قال داود عليه السلام إلهي فما جزاء من شيّع الجنازة ابتغاء مرضاتك قال : جزاؤه أن يشيّعه الملئكة يوم يموت إلى قبره ، وان اصلّى علي روحه في الارواح .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من تبع جنازة مسلم أعطى يوم القيمة أربع شفاعات ، ولم يقل شيئاً إلاّ وقال الملك : ولك مثل ذلك .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : أوّل ما يتحف المؤمن به في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته و في خبر قال رسول الله (ص) اوّل تحفة المؤمن ان يغفر له ولمن تبع جنازته و في آخر قال ابو جعفر عليه السلام : اذا دخل المؤمن قبره نودي إلا و أن أوّل حبائك الجنّة الا و إنّ اول حباء من تبعك المغفرة ، و قال الاصبغ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تبع جنازة كتب له اربع قراريط قيراط باتباعه و قيراط للصّلوة عليها و قيراط بالانتظار حتّى يفرغ من دفنها و قيراط للتّعزية و قال ابوجعفر عليه السلام : من مشى مع جنازة حتى يصلّى عليها ثم رجع كان له قيراط من الاجر فاذا مشى معها حتي تدفن كان له قراطان ، والقيراط مثل جبل أحد و في الوسائل والجامع قال صلى الله عليه و آله : ومن صلّى على جنازة صلّى عليه جبرئيل عليه السلام في سبعين ألف ملك وغفرله ماتقدّم من ذنبه وماتأخر فان قام عليها حتّى يدفن وحثي عليها التراب انقلب من الجنازة و له بكلّ قدم من حيث تبعها حتى يرجع إلى منزله

قيراط من الاجر ، وزاد في معالم الزلفى و القيراط مثل أحد يكون في ميزانه من الاجر ، و في الامالى قال عليه السلام : و ما من مؤمن يصلّى على الجنائز إلاّ أوجب الله له الجنّة إلا أن يكون منافقاً أوعاقاً .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : المشى خلف الجنازة افضل من المشى بين يديها .

وفي خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام : من أحبّ أن يمشى مشى الكرام الكاتبين فليمش جنبى السّرير .

وعنه عليه السلام قال : مشي النّبى صلى الله عليه وآله خلف جنازة فقيل يا رسول الله : مالك تمشى خلفها فقال : انّ الملئكة رأيتهم يمشون أمامها ، ونحن نتبع لهم ، وقال محمّد ابن مسلم : سئلته عن المشى مع الجنازة فقال بين يديها و عن يمينها وعن شمالها وخلفها ، و قال لمير المؤمنين عليه السلام : سمعت النّبى صلى الله عليه وآله يقول اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم خالفوا أهل الكتاب .

وفي خبر آخر قال : اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم فانّه من عمل المجوس .

وفي آخر يأتى قال : امش أمام جنازة المسلم العارف ولاتمش امام جنازة الجاحد فانّ أمام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنّة ، و ان امام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به الى النار .

وفي آخر قال : انكان مخالفا فلاتمش أمامه فان ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : مات رجل من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازته يمشى فقال له بعض أصحابه : ألا تركب يارسول الله فقال : إنى لا كره أن أركب والملائكة يمشون .

وعن على عليه السلام : انّه كره أن يركب الرّجل مع الجنازة في بدائة إلاّ من عذر ، وقال يركب إذا رجع ، و قال أبو عبدالله عليه السلام راى رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً خلف جنازة ركباناً فقال ما استحي هؤلاء أن يتبعوا صاحبهم ركباناً وقد أسلموه على هذه الحال و عنه قال ينبغى لمن شيّع جنازة أن لايجلس حتّى يوضع فى لحده فاذا وضع

في لحده فلا بأس بالجلوس وقال رسول الله ﷺ : اميران وليسا باميرين ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتى يدفن أو يؤذن له .

وقال زرارة : حضر ابوجعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه الى أن قال: فلمّا صلّى على الجنازة قال وليّها لابى جعفر عليه السلام : إرجع مأجوراً رحمك الله فانك لاتقوى على المشى فأبى أن يرجع قال : فقلت له قد أذن لك فى الرّجوع ولى حاجة أريد أن أسئلك عنها فقال أمض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع انّما هو فضل وأجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرّجل يوجر على ذلك .

وفى خبر آخر قال : إنّما هو فضل وأجر فبقدر مايمشى مع الجنازة يوجر الذى يتبعها فامّا باذنه فليس باذنه جئنا ؛ ولا باذنه نرجع .

فى فضل حمل سرير الميت

وقال اسحق بن عمّار : قال الصّادق عليه السلام إذا حملت جوانب السّرير سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمّك .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : من أخذ بجوانب السّرير الاربعة غفر الله له اربعين كبيرة .

وقال عليه السلام : من أخذ بقائمة السّرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيرة ، و اذا ربّع خرج من الذنوب .

وقال رسول الله ﷺ في حديث : انّ المؤمن يبشّر عند موته انّ الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك .

وقال أبوجعفر عليه السلام : من حمل جنازة الميّت بجوانب السّرير الاربعة محى الله عنه أربعين كبيرة من الكبائر والسنّة أن يحمل السّرير من جوانبه الاربعة ، وماكان بعد ذلك فهو تطوّع .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : السنّة ان تستقبل الجنازة من جانبها الايمن وهو مايلى يسارك ثم تصير الى مؤخّره ، وتدور عليه حتى ترجع الى مقدّمه ، وقال عليه السلام تبدو فى حمل السّرير من الجانب الايمن ثم تمرّ عليه من خلفه إلى الجانب الاخر ثم ترجع

إلى المقدّم كذلك دوران الرّحى عليه .

اقول : قدورد فى كيفية التربيع روايات اخرى تركناها حذراً عن الاطالة .

وقال(ع)عليكم بالسّكينة ،عليكم بالقصد فى المشى بجنازتكم .

وقال الثمالى كان علي بن الحسين (ع) إذارآى جنازة قد أقبلت قال الحمدلله الذى لم يجعلنى من السّواد المحترم أى الهالك .

وفى خبر آخر كان أبوجعفر(ع) إذارآى جنازةقال ألحمدلله الذى لم يجعلنى من السّواد المحترم ، وقال (ع) : ينبغى لاولياء الميّت فيكم أن يؤذنوا إخوان الميّت فيشهدون جنازته ،ويصلّون عليه ، ويستغفرون له فيكتب لهم الاجر، ويكتب لميته الاستغفار .

وفى المكارم نهى النبّى ﷺ عن اتباع النساء الجنائز وفى الفقيه قال الصادق (ع) لاتدعن ميّتك وحده فانّ الشيطان يعبث به فى جوفه ، وسئل على بن جعفر أخاه موسى بن جعفر(ع) عن الميّت يغسل فى الفضاء فقال : لابأس وان ستر بستر وهو(فهوظ) أحبّ الّى ، وسئل الصّادق (ع) عن الجنازة يخرج معها النارفقال: ان ابنة رسول الله أخرج بها ليلا ومعها مصابيح وقال ﷺ إذادعيتم إلى الجنائز فاسرعوا ، واذا دعيتم إلى العرائس فابطئوا .

فى ثواب تغسيل الميت و تكفينه وسايرمايتعلق به

لؤلؤ : فى فضل جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالميّت كفضل تغسيله وتكفينه وحفر قبره و وضعه دون القبر ونقله مرّتين ، و حثى التراب عليه وفي كراهة بعضها واستحباب اتخاذ الطّعام لاهله و كراهة الاكل من طعام المصيبة وغيرها قال النبى ﷺ : من غسّل ميّتا فادّي فيه الامانة كان له بكلّ شعرة منه عتق رقبة ، ورفع له بهماة درجة فقال عمر بن الخطاب يارسول الله و كيف يؤدى فيه الامانة قال: يستر عورته و يستر شينه وان لم يستر عورته و يستر شينه حبط أجره و كشف عورته فى الدّنيا والاخرة .

وفي خبر آخر قال ابو عبدالله (ع) من غسّل مؤمناً ميّتاً فأدى فيه الامانة غفر له ذنوبه قيل وكيف يؤدي فيه الامانة ؟ قال لايخبر بمايرى ، وفيما ناجي به موسى (ع) ربّه أن قال يارب فما لمن غسّل الموتى قال أغسّله من ذنوبه كما ولدته أمّه.

وفي ثواب الاعمال قال أبوجعفر (ع) ايما مؤمن غسّل مؤمنا ميّتاً فقال اذا قلبه : هذا بدن عبدك المؤمن قد اخرجت روحه منه وقد فرقت بينهما فعفوك عفوك الاغفر الله له ذنوب ستين سنة الا الكبائر.

وقال السجاد (ع) : ومن كفنه أي أخاه المؤمن عند موته فكانّما كساه من يوم ولد إلى يوم يموت .

اقول قد مر عظم ثواب كساء المؤمن في الباب في اؤلؤ ومما يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل خصوص كساء المؤمن .

وفي خبر قال الصادق عليه السلام : من كفن مؤمناً فكانّما ضمن كسوته إلى يوم القيمة ، وفي آخر قال : ومن كفّن مسلماً كساه الله من سندس واستبرق وحرير وقال أبو عبدالله عليه السلام : جيدوا اكفان موتاكم فانّها زينتهم يوم القيمة وتأتي في الباب العاشر في ذيل لؤلؤ احوال الناس بعد احيائهم اخبار بهذا المضمون قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرمه الله على النار، وبوّأه بيتا من الجنّة وأورده حوضاً فيه من الاباريق عدد نجوم السمّاء عرضه ما بين ايلة وصنعاء .

وقال ابوجعفر (ع) من حفر لميت قبراً كان كمن بوّأه بيتاً موافقاً الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله في حديث : ومن حفر قبراً لمسلم بنى الله له بيتاً في الجنة .

وفي الوسائل عن أبي عبدالله (ع) قال: حدّ القبر الى الترقوة .

وقال بعضهم الى الثدي وقال بعضهم قامة الرّجل حتى يمدّ الثوب على رأس من في القبر

واما اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس قال ولمّا حضر علي بن الحسين (ع) الوفاة قال احفروا لي حتى تبلغوا الرشح .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا جئت بالميت إلى قبره فلا تفدحه بقبره ولكن

ضعه دون قبره بذراعين أو ثلثة أذرع و دعه حتّى يتأهّب للقبر ولاتفدحه به .

وقال موسى عليه السلام : إذا اتيت بالميّت إلى شفير القبر فامهله ساعة فانه يأخذ أهبته للسّؤال .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : لا تفدح ميّتك بالقبر ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلثة ودعه حتى يأخذ أهبته .

وقال الصّدوق : وفي حديث آخر اذا أتيت بالميّت القبر فلا تفدح به القبر فان للقبر أهوالا عظيمة ، وتعوّذ من هول المطّلع ولكن ضعه قرب شفير القبر واصبر عليه هنيئة ثم قدمه قليلا ، واصبر عليه ليأخذ أهبته ثم قدّمه إلى شفير القبر .

اقول : الاهبة كغرفة العدّة يقال تأهّب للشيء : استعد له ، وقد ورد قراءة الفاتحة والتّوحيد والمعوّذتين وآية الكرسي بعد وضع الميّت على قبره قبل طرح التراب عليه في عدة روايات .

منها ماروا محمّد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: سلّه سلّا رفيقاً فاذا وضعته في لحده فليكن أولى النّاس به ممّا يلي رأسه و ليذكر اسم الله يصلّي على النّبي ، و ليتعوذ من الشيطان ، و ليقرء فاتحة الكتاب ، والمعوّذتين وقل هو الله أحد ، وآية الكرسي وزادا في رواية ثم ليقل مايعلم حتى ينتهي إلى صاحبه .

وعن السّكوني عن أبي عبدالله (ع) إذا حثوت التراب على الميّت فقل ايماناً بك ، وتصديقاً ببعثك هذا ماوعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله .

قال : وقال أمير المؤمنين : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من حثا على ميّت وقال هذا القول اعطاه الله بكلّ ذرّة حسنة .

وفي خبر قال : أبوعبدالله (ع) احث التّراب عليه بظهر كفك ثلاث مرّات ، وقل: اللّهمّ ايماناً بك ، و تصديقاً بكتابك ، هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فانه من فعل ذلك ، وقال هذه الكلمات كتب الله له بكلّ ذرّة حسنة .

وفي آخر قال : عمر بن اذينة رأيت أبا عبد الله (ع) يطرح التّراب على الميّت فيمسكه ساعة في يده ثم يطرحه ولا يزيد على ثلاثة أكف قال : فسئلته عن

ذلك فقال ياعمر : كنت أقول ايماناً بك وتصديقاً ببعثك هذا ماوعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله اللّهم زدنا إيماناً إلى قوله وتسليماً هكذاكان يفعل رسول الله ، وبه جرت السّنة .

وقال محمد بن مسلم : كنت مع أبيجعفر (ع) في جنازة رجل من أصحابنا فلمّا أن دفنوه قام إلى قبره فحثا التّراب عليه ممّا يلي رأسه ثلاثاً بكفّه ثم بسط كفّه على القبر ثمّ قال اللّهم جاف الارض عن جنبيه واصعد اليك روحه ولقّه منك رضواناً واسكن قبره من رحمتك ماتغنيه به عن رحمة من سواك ثم مضى .

وعن بعض الاصحاب قال : رأيت أبا الحسن (ع) وهو في جنازة فحثا التراب على القبر بظهر كفيه .

و قد روى : أنّ رجلا من الصّالحين رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال : حاسبني فخففت كفّة حسناتي فوقعت فيها صرّة فثقلت كفّة حسناتي فقلت ماهذا ؟ فقيل كفّة تراب ألقيته في قبر مسلم ، وعن عبيد بن زرارة قال : مات لبعض أصحاب أبيعبد الله ولد فحضر أبو عبد الله فلمّا الحد تقدم أبوه فطرح عليه التراب فأخذ أبوعبد الله (ع) بكفّه ، وقال لاتطرح عليه التراب ، ومن كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب فانّ رسول الله ﷺ نهى أن يطرح الوالد وذى (ذوظ) رحم على ميّته التّراب فقلنا : يابن رسول الله أتنهانا عن هذا وحده ؟ فقال : أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم فان ذلك يورث القسوة في القلب ، ومن قسى قلبه بعد من ربّه ، وقال : يرفع القبر فوق الارض أربع أصابع .

وفي خبر : قدر أربع أصابع مضمومة .

وفي آخر قال ابوعبدالله (ع) : ان أبي أمرني أن أرفع القبر أربع أصابع مفرّجات .

وفي آخر عن موسى (ع) قال في وصيّته : ولاترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات .

﴿في استحباب رش الماء على القبر وفائدته ولو بعد حين﴾

وعن ابى عمير عن بعض أصحابه عن أبيعبدالله في رش الماء على القبر قال :

يتجافى عنه العذاب مادام النّدى في التراب .

أقول : اطلاقه يقتضي استحباب الرّش ورفع العذاب وان بعد عهده واندرس قبره ، و لا اختصاص له بيوم الدّفن و يؤيّده ماعن محمّد بن وليد قال : إنّ صاحب المقبرة سئله عن قبر يونس بن يعقوب ، وقال : من صاحب هذا القبر فانّه (فانظ) أبا الحسن علي بن موسى الرّضا أمرني أن أرش قبره أربعين شهراً أو اربعين يوماً في كلّ يوم مرّة ، وتأتي في الباب العاشر في لؤلؤ جملة أشياء تدفع عذاب القبر و سؤال منكر ونكير ، وفي لؤلؤ قبله ولؤلؤ بعده دوافع اخري لذلك منها جعل الجريدة معه وقال أبو عبدالله (ع) السّنة في رش الماء على القبر أن تستبدل القبلة ، وتبدء من عند الرّأس إلى عند الرّجل ثم تدور على القبر من الجانب الاخر ثم يرّش على وسط القبر فكذلك السّنة .

وزاد في خبر آخر : من غير أن تقطع الماء فان فضل من الماء شيء تصبّه على وسط القبر .

وقال زرارة قال أبو جعفر (ع) : واذا حثي عليه التراب ، وسوّي قبره فضع كفّك على قبره عند رأسه ، وفرّج أصابعك وامعز كفّك عليه بعد ماينضح بالماء .

وقال أبو جعفر (ع) : كان رسول الله ﷺ يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لايصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلّى على الهاشمي ، و نضح قبره بالماء وضع رسول الله ﷺ كفّه على القبر حتى ترى اصابعه في الطّين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله ﷺ فيقول : من مات من آل محمّد ﷺ ؟.

وقال اسحاق قلت لابي الحسن الاول (ع) : ان أصحابنا يصنعون شيئاً اذا حضروا الجنازة ودفن الميّت لم يرجعوا حتى يمسحوا أيديهم على القبر أفسنّة ذلك أم بدعة فقال (ع) ذلك واجب على من لم يحضر الصّلاة عليه .

أقول : هذا محمول على تأكد الاستحباب لمن لم يدرك الصلاة عليه ، وعدم تأكده لمن صلّى عليه وقال عبدالرّحمن : سئلت أبا عبد الله (ع) عن وضع الرّجل

يده على القبر ماهو ؟ ولم صنع فقال : صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله على لبنة بعد النضح قال : وسئلته كيف أضع يدى على قبور المسلمين فأشار بيده إلي الارض و وضعها عليها ثم رفعها و هو مقابل القبلة ، وفى حديث قال : ضع يدك على القبر و ادع للميّت واستغفر له .

اقول : يستفاد منه استحباب وضع اليد على القبر للزائر والقارى مطلقاً فى كلّ وقت من غير إعتبار كيفيّة فيه فيختصّ ما مرّ من الكيفيّة عن أبي جعفر (ع) بالمرّة الاولى بعد الدّفن ، ونضح الماء عليه أو يحمل على افضل الافراد ، و كذا يستفاد منه استحباب كونه مستقبل القبلة .

وقال على سئلت موسى (ع) : عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح قال : لايصلح البناء عليه ، ولا الجلوس ، ولا تجصيصه ، ولا تطيينه بل فى خبر قال كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل علي الميّت ، وفي آخر قال : من جدّد قبراً فقد خرج من الاسلام .

وقال أبو عبدالله (ع) نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلّى علي قبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه .

وقال أبو الحسن موسي (ع) : إذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمناً استراح إلى ذلك ومن كان منافقاً وجد المه .

اقول : تاتى فى الباب التاسع أخبار وقصص كثيرة فى لؤلؤ فضل زيارة القبور وجزيل ثوابه للزائر والمزور ، وفى لئالى قبله تذكرها يناسب المقام .

وقال (ع): إنّ الله كره لامّتى الضّحك بين القبور والتطلّع فى الدّور .

وقال (ع) : من ضحك علي جنازة أهانه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق ولا يستجاب دعاؤه ، ومن ضحك فى المقبرة رجع و عليه من الوزر مثل جبل أحد ومن ترحم عليهم نجا من النار .

وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله : من ضحك فى خمسة مواضع فكانما زنا خمساً وعشرين زنية الاوّل بين المقابر .

والثاني: خلف الجنازة **والثالث**: في مجلس العلماء. **والرابع**: عند تلاوة القرآن.

والخامس في المسجد. وقال (ع): ما من أحد مرّ بمقبرة إلاّ وأهل المقبرة يقولون: يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك، وفي الرواية من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه.

وقال أبو عبدالله (ع): لمّا قتل جعفر بن أبيطالب (ع) أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة سلام الله عليها أن تتّخذ طعاماً لاسماء بنت عميس ثلاثة أيام، وتأتيها ونسائها وتقيم عندها ثلاثة أيّام فجرت بذلك السّنة أن يصنع لاهل المصيبة طعاماً (طعام ظ) ثلاثاً.

وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا.

اقول: هذا التعليل مشعر باستحباب قيام النّاس بساير الامور المتعلّقة بالمصيبات كارسال الخادم والفرش والظروف و نحوها ممّا يحتاج اليها، وقال أبوجعفر (ع): يصنع لاهل الميّت للعاتم ثلاثة أيّام من يوم مات.

وقال أبو عبدالله (ع): ينبغي لجيران صاحب المصيبة أن يطعموا الطعام عنه ثلاثة أيام.

وقال الصّادق (ع): الاكل عند أهل المصيبة من عمل أهل الجاهلية، والسّنة البعث اليهم بالطّعام كما امر به النّبي صلى الله عليه وآله في آل جعفر بن أبيطالب (ع) لما جاء نعيه.

اقول: قد قيد بعض الكراهة المستفادة من الرّواية بما إذا كان الطّعام لاهل المصيبة فلا بأس بأكل ما يصنع لهم و بعث إليهم من الخارج و استظهر بعض آخر ان المراد بها كراهة الاكل عندهم، و ان كان الطعام من الخارج لا الخارج منهم فلا كراهة لمن لم يكن عندهم مطلقا، والظاهر سيّما بعد ثبوت التّسامح في المقام الكراهة مطلقا.

و قد مرّت أخبار في عظم أجر تعزية المثاب في الباب الثالث في اوّل فضل تعزية المصاب وعظم ثوابه:

منها: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من عزّى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من اجر المصاب شيء.

ومنها : انّه قال من عزّي حزيناً كسى في الموقف حلة يحبأ بها .

وفي خبر آخر: يحبر بها (١) .

تبصرة قال الصّادق (ع) : ليس لاحد أن يحدأ كثر من ثلاثة ايّام الاّ المرأة على زوجها حتى تنقضي عدّتها .

﴿في فضل قيام الوصي على الوصية وذم عدم الوفاء بها﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل قيام الوصيّ أو غيره على وصية الميّت والعمل به وفي عقاب الوصي اوالحاكم إذالم يف بوصيّته وأهمله أو بدّله . وفي بعض ماورد في الحثّ على الوصيّة وذم تركه وفي الستنة التي يلحق الميت بعد وفاته وينتفع بها وفي أنه ينبغي أن يجعل الرّجل نفسه وصي نفسه فيعمل بنفسه لنفسه في حيوته كلّما أراد أن يوصي به

قال (ع) : من ضمن وصيّة الميّت فان قام به كتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة ، و له عند الله بكلّ درهم مدينة وستّين حوراء ويمسي ويصبح وله بابان مفتوحان إلى الجنّة فان مات مابينه وبين القابل مات مغفوراً له وأعطاه الله يوم القيمة مثل ثواب من حج واعتمر ويكون في الجنّة رفيق يحيى بن زكريّا .

وفي حديث آخر قال : فمن قام بها سريعاً حرّم الله جسده على النّار ، و ادخله الجنّة مع الصّدّيقين والشّهداء وأكرمه كرامة سبعين شهيداً وكتب له مادام حياً كل يوم ألف حسنة ورفع له ألف درجة .

وقال رسول الله ﷺ : من ضمن وصيّة الميّت في أمر الحجّ إلى أن قال : فان قام بها من عامه كتب الله له بكلّ درهم ثواب حجّة وعمرة ، فان مات مابينه وبين القابل مات شهيداً وكتب له مابينه وبين القابل كل يوم وليلة ثواب شهيد ، وقضى له حوائج الدّنيا والاخرة .

و اما عقاب الخائن الغير الوافي بالوصيّة فقال تعالى [فمن بدّله بعد ماسمعه فانّما اثمه على الّذين يبدّلونه والله واسع عليم] وقال (ع) من ضمن وصيّة

(١) وقد مرت الخصال التي نهي عنها اهل المصيبة كجز الشعر ولطم الوجه وضرب الفخذ والجبين وايضاً مر في الباب المشار اليه في لؤلؤ ما ... (لايقرء كلمات قليلة منه)

الميّت ثم عجز عنها من غير عذر لايقبل منه صرف ولاعدل ولعنه كلّ ملك مابين السّماء والارض، ويصبح ويمسي في سخط الله، وكلّما قال: يارب نزلت عليه اللّعنة وكتب الله ثواب حسناته كلّه لذلك الميّت.

وفي خبر آخر قال: الويل لمن عجز عنها كتب عليه كل يوم ألف خطيئة: ويبنى له بكلّ قدم بيت في النّار ولاينظر الله اليه حيّاً ولا ميّتاً فان مات على حاله قام من قبره مكتوب بين عينيه آيس من رحمته.

وقال رسول الله ﷺ: من ضمن وصيّة الميّت في أمر الحجّ ثم فرّط في ذلك من غير عذر لايقبل الله صلاته وصيامه ولايستجاب دعائه وكتب عليه كل يوم وليلة مأة خطيئة أصغرها كمن زنا بأمّه أو ابنته، وقال ﷺ: من ضمن وصيّة الميّت في أمر الحجّ فلا يعجزن فيها فان عقوبتها شديدة، و ندامتها طويلة لايعجز عن وصيّة الميّت إلاّ شقيّ، و لا يقوم بها الا سعيد. وقال ستة يلحقن الميّت بعد وفاته ولد يستغفرله، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وبئر يحفرها، وصدقة يجريها أي ماأوصى به من وجوه الخير، وسنّة يؤخذ بها من بعده.

وقال أبوجعفر ﷺ: الوصيّة حق وقداوصى رسول الله ﷺ فينبغي للمسلم أن يوصي. وفي خبر آخر: عن أحدهما أنّه قال الوصيّة حقّ على كلّ مسلم وقال المفيد قال ﷺ ماينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلة إلاّ ووصيّته تحت رأسه وقال ﷺ: من مات بغير وصيّة مات ميتة جاهلية، وقال ﷺ: ياعلى من لم يحسن وصيّته عندموته كان نقصاً في مروّته ولم يملك الشفاعة وعن أبي حمزة عن بعض الائمة قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: يابن آدم تطوّلت عليك بثلاثة سترت عليك مالو يعلم به اهلك ماواروك وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيراً.

﴿في بيان راحة المؤمن عند الموت وعود مشاعره﴾

وعن حماد عن أبي عبد الله ﷺ قال قال له رجل: انّي خرجت إلى مكّة

وصحبني رجل فكان زميلي فلمّا أن كان في بعض الطّريق مرض وثقل ثقلا شديداً فكنت أقوم عليه ثم أفاق حتي لم يكن عندي به بأس فلمّا أن كان في اليوم الّذي مات فيه أفاق فمات في ذلك اليوم فقال أبو عبد الله عليه السلام ما من ميّت تحضره الوفاة إلاّ ردّ الله عليه من بصره وسمعه ، وعقله للوصيّة آخذ للوصيّة أو تارك ، وهي الرّاحة الّتي يقال لها راحة الموت فهي حقّ علي كلّ مسلم .

وقال الوليد صحبني مولى لابي عبد الله (ع) يقال له أعين فاشتكى أيّاما ثمّ برء ثمّ مات فأخذت متاعه ، وما كان له فأتيت به أبا عبد الله (ع) فأخبرته انّه اشتكى أيّاماً ثم برء ثمّ مات قال : تلك راحة الموت اما إنّه ليس من أحد يموت حتى يردّ الله من سمعه وبصره وعقله للوصيّة أخذ أو ترك .

اقول : و اليه يشير مع مزيد قوله في حديث آخر أعقل ما يكون المؤمن عند موته ، وقال في زهر الرّبيع اعلم أنّه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو ما يعرض للسّراج عند انطفائه من حركة سريعة، وضياء ساطع ، وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة ، و ذكروا السّبب فيها أن الطبيعة تعارض المرض ، وتعترك معه فيكون المريض دائما في الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور إلي حاله .

وعن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال من لم يوص عند موته : لذوي قرابته ممّن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصيته .

وعن ابراهيم عن سالمة مولاة أبي عبد الله (ع) قالت : كنت عند أبي عبد الله (ع) حين حضرته الوفاة فأغمي عليه فلمّا أفاق قال : اعطوا الحسن بن علي بن الحسين عليهما السلام وهو الافطس سبعين ديناراً واعطوا فلاناً كذا و كذا وفلاناً كذا و كذا فقلت أتعطي رجلا حمل عليك بالشّفرة فقال (ع) : ويحك اما تقرئين القرآن قلت بلى قال: اما سمعت قول الله تعالى: [الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .]

وقال الكليني : قال ابن محبوب في حديثه حمل عليك بالشّفرة يريد أن يقتلك قال: تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله [الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون

ربهم ويخافون سوء الحساب] نعم ياسالمة إنّ الله خلق الجنّة وطيّبها وطيّب ريحها وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع الرّحم .

وفي الفقيه قال أمير المؤمنين (ع) : من أوصى فلم يحف و لم يضارّ كان كمن تصدّق به في حيوته ، و قال (ع) : من عدل في وصيّته كان بمنزلة من تصدّق بها في حيوته ، ومن جار في وصيّته لقي الله يوم القيمة وهو عنه معرض ، وقال أمير المؤمنين (ع) : ما أبالي أضررت بولدي أو سرّقتهم ذلك المال ، و قال الحيف في الوصيّة من الكبائر وفي الاستبصار عن ابن عبدالله انه قال من اوصى بالثلث فقد اضرّ بالورثة والوصية بالخمس والربع افضل من الوصية بالثلث ، ومن أوصى بالثلث فلم يترك أي فلم يترك من سهمه لوارثه شيئاً ، و فيه عن أمير المؤمنين (ع) قال : لان أوصي بالخمس من مالي أحبّ إليّ من أن أوصي بالرّبع و لان أوصي بالربع أحبّ إليّ من أن أوصي بالثلث ومن اوصي بالثلث فلم يترك ، و قد بلغ الغاية ، وقال : إنّ رجلا من الانصار توفي وله صبية صغار ، وله ستة من الرقيق فأعتقهم عند موته ، وليس له مال غيرهم فأتى النّبي ﷺ فأخبر فقال: ما صنعتم بصاحبكم قالوا دفناه قال : لو علمت ما دفناه (كذا) مع أهل الاسلام ترك ولده يتكففون النّاس .

اقول : لا يخفى عليك أن المرتبة الاعلى من ذلك أن ينزّل الانسان نفسه منزلة الوصي ، ويصرف بنفسه في كل يوم ما أراه أن يوصي به كما عن عنبسة العابد قال قلت لابي عبدالله (ع) أوصني فقال : أعدّ جهازك ، وقدم زادك ، و كن وصيّ نفسك ، ولا تقل لغيرك يبعث إليك ما يصلحك ، ويشهد لذلك ما مرّ في قوله ﷺ في قصّة الشّابّ الانصاري في لؤلؤ الوصف الثّاني للصّدقة أن يكون من أكرم ما يملكه فارجعها .

برك عيشي بكور خويش فرست　　كس نيارد ز پس تو پيش فرست

﴿في ثواب الاحسان الى اليتيم﴾

لؤلؤ : في عظم ثواب من الطاف إلى يتيم ولو بأن يمسح رأسه وفي جزيل أجر من كفله ، وفي قصص شريفة عجيبة فيه ، وفي كونه مزيلا لقساوة القلب قال رسول

الله(ص) : ياعلي من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنّة ياعلي من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيمة .

وفي خبر آخر قال .مامن مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له إلاّ يكتب الله له بعدد كل شعرة مرت عليها يده حسنة .

وقال (ع) : من مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرة مرت تحت يده قصراً أوسع من الدّنيا بما فيها : [وفيها ماتشتهي الانفس وتلذّ الاعين وهم فيها خالدون] .

وقال ﷺ : لايلي أحدكم يتيماً فيحسن ولايته ، ووضع يده على رأسه الاّ كتب الله له بكلّ شعرة حسنة ، ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعر قدرجة .

وقال ﷺ : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة إذا لقى الله وأشار بالسّبابة والوسطى .

وقال (ع) : من كفّل يتيماً أوجب الله له الجنّة كما أوجب جهنّم على آكل ماله ، وقال (ع) من حفظ يتيماً حفظه الله ، وكان النّبي ﷺ يتكفّل يتيماً ، وكان كلّما يجلس على طعامه يحضره ، ويأكل معه فلما مضى زمان مات اليتيم فلم يأكل النّبي في اللّيلة طعاماً ، وكان يتأسّف على فوته فقال له أصحابه كم تحزن قلبك بفوته و حرمانك منه نحن نجيئك بيتيم آخر فتكفّله قال ﷺ هذا اليتيم كان سيّيء الخلق ، وانا كنت تحملت سوء أخلاقه فلا يحصل لي من غيره مايحصل منه من الفيض .

وعن عمر بن الخطاب عن النّبي ﷺ قال : إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ لبكائه أوله عرش الرّحمن فيقول الله لملائكته : ياملائكتي من أبكى هذا اليتيم الذي غيب أبوه في التراب فيقول الملائكة أنت أعلم فيقول الله يا ملئكتي اني أشهدكم ان لمن أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيمة ، وكان عمر إذا رآى يتيماً مسح رأسه و أعطاه شيئاً .

وفي رواية اخرى عن الصّادق ﷺ قال : إذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش

فيقول الله تبارك وتعالى : من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لايسكته عبد مؤمن إلاّ وجبت له الجنّة .

اقول : تأتي في أوّل الخاتمة أخبار عظم العرش الذي يهتزّ لبكاء اليتيم بحذافيرها .

وفي بعض نسخ الحديث قال ﷺ : ياعلي اذا بكي اليتيم بكى العرش فيقول الله يا جبرئيل وسّع في النّار لمن أبكاه فانّي أبكيه ووسّع في الجنّة لمن أضحكه فاني أضحكه .

﴿في فائدة الاحسان الى اليتيم﴾

وعن الصّادق عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذّب فقال : يا ربّ مررت بهذا القبر عام الاول وهو يعذّب ، ومررت به العام وهو ليس يعذب فأوحى الله اليه ياروح الله قدأدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه ، وقال أبوجعفر عليه السلام : اربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة من آوى اليتيم ورحم الضّعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه .

وعن ايوب عليه السلام : فيما ناجى ربّه ويمنّ عليه في اواخر مرضه أنه قال : ولم آكل قطالا وعلي خواني يتيم .

وفي حديث آخر قال : إنّي ماأكلت طعاماً الاّ ويتيم أوضعيف يأكل معي .

وقال في الكشكول : حدّث بعض الثقات انّ رجلا من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد إمرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطّباع منه فاستأجرت من حملها إلى المصلّى فما صلّي عليها أحد فحملوها إلى الصّحراء للدّفن ، وكان علي جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلّي عليها فانتشر الخبر في البلد انّ فلان الزاهد نزل يصلّي على فلان فخرج أهل البلد فصلّوا معه عليها ، وتعجّب النّاس من صلاة الزّاهد ، وقيل له في

ذلك : فقال : رأيت في المنام : انزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها أحد إلا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت ، وسألها عن حاله فقالت: كان طول نهاره مشتغلا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئاً من أعمال الخير فقالت: ثلاثة : كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ، ويتوضأ ويصلي الصبح .

الثاني : أنه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين ، وكان إحسانه اليهم أكثر من إحسانه إلى أولاده .

الثالث : أنه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي ويقول يارب اي زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملاءها بهذا الخبيث .

وقال رسول الله ﷺ : من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه و ليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله فان لليتيم حقاً .

وروى أنه ﷺ قال : يقعده على خوانه ويمسح رأسه يلين قلبه فانه اذا فعل ذلك لان قلبه باذن الله .

وفي الكافي قال أمير المؤمنين عليه السلام : ادب اليتيم بما تؤدب به ولدك واضربه مما تضرب منه ولدك .

﴿في عقوبة آكل مال اليتيم﴾

لؤلؤ : في عقاب اكل مال اليتيم في النشأة الاخرة ، وفيما يرد عليه أو على أعقابه في الدنيا من الوبال به ، والانتقام منهم قال الله تعالى : [وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب] اي الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم بان تتعجلوا الحرام من أموالهم قبل أن ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم أو تأخذوا الرفيع من أموالهم ، وتجعلوا مكانه الردي [ولا تأكلوا اموالهم إلى أموالكم] اي مع أموالكم بأن تأكلوها جميعاً أو تخلطون جيد اموالهم بالردي من أموالكم فتأكلونهما معهم إذا كان في ذلك أجحاف واضرار عليهم والا فهو قوله تعالى [يسئلونك

عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ، وان تخالطوهم فاخوانكم] ...[انّه كان حوباً كبيراً] اى ذنباً عظيماً .

وقال تعالى : [ان الّذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا] ملاء بطونهم ناراً عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث أناس من قبورهم يوم القيمة تأجّج أفواههم ناراً فقيل يارسول الله من هؤلاء فقرء هذه الاية .

وعن السّدى : انّ النّار ستلهب من أفواههم و أسماعهم وأنافيهم يوم القيمة ليعلم أهل الموقف أنّهم أكلة اموال اليتامى ، وفسّر ايضا بان من فعل ذلك يصير إلى جهنّم فتملاء أجوافهم ناراً عقاباً على أكلهم مال اليتيم [و سيصلون سعيراً] أى سيلزمون النّار المسعّرة للاحراق .

وقال النّبي صلى الله عليه وآله :لما أسرى بي إلى السّماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النّار،وتخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال : هؤلاء الّذين يأكلون .. الاية.

﴿في انواع عذاب آكل مال اليتيم﴾

وفي المنهج : قال عليه السلام رأيت في جهنم قوماً أشفاههم كاشفاه البعير ،وكّل عليهم جماعة يقطعون اشافيههم ويضعون في أفواههم أحجاراً من النّار تخرج من أدبارهم قلت من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الاية .

وقال الباقر عليه السلام : إنّ آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة و النّار تلهب في بطنه حتى تخرج لهب النّار من فيه يعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم .

وفي الخلاصة : إنّ آكل مال اليتيم يجاء في العرصات ، وبطنه مملوّ من النّار التّى تلهب ، والدّخان يخرج من فيه وأذنيه ، ومنخريه ، وعينيه ، وبذلك يعرفه جميع أهل العرصات ،وقال النّبي صلى الله عليه وآله في حديث : إنّ ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل ومعه سفّود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنّم فاستوى على عليه السلام جالسا فقال يارسول الله أعد على حديثك فلقد أنساني وجعي ماقلت ثم قال اهل يصيب

ذلك أحداً من امّتك قال : نعم آكل مال اليتيم وتأتي في الباب العاشر في لؤلؤ صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر كيفية قبضه بالسّفود وصفته .

و سئل الرّضا عليه السلام : كم أدنى مايدخل به آكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الاية فقال: قليله و كثيره واحد ، وقال صلى الله عليه وآله : شر المآكل أكل مال اليتيم ظلماً .

اقول : مامرّ من عقوبات آكل مال اليتيم انّما هي عقوباته في النشأة الاخرة ، وامّا الدّنيا فعليه عقوبة أخري ، وهي أن الله تعالى قال : [وليخش الّذين لوتركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم] فليفعل به مايحبّ أن يفعل بذرّيته من بعده .

وفي الكافي عن الصّادق عليه السلام : من ظلم يتيماً سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو علي عقب عقبه ثمّ تلا هذه الاية .

وقال عليه السلام : إنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين امّا عقوبة الدّنيا قوله [وليخش الذين لوتركوا] الاية يعني بذلك ، وليخش أن يصنع بذرّيته ماصنع بهؤلاء اليتامى [فليتّقوا الله وليقولوا قولا سديداً] لهم بان يخالطوهم بخطاب حسن ، وقول جميل بالشفقة ، وحسن الادب مثل مايقولون لاولادهم ، وقال الصّادق عليه السلام : انّ في كتاب علي أنّ آكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه وبال ذلك في الاخرة أمّا في الدّنيا فان الله يقول : [وليخش الّذين لوتركوا] الاية ، وامّا في الاخرة فانّ الله يقول [ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً] .

اقول : قد مرّت في الباب الرّابع في لؤلؤ فيما يعاضد مامر في اللؤلؤين قبل لؤلؤ الشرط العشرون أخبار وقصص تعاضد قوله تعالى [وليخش الذين لوتركوا الاية] ، و قوله عليه السلام سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ، و من ملاحظة مجموع ماهنا و ما هناك تعلم أنّ أكلك لساير الاموال المحرّمة كالربا ، ومظالم العباد و حقوق النّاس وحبسها ، وحبس الحقوق الواجبة عليك كالزّكوة والخمس لاولادك بل الشّرور الصّادرة منك وبال عليهم وينتقمها الله تعالى منهم ، وأن ماينفعهم بعدك هو صلاحك ، وخيراتك ، وتأتي في أواخر الباب العاشر في لؤلؤ ماورد في الظّلم ، وعقاب الظّالم ، وفي لؤلؤ ماورد في عقاب الزّنا ، و في لؤلؤ حال ولد الزّنا ، معاضدات لمامرّ هنا

مع الاشارة في الاول إلي وجه مؤاخذة الاولاد بعمل الاباء ، وانّما علّق الوعيد في الاية بكون الاكل ظلماً لانه فدياً كلهالانسان علي وجه الاستحقاق بأن يأخذ منه أجرة المثل أو يأكلمنه بالمعروف أويأخذ قرضاً علىنفسه حسب ما بيّن في محلّه ، و خصّ الاكل بالذّكر مع كون عموم وجوه الانتفاع والتصرّف داخلا فيها لكونه معظم منافع المال .

لؤلؤ : في عقاب في بيان شدّة حرمة الرّبا وعقاب آكله آكل الرّبا ، وشدّة حرمته و عقاب موكّله ، و كاتبه ، و شاهده قال الله تعالى [الّذين يأكلون الربوا لايقومون الاّ كما يقوم الّذى يتخبّطه الشيطان من المسّ] و قال [يا ايّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقى من الرّبوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله و رسوله و ان تبتم فلكم رؤس اموالكم لاتظلمون ولاتظلمون] .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لمّا أسرى بي إلى السّماء رأيت قوماً يريد(أحدهم ظ)ان يقوم ، ولا يقدر عليه من عظم بطنه قال : قلت من هؤلاء ياجبرئيل قال : هؤلاء الذين يأكلون الربوا لايقومون إلاّ كما يقوم الّذى يتخبّطه الشّيطان من المسّ و إذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً و عشيّاً يقولون متى تقوم السّاعة ، و في المنهج قال عليه السلام رأيت في جهنّم قوماً بطونهم كالبيوت الوسيعة العظيمة سقطوا في طريق أهل جهنّم يمرّ عليهم آل فرعون ، و يضعون أرجلهم على بطونهم ، ويمضون قلت : من هؤلاء ياجبرئيل قال : هؤلاء الّذين يأكلون الرّبا وذلك قوله تعالى [الّذين يأكلون الرّبا لايقومون الاية] .

وقال صلى الله عليه وآله في حديث ، ومن أكل الرّبا ملاء الله بطنه من نار جهنّم بقدر ماأكل وإن اكتسب منه مالالم يقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله و الملئكة ماكان عنده قيراط واحدمنه ، وقال : يملاء بطونهم يوم القيمة من الحيّات ، ويرقّق جلود بطونهم بحيث يشاهدها النّاظرون .

وفي حديث قال : آكلى الرّبا يحشرون على وجوههم منكّسون وأرجلهم فوق

رؤسهم ليحبؤ عليها ، وفي نسخة منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسيحون عليها ، و قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام : ياعلي الربا سبعون جزء فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام ياعلي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام .

وقال أبو عبد عليه السلام : الربا سبعون باباً أهونها عند الله كالذي ينكح أمه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : درهم رباً أعظم من سبعين زنية ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : درهم رباً عند الله أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم . وزاد القمي : في بيت الله الحرام .

وقال عليه السلام : إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل .

وفي خبر : يزنيها الرجل بمحارمه في جوف الكعبة وقال عليه السلام درهم رباً اشد عند الله من ثلثين زنية كلها بذات محرم مثل عمة و خالة و قال ايضا درهم واحد ربا أعظم من عشرين زنية كلها بذات محرم .

وقال عليه السلام : الزاني بامه أهون عند الله من أن يدخل في الربا مثقال حبة من خردل .

وقال الرضا عليه السلام : هي كبيرة بعد البيان ، و الاستخفاف بذلك دخول في الكفر ، وعن ابن بكير قال : بلغ أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أنه كان يأكل الربا ، ويسميه اللبا فقال عليه السلام لان أمكنني الله لاضربن عنقه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : شر المكاسب كسب الربا .

وقال أبو جعفر عليه السلام : اخبث المكاسب كسب الربا .

اقول : هذان الحديثان يدلان على أن المال المأخوذ من الربا عقابه واثمه وخباثته أشد من عقاب جميع الاموال المأخوذة بالمكاسب المحرمة كالقمار ، وبيع الخمر ، والاعيان النجسة ، وآلات اللهو ، والبيع بالاطفال ، والتطفيف في المكيال ، والتغني بين الرجال ، وضرب الدف والمزمار ، والفجور مع الاشرار ، وامثالها .

وقال بعض العرفاء : آكل الرّبا أسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كلّ مكتسب له توكّل فيما كسبه قليلا أو كثيراً كالتّاجر و الزّارع والمحترف لم يعيّنوا أرزاقهم بعقولهم ، و لم يتعيّن لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ﷺ : أبى الله أن يرزق المؤمن إلاّ من حيث لا يعلم .

و اما آكل الرّبا فقد عيّن مكسبه ورزقه وهو محجوب من ربّه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكّل له أصلا فوكله الله إلى نفسه وعقله فأخرجه من حفظ وكلائه فاحتفظنه الجنّ ، وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كساير النّاس المرتبطين به بالتّوكل فيكون كالمصروع الّذى مسّه الشيطان يتخبّطه لا يهتدى إلى مقصد .

وقال النّبى ﷺ لعن الله عشراً آكل الرّبا وموكّله ، وكاتبه ، وشاهديه ، والمحلّل ، والمحلّل له ، والواشمة ، والمستوشمة ، ومانع الزّكوة ، وقال أمير ـ المؤمنين عليه السلام : آكل الرّبا وموكّله وكاتبه وشاهداه فيه في الوزر سواء .

وقال الصّادق عليه السلام : نقلا عن آبائه عليهم السلام في مناهي النّبى ﷺ : إنه نهى عن أكل الرّبا ، و شهادة الزّور وكتابة الرّبا ، وقال : إن الله لعن آكل الرّبا ، وموكّله وكاتبه وشاهديه .

وعن زيد بن على عن آبائه عن على عليه السلام قال : لعن رسول الله ﷺ الرّبا وآكله ، وبايعه ، ومشتريه ، وكاتبه وشاهديه .

﴿في ان الربا يذهب ببركة المال ويفنيه﴾

لؤلؤ : في أنّ الرّبا يذهب بركة المال بل يفنيه إذا دخل فيه ، وفي أنّه سبب لهلاك قوم ظهر فيهم ، و فيما يدلّ على أنّها لا يحلّ بالعقود الشرعيّة النّاقلة كالصلح ، و الهبة ايضاً إذا اشترط قال الله تعالى [يمحق الله الرّبوا ويربى الصّدقات] في الكافي سئل الصّادق عليه السلام عن هذه الاية قيل : و قد ارى من يأكل الرّبوا يربو ماله قال : فأىّ محق امحق من درهم ربا يمحق الدّين ، وان تاب منه ذهب ماله وافتقر .

وعن القمّي عنه عليه السلام أنه قال في قوله [وما آتيتم من ربا] إي مالا [ليربو في أموال الناس] أي ليرجع مع زيادة [فلا يربو عند الله] .

وعن محمد بن سنان أنّ علي بن موسى الرضا كتب إليه فيما كتب وعلّة تحريم الرّبا بالنسبة لعلّة ذهاب المعروف ، وتلف الأموال ورغبة النّاس في الربح وتركهم القرض ، والقرض صنايع المعروف ، ولما في ذلك من الفساد والظّلم وفناء الاموال .

وقال عليه السلام : الرّبا رباثان أحدهما حلال ، والاخر حرام فأمّا الحلال فهو أن يقرض الرّجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده و يعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما فان أعطاه أكثر ممّا أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما أقرضه [وهو قوله فلا يربو عند الله] ، وامّا الحرام فالرّجل يقرض قرضاً و يشترط أن يردّ أكثر ممّا أخذه فهذا هو الحرام .

وعن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا اقرضت الدّراهم ثم أتاك بخير منها فلا بأس إذا لم يكن بينكما شرط .

وعن الحجّاج قال : سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل كانت لي عليه مأة درهم عدداً أفيأنيها مأة وزنا قال : لا بأس ما لم يشترط قال : وقال عليه السلام : جاء الربا من قبل الشروط إنّما يفسده الشروط وقال سماعة : قلت لابي عبد الله عليه السلام إني قد رأيت الله قد ذكر الربا في غير آية وكرّره قال : أو تدري لم ذاك ؟ قلت لا قال لئلا يمتنع النّاس من اصطناع المعروف يعني القرض الحسن .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : انّما حرّم الله الرّبا لكيلا يمتنع النّاس من اصطناع المعروف .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّما حرّم الله الرّبا لئلا يذهب المعروف .

وفي الروضة البهيّة : في كتاب الدّين : ولا يجوز اشتراط النّفع للمنتهى عن قرض يجرّ نفعاً فلا يفيد الملك لو شرطه سواء في ذلك الرّبوي وغيره ؛ وزيادة العين ، والمنفعة حتى لو شرط الصحاح عوض المكسّر خلافاً لابي الصّلاح الحلبي وجماعة حيث جوّزوا هذا الفرد من النفع استناداً إلى رواية لا تدلّ على مطلوبهم ، وظاهرها

إعطاء الزايد الصحيح بدون الشرط ، ولاخلاف فيه بل لايكره .

﴿في استحباب اعطاء الزيادة للمديون عند اداء دينه﴾

و قد روى أنّ النّبي ﷺ اقترض بكراً فردّ باذلا رباعيّاً ، وقال : ان خير النّاس أحسنهم قضاء .

اقول : بل يستحب للمديون أن يزيد عليه ح شيئا وان كان ربوياً لما أورده ولما مر في الباب في الفائدة التّاسعة للصّدقة في حديث من أنّ النّبي ﷺ استقرض أربعة أوساق من تمر فردّ ثمانية أوساق .

ولقول أبي عبد الله عليه السلام : إن أبي كان يستقرض الدّراهم الفسولة فيدخل عليها الدّراهم الجياد الجلال فيقول : يابنيّ ردّها على الذي استقرضتها منه : فنقول : ياأب انّ دراهمه كانت فسولة وهذه خير منها فيقول يابنيّ : إنّ هذا هو الفضل فاعطه أيّاها ثم اقول الاخبار الدّالة على حرمة الزّايد اذا اشترطا ، و استبقا إليه أزيد ممّا مرّ ، ودلالتها على حرمته على القرض حتّى مع الصّيغة ، ونقل الزّايد بأحد عقود المعاوضات كما هو المعمول بين النّاس غير خفي سيّما بعد ملاحظة ما مرّ من علّة حرمته ، واليه ذهب استاد الاساتيد الا قا محمد باقر البهبهاني ره في بعض رسائله وهو مقتضى تقديمها عليها في مثل المقام ايضاً سيّما بعد تعاضدها بالعمومات الدّالة على حرمة الرّبا لكن لايخفى عليك أن مورد هذه الاخبار الدّالة على حرمة الزّايد و المستفاد منها أنّ ذلك إنّما كان إذا اشترط في القرض فقط ، وفي عقده الّذي يصيّره مورداً ، وموضوعاً للرّبا ، وأمّا إذا نقل الزّايد بعقد صلح أو إجارة أو هبة أو نحوها كما هو المعمول فيتغيّر الموضوع ويخرج من مورد الاخبار ، وان ذكراه ، و بينا (بتبيناظ) عليه عند القرض فتأمّل ثم اعلم أن للرّبا أحكاماً ، وفروعات من أرادها فليطلبها من محالّها . وقد ورد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا اراد الله بقوم هلاكا أظهر فيهم الرّبا

لؤلؤ : فيما ورد في فضل القرض الحسن وهو ماتعطيه غيرك ليقضيكه وفي فضل الرّفق مع المديون ، و في فضل انظاره ، و في فضل إبرائه عن طلبه قال الله تعالى

[وما آتيتم من زكوة] اي قرض[تريدون وجه الله] خالصاً من غير أن تطمعوا زيادته [فاولئك هم المضعفون] ذوو الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل ، وقال النبي صلى الله عليه وآله الصدقة عشرة أضعاف ،والقرض ثمانية عشر ضعفاً .

وقال كتب على باب الجنة :أن الدرهم منه بثمانية عشر درهماً ، والصدقة بعشرة ، وذلك أن القرض لا يكون إلا لمحتاج ، والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج ، ووجهه بعض بأن درهم القرض يعود إلى صاحبه فيقرضه مرة أخرى ، و مرة أخرى فهو يمكن أن يكون دائما في قضاء الحاجة ، وليس كذلك درهم الصدقة .

وقال الصادق عليه السلام : لان أقرض قرضاً أحب الي من أن أتصدق بمثله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ألف درهم أقرضها مرتين أحب إلي من أن أتصدق بها مرة وقال عليه السلام : يكتب لصاحبه ثواب قيام الصلاة مع الملائكة حتى يأخذه .

اقول : الوجه فيه أنه يقدر في كل آن على مطالبته به فاذا لم يطالب به فيه يكون عبادة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام :ما من مؤمن أقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه .

وقال عليه السلام : من أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته إستأنف العمل و أعطاه بكل درهم ألف قنطار من الجنة .

في المجمع : وفي الحديث القنطار خمسة عشر ألف مثقال ، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها بين السماء والارض .

وفي معاني الاخبار : فسر القنطار من الحسنات بألف ومأتي أوقية ،والاوقية أعظم من جبل أحد وقال الفيروزآبادي القنطار بالكسر وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف ومأتا ودينار اوالف و مأتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مأة رطل منه ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملاء مسك ثور ذهباً أو فضة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكل درهم أقرضه وزن جبل أحد و جبال رضوى ؛ وطور سينا حسنات فان رفق به في طلبه يعدى به على

الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير عقاب ولا عذاب .

وقال عليه السلام : في حديث طويل إنّ الدّرهم منه يملاء كفّة الحسنات ، ويفضل على كفّة السيّآت المملوّة من الذّنوب بأزيد من بين السّماء والارض وبه يدخل الجنّة وأبواه وأقاربه ، وخدّامه ومعارفه باذن الله ، وأمره .

اقول : قدمرت أخبار كثيرة في لؤلؤ ماورد في فضل قضاء حاجة المؤمن تشمل بعمومها المقام ومرّت هناك في لؤلؤ ماورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن أخبار أخر تشمل الممتنع من الاقراض فراجعها . هذا مع مامر هناك عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ومن احتاج اليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة .

وفي حديث آخر : كان آخر خطبة خطبها قال صلى الله عليه وآله : ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّة يوم يجزى المحسنين .

ثم لايخفى عليك أن هذا الفضل للقرض الحسن انّما هو إذا قصد به التقرّب إلى الله ، ورفق به لا الربح أو غيره كاكثر النّاس الذين يشترطون الرّبح ، ويشدّدون عليه المطالبة بحيث يرتكبون بسببها جملة من المحرّمات الكبيرة كشتمه وضربه وحبسه وغيبته ، وأخذ الرّبح الّذي عرفت شدّة حرمته ، وعقابه في لؤلؤ عقاب آكل الرّبا منه آنفاً .

﴿في انظار المديون وقصة عجيبة فيه عن ابن ابي عمير ره﴾

واما إنظار المديون مع إعساره فهو واجب ، والمطالبة منه من المحرّمات الكبيرة قال الله تعالى [وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدّقوا فهو خير لكم] .

وقال أبو عبدالله عليه السلام في وصيّة طويلة كتبها إلى أصحابه واياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بشيء يكون لكم قبله و هو معسر فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول (ليس ظ) للمسلم أن يعسر مسلماً .

وقال عليه السلام كما لا يحلّ لغريمك أن يمطلك وهو موسر فكذلك لا يحلّ لك

ان تعسره إذا علمت أنه معسر وأما فضله فهو ايضا عظيم وثوابه جزيل .

قال النبي ﷺ : ذات يوم بعد ماصعد المنبر أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا و من أنظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ من أنظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله عليه حتى يستوفي حقه .

وقال عليه السلام : إذا كان للرجل على أخيه دين فأخره الى أجل كان له صدقة فان أخره بعد أجله كان له بكل يوم صدقة .

وقال أبو عبدالله(ع) : من أقرض قرضاً ، وضرب له أجلا فلم يؤت به عند ذلك الاجل كان له من الثواب في كل يوم يتأخر من ذلك الاجل بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم .

وقال رسول الله ﷺ : من أقرض مؤمناً قرضاً ينظر به ميسوره كان ماله في زكوة ، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : يبعث قوم يوم القيمة تحت ظل العرش و وجوههم من نور ، و رياشهم من نور ، جالس على كراسي من نور فتستشرف لهم الخلايق يقولون : هؤلاء الانبياء قال : فينادي مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بأنبياء قال : فيقولون هؤلاء الشهداء فينادي منادمن تحت العرش ليس هؤلاء بشهداء ، ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين ،وينظرون المعسر حتى ييسر .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ في يوم حار : من سره أن يظله الله في ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله فلينظر غريماً أو ليدع لمعسره .

وقال ﷺ : ومن أنظر معسراً أظله الله يوم القيمة بظله يوم لاظل الا ظله وقال : إن الله به يمنع زبانية جهنم وفي البيان واختلف في حد الاعسار فروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : هو إذا لم يقدر على مايفضل من قوته ، و قوت عياله على الاقتصاد .

وقالا ابو علي الجبائي : هو التعذّر بالاعدام او بكساد المتاع أو نحوه ، والحق هو الاول كما حققناه في محله .

وفي الفقيه : روى ابراهيم بن هاشم أنّ محمّد بن أبي عمير كان رجلا بزازاً فذهب ماله وافتقر ، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فباع داراً له كان يسكنها بعشرة آلاف درهم ، وحمل المال إلى بابه فخرج إليه محمّد بن أبي عمير فقال : ماهذا ؟ قال : هذا مالك الّذي لك عليّ قال ورثته قال : لا قال وهب لك ؟ قال : لا فقال من ثمن ضيعة بعتها ؟ قال لا . قال : فما هو ؟ قال: بعت داري التي اسكنها لاقضي ديني فقال محمّد بن أبي عمير (رض) : حدثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لايخرج الرّجل من مسقط رأسه بالدين . ارفعها فلا حاجة لي فيها والله إني محتاج في وقتي هذا الى درهم و ما يدخل ملكي منها درهم و في المجمع نقل أن الرّشيد ضربه نحواً من مأتي خشبة على التشيّع وأغرمه مأة ألف وواحد وعشرين ألف درهم .

﴿في فضيلة ابراء المديون من راس او ترك شيء له﴾

واما ابراء المديون من الطّلب من رأسه أو ترك شيء منه له ففضلهما أعظم ، وثوابهما أكثر من إنظاره مع كونهما مستحبين ، وكونه واجباً ، وهذا من الموارد التي يكون المستحبّ فيها أفضل من الواجب كما مرّ بيانها و وجهها في الباب الخامس في ذيل تالي ذمّ التكبّر في لؤلؤ الاشارة إلى عمدة أسباب التكبّر و الافتخار ، وقد دلّ على الاوّل قوله في الاية الماضية ، [وان تصدّقوا فهو خير لكم] .

وقوله من أنظر معسراً أووضع عنه أظلّه الله تحت عرشه يوم لاظلّ الاّ ظلّه

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوليدع لمعسره في الحديث السّابق .

وما روى عن حسن بن خنيس قال : قلت لابي عبد الله ان لعبد الرّحمن ديناً على رجل قدمات وقد كلّمناه أن يحلّله فأبى فقال عليه السلام : ويحاً أما يعلم أنّ له بكل درهم عشرة إذا حلّله : وإذا لم يحلّله فانّما له درهم بدل درهم .

واما الثاني فقال عمار : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من أراد أن يظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه فلينظر معسراً او ليدع له من حقّه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يقيه الله من نفحات جهنّم فلينظر معسراً او ليدع له من حقّه .

وقال أبو حمزة : ثلاثة يظلّهم الله في ظلّه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه إلى أن قال : ورجل أنظر معسراً أو ترك له من حقّه .

أقول : ويدلّ عليه ايضاً ماورد في ذم استقصاء الطّلب ، واستيفاء الحقّ بتمامه .

قال حماد بن عثمان : دخل رجل على ابي عبدالله فشكا إليه رجلا من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوّ فقال أبو عبد الله عليه السلام : مالفلان يشكوك فقال : يشكوني أني استقصيت منه حقي قال فجلس أبو عبدالله مغضباً ثم قال : كانّك إذا استقصيت حقّك لم تسيء أرأيتك ماحكي الله فقال : [ويخافون سوء الحساب] اتري أنّهم خافوا الله أن يجور عليهم لاوالله ماخافوا إلاّ الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء .

وعنه عليه السلام : إنه قال لرجل : يافلان مالك ولاخيك قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه حقّي فقال : أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول الله تعالى ويخافون سوء الحساب أتراهم خافوا أن يحيف عليهم أو يظلمهم ، ولكنّهم خافوا الاستقصاء والمداقّة .

تنبيه وقد روي أنّه قال : رجل لابي عبدالله عليه السلام : إنّ لي على بعض الحسنيين مالا وقد أعياني أخذه ؛ وقد جرى بيني وبينه كلام ولاآمن أن يجري بيني وبينه في ذلك ماالتمّ له فقال أبو عبد الله ليس هذا طريق التّقاضي و لكن إذا أتيته أطل الجلوس ، والزم السّكوت قال الرّجل فما فعلت ذلك الايسيراً حتى أخذت مالي .

وفي رواية أخرى : أن رجلا كان له دين على رجل وكان يتقاضاه أكثر الايام ، ويقع بينهما التنازع والتشاجر ، ومايحصل له الاالتعب من المشاجرة فأتي إلى الصّادق (ع) وشكى ذلك الرجل في أنّه ليوفه دينه فقال له : امض اليه وسلّم عليه واجلس مع

الناس ، ولا تتكلم بشيء فاذا أقام النّاس فقم معهم وافعل هذا مراراً ففعل الرّجل ما أمره به فانتفخ فؤاد الرجل من سكوته لانّ الكلام يفرغ القلب فما أتى عليه ثلاثة أيّام الاّ وقد طلبه ودفع إليه ماله ثم سأله من علّمك هذه الحيلة في التقاضي فان جلوسك إليّ ساكتا كان أشد علي ، وكان من أعظم التّقاضي فحكى له أن هذا من تعليم الصادق (ع)

اقول : الوجه فيه انّ المطالب المتقاضي ثقيل على الروح بل يكون من أشد الالام والاثقال كما يشهد به الاخبار، والوجدان بل هو من أعظم الاسباب لقضاء مطلق الحاجات لتنفّر الطّباع و استكراههم من طول الجلوس والسكوت هذا منافاً إلي أنّه قد يورث الرقة منهم عليه كما يشاهد بالنسبة إلى السائل والهرّة حيث يفعلان ذلك .

وقد مرّت في الباب الثالث في لؤلؤ إذا عرفت فضل المصائب والبلا يا والمحن أخبار، وآية ، وقصص تشهد لذلك .

﴿في عقوبة الحابس حقوق الناس﴾

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب المماطل بالدّين ، وحابس حقوق النّاس أيّ حق كان وان كان من وجوه المظالم بل وان كان من الحقوق الواجبة كالزكوة والخمس وفي ثواب ردّهما ، وفي الاشارة إلى استحباب إعطاء الزّيادة في قضاء الدّين ، وفي أنّه يجب على الحاكم أخذ ما على المماطل والظّالم من الحقوق الواجبة ، والدّيون ولو بطريق التقاص ، وفي كلام لشيخنا المحقق الانصاري ره فيه اعلم أن المديون إذا كان موسراً يجب عليه الرّد وجوباً فوريّاً مع المطالبة من صاحبه ويحرم عليه المماطلة حتى ذهب جماعة من الاصحاب إلى بطلان صلوته في سعة الوقت ، واتّفقوا على حلّ عقوبته وعرضه فتوى ورواية قال الله تعالى : [يا ايّها الذين آمنوا انفقوا (في حط ما في ذممكم) ممّا رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه] . لتحصلوا ما تؤدون به ما في ذممكم [ولا خلّة] حتى يعينكم عليه اخلاؤكم لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ،

[ولاشفاعة] حتى يشفعوا لكم في حطّ ما عليكم لانّ ذلك اليوم لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ، [والكافرون هم الظّالمون] على أنفسهم

اقول : يحتمل أن يكون المراد باليوم يوم الموت ايضاً .

قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لىّ الواجد بالدين يحلّ عرضه وعقوبته مالم يكن دينه فيما يكره الله ، وقال أبو جعفر عليه السلام : من حبس حق امرء مسلم وهو يقدر على أن يعطيه إياه مخافة أنه إذا خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر كان الله أقدر أن يفقره منه على أن يغنى نفسه بحبس ذلك الحق .

وفي الكافي كتب رجل الى الحسين عليه السلام عظني بحرفين فكتب إليه من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء مايحذر .

وفي خبر قال عليه السلام : ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّه حرّم الله عليه بركة الرّزق إلاّ أن يتوب ، وسيأتي في لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار تؤيد هذه الاخبار من حيث ذهاب المال من يده وقال النّبي صلى الله عليه وآله في حديث المناهي : ومن مطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على اداء حقّه فعليه كل يوم خطيئة عشّار قال : ومن الفاظ رسول الله مطل الغنّى ظلم ، وقال في حديث : وليس من غريم ينطلق صاحبه غضبان وهو ملىّ الاّ كتب الله (عليه ظ) بكل يوم يحسبه أو ليلة ظلماً ، وقال من مات غير تائب زفرت جهنّم في وجهه ثلاث زفرات فأوّلها لا تبقى معها دمعة الاّ جرت على عينيه ، والزّفرة الثانية لايبقى دم إلا خرج من منخريه ، والزّفرة الثالثة لايبقى فيح إلاّ خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأنا كفيله بالجنّة .

وقال عليه السلام : اربعة يتأذى اهل النّار من نتنهم ، ويشربون من الحميم ، و يصيحون بواويلاه ، وواثبوراه واحدفي صندوق من النّار ، وهو من مات وعليه حق من حقوق النّاس :

وفي رواية قال : فرجل معلّق عليه تابوت من جمر إلى أن قال فيقال لصاحب التّابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول إن الابعدمات و

في عنقه اموال النّاس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء .

وقال الصّادق عليه السلام : من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عروقه أودية ، وينادي مناد من عند الله هذا الظّالم الّذي حبس على المؤمن حقّه فيوبّخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار ، وقال عليه السلام ايّما مؤمن حبس مؤمناً عن ما له وهو محتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنّة ، ولا يشرب من رحيق مختوم .

اقول : هذا مع ما يأتي في الباب العاشر ممّا يرد عليه في النّشأة الاخرة من شدّة الحساب والعقاب والتقاصّ والحسرات سيّما في تالي عقاب الظّالمين ، وفي لؤاؤ التقاصّ بين النّاس وبعده .

واما الثاني فقال تعالى: [انّ الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى اهلها] الاية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : درهم يردّه المبد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة وخير له من عتق الف رقبة ، وخير له من الف حجّ وعمرة .

وقال من ردّ درهماً إلى الخصماء أعتق الله رقبته من النّار ، وأعطاه بكلّ دانق ثواب نبيّ ، وبكلّ درهم مدينة من درّة حمراء وقال عليه السلام من ردّ ادنى شيء إلى الخصماء جعل الله بينه وبين النّار سترا كما بين السّماء والارض ، ويكون في عداد الشهداء وقال عليه السلام : من أرضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنّة بغير حساب فيكون في الجنة رفيق اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام .

وقال : ان في الجنّة مدائن من نور ، وعلى المدائن أبواب من ذهب مكلّل بالدّر واليافوت ، وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران من نظر إلى تلك المدائن يتمنّى أن يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله لمن هذه المدائن قال صلى الله عليه وآله للتّائبين النّادمين المرضيّن الخصماء من أنفسهم فان العبد إذا ردّ درهماً إلى الخصماء أكرمه الله كرامة سبعين شهيداً فانّ درهماً يردّ العبد إلى الخصماء خير له من صيام النّهار وقيام اللّيل ، ومن ردّه ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله

استأنف العمل فقد غفرلك ماتقدم من ذنبك .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الرد (رد ظ) دانق من حرام يعدل عندالله سبعين ألف حجة مبرورة وقال عليه السلام : ليس من غريم ينطلق عندغريمه راضياً الا صلت عليه دواب الارض ونون البحر .

وقال : عليه السلام في حديث مر : فرحم الله من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأنا كفيله بالجنة اقول تاتي في الباب العاشر في اؤاؤأقول ولاجل مامر في اللؤلؤين وغيرها أخبارتذكرها يناسب المقام ، ومرت أخبارالة على استحباب الزيادة في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ اللاحق على هذا اللؤلؤ .

﴿في نقل كلام عن المحقق الانصاري طاب ثراه﴾

واماالثالث فقال المحقق المدقق الانصاري أعلي الله مقامه في مكاسبه في ذيل مسئلة جوائز السلطان ؛ وعمدته وأما الصورة الرابعة فحكمه حكم الحلال المختلط بالحرام وهو ما علم إجمالا اشتمال الجائزة على الحرام فاما أن يكون الاشتباه موجباً لحصول الاشاعة والاشتراك ، وإما ان لا يكون ، وعلى الاول فالقدر والمالك اما معلومان أومجهولان أومختلفان .

وعلى الاول فلا اشكال ، وعلى الثاني فالمعروف إخراج الخمس على تفصيل مذكورفي باب الخمس ، ولوعلم القدرفقد تقدم في القسم الثالث ، ولوعلم المالك وجب التخلص معه بالمصالحة ، و على الثاني فيتعين القرعة أوالبيع والاشتراك في الثمن ، وتفصيل ذلك كله في كتاب الخمس واعلم ان أخذ مافي يدالظالم ينقسم باعتبار نفس الاخذ إلى الاحكام الخمسة ، وباعتبار نفس المال إلي المحرم والمكروه والواجب فالمحرم ماعلم كونه مال الغير مع عدم رضاه بالاخذ ، والمكروه المال المشتبه ، والواجب مايجب استنقاذه من يده من حقوق الناس حتي أنه يجب على الحاكم الشرعي استنقاذ مافي ذمته من حقوق السادة والفقراء ولو بعنوان المقاصة بل يجوز ذلك لاحاد الناس خصوصاً نفس المستحقين مع تعذر استيذان الحاكم فكيف كان فالظاهر أنه لااشكال

في كون ما في ذمّته من قيم المتلفات غصباً من جملة ديونه نظير ما استقرض في ذمته بقرض أو ثمن مبيع أو صداق أو غيرها ، ومقتضى القاعدة كونها كذلك بعد موته فيقدم جميع ذلك على الارث والوصيّة إلا أنّه ذكر بعض الاساطين أنّ ما في يده من المظلم تالفاً لا يلحقه حكم الدّيون في التقديم على الوصايا ، والمواريث لعدم انصراف الدّين اليه وإن كان منه ، وبقاء عموم الوصية والميراث على حاله ، وللسيرة المأخوذة يداً بيد من مبدء الاسلام إلى يومنا هذا فعلى هذا الواصي بها بعد التّلف خرجت من الثلث انتهى .

وفيه منع الانصراف فانا لانجد بعد مراجعة العرف فرقاً بين ما أتلفه هذا الظّالم عدونا ، وبين ما أتلفه نسياناً ، ولا بين ما أتلفه هذا الظّالم عدواناً وبين ما اتلفه شخص آخر من غير الظّلمة مع انه لا اشكال في جريان أحكام الدّين عليه في حال حيوته من جواز المقاصّة من ماله كما هو المنصوص ، وتعلّق الخمس والاستطاعة وغير ذلك فلو تمّ الانصراف لزم إهمال الاحكام المنوطة بالدّين وجوداً وعدماً من غير فرق بين حيوته وموته ، وما ادّعاه من السّيرة فهو ناش من قلّة مبالاة النّاس كما هو ديدنهم في أكثر السيّر التي استمرّوا عليها ولذا لا يفرقون في ذلك بين الظّلمة وغيرهم ممّن علموا باشتغال ذمّته بحقوق النّاس من جهة حق السّادة والفقراء أو من جهة العلم بفساد أكثر معاملاته ولا في انفاذ وصايا الظّلمة وتوريث ورثتهم بين اشتغال ذممهم بعوض المتلفات و أرش الجنايات ، و بين اشتغالها بديونهم المستقرّة عليهم من معاملاتهم ، و صدقاتهم الواجبة عليهم ولا بين ما علم المظلوم فيه تفصيلا وبين ما لم يعلم فانّك اذا تتبّعت أحوال الظّلمة وجدت ما استقر في ذممهم من جهة المعاوضات والمداينات مطلقا أو من جهة خصوص أشخاص معلومين تفصيلا او مشتبهين في محصور كافية في استغراق تركتهم المانع من التصرّف فيها بالوصيّة أو الارث ، وبالجملة فالتمسّك بالسّيرة المذكورة أو هن من دعوى الانصراف السّابقة فالخروج بها عن القواعد المنصوصة المجمع عليها غير متوجّه .

اقول ما افاده طاب ثراه غير قوله مع تعذر استيذان الحاكم في غاية الجودة ويتفرع

عليه جواز السؤال المحرم الماضي اخباره وتحقيقه في الباب الرابع في لؤلؤ مفاسد السؤال وفي لؤلؤ قلة المستحق عمن علم باشتغال ذمته بحق من الحقوق العامة كالمظالم والزكوة والاخماس ونحوها لاعن الحقوق الخاصة به بقصد النقاص و مطالبة الحق ... بل قد يجب عليه من باب الامر بالمعروف اذا علم التاثير سيما اذا كان حاكماً

﴿في عدم جواز القرض لمن ليس له محل﴾

لؤلؤ: في خبر يدل على عدم جواز القرض لمن ليس له محل لاداءه وفي آخر تدل على جوازه و في أن المطالب بالدين في الاخرة هو المقرض لاورثته ، وفي أنه يجب على المديون نية قضاء الدين وان لم ينوه فهو كالسارق ، وفي أن الولد يخرج من العقوق ويدخل فيه لقضاء الدين من أبويه بعد وفاتهما و عدمه . قد ورد في تفسير قوله تعالى [يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل].

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الرجل مما يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان ، وشدة المكاسب اويقبل الصدقة قال يقضي بما عنده ولا يأكل من أموال الناس إلا وعنده ما يؤدي إليهم حقوقهم إن الله يقول [ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاان تكون تجارة عن تراض منكم] ولا يستقرض على ظهره إلا وعنده وفاء ، ولو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين ، والتمرة والتمرتين إلا أن يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من يموت إلا جعل الله له ولياً يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه .

اقول : أفتى بمضمون الرواية الحلبي خلافاً للمشهور بل نسبه في الانوار إلى جماعة من الاصحاب القائلين بعدم جواز الاستدانة لمن لم يكن له وجه مال لاداءه ، وقدموا عليه السؤال بالكف وإن لم يكن من أهله لقوله لاوجع الاوجع العين ولاهم الا هم الدين ولقوله عليه السلام الدين مفكرة بالليل مذلة بالنهار قضاء في الدنيا قضاء في الاخرة لانه يؤخذ من حسنات المديون لصاحب الدين ، وان لم يكن له حسنات أخذ من

ذنوب صاحب الدّين ووضعت في عنق المديون كما قال تعالى :

[و يحملون اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم] ولقوله ﷺ إيّاكم والدين فانّه همّ بالليل ، وذلّ بالنهار ولقوله ﷺ تعوذوا بالله من غلبة الدين ، و غلبة ، الرّجال ولقوله عليه السلام : إياكم والدين فانّه شين للدين، ولقوله صلى الله عليه وآله : ما من خطيئة أعظم عند الله بعد الكبائر من أن يموت الرّجل وعليه دين لا يوجد له قضاؤه ، ولقوله إذا أراد الله أن يذلّ عبده إبتلاه بالدّين وجعله في عنقه .

وفي خبر قال عليه السلام الدّين ربقة الله في الارض فاذا أراد الله أن يذلّ عبداً وضعه في عنقه.

ولما روى أن بعض الصّحابة مات وكان عليه ثلاثة دراهم او خمسة دراهم فلم يصلّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله حتى ضمن عنه بعض الصحابة ، وحمل عليه ما في أخبار المعراج قال : فمرّ على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال: من هذا يا جبرائيل قال هذا صاحب الدّين يريد أن يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه .

اقول وهو ضعيف جداً لقوة الاخبار الدالة على الجواز مطلقا فيجب حمل ما مرّ على من لم يكن له عزم على أداء الدّين أو على القادر المماطل .

في الاخبار الدالة على جواز القرض لمن ليس له محل

منها ما في الروايات أن النبيّ (ص) مع كونه مصداقاً لقوله تعالى [ضرب الله مثلا عبداً مملوكا لا يقدر على شيء] اذا توفي ترك سبعين ألف درهم قرضاً أقرضها للفقراء كما مرّ في الباب الاوّل وفي اؤلؤ سلوكه في الدّنيا .

ومنها ما عن موسى بن بكر قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : من طلب هذا الرّزق من حلّه ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله فان غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله ، فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره .

ومنها ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : من طلب رزقاً حلالا فاغفل فليستدن

على الله وعلى رسوله .

ومنها ماعن الصادق عليه السلام عن آبائه على بعض الوجوه قال لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها نفقة لاهله.

ومنها ما عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : إنّ الله مع صاحب الدّين حتى يؤدّيه مالم يأخذه ممّا يحرم عليه .

ومنها : ما عن معوية بن وهب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام إنه ذكر لنا أن رجلا من الانصار مات وعليه دينار ان ديناً فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال : صلّوا على صاحبكم حتى ضمنهما عنه بعض قرابته فقال أبوعبد الله عليه السلام : ذلك الحق ثم قال : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك ليتّعظوا وليردّ بعضهم على بعض ولئلا يستخفّوا بالدين ، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين ، وقتل أمير المؤمنين عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين .

ومنها ماعن العبّاس بن عيسى قال : ضاق على علي بن الحسين عليهما السلام ضيقة فأتى مولى له فقال له : اقرضني عشرة آلاف درهم الى ميسرة الحديث . ولما في الفقيه عن أبي موسى قال قلت لابي عبدالله عليه السلام يستقرض الرّجل ويتزوج ؟ قال : نعم إنه ينتظر رزق الله غدوة وعشية .

ومنها السيرة والعمومات ومفهوم قوله : لا يحل مال امرء لامرء الا بطيب نفسه

واما الثاني فقد ورد أنه قال: إذا كان للرّجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي أخذه الورثة لهم وما بقي للميت يستوفيه منه في الاخرة فان لم يصالحهم على شيء حتى مات ، ولم يقض عنه فهو كلّه للميت يأخذه به .

واما الثالث فقال ابو عبدالله عليه السلام من استدان ديناً فلم ينو قضاؤه كان بمنزلة السّارق

وفي خبر آخر قال عليه السلام ايما رجل أتى رجلا فاستقرض منه مالا وفي نيّته أن لا يؤديه فذلك اللّص العادي .

وقال : بعض الرّواة : سئلت أباعبدالله عليه السلام عن رجل مات وعليه دين قال عليه السلام :

إن كان انفقه من غير فساد لم يؤاخذه الله إذا علم من نيّته الاداء إلا من كان لا يريد أن يؤدي عن أمانته فهو بمنزلة السّارق ، وكذلك الزّكوة ايضاً ، وكذلك من استحلّ أن يذهب بمهور النسّاء .

وعن علي بن رباط قال : سمعت أباعبدالله يقول من : كان عليه دين فينوى قضائه كان معه من من الله حافظان يعينانه على الاداء عن امانته فان قصرت نيته عن الاداء قصّر اعنه من المعونة بقدرما قصر من نيته .

أقول : فاغتنم ما مرّ من عدم المؤاخذة مع ما يأتي في الباب التاسع في لؤلؤين من أن الله وأمير المؤمنين يتحمّلان ما على المؤمنين من مظالم العباد واسلك في أداء الدّين سلوك أبي عبدالله عليه السلام كما في الرّواية عن عمر بن يزيد قال أتى رجل أبا عبدالله (ع) يقتضيه وأنا عنده فقال له : ليس عندنا اليوم شيء ولكنه يأتينا خطر ووسعة فنباع (فتباع ظ) انشاء الله فقال له الرّجل عدني فقال : كيف اعدك وانا لا ما لا ارجو ارجي مني لما ارجو

واما الرابع فقال أبوجعفر عليه السلام إن العبد ليكون بارّاً بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين ، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وإنه ليكون في حيوتهما غير بارّ بهما فاذا ما تا قضى عنهما الدين واستغفر لهما فيكتبه الله باراً .

وقال : أبوعبدالله عليه السلام : إن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسّر أباك .

﴿في فضل ايتاء الزكوة﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل ايتاء الزكوة و عظم ثوابه و في فوائدها الدنيّوية ومضارّ منعها فيها وفي سبب غلاء الاسعار ، ورخصتها قال الله تعالى :

[قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللّغو معرضون والذين هم للزّكوة فاعلون] .

وقال : [خذ من اموالهم صدقة تطهّرهم وتزكيّهم بها وصلّ عليهم انّ صلوتك سكن لهم] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعطي زكوته طيبّة بها نفسه أعطاه الله بكلّ حبّة منها قصراً في الجنّة من ذهب وقصراً من فضة وقصراً من لؤلؤ ، وقصراً من

زبرجد و قصراً من زمرّد وقصراً من جوهر ، وقصراً من نوررب العالمين .

وقال عليه السلام : مامن شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدّراهم إلى الامام ، وانّ الله ليجعل له الدّرهم في الجنّة مثل جبل أحد وقال : لايسئل الله عبداً عن صدقة بعد الزكوة .

وقال عليه السلام : من أخرج زكوة ماله تامّة فوضعها موضعها لم يسئل من أين اكتسب ماله ، وقال عليه السلام : إنّ الزكوة جعلت مع الصلوة ريّاناً لاهل الاسلام فمن أعطاها طيّب النّفس بها فانّها تجعل له كفّارة ، ومن النّار حجاباً ووقاية فلا يتبعنها أحد نفسه ، ولا يكثرن عليها لهفه .

﴿حديث عجيب في فضل الزكوة﴾

وقال أبو محمد عليه السلام : امّا الزّكوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدى الزّكوة إلى مستحقّها وقضى الصّلاة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كلّ من في العرصات حتى يرفعه نسيم الجنّة الى أعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يوالیه من محمد وآله الطّاهرين ، ومن بخل بزكوته وأدى صلاته فصلاته محبوسة دون السّماء إلى ان يجيء حين زكوته فان أدّاها جعلت كاحسن الافراس مطيّة صلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله : سر الجنان فاركض فيه إلى يوم القيمة فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ماثمة لباعثك فيركض فيها على كلّ ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيمة حتى ينتهي به إلى يوم القيمة إلى حيث ماشاء الله تعالى فيكون ذلك كلّه له ، يمثله عن يمينه وشماله ، وأمامه ، وخلفه ، وفوقه ، وتحته ، وإن بخل بزكوته ولم يردّها أمر بالصلاة وردّت إليه ولفّت كما يلفّ الثوب الخلق ثم يضرب بها ويقال له ياعبدالله ماتصنع بهذا دون هذا ؟.

وقال عليه السلام : فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته .

وقال عليه السلام من منع الزّكوة وقفت صلاته حتّى يزكّي ، وقال : صلاة مكتوبة

خير من عشرين حجّة وحجّة خير من بيت مملوء ذهباً ينفقه في برّ حتى ينفد ثم قال : ولا أفلح من ضيّع عشرين بيتاً من ذهب بخمسة و عشرين درهماً قال الرّاوي : قلت ما معنى خمسة و عشرين درهماً قال عليه السلام : من منع الزكوة وقفت صلاته حتّى يزكّي

اقول تأتي في صدر الباب الثامن أحاديث شريفة في فضل الصّلاة وعظم ثوابها منها : أنّه قال : حجّة أفضل من الدّنيا وما فيها وصلاة فريضة أفضل من ألف حجّة فراجعها لتقف على مقدار ما تضيّعه على نفسك من الثواب بذلك .

وقد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ الملئكة الموكّلين بردّ الاعمال الغير المقبولة من العباد في كلّ باب من أبواب السّموات السّبع حديث تذكّره يناسب المقام

وقال النّبي صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بعبد خيراً بعث اليه ملكا من خزان الجنّة فيمسح صدره ويسخي نفسه بالزكوة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : اتقوا الله في الزّكوة فانها تطفي غضب ربكم .

اقول : كفى في فضلها أن الله قرنها بالصّلاة التي هي عمود الدين فقال : اقيموا الصلوة وآتوا الزّكوة وقال صلى الله عليه وآله ما فرض الله على هذه الامة شيئا أشدّ عليهم من الزّكوة وفيها تهلك عامّتهم .

في الفوائد الدنيوية للزكوة والاشارة الى قصصها

واما ما ورد في منافع الزّكوة في الدّنيا ومفاسد منعها فيها .

ففي روايات قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حصّنوا أموالكم بالزكوة .

اقول : قد ذكر في أبواب الجنان في شرح هذا الحديث الشريف حكايات أربع لطيفة عجيبة في حسن المال ، وحفظه بايتاء الزّكوة من جماعة ادّوا زكوة أموالهم تركناها حذراً من الاطالة .

وفي خبر قال عليه السلام : ما ضاع مال في البرّ والبحر الاّ من منع الزّكوة .

وقال عليه السلام : ما تلف مال في برّ ولا بحر الاّ بمنع الزّكوة .

وقال ما ضاع مال في برّ أو بحر الا بتضييع الزكوة ولا يصاد من الطّير إلا

ما ضيّع تسبيحه .

وقال (ع) ما من طير يصاد إلاّ بتركه التسبيح ولا من مال يصاب إلا بترك الزكوة

وقال : واقسم بالذي خلق الخلق وبسط الرزق إنه ماضاع مال في برّ ولا بحر الاّ بترك الزّكوة ، وماصيد صيد في برّ ولا بحر إلا بترك التسبيح في ذلك اليوم .

وقال ﷺ : ماادّى أحد الزّكوة فنقصت من ماله ولا منعها أحد فزادت في ماله

وقال ﷺ : وإذا حبست الزكوة ماتت المواشي .

وقال ﷺ : لا تزال أمتي بخير مالم يتخاونوا ، وادّوا الامانة وآتوا الزّكوة فاذالم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسّنين .

وقال إذا منعت (كذا) الارض بركاتها .

وقال رسول الله ﷺ : واذا منعت الزكوة منعت الارض بركاتها من الزّرع والثّمار والمعادن كلّها .

وقال ﷺ : ولم يمنعوا الزكوة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا.

اقول مثل الزّكوة وساير الحقوق الواجبة مثل فضول الكرم فكلّما قطع فضوله قوى وكثر وجاد ثمره ، وكلّما بقي الفضول ضاع ، وخرب الكرم.

زكوة مال بدركن كه فضله مورا چه باغبان ببره بيشتر دهد انگور

وقد ورد انّه قال : من كسب مالا من مهابش أنفقه الله .(كذا)

وقال : مامن عبد يمنع درهماً في حقّه إلا أنفق اثنين في غير حقه ، وقال : من منع حقاً لله أنفق في باطل مثليه وقد مرّت في لئالى فوائد الصّدقة في الفائدة السّابعة لها أخبار بهذا المضمون .

منها انّه قال : أنفق وأيقن بالخلف واعلم انه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بأن ينفق في معصية الله .

ومنها أنه : قال : لم يبخل عبد ولا أمة بشيء فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما سخط الله وتأتي في ذيل اؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار أخر تعاضد هذه الاخبار.

تبصرة قال رسول الله ﷺ : إذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب علت

أسعارها ، وقصرت أعمارها ولم تربح تجارها ، و لم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها ، وسلّط عليها أشرارها ، وقال: علامة رضاء الله في خلقه عدل سلطانهم ، ورخص أسعارهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم ، وغلاء أسعارهم وقال :إنّ الله وكل بالسّعر ملكاً فلن يغلو من قلّة ، ولا يرخص من كثرة يدّبرها بامره

﴿في عقاب مانع الزكوة﴾

الوسائل: فيما ورد في عقاب مانع الزكوة ، وفي صيرورة عين مال الزكوة شجاعاً أقرع في يوم القيمة يقصمه ويطوق في عنقه ينهشه ، وفي أن مانع الزّكوة يسئل الرّجعة عند الموت ، وليس بمسلم بل يموت يهوديّاً أو نصرانياً وفي علة وضع الشّارع إياها قال الله تعالى : [ولا تحسبن الذّين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شرّ لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة] .

وقال تعالى:[والذين يكنزون الذّهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لا نفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون] .

وقال النّبي صلى الله عليه وآله : كلّ مال لم يؤدّ زكوته فهو كنز، وان كان ظاهراً وكلّ مال أدّيت زكوته فليس بكنز وان كان مدفوناً .

وعنه (ع) : قال ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه يسئله من فضل ما أعطاه الله إيّاه فيبخل به عنه إلاّ أخرج الله له من جهنّم شجاعاً يتلمظ بلسانه حتّى يطوّقه ، وتلا هذه الاية.

وقال أبو عبدالله عليه السلام : ما من ذي مال يمنع زكوة ماله إلا حبسه الله بقاع قرقر(قفرظ) وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا رأى أنّه لا يتخلّص منه أمكنه من يده فقصمها كما يقصم الفحل ثم يصير طوقاً في عنقه وفي خبر آخر قال يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله [سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة]

وقال عليه السلام : مانع الزّكوة يجرّ قصيته في النّار يعني أمعائه ، و مثّل له

ماله في النّار في صورة شجاع أقرع له زبيبتان يفرّ الانسان عنه ، وهو يتبعه ، حتّى يقصمه كما يقسم الفحل ، ويقول أنا مالك الذّي بخلت به .

وقال عليه السلام : من ترك كنزاً مثل له يوم القيمة شجاعاً اقرع له زبيبتان يتبعه ويقول : ويلك ما أنت فيقول أنا كنزك الذّى تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقصمها ثم يتبعه سايرجسده .

وقال النبّى صلى الله عليه وآله وسلم : مامن رجل لايؤدى الزّكوة إلاجعله (الله ظ) أى عين مال الزّكوة في عنقه شجاعاً يوم القيمة ثم تلا هذه الاية ، وفي خبر آخر عنه صلى الله عليه وآله قال : يصور الله مال أحدكم شجاعاً أقرع فيطّوق في حلقه ويقول : و انا مالك الذى منعتني أن تتصدّق بى ثم ينهشها بانيابه فيصيح عندذلك صياحاً عظيماً .

وقال الجبائى : معناها أنّه يجعل طوقاً فيعذّب بها .

وقال بعض : معناها يجعل في عنقه يوم القيمة طوق من نار .

اقول : طريق الجمع بين الاخبار في نحو المقام هو الجمع بين أقسام مانعى الزّكوة وما يأتى من العذاب لكلّ واحد من مانعى الزّكوة ولو بالتقسيط على الاوقات ولامانع منه ، ويحتمل توزيعها على أهلها حسبما على ذممهم وتمرّدهم ، وتأتى في الباب العاشر في لؤلؤ انواع الحيّات صفة الشجاع الاقرع .

وقال الباقر عليه السلام : مامن أحد يمنع زكوة ماله شيئاً إلاجعل الله ذلك ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وذلك قول الله : [سيطوّقون مابخلوا به يوم القيمة] .

وقال : مانع الزّكوة ينهشه كلّ ذي ناب بل في خبر قال : مامن رجل يمنع حقاً في ماله إلا طوقه الله به حية من نار يوم القيمة وقال عليه السلام : وأما من منع زكوة الفلات فيكلّفه الله أن ينقل تراب تلك الارض الى المحشر .

وفي خبر آخر قال يكلّف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر فتضربه الملئكة .

وقال عليه السلام: ومامن ذى مال إبل أوغنم أو بقر يمنع زكوة ماله إلّا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر يطأه كلّ ذات ظلف بظلفها، وينهشه كل ذات ناب بنابها و مامن ذى زكوة مال نخل أوزرع أو كرم يمنع زكوة ماله إلا قلّده الله تربة أرضه و في خبر طوّقه الله ربعة أرضه يطوّق بها من سبع أرضين إلى يوم القيمة.

اقول: هذا من حين الموت و في عالم البرزخ كما هو ظاهره، ويشعر به قول أبي عبدالله عليه السلام من منع الزكوة سئل الرّجعة عند الموت وهو قول الله [ربّ ارجعون لعلّى اعمل صالحاً فيما تركت كلّا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون] وقوله عليه السلام تارك الزّكوة يسئل الرجعة إلى الدّنيا وذلك قوله تعالى: [حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون] الاية.

وقوله عليه السلام: من منع قيراطا من زكوة فليس بمؤمن ولامسلم، وهو قول الله تعالى: [رب ارجعون لعلّي اعمل صالحا فيما تركت].

وقوله تعالى [وانفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتى احدكم الموت فيقول ربّ لولا اخّرتنى الى اجل قريب فاصّدق واكن من الصّالحين].

اقول: المراد به مطلق الحقوق الواجبة، وان نزل في مانع الزكوة كقوله [يا ايها الذّين آمنوا انفقوا ممّا رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لابيع فيه ولاخلة ولاشفاعة] وقوله تعالى [ولايحسبنّ الذّين يبخلون بما آتاهم الله] الاية

فى بيان الاعضاء التى يعذب من مانع الزكوة

وقال عليه السلام مامن عبد له مال لايؤدي زكوته الاّ جمع الله يوم القيمة صفايح يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جبهته وجنباه، وظهره حتى يقضى الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة. وقال أبوذر: من ترك بيضاء أوحمراء كوى به يوم القيمة.

وفي حديث كان أبوذر الغفاري يغدو كلّ يوم وهو بالشّام فينادى بأعلى صوته: بشر أهل الكنوز بكيّ في الجباه، وكيّ بالجنوب، وكيّ بالظّهور أبداً حتى يتردّد الحرّ في أجوافهم، وقد ذكر في اختصاص هذه الاعضاء بالذّكر وجوه:

منها : أن صاحبي المال إذا رأوا الفقير عبسوا رقبضوا اجباههم ، وزووا بين اعينهم وطووا عنه كشحهم ويولونه جنوبهم وظهورهم .

ومنها : أنهم لم يطلبوا بترك الانفاق إلا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وأن يكون ماء وجوههم مصونا ، ومن أكل الطيبات يتضلعون منها ، ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم .

ومنها : ان هذه المواضع كناية عن تمام البدن ظاهرة وباطنة لانها معظمة ، ومجوفة بخلاف نحو اليد والرجل فالجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المآخر ، ولكونها مجوفة يسري الكي والحر في أجوافهم فيستوعب البدن كله ، وهذا ما أشار اليه أبوذر فيما نقلنا عنه و مما يكشف عن شدة هذا النوع من العذاب وسابقه ما في الروايات أن رسول الله (ص) قال يقال للكافر أي الكافر بحقوق ماله يوم القيمة لو كان لك مثل الارض ذهباً كنت تفتدي به فيقول نعم فيقال كذبت و قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فأبيت ، و قال أبوجعفر عليه السلام إن الله يبعث يوم القيمة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس انملة معهم ملئكة يعيرونهم تعييراً شديداً ، و يقولون هؤلاء الذين ضيعوا خيراً قليلا من خير كثير ، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم .

وفي المنهج قال : صلى الله عليه وآله : رايت في جهنم جماعة وضعوا خرقة على عوراتهم يجرونهم إلى جهنم قلت يا جبرئيل : من هؤلاء قال : هؤلاء الذين لم يؤدوا الزكوة .

﴿في ان مانع الزكوة يحشر مع اليهود والنصارى﴾

وقال صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى المال مالي ، والاغنياء وكلائي ، والفقراء عيالي فمن بخل مالي على عيالي أدخله النار و لا أبالي ، وقال من منع قيراطاً من الزكوة فما هو بمؤمن ولا مسلم ، وقال : من منع قيراطاً من الزكوة فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً ، وقال : ملعون ملعون مال لا يزكى وقال (ص) يوماً لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى وقال عليه السلام مانع الزكوة يضرب عنقه و قال أبوجعفر : بينا رسول الله

في المسجد إذ قال: قم يا فلان قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر فقال: أخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون.

وفي خلاصة الاخبار أن رجلا صالحاً عابداً قد أذهبه ملائكة العذاب بعد موته في حضرموت وهو بئر في برهوت وقالوا له ذلك لثلثة امور صدرت منك وعد من الثلاثة أنه أعطى دينارا من مال الله غير أهله.

هر كه از مال خدا چيزى نداد　　خرمن طاعات خود بر باد داد

وقال الصادق والكاظم عليهما السلام: لو قدم القائم لحكم بثلاث لم يحكم بهن أحد قبله يقتل الشيخ الزاني، و يقتل مانع الزكوة، ويورث الاخ في الاظلة

وعن النبي صلى الله عليه وآله وهو المخلص من جميع هذه العقوبات لما نزلت هذه الاية يعني والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال: تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على أصحابه فسئله عمر أي المال نتخذ فقال: لسانا ذاكرا وقلبا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه ثم اعلم أن الاخبار في بيان هذا الكنز مختلفة.

منها ما مر في صدر هذا اللؤلؤ عن النبي صلى الله عليه وآله.

ومنها أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدى زكوته أو لم يؤد وما دونها فهي نفقة.

ومنها ما عن الباقر عليه السلام حين سئل عن هذه الاية قال: إنما عنى بذلك ما جاوز ألفي درهم.

ومنها ما في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل (ذي ظ) كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله تعالى [والذين يكنزون الذهب والفضة الاية]

ومنها ما في حديث أن عثمان بن عفان نظر إلى كعب الاحبار فقال له يا أبا إسحق ما تقول في رجل أدى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء قال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع أبو ذر عصاه فضرب

برأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة .

وقال في الصافي : لعل التوفيق بين هذه الاخبار أن يقال بجواز الجمع لفرض صحيح إلى ألفي درهم أو إلى أربعة آلاف بعد إخراج الحقوق ، ومن جملة الحقوق حق الامام (ع) إذا كان ظاهراً و هو مازاد على ما يكف صاحبه ثم أورد أخباراً مؤيدة فقال : وفي الكافي عن الصادق (ع) أنه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة أم الباطنة تريد فقيل أريد بهما جميعاً فقال (ع) : أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرين ، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك .

وعنه (ع) إنما أعطاكم الله هذا الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى ، ولم يعطكموها لتكنزوها .

أقول : قد مرت في صدر الباب في اللؤلؤ الاول منه في المواسات مع الاخوان بل في اللؤلؤ الثاني منه أخبار تنفعك في المقام كثيراً ، وأما علة جعل الشارع الزكوة ففي خبر قال الصادق عليه السلام : انما وضعت الزكوة اختباراً للاغنياء ومعونة للفقراء ، ولو ان الناس أدوا زكوة أموالهم ما بقي مسلم فقيراً محتاجاً ولاستغنى بما فرض الله له ، وان الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا الا بذنوب الاغنياء ، وحقيق على الله أن يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله

وقال عليه السلام : ولو علم يعني الله أن الذي فرض لهم لا يكفيهم لزادهم .

وعن ثم قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اخبرني عن الزكوة كيف صارت من كل ألف خمسة وعشرين لم تكن أقل أو اكثر ما وجهها فقال : إن الله خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم و كبيرهم ، وغنيهم ، وفقيرهم فجعل من كل ألف انسان خمسة وعشرين مسكيناً ، ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم و هو أعلم بهم ، وقال عليه السلام : إنما وضعت الزكوة قوتاً للفقراء ، وتوفيراً لاموالهم وموعظة لاهل الغنى ، وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الاخرة بهم .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : في قوله تعالى [وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون] يعني ذوو الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل فرض الله الصلاة تنزيها عن الكبر، والزكوة تسبيباً للرزق ، وتطهيراً للقلب عن رذيلة البخل .

وقد ورد أنه قال : السراق ثلاثة مانع الزكوة ، ومستحل مهور النساء و كذلك من استدان ديناً ولم ينو قضائه .

اقول : تأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤة قصة إمرأة مشوقة إلى المواظبة على أول اوقات الصلاة آية وأخبار تذكرها يناسب لحال مانع الزكوة

في عقاب تارك الخمس

لؤلؤ في عقاب تارك الخمس ، وفيما ورد بالعموم في عقاب من منع ماله حقاً تعلق به ، وفي مضار الدنيوية ، وفي ان لله بقاعاً من الارض تسمي المنتقمة ينتقم ممن لم يخرج حق الله من ماله ، وفي فضل اداء الخمس .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون : ربنا ظلمونا حقوقنا الذي فرضت لنا عليهم .

وقال (ع) : أشد ما يكون على الانسان يوم القيمة أن يقوم أهل الخمس فيتعلقوا بذلك الرجل فيقولون : ربنا إن هذا الرجل قد اكل خمسنا وتصرف فيه ، ولم يدفعه الينا فيدفع الله إليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل ، وكذلك أهل الزكوة ، وقال (ع) . ليس من شيء عند الله يوم القيمة أعظم من الزنا إنه يقوم صاحب الخمس فيقول : يارب سل هؤلاء بما نكحوا ، وقال صاحب الامر (ع) : ومن أكل من مالنا شيئاً فانما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً .

وقال ابوبصير: قلت لابي جعفر (ع) : ما أيسر أن يدخل به العبد النار قال من أكل مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم .

وقال صاحب الزمان عجل الله فرجه في حديث: لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

وقال في حديث آخر: وأما ما سئلت من امر من يستحل ما في يده من موالينا و يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ، ونحن خصماؤه فقد قال النبي ﷺ المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كل نبيّ مجاب ، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا ، و كانت لعنة الله عليه يقول الله عزّ وجلّ [ألا لعنة الله على الظالمين] .

وقال عمران: قرأت على موسى بن جعفر (ع) آية الخمس فقال ما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسوله فهو لنا ثم قال والله لقد يسّر الله على المؤمنين أرزاقهم بخمسة دراهم جعلوا الربّ بهم واحداً وأكلوا أربعة أحلاّء ثم قال : هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به ولا يصبر عليه الا ممتحن قلبه للايمان .

وقال الصادق (ع) : إنّ الله لا اله إلا هو لمّا حرّم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس . فالصدقة علينا حرام ، والخمس لنا فريضة ، والكرامة لنا حلال .

وقال ابو جعفر (ع) : من اشترى شيئاً من الخمس لم يعذره اشترى مالا يحل له وقال (ع) في حديث : فانّ لنا خمسه ، ولا يحلّ لاحد أن يشترى من الخمس شيئاً حتى يصل الينا نصيبنا .

وقال أبو عبدالله (ع) : لا يعذر عبد إشترى من الخمس شيئاً أن يقول : يارب اشتريته بمالي حتى يأذن له أهل الخمس ، وعن علي بن ابراهيم عن أبيه قال كنت عند أبي جعفر الثاني (ع) إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل ، وكان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدي إجعلني من عشرة آلاف درهم في حلّ فانّي قد أنفقتها فقال له : أنت في حلّ فلما خرج صالح فقال أبو جعفر (ع) : أحدهم يثب على أموال آل محمد و ايتامهم ومساكينهم ، وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيء فيقول : اجعلني في حل أترا ظن أن اقول لا أفعل والله ليسئلنهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالا حثيثاً ،

في الاراضي المنتقمة ممن لم يخرج الحقوق من ماله

وقال الصادق: ان لله بقاعاً تسمى المنتقمة فاذا أعطى الله عبداً مالا لم يخرج حق الله منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات، وتركها ويشبهه ما في خبر عنه (ع) قال إن الله جعل من أرضه بقاعاً تسمى المنتقمات فاذا كسب رجل مالا من غير حله سلط الله عليه بقعة منها فأنفقه فيها، و في آخر عنه (ع) ايضاً قال من كسب مالا من غير حله سلط الله عليه البناء، والماء، والطين.

اقول: هذا مضافاً إلى ما يأتي من قوله إن الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين، وقوله الاخر خلق الرجال من الارض، وإنما هممهم في الارض، وقد مرت قريباً في ذيل لؤلؤ ماورد في فضل إيتاء الزكوة أخبار نفيسة ملا حظتها تنفعك في المقام، وقال أبو عبدالله (ع): يقول ابليس ما أعياني في ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث أخذ ماله من غير حله أو منعه من حقه أو وضعه في غير وجهه، وقال: الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما.

وقال: (ع) ان الشحيح من منع حق الله، وأنفق في غير حق الله وقال (ع) إن البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه، وقال (ع): ان لهذا الشح دبيباً كدبيب النمل، وشعباً كشعب الشرك، وقال (ع): لايترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاصلاح دينهم إلا فتح الله عليهم ماهو أضر منه.

اقول: قد مرت قبل لؤلؤ ماورد في عقاب مانع الزكوة أخبار تعاضد هذه الاخبار فراجعها، وتأتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاص بين الناس، وفي اؤلؤين بعده أخبار عجيبة، وقصص غريبة في عقاب آكل مال الحرام، وشدة عذابه - وفي كيفية التقاص منه من حسناته، ومن حمل سيئات من له عليه حق عليه وفي جزيل ثواب من ترك لقمة الحرام وذرة من المناهي تشتمل بعمومها آكل الربوا، ومانع الزكوة وحابس الخمس، والمماطل في رد الديون، ومظالم العباد وحقوقهم كما يشملها كلها مامر منا من قول الصادق (ع) إن لله بقاعاً تسمى المنتقمة الخ.

واما فضل اداء الخمس ونحوه فقد مرّ أن أباعبد الله (ع) قال ما من شیء أحب إلی الله من إخراج الدّراهم إلی الامام ، وانّ الله لیجعل له الدّرهم فی الجنة مثل جبل أحد ثم قال: إن الله یقول فی کتابه [من ذا الذی یقرض الله قرضاً حسناً فیضاعفه له اضعافاً کثیرة] قال: وهو والله فی صلة الامام.

اقول: قد ورد فی بعض الاخبار فی تفسیر الایة أنّ الکثیر عند الله هو ما لا یحصی ولیس له منتهی کما مرّ فی اللّؤلؤ الخامس من صدر الباب ، وفی خبر آخر قال (ع) درهم یوصل به الامام أعظم وزناً من أحد ، وفی الکافی عنه (ع) قال: درهم یوصل به الامام أفضل من ألفی الف درهم فیما سواه من وجوه البر وقال من زعم ان الامام یحتاج الی ما فی ایدی النّاس فهو کافر انما النّاس یحتاجون ان یقبل منهم الامام قال الله تعالی [خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزکیهم بها] ، وفی حدیث: قال قال أمیر المؤمنین (ع): ولم یجعل لناسهماً فی الصدقة أکرم الله نبیه وأکرمنا أن یطعمنا أوساخ ما أیدی النّاس.

فی فضل النکاح

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل النکاح ، والتزویج والحث علیه حتی فی صورة العجز عن معونته والاستقراض له ، وفی کونه سبباً للرزق والبرکة: والغنی ، ورفع الفقر قال الله تعالی [وأنکحوا الایامی منکم] ای العزّاب من الاحرار مطلقا [والصالحین من عبادکم وامائکم ان یکونوا فقراء یغنهم الله من فضله والله واسع علیم].

وقال [ولیستعفف الّذین لا یجدون نکاحاً حتّی یغنیهم الله من فضله] یعنی لیتزوجوا حتی یغنیهم الله من فضله کما عن الصّادق (ع) ، وقد مرّ عن أبی موسی انّه قال قلت لابی عبدالله یستقرض الرّجل ویتزوج قال نعم یلتمس رزق الله غدوة وعشیة بوعنه ﷺ قال انّ الله خلق آدم من طین ثمّ ابتدع له حواء فجعلها فی موضع النقرة التی بین ورکیه ، وذلک لکی تکون المرأة تبعاً للرّجل فقال آدم یارب ّ ما هذا الخلق الحسن فقد آنسنی قربه و النّظر الیه فقال الله یا آدم هذه أمتی حوّاء أفتحبّ أن تکون معک تونسک ، و تحدّثک فتکون تبعاً لامرک فقال: نعم یارب ّ ولک بذلک علیّ الحمد و الشّکر

أبداً ما بقيت فقال الله فاخطبها التي فانها أمتي وقد تصلح لك ايضاً زوجة للشهوة و ألقي الله عليه الشهوة ، و قد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال : يارب فاني أخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال الله : رضاي أن تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك علي يارب ان شئت ذلك لي فقال الله وقد شئت ذلك ، وقد زوجتكها فضمها اليك .

﴿في فوائد النكاح واخبار فضله﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بني بناء في الاسلام أحب الى الله من التزويج .

وقال عليه السلام تزوجوا و زوجوا الايم فمن حظ امرء مسلم انفاق قيمة ايمة ، ومامن بناء أحب الى الله من بيت يعمر في الاسلام بالنكاح ومامن شيء ابغض الى الله من بيت يخرب في الاسلام بالفرقة يعني الطلاق .

وقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله انما وكد في الطلاق و كرر فيه القول من بغضه الفرقة .

وقال عليه السلام : تزوجوا ولاتطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش ، و ان الله ليحب الذواقين والذواقات ، وتزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة .

وقال عليه السلام : تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط .

وقال عليه السلام : تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غداً في القيمة حتى ان السقط ليجي محبنطئا على باب الجنة فيقال له أدخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي

وقال عليه السلام : من تزوج احرز نصف دينه قال الكليني : وفي حديث آخر فليتق الله في النصف الاخر او الباقي .

وقال عليه السلام : ما استفاد امرء فائدة بعد الاسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر اليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله .

وقال عليه السلام : يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربعة مواضع عند نزول المطر ،

وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب مكة وعند النكاح.

وقال رسول الله ﷺ: ما احببت من دنياكم الا النساء والطيب.

وقال ﷺ: قرة عيني في الصلاة، ولذتي في النساء، و قال أبو عبدالله عليه السلام: ما تلذذ الناس في الدنيا والاخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء، وهو قول الله [زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين] الى آخر الاية ثم قال: و إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام، ولا شراب وفي الكافي عن بعض أصحابنا قال سئلنا أبوعبدالله عليه السلام أي الاشياء ألذ؟ قال: فقلنا غير شيء قال هو: ألذ الاشياء مباضعة النساء، وقال الصادق عليه السلام ما أظن رجلا يزداد في هذا الامر خيراً الا ازداد حباً للنساء. وقال: العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الايمان فضلا، و قال: كل من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً.

وقال: ابن القداح: قال أبوعبدالله عليه السلام: جاء رجل الى أبي فقال له: هل لك من زوجة قال لا فقال أبي ما أحب أن لي الدنيا ومافيها، وانى بت ليلة وليست لي زوجة ثم قال الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله و يصوم نهاره ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال: تزوج بهذه ثم قال ابي قال رسول الله ﷺ: اتخذوا الاهل فانه أرزق لكم.

وفي خبر آخر قال ابوعبدالله عليه السلام: ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليها أعزب.

وقال عليه السلام: المتزوج النائم افضل عندالله من الصائم القائم المعزب وقال عليه السلام: التمسوا الرزق بالنكاح، ومن ترك التزويج مخافة العيلة، وفي خبر مخافة الفقر فقد أساء الظن بربه لقوله تعالى [إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله]. قال ابوعبدالله عليه السلام اكثر الخير في النساء.

وفي خبر قال: تزوجوا اللرزق (الزرق خ) فان فيهن البركة، وقال أبوعبدالله عليه السلام: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجة فقال له تزوج فتزوج فوسع عليه و

قال عليه السلام : اتى رسول الله صلى الله عليه وآله شابّ من الانصار فشكا اليه الحاجة فقال له : تزوّج فقال الشّاب : انّي لاستحيي أن أعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقه رجل من الانصار فقال انّ لى بنتاوسيمة فزوّجها اياه قال فوسّع أله عليه فاتى الشّاب النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يامعشر الشّباب عليكم بالباه ، وقال اسحق : قلت لابى عبدالله (ع) الحديث الذى يروونه النّاس حقّ أنّ رجلا اتى النبّى صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزّويج ففعل ثم أتاه فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزّويج حتى أمره ثلث مرّات فقال : أبو عبدالله هو حقّ ثم قال : الرّزق مع النسّاء و العيال .

اقول سيأتى فى السّلؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ فى قولنا . اقول كفى فى الموافقة ، وطلب الولد معاضدات اخرلما مرهنافى فضل النّكاح .

وقال : عاصم كنت عند أبى عبدالله (ع) فأتاه رجل فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزّويج قال : فاشتدّت به الحاجة فأتى أباعبدالله فسئله عن حاله فقال له اشتدّت بى الحاجة فقال ففارق ثم أتاه فسئله عن حاله فقال اثريت و حسن حالى فقال أبو عبدالله : انّى أمرتك بأمرين : أمر الله بهما قال الله تعالى [و انكحوا الايامى منكم الى قوله والله واسع عليم] وقال : [وإن يتفرّقا يغن الله كلا من سعته] يعنى إن يتفرّقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل اوسلو من غناه ، و قدرته ، و برزقه من فضله .

وقال الصادق(ع) . فى قوله تعالى [ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله] إن انفق الرّجل على امرائة مايقيم ظهرها مع كسوة ، والافرق بينهما .

وفى الكافى عنه قال : إن الحسن بن على طلق خمسين إمرأة فقام على بالكوفة فقال يامعاشر اهل الكوفة لاتنكحوا الحسن فانّه رجل مطلاق فقام إليه رجل فقال : بلى والله لتنكحنّه فانه ابن رسول الله ، وابن فاطمة ، وفى رواية وإبن امير المؤمنين فان أعجبه أمسك وإن كره طلق .

في مذمة ترك التزويج

لؤلؤ فيما ورد في ذمّ العزوبة والرّهبانيّة وترك التزّويج والتزويج بالفاسق سيّما شارب الخمر والتزويج بالمال الحرام وقصد الرّياء والمال والجمال فيه .

وفي ذم التّزويج عند كون القمر في العقرب ، وفي محاق الشّهر ، وفي ساعة حارة ، وليلة الاربعا ، وفي فضل الخطبة بين إثنين في النّكاح وفي فضل من حضر عقدهما ، وفي فضل من زوّج أخاه المؤمن ، وفي فضل الاصلاح بين الزّوجين ؛ و عظم ثواب هؤلاء ، وفي سبب صيرورة مهر السنّة خمسمأة درهم :

قال رسول الله (ص): من كان موسراً ولم ينكح فليس منّي .

وقال الصّادق عليه السلام : من كان له ما يتزوّج به فلم يتزوّج فليس منّا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : النكاح سنّتي فمن رغب عن سنّتي فليس مني .

وقال : زنّوا موتاكم العزّاب .

وفي خبر قال: أراذل موتاكم . **وفي** خبر آخر من طريق العامّة . **قال** صلى الله عليه وآله : شرار موتاكم العزّاب .

وقال النبّي : شراركم عزّابكم ، ومن أدرك له ولد وعنده ما يزوّجه فلم يزوّجه فاحدث فالاثم بينهما وقال اكثر اهل النار العزّاب .

وقال عليه السلام : إنّ جماعة من الصحابة كانوا حرّموا على أنفسهم النّساء والافطار بالنهار ، والنوّم باللّيل فأخبرت أم سلمة رسول الله فخرج إلى أصحابه فقال : أترغبون عن النّساء إني آتي النسّاء ، وآكل بالنّهار وانام باللّيل فمن رغب عن سنّتي فليس مني وأنزل الله : [لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا إنّ الله لا يحب المعتدين وكلوا ممّا رزقكم الله حلالا طيّباً واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون] فقالوا : يا رسول الله إنّا قد حلفنا على ذلك فأنزل الله [لا يؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم] الى قوله ذلك كفّارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم] **وقال** أبو عبدالله (ع)

ان ثلاث نسوة أتين رسول الله ﷺ .

فقالت : أحديهن إن زوجي لا يأكل اللّحم ، وقالت الاخرى إنّ زوجي لا يشمّ الطيب وقالت الاخرى إنّ زوجي لايقرب النّساء فخرج رسول الله ﷺ يجرّ ردائه حتّى صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ، و لا يشمّون الطيب ولا يأتون النّساء أما إني آكل اللحم و أشم الطّيب ، وآتي النسّاء فمن رغب عن سنّتي فليس مني .

وعنه عليه السلام قال: جائت إمرأة عثمان بن مظعون إلى النبّي ﷺ فقالت يا رسول الله : ان عثمان يصوم النهّار و يقوم اللّيل فخرج رسول الله مغضباً يحمل نعليه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي فانصرف عثمان حين رآى رسول الله ﷺ فقال له : ياعثمان لم يرسلني الله بالرّهبانية ولكن بعثني بالحنيفيّة السمحة أصوم ، وأصلّي ، وألمس أهلي فمن أحب فطرتي فليستنّ بسنتي ومن سنتي النكاح

وقال في الانوار في الرّوايات : ان عثمان بن مظعون (ره) لما نظر إلى الدّنيا وفناها ، وسمع من النبّي ﷺ المواعظ البالغة حمله ذلك على أن لبس الثياب الخلقة ، وترك أهله ، ومضى إلى بعض جبال المدينة ليستخلي للعبادة فجائت امراته يوماً الى بيت النبّي فلمّا دخل ﷺ البيت عرفها فقال هذه امرأة اخي عثمان فقالت له زوجته : نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله زوجها فارقها ، و مال الي بعض الجبال للعبادة ، و من هذا امرأته لم تمس الطيّب مدّة ، ولم تلبس افخر ثيابها فلماسمع النبّي كلامها خرج غضباناً يجرّ طرف ردائه على الارض فرقي المنبر واجتمع النّاس وأمر باحضار عثمان فأبلغ في الخطبة ، وقال : أتريدون ديناً خيراً من ديني ، وسنة أهدى من سنّتي والله لوكان أخي موسى حيّاً لما وسعه الا اتّباعي انظروا الى ما أفعل انّي أصوم ، وأفطر ، واصلّي ، وانام ، وانكح النسّاء وآكل، واشرب ثم التفت الى عثمان وقال له انّ الله سبحانه غنّي عن ثيابك هذه الخشنة فقم و انزعها و ادخل على اهلك ، وخالطهم واكتسب لهم فترك عثمان ما كان فيه.

اقول : يأتي في الخاتمة في لؤلؤ بعض ما يتعلّق بقصّة لوط ، و قومه كلام من النيشابوري في حكم جعل النّكاح ، ومصالح وضع الشّارع له ، و في مفاسد اللواط ثم **اقول** فينبغي لمن لم يقدر على التزويج او لم يقدم عليه ان يعالج شهوته بكثرة شعر جسده ، والصّوم والجوع لقول امير المؤمنين عليه السلام ما كثر شعر رجل قط الا قلّت شهوته .

ولما روى انه جاء رجل الى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ليس عندي طول فأنكح النساء فاليك اشكو العزوبة فقال : وفر شعر جسدك ، وادم الصّيام ففعل فذهب ما به من الشبق .

ولقوله يامعاشر الشّبان من استطاع منكم الباه فليتزوّج ، ومن لم يستطع فليد من الصّوم فان له وجاء وغيره ممّا مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السابع من أنّ الصّوم اختصاء هذه الامة .

ولما مر فيه في لؤلؤ فوايد الجوع انه مكسر لها ايضاً .

في المراد بالعزب وشموله للشيخ والشيخة

ثم ان مقتضى ما مر في مدح التزويج و ذمّ العزوبة عدم الفرق بين الشّاب والشيخ ، والبكر و الثيّب ، ومن لم يتزوّج اصلا اوتزوّج ثم فارق بطلاق او موت احدهما بعد ان يكونوا يرجون النّكاح كما لافرق في التزويج بين الدّوام والانقطاع والتمتّع .

وقال رسول الله ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة ، وجلست في النار فاذا ماتت فتح في قبرها سبعون باباً من العذاب وان قالت لااله الاالله لعنها كل ملك بين السماء والارض ، وغضب الله عليها في الدّنيا والاخرة وكتب الله عليها في كل يوم وليلة سبعين خطيئة .

وقال عليه السلام : من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم الف لعنة ولايصعد له عمل الى السّماء ولايستجاب له دعاؤه ، ولايقبل منه صرف ولاعدل .

وقال ﷺ : من تزوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه .

وقال ابو عبدالله : من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها .

ويأتي انّه قال : وايمّا امرأة أطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء ، وكل مولوه يلدمنه فهو نجس ، ولايقبل الله تعالى منها صرفاً ولاعدلاحتّى يموت زوجها اوتخلع عنه نفسها .

وقال ابو عبدالله ﷺ في حديث : و الممريز لايطيب الى سبعة آباء فقيل اىّ شيء الممريز قال : الذى يكسب مالا من غير حلّه فيتزوّج او يتسرّى فيولد له فذلك الولد هو الممريز .

وقال النبيّ ﷺ : من نكح امرأة حلالا بمال حلال غير انه أراد به فخراً ورياء وسمعة لم يزده الله بذلك الا ذلا و هواناً و اقامه بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوى به فيها سبعين خريفاً .

وقال ﷺ : من تزوج امرأة لايتزوّجها الاّ لجمالها لم يرفيها مايحبّ ، ومن تزوّجها لمالها لايتزوّجها الاّ له وكّله الله اليه فعليكم بذات الدّين .

وقال ﷺ : من تزوّج إمرئة لمالها وكّله الله اليه ، ومن تزوّجها لجمالها رأى فيها مايكره ، ومن تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك .

وقال ﷺ : من تزوّج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه ، و قال ﷺ : اذا تزوّج الرّجل المرئة لجمالها أولمالها وكّل الى ذلك ، واذا تزوّجها لدينها رزقه الله المال والجمال .

وفي الرّواية عن الحسين ﷺ انّ رجلا استشاره في تزويج امرئة فقال : لااحبّ ذلك ، وكانت كثيرة المال ، وكان الرّجل ايضاً مكثراً فخالف الحسين ﷺ و تزوّج بها فلم يلبث الرّجل حتى افتقر فقال له الحسين ﷺ : قد اشرت عليك الان فخلّ سبيلها فانّ الله يعوّضك خيراً منها ثمّ قال : عليك بفلانة فتزوّجها فما

مضى سنة حتّى كثر ماله و ولدت له ورآي منها ما يحبّ و في حديث قال : اتقوا اليهود و الهنود و لو إلى سبعين بطناً ، وفي المكارم عن الصّادق عليه السلام قال : من تزوّج و القمر في العقرب لم ير الحسنى ، و روى أنه يكره التّزويج في محاق الشّهر و هو كما في الصّحاح ثلاث ليال من آخره .

﴿في الاوقات المكروهة للنكاح وفي فضل الخطبة بين﴾ الرجل والمرئة

وفي الكافي عن ضريس قال : لما بلغ أباجعفر عليه السلام انّ رجلا تزوج في ساعة حارة عند نصف النّهار فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أرا هما يتفقان فافترقا ، وفي خبر آخر عن زرارة قال : حدّثني أبوجعفر عليه السلام أنه أراد أن يتزوّج امرأة فكره ذلك أبوه قال فمضيت فتزوجتها حتى اذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم أر ما يعجبني فقمت انصرف فبادرتني القيّمة معها إلى الباب لتغلقه علىّ فقلت لا تغلقيه لك الذى تريدين فلمّا رجعت إلى أبي أخبرته بالامر كيف كان فقال : أما انه ليس لها عليك الانصف المهر ، وقال : إنك تزوّجتها في ساعة حارة ، وقال : ليس للرجل أن يدخل بامرأة ليلة الاربعاء .

و اما الثاني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل في تزويج بين المؤمنين حتّى يجمعهما زوّجه الله ألف امرءة من الحور كل امرءة في قصر من درّ و ياقوت و كان له بكلّ خطوة خطاها او كلمة تكلّم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها ، و صيام نهارها .

وقال صلى الله عليه وآله : من سعي فيما بينهما و كان دليلا أعطاه الله بكلّ شعرة على بدنه مدينة في الجنّة ، وزوّجه بألف حوراء ، و كانّما اشترى اسراء امة محمد صلى الله عليه وآله وأعتقهم ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل الشّفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما .

واما الثالث فقال النبيّ ﷺ : من شهد نكاح امرائة مؤمنة كان حائضاً في رحمة الله ، وله ثواب ألف شهيد ، وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبيّ ، وكتب له بكلّ كلمة يتكلّم بها عبادة سنة ، ولايرجع الا مغفوراً له

واما الرابع فقال : من زوّج أخاه المؤمن امرأة زوجه الله من الحور العين وآنسه بمن أحبّ من الصّديقين ، وقال السجّاد ﷺ : ومن زوّجه زوجة يأنس بها و يسكن اليها آنسه الله في قبره بصورة أحبّ أهله اليه و قال من زوّج عزباً كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة .

اقول : ولافرق في ذلك بين الاولاد وغيرهم ، و ان كان الاوّل آكد لقوله الماضي ، ومن أدرك له ولد وعنده ما يزوّجه فلم يزوّجه فاحدث فالاثم بينهما .

واما الخامس فقال النبيّ ﷺ : ومن مشى في اصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً و كان له بكلّ خطوة يخطوها ، وكلمة يتكلّم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها و صيام نهارها ، و من عمل في فرقة بين امرأة و زوجها كان عليه غضب الله ، ولعنه في الدّنيا و الاخرة ، وكان حقاً على الله أن يرضخه بألف رضخة من نار ، ومن مشى في فساد ما بينهما و ان لم يفرق كان في سخط الله ولعنه في الدّنيا والاخرة ، وحرّم النّظر الى وجهه .

واما السادس فقد قال الحسين بن خالد : سئلت أبا الحسن (ع) عن مهر السنّة كيف صار خمسمأة فقال : إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لايكبره مؤمن مأة تكبيرة ، ويسبحه مأة تسبيحة ، و يحمده مأة تحميدة ، و يهلّله مأة تهليلة و يصلّي على محمّد و آل محمّد مأة مرة ثم يقول : اللّهمّ زوّجني من الحور العين الاّ زوجه الله حوراً عيناً ، وجعل ذلك مهرها ثم أوحى الله إلى نبيّه ﷺ أن سنّ مهور النّساء خمسمأة درهم ففعل ذلك رسول الله (ص) ، وايّما مؤمن خطب إلى أخيه حرمته فبذل خمسمأة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه و استحقّ من الله أن لايزوّجه حوراء.

وقال في الانوار : وينبغي أن لايتجاوز المهر الّذي تزوّج به النّبي أزواجه وهو خمسمأة درهم كل درهم قيمته في هذا الزمان اثني عشر غازاً ونصف غاز تقريباً ، وفي المجمع و مهر السنه ما أصدقه النّبي ﷺ لازواجه و هو خمسمأة درهم و قيمتها خمسون ديناراً .

وفي المكارم قال ﷺ : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً و أقلّهن مهراً ، و روى أنّ من بركة المرأة قلّة مهرها ، ومن سوئها كثرة مهرها ، و قال عليه السلام في حديث : فاما شؤم المرأة فكثرة مهرها ، و عقوق زوجها ، وفي آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتعلوا بمهور النساء فيكون عداوة ، وفي بعض الاخبار قال : من بركة المرأة خفة مؤنتها ، ومن سوئها شدّة مؤنتها .

في بيان مهر السنة و صداق الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها

عن الصادق عليه السلام : كان صداق فاطمة درعاً من حديد ، وفي الكافي عنه(ع) قال : زوّج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة على درع حطيّة تسوى ثلثين درهماً وفي خبر آخر عنه (ع) قال: انّ علياً تزوّج فاطمة على جرد برد (ثوب خ) درع ، وفراش كان من إهاب كبش .

وقال أبو عبد الله (ع) : انّ فاطمة قالت لرسول الله ﷺ زوّجتني بالمهر الخسيس فقال لها : ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وفي حديث قال و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي و في آخر قال (ص) انّ الله جعل خمس الدّنيا مهر فاطمة (ع)

لؤلؤ فيما ورد في فضل كثرة النّظر الى المرأة ، وفي فضل لمس الزّوجة وتقبيلها ، وفي فضل مواقعتها وعظم ثوابها ، و فوائدها ، وفي قصص شريفة مضحكة مرتبطة بها ، و في الحث على تزويج العلوية و قصّة فيه من بعض العلماء الاعلام .

قال رسول الله(ص) : انّ الله أوجب الجنة لشاب كان يكثر النّظر في المرأة ويكثر حمد الله سبحانه على ذلك .

اقول : ويؤكّد ذلك بل يكرره اذا كانت علويّة لما في الامالي عن الرّضا (ع) أنّه قال : النّظر إلي ذرّيّتنا عبادة فقيل له يابن رسول الله : النظر إلى الائمة منكم عبادة أم النظر على جميع ذرّيّة النّبيّ (ص) فقال : بل النظر إلي جميع ذرّيّة النّبيّ (ص) عبادة .

وقال لعثمان بن مظعون : العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب الله له عشرحسنات ، و محى عنه عشرسيّئات فان قبّلها كتبت له مأة حسنة و محى عنه مأة سيّئة فان أهمّ بها كتب له ألف حسنة ، و محى عنه ألف سيّئة ، و حضرتهما الملائكة فان اغتسلا لم يمرّ الماء على شعرة منهما إلا كتب الله لهما ستّمأة حسنة و محى عنهما ستمأة سيّئة ، وان كان ذلك في ليلة باردة قال الله تعالى لملئكته : انظروا إلى عبدىّ هذين يغتسلان في اللّيلة الباردة علماً انّى ربّهما أشهدكم انى قد غفرت لهما وان كان لهما في مواقعتهما تلك ولد كان لهما وصيف في الجنّة ثمّ ضرب بيده على صدر عثمان ، وقال ياعثمان : لاترغب عن سنّتى فان من رغب عن سنّتى عرضت له الملئكة يوم القيمة ، وصرفن وجهه عن حوضى .

وفي بعض الرّوايات يأتى في الباب العاشر في لؤلؤ صفة غلمان الجنّة و جواريها أنّه قال : ان كلّ وصيف يعدل قيمة الدّنيا و ما فيها ، و يأتي فيه مزيد أوصاف اخر له اعلى من هذه .

في الاخبار الدالة على فضل الوقاع وفي قصتين مضحكتين فيه

وقال ابو عبد الله : إنّ رسول الله (ص) دخل بيت امّ سلمة فشمّ ريحاً طيبة فقال : اتتكم الحولاء فقالت: هوذاء (كذا) هي تشكوزوجها فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت وامّي إنّ زوجي عنّى معرض فقال (ص) : زيديه ياحولاء فقالت : لا اترك شيئاً طيّباً ممّا اتطيّب له به وهو معرض فقال (ص) : اما لو يدرى ماله باقباله عليك قالت : وما باقباله علىّ فقال اما انّه اذا اقبل اكتنفه ملكان ، و كان كالشّاهر سيفه في سبيل الله فاذا هو جامع تحاتّ عنه الذّنوب كما يتحاتّ

ورق الشجر فاذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب ، وفي خلاصة الاخبار واذا عانقها كتب له عشر حسنات ، و اذا جامعها اعطي من الثواب ماهو افضل من الدنيا و ما فيها ، و اذا غسل محى عنه بكل شعرة مر عليها الماء سيئة ، و رفع له بها درجة ، واعطى لغسله من الثواب ما هو افضل من الدنيا و ما فيها ، و في الامالي قال النبي (ص) : إن المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحه ، وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بني الله بكل قطرة بيتاً في الجنة وهو سترفيما بين الله و بين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة .

وقال الصادق (ع) : ان رسول الله (ص) قال لرجل : اصبحت قائماً فقال : لا قال : فاطعمت مسكيناً قال : لا قال : فارجع إلى اهلك فانه منك عليها صدقة .

وقال إن رسول الله (ص) قال لرجل من اصحابه يوم جمعة : هل صمت اليوم قال : لا قال : فهل صدقت اليوم بشيء ؟ قال : لا قال : له قم فاصب من اهلك فانه منك صدقة عليها .

وفي الانوار في تضاعيف مطاليباته إن رجلا تركيا سمع واعظاً يقول من جامع إمراته مرة بنى له طوف في الجنة فان جامعها مرتين بنى له طوفان وهكذا حتى يتم البيت في الجنة فأتى امراته وحكى لها ففرحت فلما اتى الليل و ناما قالت : قم حتى تؤسس لنا بيتاً في الجنة فقاربها مرة ، ونام فقالت له : قم حتى تبنى فوق ذلك الاساس طوفاً آخر فقاربها مرة اخرى فذهبت قوته كلها فنهمته لبناء الطوف الثالث فقال لها : يافلانة إن الاطواف التي بنيناها لم تجف وطينها اخضر فنخاف ان ينهدم البنيان فدعيه حتى يجف فتخلص منها بهذه الحيلة .

وروى ايضاً ان رجلا جاء إلى مجلس واعظ فسمع ان من جامع إمراته كان ثوابه ثواب من قتل كافراً فجاء إلى إمراته ، واخبرها فزاد فرحها فلما اتى الليل جامعها مرة ونام فأيقظته و قالت : إجلس تقتل كافراً فجامعها اخرى و صارت توقظه كل لحظة حتى عجزوا ستلقى على قفاه ، و قال : ايتها المرأة إتقي الله في معى سيف امير المؤمنين علي بن ابي طالب لم يحط بقتل الكفار في مدة ستين

سنة ، وتريدين مني ان اقتل جميع الكفّار في ليلة واحدة .

اقول : كفى في فضل المواقعة و طلب الولد بل في فضل النكاح و تعدد الازواج ما روي ان عصفوراً قال : لعصفورته في زمن سليمان بن داود تعالي حتى اجامعك فيرزقنا الله ولداً يثقل الارض بلا اله الاّ الله فانّا كبرنا فتعجّب سليمان

وفي رواية فسمعه سليمان ، وقال : إن هذه النّية خير من ملك سليمان اى ما يعطيه الله العبد بنيّة تحصيل الولد من الوقاع افضل من تمام ملك سليمان ولا يخفى ان هذا غير مامرّ ، ويأتى من فضل المواقعة ومقدّماتها ، و الغسل عنها بل يزيد هذا عليها .

وقول النّبى (ص) المولود من امتى احبّ الى ممّا طلعت عليه الشمس .

وقوله اني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسّقط .

وقول ابى عبد الله (ع) ما من مؤمنين يجتمعان بنكاح حلال حتى ينادى منادى من السماء إنّ الله قدزوّج فلاناً فلانة ، ومامرّ في الباب الثّالث في لؤلؤ ما ورد فى انتفاع الابوين بموت الولد و بعده من أخبار عظم أجره و قسص جزيل ثوابه يوم القيمة ، وما يأ تى فى الباب السّابع في اللؤلؤ الاول من لئالى فضل القرآن و فى لؤلؤ فضل البسملة من عظم أجر الابوين فى البرزخ ، و فى يوم القيمة ، و فى الجنّة لاجل تعليمهما الولد القرآن وقرائة البسملة ، وما يأتى في الباب التّاسع في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ ، و فى القبر إلي يوم القيمة بعمل الاحياء لهم و بعده من انّ صاحب الولد منهم ينتفع فيهما بعمل ولده كثيراً .

وماروى من انّ رسول الله (ص) قال : ما يمنع المؤمن ان يتّخذ اهلا لعلّ الله يرزقه نسمة تثقل الارض بلااله الاّ الله ، وما روى من ان الحسن بن علىّ عليهما السلام تزوّج زيادة على مأتين ، وربّما كان يعقد على اربع في عقد واحد .

وما روى عن ابن عبّاس انه قال : خير هذه الامّة يعنى رسول الله (ص) كان اكثرها نساء .

ومافى حديث عن ابى الحسن (ع) كان عنده يعني رسول الله (ص) تسع

نسوة ، و كان يطوف عليهن في كل يوم وليلة ، وما فيه وفي غيره عنه (ع) ان من اخلاق الانبياء كثرة الطروقة .

وفي خبر آخر من اخلاق الانبياء حب النساء .

وما مر في الباب الاول في لؤلؤ سلوك سليمان (ع) أنه كان له الف امراة في قصر واحد ثلثمأة مهرة ، وسبعمأة سرية ، و كان يصحبهن معه على البساط ، و كان يوقف عليهن ليلته .

وماروى عن امير المؤمنين (ع) أنه قال : لاينبغي للمؤمن ان يبيت ليلة من غير وقاع ، وعزبا إذا كان في البلد حتي بات ليلة في بيت عمر فتمتع بأخته كما تأتي قصته في ذيل اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ ، و ما في حديث ليس في المضاجعة اى مع الزوجة وضوء لظهوره في ان معها لا يحتاج العبد إلي الوضوء للنوم ، و يعطى بها ثوابه الذى قد مرت فيه في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة ملازمة الطهارة أخبار شريفة .

منها أن من بات على طهور كانما أحيى الليل .

ومنها ان من بات على وضوء كمن بات في المسجد مصليا .

في حكايتين عجيبتين في كثرة الوقاع

فعليك يا اخي بتكثير هذه الفيوضات الماضية ، والمثوبات الانية في لؤلؤ وما ورد في فضل المتعة ببذل النفس ، وقصر الهم على الوقاع ، ومقدماته ولو باستعمال ما سيأتي في لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات من الادوية والاغذية المزيدة للباه ، وقوة الجماع حتي تصير فيه مثل الرجل الذى حكى حاله فيه في زهر الربيع قال قد تمتع رجل من أصحابنا امرأة في شدة حر الصيف فأعطاها محمدية وأوقعت لهما سيغة التمتع ، ورقيت سطح المدرسة للنوم فلما قارب انتصاف الليل سمعت المرأة تصيح بأعلي صوتها عباد الله هلموا الي فلقد قطع الموضع فنزلت اليها وقلت لها ما شأنك قالت انه إلى الان جامعني عشرين مرة ، وماقدرت على الا قامة معه إلى الصباح فقلت له : ما تقول في كلامها فقال

هي كاذبة فأدخلني حجرته ، و كان يخط المرات على الجدار فعددتها فنقصت من العشرين مرّتين فقلت له : يا اخي ما كان في خاطرك قال أبلغ الاربعين و أحاسبها كلّ مرة بنصف غازي فلمّا سمعت سلمت إليه المحمدّية و خرجت من ساعتها ، وكان هذا الرّجل في بعض الايام مريضاً فقال لي : أبعث إليّ إمرأة تحجمني فلمّا أرادت المرأة الحجمة قال لي : إنه لا يحلّ لها النظر الى بدني و لكن اقرء بيننا عقد المتعة لاجل النّظر ففعلت و أخذت المرأة بالحجامة ، و مضيت أنا إلى السّوق فلما رجعت رأيت باب الحجرة مقفلا من داخله ، و المرأة تصيح الي ربّها فصحت عليه فلما حلّ الباب سألت المرأة فقالت : جامعني أربع مرات .

اقول : فينبغي أن يكون نظر كلّ من الرّجل والمرأة في النّكاح ، والتمتّع والمواقعة اقامة السنّة ، وطلب الولد والتحصّن من الزنا ، والنّظر الى الاجانب لتحصل له لذة العاجلة والاجلة بل الاولى والاحقّ لهما ان يقصدا به و بغيره من اللّذات والشهوات ما قصده الانبياء والاولياء ، والمحبّون من الانبان بها وارتكابها ايضاً وهو امتثال أمر المولى والعمل بما فيه ميله ورضاه ، وقربه كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : لو أدخلتني نارك لم أقل انها نار واقول اذ اجنتني لان جنتي رضاك وغيره منه عليه السلام ومن غيره ممّا مر في الباب الرّابع في الشرط السّادس للفقير لا الاقتصار على طلب الاولاد ، وتحصيل الجنان والحور والغلمان فانّها مقصد التجّار والسّفلة من الناس ، ولا على التّلذذ وقضاء النّفس كما فينا في الحلال ، وفي أهل الفجور في الحرام بل ربما يصير ذلك عندهم بسبب تزيين الشّيطان والنّفس الامارّة التي هي حريصة على ما منعت عنه الذّمن الحلال كما قال به بعض ، ويظهر ممّا حكاه في الكشكول حيث قال : انّ رجلا كانت له امرأة وكان يتركها ويمضي إلى الزّنا فقالت له امرأته يوماً: ايّها الرّجل عندك حلال طيّب فتدعه ، وتمضي الى الزّنا فقال لها : امّا قولك حلال فنعم واما قولك طيّب فلا ، وان رجلا كان يلوط بالاولاد فعاتبته امرأته وقالت : انّ الذي تطلبه من الغلمان عندي أنا الغرء الاحسن فقال : نعم عندك منه الاحسن لكن الذي عندك له جار

موذ وهو غير حسن فنحن نترك ماعندك لكراهة جاره .

ثم الفول : وعلى أي تقدير ينبغي له أن يختار علوية للتزويج ليصير محرماً للصديقة الطاهرة ليسلم يوم القيمة من خطاب يا معشر الخلائق طأطئوا رؤسكم ، وغضوا أبصاركم فمر فاطمة تسير الى الجنان كما تأتي الاشارة اليه في الباب التاسع في لؤلؤ ، ولنعد إلى ما كنا فيه و قد ذكرت في قصص العلماء قصة ايرادها يناسب المقام وهي أن الشيخ الجليل الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام راى ليلا في المنام أنه أراد أن يدخل على رسول الله ﷺ فلما بلغ بابه و استأذن لم يؤذن له و أمروه بالصبر فوقف على الباب زماناً ثم استاذن فلم يؤذن له وامروه بالصبر فاذا جاء رجل من خوانين اكراد كرمانشهان وكان الشيخ يعرفه فدخل بيته ﷺ من غير استيذان ولم يمنعه مانع فتعجب الشيخ في نفسه من ايقاف نفسه زماناً ، و من دخول هذا الكرد و عدم منعه من أحد فقال له رجل كان واقفاً في الباب ان هذه الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فمنعوك لاجلها وهذا الخان الكرد له نسبة بها اى زوج علوية فدخل من غير إذن فتزوج الشيخ صبيحة الليلة بنت السيد السند السيد رضا من أحفاد بحر العلوم ليصير محرماً للصديقة الطاهرة هذا مضافاً إلى ما مر في صدر اللؤلؤ من مزيد فائدة النظر اليها مع حصول ساير فوائد الزوجية و اجورها منها .

في آداب المواقعة و استحباب التزيين للزوجة

اللؤلؤ في آداب المواقعة والتزيين للزوجة ، وفيما ورد فرائتها عند الجماع ، وفي ان الشهوة والحياء خلق كل واحد منهما عشرة أجزاء تسعة من كل منهما في النساء ، وواحدة في الرجال امّا آداب المواقعة مع الزوجة دائمة كانت أو منقطعة ففي خبر قال الصادق ﷺ إن أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته فلو أصابت زنجياً لتشبث به فاذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما ملاعبة إن الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل فعل الحمار فان الحمار ينزو من غير ملاعبة بل قيل ان الحمار

يقدّم الشمّ على النزّو فمن لم يقدم ولم يفعل ماذكر يكون أحسّ طبعاً منه

وقال رسول الله ﷺ : إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهنّ كما يأتي الطير ليمكث وليلبث ، وقال : فلايعجّلها فانّ للنّساء حوائج ، وقال إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلايعجّلها ، وقال ﷺ لهو كل مؤمن باطل الا في ثلث في تأديبه الفرس ورميه عن القوس وملاعبة امرأته فانهنّ حقّ .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : ليس شيء تحضره الملئكة الا الرّهان ، و ملاعبة الرّجل أهله

وقال رسول الله ﷺ : ثلثة من الجفاء أن يصحب الرّجل الرّجل فلايسئله عن اسمه و كنيته ، وأن يدعي الرّجل إلى طعام فلايجيب وأن يجيب فلايأكل ، ومواقعة الرّجل أهله قبل الملاعبة

وقال عليه السلام : وغمز ثديها فان ماء المرأة يخرج من ثديها ، وشهوتها في وجهها

وعن الاطباء أنهم قالوا انّ من آداب الجماع دغدغة ثدى المرأة لتهييج شهوتها وفي رسالة طبّ الرّضا ﷺ الامر باكثار المزاح والتقبيل عند المقاربة، والامر بتهميز ثديها ، وعلّل الثّاني بأن ينزل ماءها ليتخلّق الولد منهما الان ماء الرجل إذا تخلقت منه البنت وحده تكون أوصافها كاوصاف الرّجل وهذا لايكون مطلوباً في البنت

وفي نقل آخر علّل بأن البنت اذا تخلقت من ماء الرّجل وحده تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلّة الحياء وعلّلهما عليه السلام بانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لانّ ماء ها يخرج من ثديها ، والشهوة تخرج من وجهها و عينيها واشتهت منك مثل ذلك الذى اشتهيت منها

وفي زهر الرّبيع ، وامّا الحيلة في تهييج شهوة الجارية أن تفرك حلمتى ثدييها فانّها تهيج هيجاناً عظيماً ، وقال الحكماء : التقبيل داعي الشهوة والنشاط، ويزيد في الجماع

سيما اذا خلط الرجل في كلّ قبلتين عضّة خفيفة وفرصة ضعيفة ومصة لطيفة واستعمل مصّ اللّسان والمعانقة وقال الاصمعي الذّ القبل قبلة ينال فيها لسان المرئة فم الرجل ولسان الرجل في فم المرأة، وذلك إذا كانت نقيّة الفم، طيبة النّكهة، وهي أن تدخل لسانها في فم الرّجل اذا خالا يصبّ ريقها، وحرارة لسانها لسان الرّجل فينحدر ذلك الريق، وتلك الحرارة والسّخونة إلى ذكر الرّجل، و الى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شهقهما، ويقوى شهوتهما في الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء وحسناً، وقال بعض الحكماء، إذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل، والعضّ والتّدغدغ، واللمس، ومصّ اللّسان ليحمي ما في صدرها من الماء لان مائها ينحدر من صدرها، وان احبّ ان يحمي ماؤه فلتلزمه هي من خلفه و تلصق بطنها بظهره حتى يحمي ظهره، و اذا رات المراة الذكر قائماً اختلج فرجها، وإذا احسّت بهمن تحت الثياب استرخت مفاصلها، و اذا التصق بجسمها ربت شهوتهما، واذا امسكته بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال علماء الباه كلّما اميل راس المراة ونصب رجلاها واستهاكان الجماع اشد واقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها، والذّ المنيك واطيب وابلغ في نشاطها واحمد الاشكال في الجماع استلقاء المراة على الفراش الوطية النّاعمة، وعلوّ الرّجل عليها وان يكون وركها عالياً ورأسها منصوباً مهما امكن، واذم الاشكال صعود المراة وركوبها على اير الرّجل، وهذا الفعل ربّما اكسب قروحاً في المثانة والاحليل، واورث النّفخ، وحبس المني، وكذلك اذمّ الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه الماً في الاوراك، وان يكون المراة لطيفة الرايحه، وان تأكل شيئاً فيه رايحة حسنة كالهيل والقرنفل و قال جالينوس مجامعة المراة نهاراً اكثر لذة واطيب شهوة من مجامعة اللّيل لانه في تلك الحالة حارّ شهيّ نقيّ لانّها كلما تمشت وجاءت وذهبت احتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيدرّ المني

وقال حكيم آخر اجود احوال الفرج واحمد تاثيره ضمّ المراة فخذيها عند جولان الاير في قعرها.

وقال بعض الحكماء إذا اردت ان يخرج الولد ذكياً ماهراً شاطراً فاغضبها

بقتال كلام ثم اوقع عليها وجامعها فان شهوتها في تلك الحالة تغلي كغلي القدر فيجد الرجل لذة ، وكذلك هي لانه قصدها عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت ، وقال العايشة بنت طلحة اذا لم تكن الجارية في خلوتها شحارة فحارة فليعرف زوجها انه جامع حمارة :

فيما يستحب للزوج من الآداب والامزحة قبل الوقاع

الاول فينبغي ان لا يجامع امراته حتى يكثر كما مر مفصلا من المزاح والمكالمة والملاعبة ، والتقبيل والملامسة وغمز ثدييها لما مر هنا من اداء حقها ولان يحصل له ما مر من عظم ثوابها ، و ثواب حسن المعاشرة معها ، وثواب إدخال السرور عليها ، ولان يتخلق الولد من مائهما و قدمرت في الباب الثالث في اؤاؤ مشابهة الولد لاحد أبويه أخبار و حكاية تذكرها يناسب المقام ومما ينبغي أن يراعى للزوجة مايستفاد من رواية الحسن الزيات عن سلوك أبي جعفر عليه السلام لها قال كان يجلس إلي رجل من أهل البصرة فلم أزل به حتى دخل في هذا الامر قال وكنت آتيه أباجعفر عليه السلام ثم خرجنا إلى مكة فلما قضينا النسك أخذنا الى المدينة فاستاذنا علي أبي جعفر عليه السلام فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة و روية ، و قد اختضب و اكتحل وحف لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه وينظر إلى البيت ، ويعرض على قلبي فلما قمنا قال ياحسن اذا كان غداً انشاءالله تعالى فعد انت وصاحبك إلي فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال اذهب ودعني قلت سبحان الله أليس قد قال : أعد انت وصاحبك قال : اذهب أنت ودعني فوالله ان زلت به حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصى فبرز و عليه قميص غليظ وهو شعث فمال علينا فقال : دخلتم علي أمس في البيت الذي رأيتم وهو بيت المرأة وليس هو بيتي ، وكان أمس يومها فتزينت وكان علي أن اتزين لها كما تزينت لي وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك ياأخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فاما الان فقد أذهب الله به .

وعن الحسن بن جهم قال قلت لعلي بن موسى (ع) : خصيت ؟ قال : نعم بالحناء والكتم أما علمت أنّ في ذلك لاجراً انّها تحب أن ترى منك مثل الذى تحبّ أن ترى منها يعنى المرأة فى الهيئة و لقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ الاّ قلّة تهيىء أزواجهن .

وعن على بن موسى عليه السلام قال أخبرنى أبى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن نساء بنى اسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ الاّ قلة تهية أزواجهنّ ، وقال : إنّها تشتهى منك مثل الذى تشتهى منها .

وتلاتى فى اواخر الباب الثامن فى لؤلؤ جملة أمور أخرى تدخل تحت قوله تعالى [خذوا زينتكم عند كل مسجد] اخبار اخر تذكّرها يناسب المقام ، وسياتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ ، وفى لؤلؤ مايدل على تعجيل تزويج البنات جملة آداب اخر للمواقعة ، ومقدّماتها ، ولتشخيص أحسنهنّ للتزويج والوقاع وارد أحسن لهما ، ويستحبّ أن يقرء عند المقاربة اللهمّ ارزقنى ولداً و اجعله تقيّاً زكيّاً ليس فى خلقه زيادة ، ولانقصان واجعل عاقبته الى خير ، وبعد الانزال اللّهم لاتجعل للشيطان فيما رزقتنى نصيباً .

وكذا يستحب عندها ان يقرء اللّهمّ ان قضيت منها لى ولداً فاجعله مباركاً سوّياً ، ولا تجعل للشيطان فيه شركا ونصيباً ، وان يقرء بسم الله لدفع شرك الشيطان كما يأتى تفصيله فى الباب السّابع في لؤلؤ فوائد بسم الله ، ولادراك اجوره العظيمة الآتية هناك في لؤلؤ فضله التى منها قوله عليه السلام : واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : خلق الله الشّهوة عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء فى النساء ، وجزءاً واحداً فى الرّجال ، و لولا ماجعل الله فيهنّ من الحياء على قدر اجزاء الشّهوة لكان لكلّ رجل تسع نسوة متعلقات به .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : فضّلت المرأة على الرّجل بتسعة و تسعين من

اللذة ولكن الله ألقى عليهن الحياء

وقال : ان الله جعل للمرأة صبر عشر رجال فاذا حاجت كان لها قوة عشرة رجال وقال : ان الله جعل للمرأة أن تصبر صبر عشرة رجال فاذا حصلت زادها قوة عشرة رجال وقال أبو عبدالله عليه السلام : إن النساء أعطين بضع أثني عشر وصبر اثني عشر وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان السباع همتها بطونها ، وان النساء همتهن الرجال .

وفي رواية قال : إن الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين ، وخلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت وفي اخرى قال : خلق الرجال من الارض ، وانما همتهم في الارض ، وخلقت المرأة من الرجال و إنما همتها في الرجال احبسوا نساءكم معاشر الرجال ، و قال صلى الله عليه وآله : الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء ، و واحدة في الرجال فاذا خطبت المرأة ذهب جزء من حيائها ، فاذا تزوجت ذهب جزء ، واذا اقتضت ذهب جزء ، واذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء فان فجرت ذهب حيائها كله ، وان عفت بقي لها خمسة أجزاء .

في وصية حبيبة المدنية في آداب الزوجة والزوج

الدرة في وصية حبيبة المدنية إلى بنتها وزوجها بآداب المزاوجة و المواقعة المفيدة لكثير من آدابها العجيبة ، وأطوارها الغريبة مضافاً الى مامر في اللؤلؤ السابق وهي كما في زهر الربيع أنها قالت لابنتها قبل أن تهدى إلى زوجها انى أوصيك بوصية ان قبلتها سعدت قالت : وماهي ؟ فقالت : انظري ان هو مديده اليك فانخري و اشخري و اظهري له استرخاءاً و فتوراً ، و ان قبض على جارحة من جوارحك فارفعي صوتك عمداً ، وتنفسي الصعداء وبرقي أجفان أعيانك فاذا أولج ايره فيك فأكثري الغنج والحركات اللطيفة وأعطيه من تحته رهزاً موافقاً لرهزه ثم خذي يده اليسرى فادخلي حرفها بين اليتيك وضعي رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركي من تحته ثم أعيدي النخير والشهيق والشخير فاذا أحست بافضائه فاضبطيه وعاطيه الرهز من أسفل بنخير و زفير فاذا أخرج ايره في خلال رهزه

و رمزك فخذى إبره بيدك اليسرى و أولجيه وأظهرى من الكلام الفاحش المهيّج للباه ما يدعو إلى قوة الانعاظ ، و ألصقى بطنك إلى بطنه ، و ترافعى اليه ، و ان دخل عليك يوماً و هو مغموم فتلقيه فى ثوب رفيع مطيّب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه و الزميه و قبّليه ، و دغدغيه واقرصيه ، و عضّيه برفق ، و شمّى صدره ، و تقاصرى تحت ابطيه و ألصقى نهديك بجسده ، وأكثرى التّخير فان أقبل اليك فادخلى يدك من كمّه واقبضى على ذكره وأعصريه والويه ، ولّينيه وقوّميه ، وخذى بده و أدخليها فى كمّك ، وضميها على بطنك ثم ارفعيها إلى سنبلة صدرك إلى بين ثديك ، و دعيه يدغدغها ثم أنزليها إلى بطنك ، و مرّى بها على سرّتك و خواصرك ثم انزليها إلى فرجك ، و دعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تجامع حركته ؛ و تهيّج شهوته ثم ادخلى حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادرى إلى الفراش استلقى على ظهرك واكشفى بطنك وفرجك و ابرزى لهعجيزتك واضربى بيدك على فرجك وعلى ردفك فانّه لايملك نفسه ، ولايهوى شيئاً غير مقاربتك .

﴿فى آداب مواقعة الزوجين مضافاً الى مامر﴾

و اعلمى يا بنيّة انّك لا تقيدينه بقيد هو أبلغ من الوطى فى الاست فان طلب ذلك منك فتقربى إليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فانّ القلب ينفرّ عند الممانعة . ويشمأزّ عند المدافعة واريه من أنواعه و باباته ما يتشوّق إلى الطّلب منه ، وإن لم يرده فادعيه أنت بلطافة ، و اكشفى من عجيزتك أحياناً و قولى له يا سيّدى لو علمت واحداً في الاست بمثل الابن والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحى بين يديه واكشفى اليتيك و اضربى بيدك عليهما ، و قولى له هذا البيض المكنون ، و الدرّ المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرّك والاّ ارتفعى قليلا حتى تستوين باركه قدّام وجهه ، وتفركى كأشد ما تقدرين عليه فأقسم بالله لو كان أعبد من ابراهيم ابن أدهم لدبّ إليك وهمّ وتقارب وصرّ .

واعلمي يا بنيّة إنّه ليس شيء من بابات الوطي في الاست باب أجلب للقلوب و لا اسلب للّب غير النّصب على أربع فاذيقيه إيّاه مرّة فانّه لا يزال لك محبّاً عاشقاً وعليك يا بنيّة بالماء فتنظّفي به وبالغي في الاستنظاف ، وكوني أبداً معدّة له متي رأيته نظر اليك و قبّلك افعلي ما اوصيتك به ، و تفقّدي موضع أنفه ، و عينه فلايشمّ الاّ ريحاً طيّباً ولايقع عينيه منك على قبيح يعاب فاذا أدخل ايره فاكثري الضجّ ، وصوّتي باللّفظ الفاحش ، وقولي في تضاعيف غنجك يا حياتي ، ياشفائي ، يادوائي ، ياسروري ، يا منيتي ، ياشهوتي ، يا لذّتي ، يا رغبتي ، ياحبيبي ؛ ياطبيبي أكبّه ، زلجّه ، أعفجه ، اولجه بزلقه ، أحرقه ، صفقه ، ابقّه مزقّه زيّقه ، فخرقه ، فتّقه ، غيّبه ، اعصفه واويلاه ، و احجراه ، واظئراه ، واستاه آه قتلتني ، آه صرعتني آه غبتني ، آه بعجتني ، آه ضربتني ، آه فتّ آه متّ آه ثم انخري و اشخري ، وارهزي فان هو أمسك عن الرّهز فاكثري انت الرّهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى ، وارلجيه ، وريّقي باب إستك فانّه ينزل منك على حركة فان ابطأ عن يريق ذكره فخذى من فمك ريقاً فضعيه على ايره و مزحيه ثم خدى راسه بيدك اليسرى فادلكي به باب الاست ساعته ثم تليين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتي يدخل جميعه فان هوقال لك في خلال نيكه : اين ايرى فقولى في الاست ،ولا أخرجه ، و لو جلست فان عادو قال : اين ايرى فقولي في الفارفان قال لك : ماذا يصنع فقولى يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولى في سرّتي فان قال لك ماذا يصنع فقولى يصفق طرّتي ، فان قال لك : واين هو فقولى في حشاشي ، فان قال لك : ما ذا يصنع فقولى يطلب رضاى ، فان قال لك و اين هو فقولى في كركرتي ، فان قال لك ما ذا يصنع فقولى يحاسب اجرتي فان قال لك : واين هو فقولي بالخواصر فان قال لك : ما ذايصنع فقولى : يعبى القواصر ثم القي ماشئت من الحسرات فاذا قرب إنزاله فاكثري التخير والشخور والرهز والتّصفيق ثم قولى له قبل ان ينزل صبّه في الكوّة ؛ وغيّبه الى الشّعرة ، و انزله في الشّرج فانّ

فيه الشفاء ، و الفرح فاذا انزل فتطأطأى قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك ، ولا تدعيه يقوم عن مرّة واحدة و لا عن ثلاثة بل عن اربعة او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح ، والتدغدغ ، والحفن ، والعسر ، والمسامرة ، واجعلى يدك بين فخذيه قريب ايره ومرّخ ايره وفخذيه ، و خذى بيده ، و دعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعه في فرجك يلعب به ساعته ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضاً محكماً ثم خذيها ، و ردّيها إلى رحمك ثانية ، و حبّسى بها بدنك من شفرك إلى حلقة السرّة ، و كرّرى حتى لانبطل شهوته .

﴿في آداب الزوج والزوجة من الاطوار مضافا الى ما مر﴾

ثم انها اتت إلى الزوج و قالت له : إنى قد ذللت لك المركب ، و سهّلت لك المطلب فأقبل وصيّتى وافقه موعظتى فقال لها مرى ماشئت فقالت له : اذا خلوت بأهلك فاقصد النيك السّلب ، والرهز الشديد ، و ثاورها مثاورة الاسد فريسته ، و تطاول عليها ، وصيّرها دون قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والفرص ، وعضّ الشفة ثم شلّ (شدّ) رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثدييها ، و دغدغها ثم اجمعها من تحت ابطيها ، و اقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها و استعمل الفخير والشخير والرهز و الفتح ليزيد هابذلك شغفاً وشبقاً ، وخذ الرهز الكثير من فوقها ، ومرها به و بالفتح والالصاق بك ، و ألصق بطنك ببطنها وأعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلاثاً و أنت جالس ثم قوما جميعا فتنظّفا بالماء جميعاً لئلاّ تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا إلى فراشكما ، وابطحها على الوجه و اقعد على فخذيها ، وريّق ذكرك و باب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين ثم اولجه ، و تابع الرهز ، وبالغ فى الايلاج حتى تتمكّن جميعه ثم ارهزها رويداً وكذلك هى من تحتك ، وتكثر الفتح والحركة حتى يشتدّ ايرك قياماً ، و تنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديك من تحت بطنها حتى تقبض سرّتها فتعصرها عصراً ليّنا رفيقاً ثم

ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها إلى اصل ذكرك و كلّما دغدغتها في سرّتها وبين خواصرها و حلمتا ثدييها ينفتح استها للشوق إلى الفعل فاذا انبطحت إلي الارض فارفعها اليك و ارفع نفسك معها قليلا حتى تصير باركة على أربع ، وارفع عجيزتها وشخّص منكبيها و اخفض هنها فان استها ينفتح لك من غير تعب ثم ادخل ايرك و أكثر الرّهز والفنج مساعداً لها ، وان هي قلّت حركتها فمرها أن تكثر الرّهز والفنج فلا تزال على ذلك حتى تعمل اوّلا وثانياً وثالثاً ورابعاً ثم لا تغفل عن وطيك الاست نهاراً فانّه أطيب والذّ لانّك تنظر إلى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجراً منها من بعد الاربع والخمس مرّات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل و كذلك هي .

وقال العبدي : اشتريت جارية فلمّا خلوت بها وأردت وطيها قالت : مكانك أتعرف أصل النيك ؟ قلت لا قالت : لذة النيك في الفرج أن ترفع رجلي وتقعد على أطراف أصابعك وتولجه وأنت تنظر اليه وهو يدخل ويخرج ثم قبل شعرتي وسرّتي في خلال فعلك ، واذا اردت أن تصبّ شهوتك فأخرجه إلى ثلاثة ارباعه فصبه فترى الشرج يعصر ، و أقل الرّيق إذا نكت في الحرفانة الذّ و اذا نكت في الاست فاكثر الرّيق فانّه الذّ وغيبه الى الاصل ، و بالغ في الايلاج ، و قبّل الاليتين في كلّ ساعة فانّ ذلك يزيد في شبقك ففعلت ذلك فلم أر أطيب منه ، وقالت حبيبة المرقومة الفنج ما كثر فيه التخير وطال في خلاله التّنفس و الزّفير ولكلّ شيء أسّ ، واساس الجماع الفنج قالت : و إذا ظفرت بجارية مملوكة أو حرّة لافنج عندها فعلّمها الفنج بأن ترشّ عليها الماء البارد وهي غافلة او تغرز بفخذها إبرة او شوكة و هي غافلة فانّها تنفر ، و تزفر ، و ينبغي أن يكون عليها ذلك مراراً من حيث لاتعلم حتى تمترن علي الفنج ، وفي زهر الرّبيع وينبغي لهما اذا فرغا من الجماع أن يتفادما ، ويتبادسا ، ويتحاضنا ، ويتدغدغا ولتقبله بالذكر ، ويقبلها بالفرج فان ذلك أشهى للطبيعة .

﴿في فضيلة المتعة وعظم ثوابها﴾

لؤلؤ فيما ورد في فضل المتعة، وعظم ثواب المستمتع بالخصوص مضافاً إلى مادلّ عليه بالعموم في اللّيالي السّابقة، وفي قصّة تمتّع امير المؤمنين عليه السلام بأخت عمر بن الخطاب - من صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت للمتمتع ثواب قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافاً علي من أنكرها لم يكلّمها كلمة الاّ كتب الله له بها حسنة و لم يمديده اليها الا كتب الله له حسنة فاذا دنى منها غفر الله له بذلك ذنباً فاذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مرّ من الماء على شعره قلت بعدد الشّعر قال بعدد الشعر.

وقال ابو جعفر عليه السلام: إنّ النّبي لمّا أسري به إلى السّماء قال: لحقني جبرئيل فقال: يا محمّد ان الله تبارك وتعالى يقول إنّي قدغفرت للمتمتّعين من امتك من النساء، وقال ابوعبدالله: مامن رجل تمتّع ثمّ اغتسل إلاّ خلق الله من كلّ قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيمة و يلعنون متجنّبها إلى أن تقوم السّاعة.

﴿حديثان عجيبان في فضل المتعة وتقبيلها والوقاع معها﴾

وفي رواية و إذا فرغا من الغسل خلق الله من كلّ قطرة يقطر منهما ملكاً يسبّح الله، ويقدّسه إلى يوم القيمة وثوابه للغاسل.

وفي خلاصة الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه: جائني أخي جبرئيل من عند ربّي بتحفة لم يتحف بها احداً من انبيائه قبلي وهي متعة النّساء المؤمنات

وفيه عن تفسير الملا فتح الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من تمتع مرّة كانت درجته كدرجة الحسن المجتبى عليه السلام، و من تمتع مرّتين كانت درجته كدرجة الحسين عليه السلام سيد الشهداء، ومن تمتع ثلاث مرّات كانت درجته كدرجة علي المرتضى عليه السلام، ومن تمتع أربع مرّات كانت درجته كدرجتي.

وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وآله: و من تمتع ثلاث مرّات كان معي في روض

الجنان ، وقال : من تمتّع في عمره مرّة فهو من أهل الجنّة .

وقال : وإذا تكلّما كان كلامهما مع الاخر ذكراً و تسبيحاً ، و إذا أخذا بالايدى سقط من أصابعهما ذنوبهما فاذا قبّل احد هما الاخر كتب الله له بكلّ قبلة حجّة و عمرة ، و اذا خليا يكتب لهما بكلّ لذّة و شهوة حسنة كالجبال الشّامخات ، و اذا قاما واغتسلا غفر الله لهما ، و ما يمرّ الماء على شعرة من اشعار بدنهما إلا كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيّئات و ضاعف له عشر درجات ثم قال : وللسّاعي بينهما أجرهما ؛ وفيه ايضا قال : درهم في المتعة أفضل عندالله من ألف درهم في سبيل الله . وقال عليه السلام المتعة والله افضل وبها انزل الكتاب وجرت السنة .

وروى أن المؤمن لايكمل حتّى يتمتّع وقال أبوعبدالله عليه السلام يستحب للرّجل أن يتزوج المتعة وما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدّنيا حتى يتزوّج المتعة ولو مرّة .

وقال بكر بن محمّد : سئلت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فقال عليه السلام : انى لاكره للرّجل المسلم أن يخرج من الدّنيا وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله لم يقضها . وفي خبر آخر قال : لم يأتها و قال أبو بصير دخلت على أبيعبدالله (ع) فقال لى يا ابا محمّد تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت لا قال : ولم ؟ قلت ما معى من النفقة يقصر عن ذلك قال : فأمرني بدينار ، وقال : أقسمت عليك ان صرت إلى منزلك حتّى تفعل ، وقال رجل من قريش : بعثت إلي إبنة عمّ لى كان لها مال كثير قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال فلم ازوّجهم نفسى ، وما بعثت إليك رغبة فى الرجال غير انّه بلغنى انه أحلها الله في كتابه وسنّتها رسول الله صلى الله عليه وآله في سنّته فحرّمها فرّ فاحببت أن اطيع الله فوق عرشه ، و أطيع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أعصي زفر فتزوّجنى متعة فقلت لها : حتى أدخل على أبى جعفر (ع) فأستشيره قال : فدخلت عليه فخبرته فقال : افعل صلى الله عليكما من زوج .

وقال اسمعيل : قال لى أبوعبد الله عليه السلام : تمتّعت منذ خرجت من أهلك قلت

لكثرة ما معى من الطروقة أغناني الله عنها قال عليه السلام : وان كنت مستغنياً فانّي أحبّ أن تحيي سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال أبوجعفر : لهو المؤمن فى ثلثة اشياء : التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان ، والصلاة باللّيل .

﴿فى سبب تحريم العمر المتعة ورد لطيف عليه من بعض العامة﴾

وقد حكى في لانوار فى سبب تحريم عمر لمتعة النساء أنه طلب أمير المؤمنين فى منزله ليلة فلمّا مضي من اللّيل جانب طلب منه أن ينام عنده فنام فلمّا أصبح خرج عمر من داخل بيته معترضاً على أمير المؤمنين (ع) بأنّك قلت انّه لا ينبغى للمؤمن أن يبيت ليلة عزباً إذا كان فى البلد وها أنت بتّ هذه اللّيلة عزباً فقال عليه السلام : وما يدريك بانني بتّ عزباً وأنا فى هذه الليلة قد تمتعت بأختك فلانة .

وفى رواية قال عليه السلام : فى جوابه اسئل اختك فأسرّها فى قلبه حتى تمكن من التّحريم فحرّمها .

وقال بعض الافاضل خطر لى شيء فى سبب تحريم عمر للمتعتين وهو أنّه سمع من النّبى صلى الله عليه وآله لايكرهك يا على الا من تولّد من الزّنا فحرّم متعة الحج ليترك النّاس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم فنأتى منهنّ اولاد الزّنا ، وحرّم متعة النّساء ، ليقبل النّاس على الفجور اذ لا يتمكّن كل احد من النّكاح الدائم فيتكثر اولاد الزّنا ، وشاع بينهم بغض علىّ (ع) وكان غرضه من تحريمهما أن تكثر اولاد الزّنا المبغضين له .

وعن امير المؤمنين عليه السلام لولا ما سبقنى إليه ابن الخطاب يعنى من تحريم المتعة مازنا من النّاس الاّ شقى اى قليلا .

ولنعم ما افاده رجل من العامة حين تمتّع بامراة واعترض عليه اهل مذهبه كيف تمتعت ، وقد نهى عنها الخليفة حيث قال فى جوابهم : ما تمتعت الا بقوله و ذلك انّه قال : متعتان كانتا على عهد رسول الله محلّلتين فقد اخذت بهذا الجزء من حديثه وامّا قوله فانا احرّمهما واعاقب عليهما فلا أعمل به وذلك لانّ الاحكام

الشرعيه قد كملت عند موت النبي ولم ينزل الوحي بعد لاعلي عمر ولاعلي علي فمن اين جاء التحريم ؟

﴿في تعجيل تزويج البنات وذم نكاح العجائز﴾

لولو فيما يدل على تعجيل تزويج البنات واختيار الابكار المتزوج ، وفي ذم نكاح العجايز ومواقعتها ، وفي بيان لطيف ومطايبة في ذلك من المؤلف ، وفي نبذ من آداب العروس .

قال ابوعبدالله (ع) : من سعادة المرء أن لا تطمث إبنته في بيته ، وقال رسول الله ﷺ : من سعادة الرجل أن لاتحيض ابنته في بيته ، وقال : إن الله لم يترك شيئاً مما يحتاج اليه الا وعلمه نبيه ﷺ فكان من تعليمه إياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان جبرئيل اتاني عن اللطيف الخبير فقال ان الابكار بمنزلة الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم تجتن افسدته الشمس و نثرته الرياح ، وكذلك الابكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة والا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر .

وعن الرضا ﷺ قال : نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ، ويقول : إن الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر .

وزاد بعضهم ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب لمقداد بن الاسود الكندي ثم قال : ايها الناس إني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح وتاتي في لؤلؤ ماورد في فضل طلب المعاش دعاء سريع الاثر لتزويج البنات وقال رسول الله ﷺ : تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواهاً وفي حديث آخر وانتقه أرحاماً وأدر شيء أخلاقاً وأفتح شيء أرحاماً .

وقال أمير المؤمنين ﷺ : من أراد الباه فليتزوج إمرأة قريبة من الارض بعيدة ما بين المنكبين سمراء اللون فان لم تحظها فعلي مهرها .

وفي خبر قال ﷺ : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وفي خبر قال فان كنت

فاعلافيكراً تنسب الى الخير .

وفي خبر كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يتزوّج إمرأة بعث اليها من ينظر اليها وقال شمّ ليتها فان طاب أيتها طاب عرفها ، وان درم كعبها عظم كعثبها ـ الليت صفحة العنق، والعرف الريح الطيّبة ،درم كعبها اى كثر لحم كعبها يقال امرأة درماء اذا كانت كثيرة لحم القدم والكعثب الفرج ، وقال ﷺ إذا أراد أحدكم ان يتزوج فليسئل عن شعرها كما يسئل عن وجهها فان الشّعر احد الجمالين ، وقال أبوعبد الله عليه السلام خير نسائكم الطيّبة الريح الطيّبة الطّبيخ الطعام .

وقال الرّضا عليه السلام : ثلث من عرفهن لم يدعهنّ وعدّ منهنّ نكاح الاماء .

وقال الصّادق عليه السلام : ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن : دخول الحمام على البطنة والغشيان على الامتلاء ، ونكاح العجايز وزاد في حديث مرّ في اواخر الباب الخامس في لؤلؤ فضل خبز الشعير أكل القديد الغاب ، وقال : انكان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة ، وقال أبوجعفر عليه السلام : المرأة اذا كبرت ذهب خير شطريها ، وبقي شرهما ذهب جمالها ، وعقم رحمها واحتدّ لسانها .

اقول بل عليك بالابكار الصغيرات من اوّل العشرة إلى اثنتى عشرة ، وان لم يمكنك فالى اربع عشرة منهن فانهنّ عمياء وخرساء ، وصمّاء لايدركن ما أدركته النّساء من تقاضي الزينة وأسباب البيت والعشرة والمراودة مع النّساء والاقوام وردّ الكلام ، والجواب عمّا تقول عليها ، والمسامحة والمساهلة في الخدمة والاطاعة وغيرها ممّا يكرهك ، و ينقص عيشك ، وينافي ميلك بل همّها همّ واحد وهو رضاك ، وميلك وطاعتك كالخاتم في الاصبع ، وكانّها لاتدرك غيرك ، ولا تعلم سوى ميلك ، وتتعلّم كل ما تعلّمها من الآداب والافعال والاقوال كالطوطي بشوق وشغف وان كان ممّا يشقّ عليها عملا وقوة وقولا بخلاف الكبار منهن والثيبات فانّ أحسنهنّ على خلاف ذلك كله وأوسطهنّ تأخذ بخلاف مرادك ، وأسوئهن أعاذنا الله من شرّها كما قال تعالى فيها [ربّنا وقنا عذاب النار] وقد اشبعنا الكلام في هذا القسم منهنّ في الباب الثالث في لؤلؤ أن المؤمن لابدله من موذى يؤذيه ، وفي لؤلؤ بعده بما لامزيد عليه وذكرنا فيها

منهن فصاً هذا كله مع أنّ الصغار منهن يطول معها عيشك حتى تلد وتوسع ، و تدرك مايدركن من الاشتغال بغيرك ، والانصراف عنك بل الاولى والاكمل أن تزوّج في كل سنة بل شهر بكراً بهذه الصفة كما فعل الشيخ عبدالله بن يونس رئيس طائفة المرابطين وقد مرّت قصّته في الباب الثاني في لؤلؤ اقسام المحمود من الاكل :

الهي أعطني في كل ليلا　　فروجاً ضيّقاً لا أشعر فيها

اعني لم ينبت شعرها لصغرها (فان قلت) الصغيرات منهن يصعب تصرفها و المقاربة معها ويكون ذلك عليها صدمة فتصيح وتفضحنا (قلت) : علاجه ان كلّما اردت ذلك استعمل بهما شيئاً من المزلقات كماء الاسفرزة يسهل الامر عليكما ثم اعلم أنّه إن لم يمكنك هذه فراقب ان يكون فرجها محلوقاً اومنتوفاً اومطلى لانّه مع انّه يصير نظيفاً لطيفاً ليّناً قال الحكيم ذوالشعر يبرد النفس ويطفي الحرارة ويطرد الشهوة ، والمحلوق النقي يهيّج الشهوة ، ويضرم نارها ويشعل موقدها و يشهي النيك ، ويشفي الاير وينعظه ، وينشطه ويسخّن الفؤاد .

وفي زهر الربيع والمراة اذا كان فمها واسعاً كان فرجها واسعاً ، وان كان ضيقاً فضيق ، وان كان شفتاها غلاظاً كانت اسبكنها غليظة لحيمة ، واذا كانت ذات شارب فانّ اسبكتها كثيرة الشعر ، واذا كانت شفتها العليا فانّها ليست لها عانة .

واعلم انّ من شروطها ان تمنعها عن المراودة مع النساء الفتنة من أهلها وأقوامها فانّهن يعلّمنها ويذكّرنها ما تخرج به عن طاعتك ، وتميل إلى مخالفتك فانّهن أعدائها وأعدائك من حيث لايعلمن ينغصن العيش عليها بما عندها ، والقناعة بما هي فيها فيمررن عليها العيش .

دوستى با مردم دانا نكواست　　دشمن دانا به از نادان دوست

فان امكنك أن تجعل بينها وبينهن سداً فاجعل ـ من آنچه شرط بلاغ است با تو ميگويم

وعلى أي حال لا تزوّج الثيّب فانّها مع أنها صارت مطموثة البدن عجيفة الثدي كبيرة الخلف ضخيمة الصوت وسيعة الثقب ، فتيحة البصر سميعة الاذن ، حديدة اللّسان قليلة الحياء كثيرة الخيال ، سريعة الجواب ، شديدة الرد ، قريبة النزاع ، بطيئة الاصلاح

انكانت غيرذات ولد فنصفهالك ، ونصفها الاخر لزوجها الاول ، وانكانت ذات ولد فنصفها لزوجها الاول ونصفها الاخرلولدها كما أن زوجتك إذا صارت ذات معاشرة وصاحبة بيت صارنصفهالها ، واذا صارت ذات ولد فنصفها الاخرله فمالك منها حظ ونصيب وقال اهل الهندارحام النساء على اربعة منهامايكون رحمهافي لين ورقّ ومنها مايكون . . . ومنهامايكون معتكراً فيها طرائق و زوايا ومنها مايكون . . (١) على لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها والباقي اردأها والاولان يسرعان الانزال ثم هذا كلّه مع أن الثلثين منهن سناً فما فوقها إذا توازنت مع ما ذكرنا كانت النسبة بينهما كنسبة لحم البقرة الهرمة إلى لحم الحمل وولد الظبي ، وهل يختار إنسان ذوشعور هذه على هذه ، ويميل إليها بلا إجبار هذا كلّه مع أن المسة منهن صارت قوّة جذابتها للمنى ضعيفة فربما يبقى في المجرى ، وأوعيته شيء من أواخر المنى فيعفن ، و يفسد ، و يتولّد منه العلل والاورام في الاسافل بناء على ما ذكره النيشابوري في علّة قبح اللواط كما يأتي في الخاتمة في لؤلؤ بعض ما يتعلّق بقصة لوط وقومه هذا كلّه مضافاً إلى ما نص عليه الصادق عليه السلام هنا من أن العجايز منهن يهدمن البدن و ربما يقتلن فالتحقيق فيهن أن النساء إذا بلغن الاربعة عشر فهن الحور العين ، واذا بلغن العشرين فهن ذات لحم وشحم ولين ، واذا بلغن الثلاثين فهن بنات وبنين ، واذا بلغن الاربعين فاقتلوهن بالسكين ، واذا بلغن الخمسين فعليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، واذا بلغن الستين فهن عجائز في الغابرين ، واذا بلغن السبعين فهن ذئاب هرمة يجب إحراقهن بالسرقين ، وقالت الحكماء الحيلة في نيك المرأة الواسعة أن تجعل تحت عجزها مخدّة حتى ترتفع وتمد احدى رجليها وتضم الاخرى وتنيكها من قدام والحيلة في نيك المرأة الهرمة أن تشدّ تكتّتها في حقويها شداً محكماً ثم يجذب جلدها كله إلى فوق الثدي لينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح في السراويل موضعاً موازيا لفرجها فيجامعها منه .

وفي حديث عن الجابر قال فلمّا كانت ليلة الزفاف اي زفاف فاطمة عليها السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلة الشهباء وثنى عليه قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام اركبي وامر سلمان

(١) محل النقاط لايقرء في اصل النسخة ـ م .

(ره) ان يقودها والنّبي ﷺ يسوقها فبينا هوفي بعض الطريق إذا سمع النّبي ﷺ وجبة فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفا وميكائيل عليه السلام في سبعين ألفاً فقال النبي ﷺ ما اهبطكم إلى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة إلى زوجها و كبر ميكائيل، و كبر جبرئيل و كبرت الملئكة و كبر محمّد ﷺ فوضع التكبير على العرايس من تلك الليلة .

وعن الصّادق عليه السلام قال : زفوا عرايسكم ليلا ، واطعموا ضحى وقال الصّادق اذا دخلت عليك أهلك فخذبناصيتها واستقبل بها القبلة ، وقل اللّهم بامانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركا سوّياً ، ولا تجعل للشيّطان فيه شركا و لا نصيباً ، و في رواية اللّهم على كتابك تزوّجتها ، وفي أمانتك أخذتها إلى آخره و من كتاب النّجاة المروى عن الائمة عليهم السلام : إذا قرب الزفاف يستحبّ أن تأمرها أن تصلّي ركعتين استحباباً ، وتكون على وضوء اذا أدخلت عليك و أن تصلّي أنت ايضاً مثل ذلك وتحمدالله وتصلّي على النبيّ ﷺ ، وتقول اللّهم ارزقني إلفها وودّها ورضاها بي واجمع بيننا بأحسن اجتماع ، وايسر ايتلاف فانك تحبّ الحلال وتكره الحرام .

﴿في آداب دخول العروس في البيت﴾

وقال أبو سعيد الخدري أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال يا علي : اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حين تجلس ، واغسل رجليها ، وصب الماء من باب دارك إلى اقصى دارك فانّك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين الف لون من الفقر وادخل فيه سبعين الف لون من الغنى ، و أنزل فيه سبعين لوناً من البركة ، وادخل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كلّ زاوية من بيتك ، وتأمن العروس من الجنون والجذام و البرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدّار ، وامنع العروس في اسبوعها من الالبان ، والخلّ و الكزبرة ، والتفّاح الحامض من هذه الاربعة الاشياء فقال علي : يا رسول الله لاى

شيء امنعها هذه الاشياء الاربعة قال : لان الرّحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء عن الولد والحصير في ناحية البيت خير من المرأة لا تلد .

وفي خبر قال ﷺ : إن السّوداء اذا كانت ولوداً أحب ألىّ من الحسناء العاقر .

وفي آخر قال : خير نسائكم الولود الودود فقال علي يا رسول الله : ما بال الخلّ تمنع منه قال ﷺ : إذا حاضت عن الخلّ لم تطهر أبداً بتمام والكزبرة تثير الحيض في بطنها و تشتدّ عليها الولادة ، والتفّاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها .

﴿في الاوقات الحسنة والمكروهة للجماع وفيما يزيد الباه﴾

لؤلؤ في الاوقات الحسنة والمكروهة للجماع ، و فيما يقوى الباه ، و يزيد في الجماع من الاغذية والادوية ، وفي عقد الزوجة عن غير الزوج ، ورفع العشق والابنة قال رسول الله ﷺ . ياعلي لا تجامع إمراتك بعد الطّهر فانّه ان قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول و الشيطان يفرح بالاحول في الانسان .

ياعلي لا تجامع إمرأتك بشهوة إمرأة غيرك فاني أخشى ان يقضي بينكما ولد يكون مخنّثاً مؤنّثاً مخبّلا ، ياعلي من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرء القرآن فانّي أخشى عليهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما يا علي لاتجامع امرأتك الاومعك خرقة ومع أهلك خرقة ، ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشّهوة علي الشّهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما ، ثم يؤدّيكما إلى الفرقة والطّلاق .

ياعلي لاتجامع امرأتك من قيام فانّ ذلك من فعل الحمير فان قضي بينكما ولد كان بوّالا في الفراش كالحمير البوّالة في كل مكان .

ياعلي لاتجامع امرتك في ليلة الفطر فانّه إن قضي بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشرّ .

ياعلي لاتجامع إمرأتك في ليلة الاضحي فانّه ان قضي بينكما ولد يكون له

ستّة أصابع أو أربعة .

ياعلي لاتجامع إمرأ تك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلاداً أو قتّالا او عريفاً .

ياعلي لاتجامع امرأ تك في وجه الشّمس وتلالؤها إلا أن يرخى ستر فيستر كما فانه ان قضى بينكما ولد لايزال في بؤس وفقر حتى يموت .

ياعلي لاتجامع أهلك بين الاذان والاقامة فانه إن قضى بينكما ولد يكون حريصاً على اهراق الدّماء .

ياعلي اذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فانّه إن قضى بينكما ولديكون أعمي القلب بخيل اليد .

ياعلي لاتجامع أهلك في النصّف من الشعبان فانّه ان قضى بينكما ولديكون مشؤماً ذاشآمة في وجهه .

ياعلي لاتجامع أهلك في آخر درجة منه إذا بقي يومان فانّه إن قضى بينكما ولد يكون عشّاراً أو عوناً للظّالم ويكون هلاك قوام من النّاس على يديه .

ياعلي لاتجامع أهلك على سقوف البنيان فانه إن قضى بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً .

ياعلي اذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك في تلك الليّلة فانه ان قضى بينكما ولد ينفق ماله في غير حق ، و قرء رسول الله ﷺ [انّ المبذّرين كانوا اخوان الشّياطين] .

ياعلي لاتجامع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة ايام ولياليهنّ فانّه ان قضى بينكما ولديكون عوناً لكلّ ظالم .

ياعلي عليك بالجماع ليلة الاثنين فانّه إن قضي بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله ، راضياً بما قسم الله له .

ياعلي إن جامعت أهلك ليلة الثلثاء قضى بينكما ولد فانّه يرزق الشّهادة بعد شهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ ، ولا يعذّبه الله مع المشركين

ويكون طيب النكهة من الفم، رحيم القلب ، سخي اليد ، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان .

ياعلي وان جامعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون حاكما من الحكام ، وعالماً من العلماء ، و ان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ، ويكون فهيماً ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا .

ياعلي و ان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيباً قوالا مفوهاً ، وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فانه يكون معروفاً مشهوراً عالماً ، وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة فانه يرتجى أن يكون له ولد من الابدان انشاء الله تعالى .

ياعلي لاتجامع اهلك اول ساعة من الليل فانه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الاخرة .

ياعلي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل .

وقد مر عن الصادق عليه السلام انه قال: الغشيان على الامتلاء يهدم البدن وفي طب الرضا قال وانا ذاكر من الجماع : فلا تقرب النساء من اول الليل صيفاً ولاشتاء . و ذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلية و هو غير محمود ، ويتولد منه الفولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة ، والتقطير والفتق ، وضعف البصر و رقته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن ، وارجى للولد ، و ازكى للعقل في الولد الذي يقضى بينهما ، ولاتجامع النساء الاطاهرة فاذا فعلت ذلك فلاتقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ولكن تميل عن يمينك ثم انهض مسرعاً الى البول من ساعتك فانك تأمن من الحصاة باذن الله ثم اغتسل من ساعتك ، واشرب من المومياثى بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك ، و الجماع من غير إهراق الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون .

﴿في الاشياء التي يزدن الباه ويكثرن الجماع﴾

وفي المكارم عن بعض أصحاب ابي عبدالله عليه السلام قال له: جعلت فداك إني أشتري الجواري فأحب أن تعلّمني شيئاً اتقوى عليهن قال: خذ بصلاء (بصلا) وقطعه صغاراً أو أفلقه بالزيت وخذ بيضاً فاعقصه في قصعة أو ذر عليه شيئاً من الملح فاذرره على البصل والزيت، وأفلقه شيئاً ثم كل منه قال: ففعلت فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا قدرت عليه، وقال أبو الحسن عليه السلام من أكل البصل والبيض والزيت زاد في جماعه، ومر في اواخر الباب الخامس ان التمر يزيد في ماء الظهر وانه مبهي للمبرورين ومن خواصه انه اذا وضع في اللبن الجديد وبقي حتى بل إلى جوفه كأن يوضع يوماً أو ليلة فيه ثم أكل التمر وشرب على اثره اللبن صار لتقوية الباه بلا عديل وان الثوم اذا طبخ مع لبن الغنم وشوي مع دهن البقر وقلي مع العسل صار لتحريك الباه بلا عديل وان المهريسة مدخلا عظيما في ذلك وان الحمص قد اجتمع فيه الخصال الثلث المولد والمكثر للمني و قوة الباه وهي كثيرة الغذاء و من خواصه انه اذا وضع في الماء وبقي حتى بل جوفه ثم اكله من غير ان يطبخ وشرب على اثره منقوعه مع قليل عسل صار لاعادة شهوة جماع المأيوسين بلا عديل

ومن الاغذية المعينة للباه البصل خصوصاً المشوي منه والجرجير والنعنع والجوز، و الفستق و البندق، والنارجيل، و صفار البيض، و أدمغة العصافير، واللبن الحليب، واللوبيا، وخبز الحنطة اليمنية، ولحم الحملان، والفراخ والبط والرؤس و العسل، و السمن، و الجبن، و السلجم، و السمسم، و العنب الحلو خصوصاً الحديث منه والارزيل هو مسمن للبدن والكراث سيما ورقه المطبوخ وفي بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال الريح الطيب تشد القلب وتزيد في الجماع.

وفي زهر الربيع من أخذ الحلبة وطبخها و خلطها بماء و يديفها بعسل و عطها بتادقا، وأكل عند النوم ثلث بندقات، وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفرن منه.

وفي الحديث لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبا، وقدم أنها

التي يقال لها بالفارسية شنبليلة .

وفي القانون الحلبة مقوية للباه خصوصاً إذا طبخ بعسل ثم جفف

(دواء آخر) يؤخذ عاقرقرحا يدق وينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ولا يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة عاقرقرحا ، ويعمل كالنواة فاذا أوى إلى فراشه مسح مرفقيه وانثييه ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شيء من شب اليماني ثم يتحمل بالنواة فانه يجامع ما بين العشر إلى الاكثر و قد جرب مراراً (دواء آخر لدوام الانعاظ) يسحق الخردل، ويداف بدهن ، ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظه انعاظاً قوياً ، وفي التحفة وطلاء مع الدهن على القضيب يعني الذكر لنعوظه مجرب (دواء آخر) حب جرب الكلب اذادق ووضع في عسل منزوع الرغوة و لطخ به الاحليل و صبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوي الاحليل ويغلظه ، وهذا مجرب و في التحفة ووضع الحلتيت يعني انغوزة في الاحليل باعث على النعوظ الشديد .

وفي مخزن الادوية ووضع قليل منه في معتر الاحليل باعث على كمال قوته ونعوظه ، ومسح محلوله في دهن الزنبق على الاحليل عند المقاربة باعث على كمال لذة الطرفين سيما اذا وضع فيه وجعلا في قارورة ووضعت في الشمس وبقيت مدة وقالوا الحيلة في مطالبة المرأة اليك أن تاخذ شيئاً من زنجار وشيئاً من نوشادر و تسحقه ، وتجعله في الماء الذي تستنجي هي به فانها تجد عندها حكة عظيمة ، وقال رسول الله ﷺ : اذا جلست المرأة مجلساً فقامت عنه فلا يجلس في مجلسها رجل حتى يبرد .

وفي رواية اخرى قال فلا يجلس أحد في مجلسها حتى يبرد .

﴿في فوائد غريبة عجيبة ذكرها الحكماء﴾

فوايد :قال ارطباسي الرومي من أراد أن لا يصل إلى إمرأته احد غيره فليأخذ زيتاً جيداً ثم يمسح ذكره مسحاً جيداً ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره ، وقالت

الحكماء : خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ويصب عليها شيرج طري ويطلي به الاحليل ، ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها أحداً غيره ، وكذلك إذا تمسح ذكره بدم هدهد وجامع امرأته انعقدت عن غيره ، وكذلك إذا تمسح ذكره بدم تيس أسور وجامع انعقدت ، وقالوا إذا أخذ مثقالان من الحرمل ، وأطعم الذي يعشق فانه يسلي المعشوق ، وكذلك اذا جف من صخر المقابر الذي على القبر وأطعم من يعشق فانه ايضا كذلك ، وقال بعضهم : ان شعر الضب الذي حول فقحته إذا كان ذكراً يؤخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به ذكر الرجل المختث فانه ينقطع عنه الابنة .

﴿في الاوقات المكروهة للجماع مضافا الى ما مر﴾

لؤلؤ : في نبذ آخر من مكروهات الجماع وفي أربع وعشرين خصلة نهى الله عنها ، وفي الاشارة إلى محل جملة آداب اخر مما يوجب الفقر والفنا وغيرهما قال الكاظم عليه السلام : من أتى أهله في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد .

وقال رسول الله في حديث يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه و آخره فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها والى ولدها .

وقال الصادق عليه السلام : لا تجامع في اول الشهر ولا في وسطه ولا في آخره فانه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد ان تم اوشك أن يكون مجنوناً ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه وآخره .

وعلل في الكافي بان الجن يكثرون غشيان نسائهم في اول ليلة من الهلال وفي وسطه ، وفي آخره .

وقال في الانوار : والظاهر أن الوجه فيه أن هذا الولد قد يكون موافقاً لاولاد الجن فهو مزاد فيكون وطي الانسان وولادة ولده موافقاً لوطي الجن وولادة اولادهم .

وقال عليه السلام : تكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء .

وروى عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت : هل يكره الجماع في وقت من الاوقات وان كان حلالا قال نعم ما بين طلوع الشمس ومن مغيب الشمس

إلى مغرب الشفق ، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس ،وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر وفي الليلة وفي اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء، والريح الحمراء اوالريح الصفراء ، واليوم والليلة اللذين يكون فيهما الزلزلة

﴿في مكروهات الجماع﴾

وفي خبر سأل محمد بن العيص أباعبدالله عليه السلام فقال : أجامع وأنا عريان قال : لاولاتستقبل القبله ولاتستدبرها .

وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : نهى النبي أن يجامع أهله مستقبل القبلة فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وفي آخر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجماع مستقبل القبلة ومستدبرها

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكره أن يمشي الرجل المرأة و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلانفسه ، وقدمر من رسالة طب الرضا ان الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون . والجماع من غير اهراق الماء على اثر يوجب الحصاة انتهى ، ومن جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً اوأبرص فلايلومن إلانفسه ، وقال الصادق (ع) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لوأن رجلا غشي إمرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبداً إن كان غلاماً كان زانيا ،وان كانت جارية كانت زانية ، وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أراد أن يمشي أهله أغلق الباب ، وأرخى الستور ، وأخرج الخدم .

وقال أبوعبدالله : لايجامع الرجل امرأته ولاجاريته وفي البيت صبي فان ذلك مما يورث الزنا .

وعن جابر قال ابوجعفر (ع) ايّاك والجماع حيث يراك صبي بأن يحسن أن يصف حالك قلت يابن رسول الله كراهة الشنعة ؟ قال لا . فانك إن رزقت ولداً كان شهرة علماً في الفسق والفجور .

وعن ابي بصير عن ابيعبدالله (ع) انه قال : ايّاك ان تجامع اهلك و الصّبي ينظر اليك فانّ رسول الله ﷺ كان يكره ذلك اشدّ كراهيّة .

وعن الرّضا عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله ﷺ تعلّموا من الغراب خصالا ثلاثاً استتاره بالسّفاد ، وبكوره في طلب الرّزق ، وحذره ، وقال الباقر (ع): لاتجامع الحرّة بين يدى الحرّة ، فامّا الاماء بين يدى الاماء فلابأس .

وقال ابوعبدالله (ع) : اتقوا الكلام عندملتقى الختانين فانّه يورث الخرس

وقال ﷺ : ياعلى لاتتكلّم عند الجماع فانّه إن قضى بينكما ولدلايؤمن ان يكون اخرس.

وقال امير المؤمنين (ع) : إذاتى احدكم زوجته فليقلّ الكلام فانّ الكلام عند ذلك يورث الخرس ، ولاينظرنّ احدكم الي باطن فرج امرأته فلعلّه يرى ما يكره ، ويورث العمى ، وقال ولاينظرنّ احدالي فرج إمراته ويغضّ بصره عندالجماع فانّ النّظر إلى الفرج يورث العمى في الولد .

وفي حديث سياتي هنا قال قال رسول الله ﷺ : وكره النّظر الي فروج النّساء ، و قال : يورث العمى و كره الكلام عندالجماع ، وقال يورث الخرس .

اقول : الظّاهر ان المنع من النّظر الي الفرج ، والكلام معها مخصوص بحين المواقعة ، وبعد الادخال لاقبله ، وان قارن بهلعامرّ قريباً في ذيل لؤلؤ ماورد في فضل كثرة النظر الى المرأة من تأكد استحباب المزاح ، والمكالمة ، والملاعبة ، والملامسة معها الشاملة لذلك ، ولايضر اطلاق الخبرين في المنع من النظر كمالايخفى

وعن مسمع قال : سمعت اباعبدالله (ع) يقول : لايجامع المختضب قلت جعلت فداك لم لايجامع المختضب قال : لانّه مختصر و عنه ﷺ قال لرجل من اوليائه لاتجامع وانت مختضب فانّك ان رزقت ولداً كان مخنثاً .

وقال الرّضا (ع) : يكره ان يختضب الرّجل وهوجنب قال : من اختضب و هوجنب اواجنب في خضابه لم يؤمن عليه ان يصيبه الشّيطان بسوء .

وقال الصّادق (ع) : لاتختضب وانت جنب ولاتجنب وانت مختضب ، ولاالطّامث

فانّ الشّيطان يحضرها عندذلك .

وعن ابان عن بعض اصحابه عن ابى عبدالله (ع) قال : سألته عن اتيان النساء في اعجازهنّ قال : هى لعبتك فلاتوذها ، وقال زيد : سئل رجل امير المؤمنين (ع) اتؤتى النّساء في ادبارهنّ فقال (ع) : سفلت سفل الله بك اما سمعت يقول الله تعالى [اتاتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين] .

وقال علىّ بن الحكم : سمعت صفوان يقول قلت للرّضا (ع) انّ رجلا من موالیك امرنى ان اسئلك عن مسئلة فهابك و استحيى منك ان يسئلك عنها قال : ماهى ؟ قلت الرّجل يأتى إمرأته فى دبرها قال نعم ذلك له قلت و أنت تفعل ذلك ؟ قال : لا ، انّا لانفعل ذلك.

وقال رسول الله ﷺ : محاش نساء امتى على رجال أمتى حرام .

وقال الصّادق عليه السلام : حرّم الله على كلّ دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنّة

اقول : هذان الخبران و بعض آخر تدل على الحرمة لكنها محمول على الكراهة الشديدة لمعارضات كثيرة دلّت على الجواز.

منها مامرّ هنا عن صفوان عن الرّضا عليه السلام .

ومنها ماعن موسى بن عبدالملك عن رجل قال : سئلت أباالحسن الرّضا عليه السلام عن اتيان الرّجل بالمرأة من خلفها فقال : أحلّتها آية من كتاب الله قول لوط [هؤلاء بناتى هنّ اطهر لكم] وقدعلم أنّهم لايريدون الفرج .

﴿حديث اربع وعشرين خصلة مكروهة﴾

وقال الصّادق (ع) نقلا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله كره لكم ايتها الامة أربع و عشرين خصلة ، و نهاكم عنه: كره لكم العبث فى الصّلاة.

وكره لكم المنّ فى الصّدقة ، وكره الضّحك بين القبور.

وكره التطلّع فى الدّور .

وكره النظر إلى فروج النساء وقال يورث العمى ، وكره الكلام عند الجماع وقال : يورث الخرس.

وكره النوم قبل العشاء الاخرة.

وكره الحديث بعد العشاء الاخرة.

وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر .

وكره المجامعة تحت السماء .

وكره دخول الانهار إلا بمئزر ، وقال في الانهار عمار وسكان من الملئكة

وكره دخول الحمام الا بمئزر.

وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة حتى ينقضي الصلاة وكره ركوب البحر في هيجانه .

وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال : من نام على سطح ليس بمحجر فقد برئت منه الذمة .

وكره أن ينام الرجل في بيت وحده .

وكره للرجل أن يغشى إمرأته وهي حائض فان غشيها وخرج الولد مجذوماً او أبرص فلا يلومن إلا نفسه .

وكره أن يغشى الرجل إمرأته وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى ، فان فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن الا نفسه .

وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال : فر من المجذوم فرارك من الاسد وكره البول على شط نهر جار وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة مثمرة قد اينعت او نخلة قد اينعت يعني أدركت و نضج و حان قطاف ثمرها. وكره أن يغتسل الرجل وهو قائم .

وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج او نار

وكره النفخ في الصلاة

اقول : قد مر كثير من الاداب مما يوجب الفقر والغنى والنسيان ، وصحة

البدن ، والهمّ ، والغمّ ، والنشاط وغيرها في أواخر الباب الرّابع .

اقول : في المكارم عن علي (ع) قال : يستحبّ للرّجل أن يأتي أهله اوّل ليلة من شهر رمضان لقول الله تعالى: [أحلّ لكم ليلة الصّيام الرفث إلى نسائكم] وفي البيان في تفسير الاية

وروى عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) كراهية الجماع في أوّل ليلة من شهر رمضان فانه يستحب ذلك لمكان الاية ، و الاشبه أن يكون المراد به ليالي الشهر كلّه ، وانّما وحّده لانه إسم جنس يدلّ على الكثرة ، ولا يخفى أن المستفاد من الاية ليس إلاّ نفي التحريم السّابق وهو لاينافي الكراهة فضلا عن اثبات الاستحباب الاأنّ أهل البيت أدرى بما فيه .

﴿في تحقيق معنى المنع والنهي في الاخبار المذكورة﴾

لؤلؤ : في كلام من المحقّق البهائي والسيّد الجزائري رحمهما الله تعالى في تحقيق هذه المناهي المتعلّقة بالجماع في الموارد المذكورة ، و في علّية عللها الواردة فيها .

قال في الانوار بعد نقل جملة من هذه الاخبار : فان قلت كيف حمل الاصحاب هذه النواهي على الكراهة مع ترتب الافعال المحرّمة عليها لان خروج الولد مجنوناً أوأجذم أوأبرص او نحو ذلك من الافعال يحرم على الاب مع قدرته على رفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع في هذه الاوقات المخصوصة ؟ قلت : قد خطر هذا بخاطر شيخنا البهائي عطّر الله مرقده في مواضع أخر وهو ماروى عن الصّادق (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الماء الذي يسخن بالشّمس لا تغتسلوا به ولاتعجنوا به فانّه يورث البرص حيث ذكر أن الفقهاء حملوا هذا النّهي على الكراهة ثم تكلّم عليهم بأنّ النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور في الاصول ثم قال : ولو نزّلنا عن ذلك وقلنا باشتراكه بين التحريم والكراهة اومجازيته في التحريم فتعليله (ع) بأن ذلك يورث البرص قرينة كون النّهي للتحريم لوجوب اجتناب

الضرّ المظنون ألاترى أن الطّبيب الحاذق لو نهى شخصاً عن أكل شيء ، و قال : انه يورث ضرراً عظيماً لوجب عليه اجتنابه فكيف بالنّهي الصّادر عنه على أن الضرّ الّذي جعله علة للنّهي لو لم يكن مظنوناً لكان متساوي الطّرفين ، و كان احتماله البرء وعدمه متساويين ، والجواب عن هذا كلّه واحد وهو أن النّهي في كل هذا من باب الامر في قوله تعالى [فليكتب كاتب] من أنّه للارشاد ، وتفصيل هذا أنّ كثيراً من المحلّلات الشرعيّة قد ذكر له الشّارع ضرراً بدنيّاً ، و كذلك الاطبّاء كالباذنجان و بعض المطعومات فاذا أخبر الشّارع بترتّب الضرّ عليها فكيف أحلّها مع أنّه لم يحرّم الاّ ما أضرّ بالبدن ، وسمّاه خبيثاً وحينئذ فحاصل معناه أن ترتيب (ترتب ظ) أنواع هذا الضرّ على هذه الامور أشد من ترتيبها على غيرها الا أن بينهما علّية ومعلوليّة ، وسببيّة ومسببيّة أو أنّه يحصل منه الظنّ بوقوع ذلك الضرّ ألاترى أن أفلاطون ، وبطلميوس ، وأساطين الحكماء ذكروا خواص المركبات ، والمفردات ؛ وبيّنوا أن في بعضها مفاسد للابدان وذكروا وجه المفاسد مع أنّه لم يقل أحد بحرمتها ، ولا أحد أحذق من هؤلاء الحكماء فظهر أن هذا كلّه من باب المعالجات و الادوية المتعارفة بالنسبة إلى اصحاء الابدان . فمعنى قوله عليه السلام ان من جامع في هذه الاوقات يكون ولده كذا أنّ هذه الاوقات لها نسبة إلى مثل هذه المذكورات في الولدان بينهما ربطاً يتعقبه الظنّ بهذا الترتيب ألاترى أن الولد يعلق كثيراً في تلك الاوقات من غير أن يترتّب عليه تلك الامور المذكورة وحينئذ فمعنى إخباره عليه السلام بأن من جامع في كذا يكون ولده كذا ما ذكرناه ، وذلك أنّ كلامهم منزّل على ما هو معروف في المحاورات شايع في الاستعمال ، وقد شاع في العرف قولهم لانّا كل كذا لانه يتعقبه ضرر كذا ، وليس مرادهم الاّ ما حققناه ، واياك والغفلة في مثل هذا فانه كثير الوقوع في الاخبار ، والاشكال الّذي أورده في مادة خاصّة جار في كلّ المواد فان قلت : مثل هذه المذكورات من أنواع الضرّ هل تدفع و تزول بما ذكره صاحب الشرع في دفع نحوسة الايّام قلت : الظاهر هذا ، و ذلك لانّ ما ذكره (ع) عام في دفع كل نحوسة أمّا آيات القرآن فقد ورد ان القرآن لما يقرء

فاذا قرىء بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم خصوصاً قراءة آية الكرسي فانها قد جرّبناه ، واما الصدقات وأنواع الاذكار و الادعية المذكورة فالظاهر ان حكمها حكم القرآن ايضاً بل يمكن ان يقال ان التوكّل على الله وقوّة العزم وإخلاص النيّة ربما يدفعه ايضاً كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار وعمومها انتهى كلامه رفع الله مقامهما وهو جيّد ، ولا يخفى عليك ما في ذيل كلام المحقق البهائي رحمه الله مضافاً إلى ما افاده السيّد إذ لم يقم عندنا دليل على وجوب الاجتناب عن الضرر المحتمل المتساوي مطلقاً ، و ليس العقلاء يتحذّرون عنه كتحذر المحرّمات ، وما في عموم قول السيّد اوانّه يحصل الظنّ بوقوع ذلك الضرّر إذ من يلتفت إلى هذه المناهي و العلل المذكورة فيها وقت العمل كثيراً ما يحصل له الظنّ ، وانّما عدم حصوله للغفلة عنها و عن تفاصيلها .

﴿في فضيله خدمة العيال و كذا الزوجه لزوجها﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل خدمة العيال وعظم ثوابها ، ومنه يعلم فضل النكاح ايضاً ، وفي حق الزوجة على الزوج ، وفي فضل خدمة الزوجة لزوجها ، وفي ثواب حملها ووضعها ورضاعها قال امير المؤمنين (ع) : دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وانا انقّي العدس فقال: يا ابا الحسن فقلت : لبّيك يا رسول الله قال : اسمع منّي ما اقول الاّ من امر ربّي : ما من رجل يعين امراته في بيتها إلاّ كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها ، وقيام ليلها ، و اعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الله الصابرين ، وداود النبيّ و يعقوب ، و عيسى عليه السلام يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء ، و كتب له بكلّ يوم وليلة ثواب الف شهيد و كتب له بكل قدم ثواب حجّة وعمرة ، واعطاه الله بكلّ عرق في جسده مدينة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة ألف سنة ، وألف حجّة ، وألف عمرة ، وخير من عتق ألف رقبة ، وألف غزوة وألف مريض عاده ، وألف جمعة وألف جنازة ، والف جايع يشبعهم والف عاري يكسوهم

و ألف فرس يوجّهه في سبيل الله ، وخيّر له من ألف دينار يتصدّق به على المساكين، وخيّر له من أن يقرء التّورية والانجيل و الزبور و الفرقان ، ومن ألف أسير أعتقه ، وخيّر له من ألف بدنة يعطي المساكين ، ولا يخرج من الدّنيا حتى يرى مكانه من الجنة .

ياعلي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب .

ياعلي خدمة العيال كفّارة الكبائر ، و يطفي غضب الرّب ، و مهور الحور العين ، ويزيد في الحسنات والدّرجات .

ياعلي لايخدم العيال إلاّ صدّيق أوشهيد اورجل يريدالله بخير الدّنيا والاخرة

اقول : فانظر يا أخي إلى سلوك الناس كيف تركوا هذه السنّة العظمى بل عكسوا فجعلوا عليهن جميع امور بيوتهم و غيرها ، و ما جعل الله لهم عليهن سلطاناً و سبيلا فيها ، و ما الباعث على ذلك إلاّ الكبر و الحرمان عن الاخرة .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب ، ويسقي ، ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن ، وتعجن ، وتخبز وقال : حق المرئة على زوجها أن يسدّ جوعتها ، ويستر عورتها ، ولايقبح لها وجهه فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها

﴿في الرفق والمداراة والعفو عن العيال﴾

وفي خبر آخر قال : امّا حقّ الزّوجة فان تعلم أنّ الله جعلها لك سكناً و انساً فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها ، وترفق بها فانّ لها عليك أن ترحمها لانّها أسيرك ، وتطعمها ، وتكسوها ، و إذا جهلت عفوت عنها إنّ مثل المرأة مثل الضّلع إن أقمته كسر وإن تركته استمتعت به .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما مثل المرأة مثل الضّلع المعوّج إن تركته إنتفعت به ، وإن أقمته كسرته .

وقال ابوعبد الله عليه السلام : إنّ ابراهيم عليه السلام شكى إلى الله مايلقى من سوء خلق سارة فأوحى الله إليه إنّما مثل المرأة مثل الضّلع المعوّج إن أقمته كسرته ، و ان

تركه استمتعت به إصبر عليها . وعنه عليه السلام قال : كانت إمرأة عند أبي تؤذيه فيغفر لها .

وقال : اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم أي أسراء عندكم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : عيال الرجل اسراؤه وأحب العباد إلى الله أحسنهم صنيعة إلى إسرائه

وقال النبي صلى الله عليه وآله : إنما المرأة لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : في حديث إن المرأة ريحانة ، وليست بقهرمانة فدارها على كل حال ، وأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك .

وقال : اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء .

وقال عليه السلام : رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته فان الله قد ملكه ناصيتها ، وجعله القيم عليها .

وقال صلى الله عليه وآله : مازال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة .

﴿في ثواب المرئة لخدمة زوجها وامور بيته﴾

اقول : قدمرت جملة من حقوق مواقعتها في الباب في لؤلؤ ماورد في فضل كثرة النظر إلى المرأة و سيأتي جملة اخرى من حقوق نفقتها و العشرة معها في اللؤلو التالي لهذا اللؤلؤ وفي ذيل لؤلؤ بعده ياتي حقوق الزوج على الزوجة وعقابهما بعض الاعمال الصادرة من احدهما بالنسبة الى الاخر . في لؤلؤ ماورد في عظم صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر .

وقال عليه السلام : ايما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام اغلق الله عليها سبعة ابواب النار ، وفتح لها سبعة ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت ، و قال عليه السلام : وما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء الا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها ، وقيام ليلها ، ويبني الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة ، وغفر لها ستين خطيئة .

وقال ﷺ : ايّما إمرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً نظر الله اليها ، و من نظر الله اليه لم يعذّبه فقالت امّ سلمة : ذهب الرّجال بكل خير فأيّ شيء للنساء المساكين فقال ﷺ : بلى اذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصّائم القائم المجاهد بنفسه ، و ماله في سبيل الله ، فاذا وضعت كان لها من الاجر مالا تدري ما هو لعظمه فاذا ارضعت كان لها بكل مصّة يعدل عتق محرر من ولد إسمعيل ، فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها ، و قال : استأنفي العمل غفر الله لك .

وفي حديث قال : ذكر رسول الله ﷺ : الجهاد فقالت إمرأة : يا رسول الله ما للنّساء من هذا شيء فقال : بلى للمرأة ما بين حملها إلى وضعها إلى فطامها من الاجر كالمرابط في سبيل الله فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد ، ويأتي قريباً في لؤلؤ : ويناسب المقام ايراد حديث شريف ورد في سبب عذاب جماعة من النّساء ثلاث جهادات أحرلها ، و يأتي أجور عظيمة اخرى لها بنبذ آخر من سلوكها مع ما ورد من عقاباتها بسبب أعمالها السيّئة ، وسوء عشرتها معه في لؤلؤ ماورد في عظم ثواب صبر كلّ من الزّوجين على سوء خلق الاخر . وفي لؤلؤ بعده و في المكارم قال ﷺ : أكثر أهل الجنّة من المستضعفين النساء علم الله ضعفهنّ فرحمهنّ . وفي المجمع اذا ماتت المرأة في النّفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة .

﴿في فضيلة الانفاق على العيال﴾

لؤلؤ فيما ورد في فضل الانفاق على العيال و الاولاد و العبيد ، و في أنّ الله يعطيه بما انفقه ثواب الصّدقة ، و في فضل التوسعة على العيال ، و في مزيد فضل النفقات في ذلك كله ، وفي تأكد الوفاء بالموعود للاولاد ، وفي أنّ الوالدين يعقّان للاولاد بسبب التقصير في حقّهم كالعكس قال النّبي ﷺ : كلّ معروف صدقة وما وفي به الرّجل عرضه فهو صدقة .

وفي خبر قال : ستر العرض بالمال صدقة .

وفي آخر قال : خير المال ما صين به العرض .

وقال : ومن حسن برّه بأهل بيته مدّ له في عمره .

وقال و ما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً إلاّ ما كان في بنيان أو معصية .

وقال عليه السلام : من دخل السّوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج فليبدء بالاناث قبل الذّكور فانّ من فرّح ابنة (ابنته ظ) كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل اقول يستفاد من هذه الاخبار ان مطلق المخارج المتعارفة سواء كان لنفسه اولعياله او لضيفه مثلا ثوابه ثواب الصدقة و قد مر في الدّلوّ الثاني من صدر الباب حديثان شريفان يدلان على ان ذلك افضل من الصدقة في سبيل الله حتى في الخادم بل مرهناك اخباراً خر يستفاد منها افضلية ذلك بمراتب شتّى فعليك بالرجوع الى ما مرهناك في فضل الصدقة في لئالى كثيرة ليبعثك الى عدم التقصير و الامساك في مخارجهم وبأتى أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : و من فرّحه يعني ولده فرّحه الله يوم القيمة .

وقال : انّ الله على الاناث أرقّ منه على الذكور . ما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الاّ فرّحه الله يوم القيمة .

وقال عليه السلام : خيركم رجالكم من لا يلجئ عياله الى غيره .

وقال : غمّ العيال ستر من النار ، وانّ اغمّ الغمّ غمّ العيال ، وقال السجاد عليه السلام : لان أدخل السّوق ومعي درهم ابتاع به لحماً لعيالي و قد قرموا اليه أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة .

وقال عليه السلام : من سعادة الرّجل أن يكون القيّم على عياله .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : أبو العيال أحق أن يحمل لا ينقص من كماله ما يحمله إلى عياله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن يأكل بشهوة عياله ، و المنافق يأكل أهله بشهوته .

﴿في استحباب التوسعة على العيال واجر التكفل عن البنات﴾

وقال السجاد عليه السلام : ارضاكم عند الله أسبغكم ، و في نسخة أوسعكم على عياله ، و قال الرضا عليه السلام : صاحب النّعمة يجب عليه التّوسعة على عياله ، و قال ابوالحسن (ع) : ينبغي للرّجل أن يوسّع على عياله ، لئلاّ يتمنّوا موته ، وتلا هذه الاية [ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً واسيراً] قال : الاسير عيال الرجل ينبغي اذا زيد في النّعمة ان يزيد اسرائه في التوسعة عليهم ثم قال ان فلاناً أنعم الله عليه بنعمة فمنعها اسرائه ، وجعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر وكان فلان حاضراً وقال عليه السلام ان عيال الرجل اسرائه فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أوشك أن تزول عنه تلك النّعمة .

وفي بعض نسخ الحديث وفي الدّروس التّوسعة على العيال من أعظم الصدقات.

وفي الكافي عن الرّبيع قال : سمعت أباعبدالله (ع) يقول : اليد العليا خير من اليد السّفلى وابدء بمن تعول ، وقال : ان المؤمن يأخذ بأدب الله أذا وسّع الله عليه اتسع ، واذا امسك عليه امسك وسئل أبوعبد الله (ع) أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوت عياله قوتاً معروفاً قال : نعم ان النّفس اذا عرفت قوتها قنعت به ونبت عليه اللحم

وقال (ع) : من انفق ثلاث بنات له و كفّلهن حتى استغنين عن تربيته وجبت له الجنّة ، وقال (ع) : من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات وجبت له الجنة فقيل : يارسول الله واثنتين فقال واثنيتن فقيل: وواحدة فقال : وواحدة ، وقال (ع) : من عال ثلاث بنات اومثلهن من الاخوات وصبر على لاواهن حتى يبين إلي ازواجهن أويمتن فيصرن الى القبور كنت أناو هو في الجنة كهاتين و أشار بالسبابة و الوسطى فقيل : يارسول الله و اثنتين قال: واثنيتن قيل وواحدة قال : و واحدة .

وقال صلى الله عليه وآله من كن له ثلاث بنات فصبر على لاواهن وضرّائهن وسرّائهن كن له حجاباً يوم القيمة .

وقال : ايما رجل عال جاريتين حتى تدركا دخلت اناوهو في الجنّة كهاتين

وأشار بالسبّابة والوسطى .

وقال الصادق عليه السلام : من عال إبنتين أو أختين أو عمّتين او خالتين حجبتاه من النّار ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الولد البنات ملطفات يعني بالوالدين مجهزات مونسات مباركات مفلّيات ، وقال (ع) : نعم الولد البنات المخدّرات من كانت عنده واحدة جعلها الله له ستراً من النّار ، ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنّة .

وقال ابو عبد الله (ع) : البنات حسنات والبنون نعم الحسنات يثاب عليها و النّعمة يسئل عنها .

وعنه (ع) البنون نعم ، و البنات الحسنات و الله يسئل عن النّعم و يثيب على الحسنات .

وقال : البنات محنة ، والبنون نعمة و الله يعطي الجنّة بالمحنة لا بالنّعمة و قال (ع) : ما من بيت فيه البنات الانزلت كلّ يوم اثنتى عشرة بركة و رحمة من السماء ، ولا يقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لابيهنّ كلّ يوم و ليلة عبادة سنة .

﴿في مدح البنات وانهن افضل من البنون﴾

اقول : ولذا وغيره ممّا مرّ هنا ويأتى من فضل البنات كان زين العابدين عليه السلام اذا ولد له ولد لا يسئل أذكر هو أم انثى حتى يقول اسوّى فاذا كان سويّاً قال: الحمد لله الّذى لم يخلق منّى ممسوياً و قال الحسن عليه السلام : ولد لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبى عبدالله عليه السلام فرآه متسخّطاً فقال له أرأيت لو أنّ الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا ربّ تختار لي قال : فانّ الله قد اختار لك ثم قال : إن الغلام الّذى قتله العالم الّذى كان مع موسى وهو قول الله تعالى: **فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة و اقرب رحما** ابدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبيّاً

اقول : وفي رواية مرّ تزوّجها نبي من الانبياء فولدت له نبيّاً هدى الله على

يديه امّة من الامم .

وفي الكافي عن بعض أصحابنا قال : تزوّجت بالمدينة فقال لي ابوعبدالله عليه السلام : كيف رأيت قلت مارآى رجل من خيرفي امراة إلاّ وقد رأيته فيها و لكن خانتني فقال : و ما هو ؟ قلت: ولدت جارية قال : لعلك كرهتها إنّ الله يقول : [آباؤكم وابناؤكم لاتدرون ايّهم أقرب لكم نفعاً] .

﴿موعظة حسنة وفيها تعيين رزق البنات﴾

ثم اقول : اذا وقفت على رتبة البنات ومزيد أجرهنّ للاباء فخذهنّ باكرام واخدمهنّ باعزاز سيّما بعد ملاحظة انّه قضاء من الله العزيز وتقدير لك منه كما قال تعالى : [لله ملك السّموات والارض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذّكوراو يزوّجهم ذكراناً و اناثاً ويجعل من يشاء عقيماً انّه عليم قدير] فيجب عليك تسليمه ، والرّضا به ، وشكره على ما أنعم عليك ، و على انّه لم يجعلك عقيماً لما عن الرّضا(ع) قال : إنّ الله إذا اراد بعبد خيراً لم يمته حتى يريه الخلف ولما رواه في المكارم ان من مات بلاخلف فكان لم يكن في الناس ومن مات وله خلف فكأن لم يمت ولاتكن مثل الّذين قال الله تعالى فيهم [واذا بشّر احدهم بالانثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم] مملوّ غيظاً من المراة [يتوارى من القوم] يستحيي منهم [من سوء مابشّر به] متفكّراً في نفسه محدّثاً إيّاها [ايمسكه على هون] وذل [أم يدسه في التّراب] وقال السجاد (ع) : بشّر النّبي صلى الله عليه وآله بابنة فنظر إلى وجوه أصحابه فراى الكراهة فيهم فقال : ما لكم ريحانة اشمّها ورزقها على الله و كان صلى الله عليه وآله ابا بنات .

وقال العسكري عليه السلام : نقلا عن آبائه عن الصادق (ع) ان رجلا شكا اليه غمّه ببناته فقال (ع) : الّذي ترجوه لتضعيف حسناتك ، و محو سيئاتك فارجه لصلاح حال بناتك اما علمت انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا جاوزت سدرة المنتهى و بلغت قضبانها واغصانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثدائه معلّقة يقطر عن بعضها اللّبن و عن بعضها العسل ، و من بعضها الدّهن ، و من بعضها شبه رقيق السّعيد ، و من

بعضها الشّياب (النباب خ)، و من بعضها كالبنق فيهوى ذلك كلّه نحو الارض فقلت في نفسي أين مقرّ هذه الخارجات فناداني ربّي يا محمد هذه انبتّها من هذا المكان لاغذو منها بنات المؤمنين من أمّتك وبنيهم فقل لابآء البنات لاتضيّقن صدوركم على بناتكم فانى كما خلقتهن أرزقهنّ .

وفي ثواب الاعمال قال عليه السلام : إذا أصاب رجل ابنة بعث الله أليها ملكا فأمرّ جناحه على رأسها وصدرها ؛ وقال : ضعيفة خلقت من ضعف، المنفق عليها معان الى يوم القيمة .

وقال حمزة أتى رجل وهو عند النبي صلى الله عليه وآله فاخبر بمولود أصابه فتغيّر وجهه الرّجل فقال له النّبي : مالك؟ فقال خير فقال : قل قال خرجت والمرائة تمخض فأخبرت أنّها ولدت جارية فقال النّبي صلى الله عليه وآله الارض تثقلها ، والسمّاء تظلّها والله يرزقها وهي ريحانة تشمّها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له ابنة فهو ممدوح ومن كانت له إبنتان فواغوثاه بالله ، ومن كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد و كل مكروه ، ومن كانت له أربع بنات فياعباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه ياعباد الله ارحموه .

اقول : كفى في فضل البنات ان أباعبدالله عليه السلام قال : انّ ابراهيم عليه السلام سال ربّه ان يرزقه ابنة تبكيه وتندبه بعد موته وانّ النبّي صلى الله عليه وآله قال المولود من امتي احبّ الي ممّا طلعت عليه الشمس وانّي أباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط ومافي الرّواية من أن الولد الصّالح ريحانة من رياحين الجنّة وأن ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له ومامر قريباً في لؤلؤ ماوره في فضل كثرة النّظر إلى المرأة من عظم فوايد الولد هذا مع ماورد من أن عمر بن يزيد قال للصّادق عليه السلام : إن لي بنات فقال لي : لعلّك تتمنى موتهن أما إنك إن تمنيّت موتهنّ و متن لم توجر يوم القيمة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص وقال : اذا وعدتم للصّبيان ففوالهم فانّهم يرون انكم الّذين ترزقونهم انّ الله ليس يغضب بشيء كغضبه للنّساء والصّبيان .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : احبّوا الصّبيان و ارحموهم ، واذا وعدتموهم ففوالهم

فانّهم لايرون إلّا أنكم ترزقونهم ، وقال : رحم الله والدين أعانا ولدهما على برّه . اقول ومن اكمل البر بالبنت ان يقر عليها اذا بقيت من غير راغب قوله تعالى [يرجون تجارة لن تبور] لتتزوج سريعا كما سياتي في ذيل اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ وقال النبي صلى الله عليه وآله : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما مايلزم الولد لهما من عقوقهما .

وقال رجل : يارسول الله ماحق ابني هذا قال صلى الله عليه وآله : تحسن اسمه وأدبه و تضعه موضعاً حسنا .

وقال الصادق عليه السلام برّ الرّجل بولده برّه بوالديه .

وعنه عليه السلام : قال انّ الله ليرحم الرّجل لشدّة حبّه لولده .

وقال عليه السلام ، ومن أقرّ بعين ابن فكانما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله ادخله الله جنّات النّعيم .

﴿في فضل البكاء من خشية الله واداء حقوق الاولاد﴾

اللؤلؤ ويناسب المقام ايراد نبذ ممّا ورد في فضل البكاء من خشية الله لدلالته على عظم ادخال الفرح والسّرور على الاولاد ، وتقرير أعينهم بأي نحو يمكن ، ومما ورد في فضل تقبيلهم والتّصابي لهم وفي عقاب التّقصير في نفقاتهم والتّضييع لحقوقهم وممّا ورد في وجوب التّسوية بين نفسه وبين عياله واولاده .

فاقول في خبر قال عليه السلام طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي من خشية الله لم يطلع على ذلك الذّنب غيره .

وفي اخر قال صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله

وفي آخر قال أبو عبدالله عليه السلام : مامن شيء الّا وله كيل ووزن الا الدّموع قال : القطرة تطفي بحاراً من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قترة ولاذلّة فاذا فاضت حرّمه على النّار ، ولو أنّ باكيا بكى في امّة لرحموا .

وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال: مامن عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرّم الله سائر جسده بالنّار ولا

فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قترة ولا ذلّة ، وما من شيء الا وله كيل أو وزن إلا الدمعة فان الله يطفي بالبسير منها البحار من النار ، ولو ان عبداً بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد .

وقال ﷺ : إذا أحبّ الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن إلى الضرع

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لما كلّم الله موسى قال : إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اما في وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر .

وفي رواية أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله

وقال ﷺ : ان ربي أخبرني فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون مما أدرك البكاؤن عندي شيئاً وانى لاحبي لهم في الرفيع الاعلى قصر الايشاركهم فيه غيرهم .

وفي حديث آخر قال تعالى . يا موسى ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي فهم في الرفيق (الرفيع ظ) الاعلى لا يشاركهم فيه أحد .

وقال ﷺ : من زرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد تكون في ميزانه من الاجر ، وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتها من المداين والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر بقلب بشر

و قال ﷺ يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال : اللهم أعنه وعد خصالا إلى أن قال : والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكل دمعة ألف بيت في الجنة .

وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان أبكي من خشية الله وتسيل دموعي إلى وجنتي احب إلي من ان اتصدق بجبل من ذهب .

وقال أبو جعفر عليه السلام ما من قطرة أحب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من لا الله يراد بها غيره

وعنه عليه السلام : ان ابراهيم النبي عليه السلام قال الهي ما لعبدك وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة .

وقال اسحق . قلت لابي عبدالله عليه السلام أكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربّما ذكرت من مات من بعض أهلي فأرق وأبكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك لربّك و قال أبوحمزة : قال أبوعبد الله عليه السلام لابي بصير ان خفت أمراً يكون أوحاجة تريدها فابدء بالله فمجّده واثن عليه كما هو أهله وصلّ على النّبي وآله وتباك ولو مثل رأس الذّباب ان ابي كان يقول أقرب ما يكون العبد من الربّ وهو ساجد يبكي .

وعنه عليه السلام : ان لم يجئك البكآء فتباك فان خرج منك مثل رأس الذّباب فبخ بخ .

ثواب تقبيل الولد

وقال رسول صلى الله عليه وآله : اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكلّ قبلة درجة في الجنّة مسيرة خمسمأة عام .

وفي خبر من قبّل ولده كتب الله له حسنة ، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيمة

وفي خبر: قبلة الولد رحمة .

وقال الصّادق(ع) : جاء رجل إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال : ماقبّلت صبيّاً قط فلمّا ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا رجل عندي انّه من أهل النّار ونظر إلى رجل له ابنان فقبّل أحدهما وترك الاخر فقال النّبي صلى الله عليه وآله : هلاّ واسيت بينهما .

وفي رواية لابأس به يعني مع المزّية فيه أو تعدّد امّهما وقال: اذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبّلها والغلام لايقبّل المرأة اذا جاز سبع سنين .

وكان النّبي صلى الله عليه وآله : إذا أصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده .

وفي الحديث : من كان عنده صبيّ فليتصاب أي يجعل نفسه مثله في الملاعبة معه

وقال امير المؤمنين عليه السلام : من كان له ولد صبيّ وفي خبر (كذا) فليتصاب له .

اقول : قدمرّ أنّ لقمان الحكيم قال ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصّبي يعني في المزاح وحسن الخلق بالملاعبة والمطايبة فاذا كان في القوم كان رجلا وفي الحديث انّ النّبي كان يتصاغر للحسنين ويكلّمهما بكلام الصّبيان كما قال للحسين لما وضع في فيه تمرة من تمر الصدّقة كخ كخ يا حسين حتّى ألقاها من فيه ، وكان

يمشي لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره كهيئة الجمل ، ويقول : نعم الجمل جملكما .

﴿في عقاب من ضيع عياله وفي شدة كراهة ان يخص الرجل﴾ نفسه بشيء من المأكوت وموعظة حسنة

وقال النبي ﷺ في حديث: من أعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله ومن ضيّع أهله ، وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه ومن يضيّعه الله في الاخرة فهو سيرد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج ولم يأت به

وفي خبر آخر: قال ملعون ملعون من يضيّع من يعول .

وفي آخر: قال كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يعول .

وقد ورد في قوله تعالى [والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون] عن القمي أنه قال لايجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله

وعن ابي ذر انه سمع النبي ﷺ يقول: إنما هو إخوانكم فاكسوهم مما تكسون واطعموهم مما تطعمون فمار آى عبده بعد ذلك الا ورداءه رداءه ، وازاره ازاره

وفسره بعضهم بأن معناه أن الموالي والمماليك الله رازقهم جميعاً فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي أنهم يرزقون المماليك من عندهم ، وانما هو رزق الله أجراه إليهم على أيديهم ، والى هذا ينظر قوله تعالى [ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق] اى الفقر والافلاس [نحن نرزقهم واياكم] ايضاً فان العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك .

فتبصر ياأخي مما مر أنه ليس للرجل أن يقتر على من يعوله أو يفرق بينهم أو بينهم وبين نفسه او يدخر شيئاً منهم أو من ضيفه مثلا لبعد لان ما في يده الان رزقهم ساقه الله إليه والله كفيل لما يأتي من عمرهم ، وقد مر في الباب الرابع أشياء تنفعك هنا سيما في الشرط التاسع عشر للفقير وبعده ومرت (نبذة) من قريب في لؤلؤ ما ورد

في فضل الانفاق على العيال أخبار شريفة في تأكيد التوسعة عليهم تذكرها ينفعك في المقام ايضاً .

منها قوله ﷺ : صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله .

ومنها قوله : إن عيال الرّجل اسرائه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أوشك أن تزول عنه تلك النعمة .

ومنها قوله: إن فلانا أنعم الله عليه بنعمة فمنعها أسرائه وجعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر وكان فلان حاضراً .

في فضيلة طلب المعاش وفي فضل الغرس والسقي

اللؤلؤ : فيما ورد في فضل طلب المعاش لنفسه وعياله ، وفي فضل الغرس وسقي الطّلح والسّدر وغيرهما قال النّبي ﷺ : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بنيان من زبرجد فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن أطاب الكلام ، وادام الصّيام ،وأطعم الطعام ،وتهجّد باللّيل والنّاس نيام ثم قال أتدري ما (من ظ) أطاب الكلام ياعليّ قال : الله ورسوله أعلم قال : من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أتدري من ادام الصّيام قال لا قال : من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً أتدري ما إطعام الطعام قال :الله ورسوله أعلم قال ﷺ : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن النّاس أتدري من يتهجّد بالليل والنّاس نيام قال: الله ورسوله أعلم .

قال : من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الاخرة ويعني بالنّاس نيام اليهود والنصّارى فانّهم ينامون فيما بينهما .

وروى الديلمي في ارشاد القلوب عنه ﷺ مثله إلاّ أنه قال : فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره و فيه فيّتان من درّ وزبرجد .

وفي خبر آخر قال : ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امّتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام إلى أن قال وإطعام الطعام

نفقة الرّجل على عياله ، وقال أبوعبدالله عليه السلام الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله

وقال الرضا(ع) الذّي يطلب من فضل الله مايكفّ به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله .

وقال : اذا كان الرّجل معسراً يعمل بقدر مايقوت به نفسه وأهله لايطلب حراماً فهو كالمجاهد في سبيل الله .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : كان علىّ بن الحسين عليهما السلام اذا أصبح خرج غادياً في طلب الرّزق فقيل له : يابن رسول الله اين تذهب قال : اتصدّق لعيالي قيل له اتصدّق فقال : من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه وقد مرّ أنّه قال : من سعادة المرأ ان يكون القيّم على عياله .

وقال أبوجعفر عليه السلام : من طلب الدّنيا استعفافاً عن النّاس ، وسعياً على أهله وتعطفاً على جاره لقى الله يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر .

وقال : من طلب هذا الرّزق من حلّه ليعول به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله .

وقال : من سعى في نفقة عياله وتعب كان كالمجاهد في سبيل الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال .

وفي خبر آخر قال : العبادة عشرة اجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال .

وقال طلب الحلال فريضة بعد فريضة (الجهاد ظ) .

وقال الصّادق (ع) نقلاً عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له .

وقال عليه السلام : الكاسب حبيب الله وان الله يحبّ المتحرّف .

وقال(ع): انّي احبّ ان يتأذّى الرّجل بحرّ الشّمس في طلب المعيشة وقال عمر بن يزيد قال ابوعبدالله عليه السلام : انى اركب في الحاجة الّتى كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يرانى الله أضحي في طلب الحلال ، أما تسمع قول الله [فاذا قضيت الصّلوة

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله] و قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت اظن ان علي بن الحسين عليه السلام يدع خلقاً أفضل منه حتى رأيت إبنه محمد بن علي (ع) فأردت ان أعظه فوعظني فقال له اصحابه بأي شيء وعظك فقال خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقاني أبوجعفر محمد بن علي (ع) وكان رجلا بادنا ثقيلا وهو متكيء على غلامين اسودين اوموليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحالة في طلب الدنيا أما إني لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي بنهر وهو يتصاب عرقاً فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا أرأيت لوجاء اجلك وأنت على هذه الحال فقال لوجائني الموت وأنا على هذه الحال جائني وانا في طاعة من طاعة الله اكف بها نفسي وعيالي عنك و عن الناس و انما كنت اخاف لوأن جائني الموت وانا على معصية من معاصي الله فقلت صدقت يرحمك الله أردت ان اعظك فوعظتني و عن محمد بن علي بن الحسين (ع) قال كان امير المؤمنين يخرج في الهاجرة (الهاجرة ظ) في الحاجة قد كفاها يريد أن يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال .

وقال أبوعمرو الشيباني رأيت أباعبدالله (ع) و بيده مسحاة وعليه ازار غليظ يعمل في حائط له و العرق يتصاب عن ظهره فقلت : جعلت فداك اعطني اكفك فقاله لي: إني احب ان يتأذى الرجل بحر الهمس في طلب المعيشة .

وقال عبدالاعلى استقبلت أباعبدالله(ع) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت جعلت فداك حالك عندالله و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله و أنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم فقال ياعبد الاعلى خرجت في طلب الرزق لاستغني به عن مثلك .

وقال اسمعيل اتيت أباعبد الله (ع) واذا هو في حايط له بيده مسحاة و هو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرابيس كانه مخيط عليه من ضيقه وعنه عليه السلام قال وإني لا عمل في بعض ضياعي حتى اعرق و إن لي من يكفيني ليعلم الله أني اطلب الرزق الحلال و عن أبي حمزة قال رأيت أباالحسن (ع) يعمل في ارض له قد

استنقعت قدماه في العرق فقلت له جعلت فداك اين الرّجال فقال يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن أبي فقلت ومن هو قال رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وآبائي (ع) كلّهم كانوا قد عملوا بايديهم ، وهو من عمل النّبيين والمرسلين والاوصياء والصّالحين .

وقال اسباط دخلت على ابي عبدالله (ع) فسئلنا عن عمر بن سلم ما فعل فقلت صالح ولكنّه قد ترك التجارة فقال أبو عبد الله عمل الشيطان ثلاثاً اما علم انّ رسول الله اشترى عيراً أتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه و قسّم في قرابته بقول الله [رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اه] .

وقال ايّوب كنا جلوساً عند أبي عبدالله ان اقبل علاء بن كامل فجلس قدّام أبي عبدالله فقال ادع الله ان يرزقني في دعة فقال لا ادعو لك اطلب (اطلب ظ) كما امرك الله .

وقال من اكل من كدّ يده كان يوم القيمة في عداد الانبياء ويأخذ ثواب الانبياء ولا فتح (يفتح ظ) له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء ومرّ على الصّراط كالبرق الخاطف وقال أطيب ما أكل الرّجل من كسبه وانّ ولده من كسبه و سئل النّبي ﷺ اي كسب الرجل اطيب قال : عمل الرّجل بيده وكلّ بيع مبرور .

وقال أبو جعفر (ع) لفتى رجل أمير المؤمنين (ع) وتحته وسق من نوى فقال ما هذا يا أبا الحسن تحتك فقال مأة الف عذق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة .

وقال أبو عبدالله (ع) انّ أمير المؤمنين (ع) كان يخرج و معه احمال النّوى يقال له يا أبا الحسن ما هذا معك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فلم يغادر منه واحدة و في الكافي عن أبي عبدالله (ع) قال : إنّ أمير المؤمنين (ع) اعتق ألف مملوك من كدّ يده وكان (ع) يضرب بالمرّ ويستخرج الارضين وكان رسول الله يمصّ النّوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته.

وقال أبو عبدالله (ع) : لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم العذاب صبّا

وفي حديث في الكافي قال مخاطباً به المجاهدين ولا تقطعوا شجرة ثمرة (مثمرة ظ).

اقول : يأتي في الباب التاسع في اؤلؤ الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته ان الصادق (ع) عد منها غرساً يغرسه.

وقال : هرون سئلت أبا جعفر بن محمد (ع) عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز الله في ارضه وما في الاعمال شيء أحب الي الله من الزراعة وما بعث الله نبياً الا زراعاً الا ادريس فانه كان خياطا وعن محمد عن أبي عبد الله (ع) في قول الله تعالى [وعلى الله فليتوكل المتوكلون] قال الزارعون وقال (ع) : الزارعون كنوز الانام يزرعون طيباً اخرجه الله وهو يوم القيمة أحسن الناس مقاماً واقربهم منزلة يدعون المباركين.

وقال أبو جعفر (ع) كان أبي يقول خير الاعمال الحرث تزرعه فيأكل منه البر والفاجر أما البر فما أكل من شيء استغفر لك و أما الفاجر فما أكل من شيء لعنه ويأكل منه البهائم والطير.

وقال: ان الله إختار لانبيائه الحرث والزرع كيلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء.

وفي خبر آخر قال : ان الله جعل أرزاق انبيائه في الزرع و الضرع لئلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء.

وقال النبي ﷺ في حديث من سقى طلحة او سدرة فكانما سقى مؤمناً من ظمأ.

اقول : قدمر في امالي فضل الصدقة في لؤلؤ وممما يدل على فضل الصدقة ماورد في فضل الصدقة بالماء فضل سقي المؤمن وعظم ثوابه.

وقال أبو جعفر (ع) من زهد في الدنيا ولا يستحيي من طلب المعاش خف مؤنته ورخا باله ونعم عياله. وقال العالم (ع) : اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً و اعمل لاخرتك كانك تموت غداً و قال : نعم العون على الاخرة الدنيا وفي خبر آخر قال نعم العون على تقوى الله الغنى.

وقال رجل لابي عبدالله (ع) والله إنا لنطلب الدنيا ونحب ان نؤتاها فقال

عليه السلام تحب ان تصنع بها ماذا ؟ قال اعود بها على نفسي و عيالي واصل بها و اتصدق بها واحج و اعتمر . فقال ابو عبد الله (ع) ليس هذا الاطلب الاخرة وقال استعينوا ببعض هذه على هذه ولاتكونوا كلا على الناس وقال ملعون ملعون من القي كله على الناس وقال ولاتكسل عن معيشتك فتكون كلا على غيرك اوقال على أهلك .

وقال أبو جعفر (ع) إني اجدني امقت الرجل يتعذر عليه المكاسب فيستلقي على قفاه و يقول اللهم ارزقني و يدع أن ينتشر في الارض و يلتمس من فضل الله والذرة تخرج من حجرها يلتمس رزقها وفي التهذيب عن أبي عبدالله قال : اوحى الله إلى داود : إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولاتعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود عليه السلام اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد أن لن لعبدي داود فالان الله تعالى له الحديد وكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمأة وستين درعاً فباعها بثلثمأة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال وفيه عن هشام قال : قال : أبو عبد الله (ع) يا هشام إن رأيت السفين قد التقوا فلا تدع الرزق في ذلك اليوم وفي ثواب الاعمال قال أبو عبدالله عليه السلام لاخير في من لايحب جمع المال من الحلال فيكف به وجهه ويقضي به دينه

وقال النبي صلى الله عليه وآله : إني لابغض الرجل فارغاً فاه إلى ربه يقول ارزقني و يترك الطلب .

وقال : ان الرزق عشرة أجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها .

وقال أبوجعفر ما كس المشتري فانه اطيب للنفس و إن أعطى الجزيل فان المغبون في بيعه وشرائه غير محمود ولامأجور ويأتي في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ حديث ستة نفر وفي لؤلؤ بعده جملة أخبار نفيسة تنفعك في المقام كثيراً .

فوايد : في الحديث اذا كسد متاعك أو بقيت إبنتك و نحوها من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعالى [يرجون تجارة لن تبور] وقد جر بها كثير من الاصحاب فكان الحال كما ذكرناه و ياتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل آية الكرسي ان كتبها ووضعها في عتبة الحانوت يروج متاعه ويكثر نفعه

ومرّ في الباب . وفي لؤلؤ الفائدة الحادية عشرة للصدقة حديث شريف عن الصادق عليه السلام حاصله في المقام ان الصدقة من مال التجارة و مال الكسب يحرسه من التلف ويجعل ربحه كثيراً حتى ربما يربح الدرهم منه عشرة ومرّ هناك ايضا في الفائدة السابعة والثامنة للصدقة اخبار وقصص في ان الصدقة تزيد في المال كثرة و ان الله يخلفه و ان من بخل في ما يرضي الله انفق اضعافها فيما سخط الله و من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بان ينفق في معصية الله ومن منع ماله من الاخيار اختياراً صرف الله ماله الى الاشرار اضطراراً فارجعها لتقف على طريق طلب المعاش وتسهيل الامر عليك وياتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الجمعة من العدة رواية في ان قرائة انا انزلناه على ما يدخر ويجبى، حرزله .

وفي رواية زهر الربيع كان لبعض الاولياء فص فوقع منه يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفص وسط اوراقه وصورة الدعاء ان يقول: ياجامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد اجمع بيني و بين كذا و كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء اوذلك الانسان .

لؤلؤ فيما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر .

وفي جزيل ثوابها اذا عاشرته بطلاقة الوجه وقنعت بما عنده وفي عظم ثوابها اذا وهبت مهرها لزوجها وفي حق الزوج على الزوجة .

وفي عقابها ببعض الاعمال الصادرة عن احدهما بالنسبة الى الاخر قال الله تعالى [وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن] من جهة كراهة النفس اوسوء خلق واسائة عشرة [فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً] من الفيوضات الاخروية والمقامات المعنوية وقدمرّت في الباب الثالث في لؤلؤ ان المؤمن لا بدّ له من مؤذي يؤذيه قصص واخبار تنفعك في المقام كثيراً .

وقال : من صبر على سوء خلق امراته واحتسب كان عند الله له بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في

ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين وقد روي يونس عن سعيدة انها قالت بعثني ابوالحسن عليه السلام الى امراة من آل الزبير لا نظر اليها اراد ان يتزوجها الى ان قالت فتزوجها فلما بلغ ذلك جواريه جعلن ياخذن بلحيته وثيابه وهو ساكت يضيحك لا يقول لهن شيئاً .

وقال عليه السلام : ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون يحشرهن مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله : امراة صبرت على غيرة زوجها وامراة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها لزوجها يعطى الله لكل واحدة منهن ثواب الف شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة .

وفي خلاصة الاخبار: كل إمرأة وهبت مهرها لزوجها دائمة او منقطعة أعطاها الله بكل درهم منه اربعين ألف شهر من النور في الجنة و قضى لها بكل درهم سبعين ألف حاجة من حوائج الدنيا والاخرة وأدخل في قبرها بكل درهم نوراً والبست بكل درهم سبعين حلة من حلل الجنة وأمر الله بكل درهم سبعين ألف ملك ان يكتبوا لها الحسنات الى يوم القيمة وفي خبر وقال النبي صلى الله عليه وآله : ايما امراة تصدقت على زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة قيل يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول ؟ قال : إنما ذلك من المودة والالفة .

وقال عليه السلام : أيما إمرأة كتمت سر زوجها فلم تطلع عليه احداً فهي في درجات الحور العين فان كان في غير طاعة الله فلا يحل لها أن تكتم .

وقال عليه السلام : كل إمرأة حفظت عفتها وعاشرت زوجها بطلاقة الوجه فهي خير نساء أمتي و تتفضل على حور العين كفضلي على أدنى امتي ولها في كل يوم و ليلة أجر ألف شهيد و كل إمرأة قنعت بما عند زوجها و لم تكلفها فوق يسرها أعطيت في الجنة سبعين حلة من حللها .

وقال (ص) خير نساءكم التي اذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء .

وقال الصادق عليه السلام : خير نساءكم التي ان غضبت او اغضبت قالت لزوجها

يدي في يدك لا اكتحل بغمض اي لا انام حتي ترضى عني وجاء رجل الى رسول الله فقال ان لي زوجة اذا دخلت تلقتني و اذا خرجت شيّعتني واذا رأتني مهموماً قالت : مايهمّك ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفّل به غيرك وان كنت تهتم بامر آخرتك فزادك الله همّاً فقال (ع) : ان لله عمّالا وهذه من عمّاله لها نصف اجر الشهيد وقال : جهاد المرأة حسن التبعّل .

اقول ياتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ اقسام جهادها الخمسة .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : إن قوماً اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يارسول الله إنا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كنت آمر أحداً ان يسجد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها .

وفي خبر آخر قال : لو جاز السّجدة لغير الله لامرتهن بها للزّوج .

وقال أبوعبدالله عليه السلام جاءت إمرأة إلى رسول الله فقالت : يارسول الله ما حق الزّوج على المرأة قال أكثر من ذلك فقالت : فخبّرني عن شيء منه فقال ليس لها أن تصوم الاّ باذنه يعني تطوعاً ولا تخرج من بيتها الا باذنه و عليها أن تطيب باطيب طيبها و تلبس احسن ثيابها و تزين باحسن زينتها و تعرض نفسها عليه غدوة و عشيّة وأكثر من ذلك حقوقه عليها .

وفي الكافي عنه عليه السلام : قال أتت إمرأة إلى رسول الله فقالت ماحق الزّوج على المرأة فقال أن تجيبه إلى حاجته وانكانت على قتب و لا تعطي شيئاً الا باذنه فان فعلت فعليها الوزر وله الاجر ولا تبيت ليلة وهو عليها ساخط قالت يارسول الله و انكان ظالماً قال : نعم قالت: والذي بعثك بالحق لا تزوّجت زوجاً أبداً .

وقال الباقر عليه السلام : جائت إمرأة إلى رسول الله فقالت : يارسول الله ماحقّ الزوج على المرأة فقال أن تطيعه ولا تعصيه ولا تصدّق من بيتها بشيء إلاّ باذنه ولا تصوم تطوعاً الاّ باذنه ولا تمنعه نفسها و انكانت على ظهر قتب و لا تخرج من بيتها الاّ باذنه فقالت : يا رسول الله من أعظم النّاس حقاً على الرّجل ؟ قال والده قالت فمن

أعظم النّاس حقاً على المرأة قال زوجها قالت فمالي عليه من الحق مثل ماله عليّ قال لا ولا من كل مأة واحد قالت والّذي بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل أبدا وقال ﷺ نظر المراة إلي زوجها عبادة و تكفير للذنوب .

وقال ابو عبدالله ﷺ : انّ رجلامن الانصارعلي عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امراته عهداً ألّن لانخرج من بيتهاحتى يقدم وقال ان اباها قدمرض فبعثت المراة الي رسول الله تستأذنه ان تعوده فقال لا ، اجلسي في بيتك و اطيعي زوجك قال فثقل فارسلت اليه ثانياً بذلك فقال : اجلسي في بيتك و اطيعي زوجك قال فمات ابوها فبعثت اليه ان ابي قدمات فتأمرني ان اصلّي عليه فقال لا اجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فدفن الرّجل فبعث اليها رسول الله ﷺ إنّ الله قدغفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك .

اقول :قدمرّ حق الزوجة على الزوج في اؤاؤ ماوره في فضل خدمة العيال .

وقال ﷺ أيّما امراة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السّماء وكلّ مولود يلد منه فهو نجس ولا يقبل الله تعالى منها صرفاً ولاعدلا حتى يموت زوجها أوتخلع عنه نفسها .

اقول : الصرف التوبة والعدل الفدية والصرّف النّافلة والعدل الفريضة كذا في المجمع و قد مرّ في الباب في لؤاؤ ما ورد في ذمّ العزوبة بعض ما يدلّ على عقاب التزويج بالفاسق تذكّره يناسب المقام .

وقال رسول الله الاوايّما امراة لم ترفق بزوجها وحملت على مالا يقدر عليه ولايطيق لم تقبل منها حسنة وتلقي الله وهو عليها غضبان وقال ومن كانت له امراة ولم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله وشقّت عليه و حملته مالم يقدر عليه لم تقبل منها حسنة تتّقي بها النّار وغضب الله عليها مادامت كذلك .

وقال : ايّما امراة قالت لزوجها ما رايت منك خيراً قطّ فقد حبط عملها و قال في حديث في امراة سيئة الخلق مع زوجها : وكان عليها من الوزر في كلّ يوم و

ليلة مثل رمل عالج وان ماتت قبل ان تعينه وقبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسة مع المنافقين في الدّرك الاسفل من النّار .

وقال أبوعبدالله عليه السلام :ايّما امراة باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ لم يقبل الله منها صلوة حتّى يرضى عنها و سئل عن المرأة الغاضبة زوجها هل لها صلوة او ماحالها قال عليه السلام لا تزال عاصية حتّى يرضى .

وقال النّبي صلى الله عليه وآله : ويل لامرأة اغضبت زوجها و طوبى لامرأة رضى عنها زوجها وقال عليه السلام وأيّ إمرأة هزئت زوجها لم تزل في لعنة الله وملئكته ورسله اجمعين حتّي اذا نزل بها ملك الموت (قالظ) لها ابشري بالنّار واذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلي النّار .مع الدّاخلين .

وقال عليه السلام ومن كانت له إمرأة تؤذيه لم تقبل الله صلاتها ولاحسنة من عملها حتّى تعينه وترضيه وإن صامت الدّهر وقامت واعتقت الرقاب وانفقت الاموال في سبيل الله و كانت أوّل من يرد النّار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وعلى الرّجل مثل ذلك الوزر والعذاب اذا كان لها مؤذيا ظالما .

وفي خبر آخر قال النّبي صلى الله عليه وآله : ايّما إمرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولاعدلا ولاحسنة من عملها حتى ترضيه و إن صامت نهارها و قامت ليلها وأعتقت الرّقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله فكانت أوّل من يرد النّار وكذلك الرّجل اذا كان لها ظالماً

وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله : ايّما إمرأة دعاها زوجها إلى فراشه فابت خرجت من حسناتها كما يخرج الحيّة من جلدها .

وفي الكافي قال أبوجعفر عليه السلام :خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر على ظهر المدينة على جمل عارى الجسم فمرّ بالنّساء فوقف عليهن ثمّ قال يامعشر النّساء تصدّقن واطعمن ازواجكن فانّ أكثركنّ في النّار فلمّا سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه إمرأة منهن فقالت يارسول الله في النّار مع الكفّار؟ والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النّار فقال لها رسول الله إن كن كافرات بحق ازواجكنّ .

وفي خبر آخر قال : فان أكثر كنّ حطب جهنّم إن كن تكثرن اللّعن و تكفرن العسرة إلى ان قال اولا ما يأتيز إلى بعولتهنّ ما دخلت مصليّة منهنّ النار ويأتي في ذيل اللؤلؤ وفي اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ اخبار نفيسة اخرى في عقابها ببعض اعمالها الاخر

وقال عليه السلام : من ضرب إمرأة بغير حقّ فانا خصمه يوم القيمة لاتضربوا نسائكم فمن ضربهنّ بغير حقّ فقد عصى الله ورسوله وقال صلى الله عليه وآله الا وان الله ورسوله بريئان ممن اضرّ بأمرأته حتى تختلع منه ولم تضرّ منه.

وقال عليه السلام : من ظلم إمرأة مهرها فهو عند الله زان ويقول الله له يوم القيمة عبدي زوّجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولّى الله طلب حقّها فيستوجب حسناته كلّها فلا يفي بحقّها فيؤمر به الى النّار وفي الكافي قال ان الله يغفر كل ذنب يوم القيمة الا مهر امراته وفي خبر قال ان الله يقضي عن المؤمنين الديون ما خلا مهور النساء بل قال من امهر مهرا ثم لا ينوى قضاءه كان بمنزلة السّارق وفي خبر آخر قال من تزوّج المرئة ولا يجعل في نفسه ان يعطيها مهرها فهو زان .

وقال صلى الله عليه وآله من كان له امراتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة مغلولا مائلا شقّه حتى يدخل النّار وقد ورد في تفسير قوله تعالى [ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النّساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلّقة] عن الصّادق عن آبائه ان النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروى ان عليّا كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى .

وقال عليه السلام : وايما رجل رضي بتزيين امراته وتخرج من باب دارها فهو ديوث ولا يأثم من يسيمه ديّوثا والمراة اذا خرجت من باب دارها مزينة معطّرة والزّوج بذلك راض يبنى لزوجها بكلّ قدم بيت في النّار فقصرّ والجنة نساءكم فان في تقصير اجنحتها رضى وسرورا ودخول الجنة بغير حساب وروى الصدّوق عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال من اطاع

امرأتها كبه الله على منخريه في النار فقيل وما تلك الطاعة فقال تدعوه الى النائحات والعرسات والحمامات والثياب الرقاق فيجيبها قال في الانوار بعد نقل هذا الحديث فان قلت ما معنى هذا الحديث قلت امّا النائحات فلا يحرم خروج المرأة اليها كلّها لانّه قد روي انّ نساء الائمة كنّ يخرجن للتعزية وكان يقول انّ هذه حقوق النّاس فلتقضين الحقوق وكذلك العرسات فانه قد ورد ان امّ سلمة وغيرها من نساء النبيّ ﷺ كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة وحينئذ فالنهي في هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد التنزّه والتفرج ويكون في تلك المحافل والامكنة آلات اللّهو والطرب الغير المحلّلة كما هو المعتاد في هذه الاعصار .

اقول ومن الاخبار في ذلك ما في الفقيه عن الكاهلي قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام انّ امرأتي واختي وهي امراة محمد بن مارد تخرجان في المواتم فانهاهما فقال التالي ان كان حراماً انتهينا وان لم يكن حراماً فلم تمنعنا فيتمنع النّاس من قضاء حقوقنا؟ فقال عليه السلام : عن الحقوق تسئلني كان ابي يبعث امي وامّ فروة تقضيان حقوق اهل المدينة

وقال عليه السلام لاتحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن .

وفي خبر: نهى النبيّ صلى الله عليه وآله ان يركب السرج بفرج .

وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تعلّموا نسائكم سورة يوسف ولا تقرؤهن ايّاها فانّ فيها الفتن وعلّموهنّ سورة النور فانّ فيها المواعظ .

وقال عليه السلام : لاتنزلوا النساء الغرف ولا تعلّموهنّ الكتابة وعلّموهن المغزل وسورة النّور وقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم اللهو الغزل للمراة الصّالحة .

وقال امير المؤمنين لمحمد بن الحنفية يا بنيّ ان استطعت ان لاتملك المراة من امرها ماجاوز نفسها فافعل فانه ادوم لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها فانّ المراة ريحانة وليست بقهرمانة فدارها على كلّ حال واحسن الصحبة لها فيصفو عيشك

وعنه عليه السلام : قال خلق الرجل من الارض وانّما همّهم في الارض و خلقت المراة

من الرجل وانما هنّ في الرّجال فاحبسوا نسائكم يامعاشر الرجال وفي حديث آخر قالوا كفف عليهنّ من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الارتياب و ليس خروجهنّ باشدّ من دخول من لايوثق به عليهنّ فان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرّجال فافعل .

وفي آخر قال خير النّساء ان لا يرين الرّجال ولا يراهن الرجال وقالت امّ سلمة كنت عند النبي ﷺ : وعنده ميمونة فاقبل ابن امّ مكتوم وذلك بعد ان امر الحجاب فقال احتجبا فقلنا يارسول الله اليس اعمى لايبصرنا قال ﷺ : افعميا وان انتما الستما تبصرانه .

وفي المكارم نهي رسول الله ﷺ ان تتكلّم المراة عند غير زوجها وغير ذي محرم اكثر من خمس كلمات مما لابدّ لها منه ونهى ان تحدّث المراة المراة بما تخلو به مع زوجها وقال الصّادق نقلا عن آبائه ﷺ نهى رسول الله ان تخرج المراة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كلّ ملك في السّماء و كلّ شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع إلى بيتها ونهى ان تتزيّن لغير زوجها فان فعلت كان حقاً على الله ان يحرقها بالنّار .

وفي حديث آخر قال ﷺ : ولا تخرج من بيتها الا باذنه وان خرجت بغير اذنه لعنتها ملئكة السماء وملئكة الارض و ملئكة الغضب وملئكة الرّحمة حتى ترجع الى بيتها .

وفي خبر آخر قال لعنها الله وجبرئيل وميكائيل وفي رواية قال فلا نفقة لها حتى ترجع .

وقال ﷺ : اى امرأة تطيبت وخرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى مارجعت وفي رواية مثله الاّ انه قال تطيبت لغير زوجها ثم خرجت .

وفي أخرى قال: ايّما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلوة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها .

وقال ﷺ : ايما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير اذنه لم تزل في

لعنة الله الى ان ترجع الى بيتها .

﴿حديث شريف في سبب عذاب النساء في جهنم باقسام مختلفة﴾

لؤلؤ: و يناسب المقام ايراد حديث شريف ورد في سبب عذاب جماعة من النساء واللاتي رآهن النبي (ص) في ليلة المعراج معذبات في جهنم وفي تحقيق معنى مرئي النبي من هذه المعذبات وفي قصتين شريفتين جرتا بين الزهراء وبعلها (ع) مشعرتين بان الرجل ينبغي ان يطلب مرضات زوجته .

وفي ان الله جعل جهاد النساء الصبر على الضرة وعلى اذي زوجها وحسن التبعل والحمل والرضاع . روى الصدوق باسناده الى الرضا (ع) عن علي عليه السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله (ص) فوجدناه يبكي بكاء شديداً فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال لي : يا علي ليلة اسري بي الى السما رايت نساء امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهن ، رايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امراة معلقة بثدييها ورايت امراة معلقة برجليها ورايت امراة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورايت امراة قد شدت رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها من تحت منخرها وبدنها منقطع من الجذام والبرص ورايت امراة تقرض لحمها بالمقاريض ورايت امراة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امراة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعائها ورايت امراة رأسها راس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورايت امراة على صورة الكلب و النار تدخل في دبرها وتخرج من فيها و الملئكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة يا حبيبي ما عملهن حتى وضع الله عليهن فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها و اما المعلقة بثدييها فانها كانت تمنع من فراش زوجها واما التي علقت برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت

تأكل من لحم جسدها فانّها كانت تزيّنت بدنها للنّاس و امّا الّتى شدّت يديها الي رجليها فانّها كانت قذرة الوضوء وقذرة الثياب وكانت لاتغتسل من الجنابة والحيض ولاتتنظف وكانت تستهين بالصّلوة واما العمياء الصّماء الخرساء فانّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها و امّا الّتى تقرض لحمها بالمقاريض فانّها كانت تعرض نفسها على الرّجال وامّا التى كان يحرق وجهها و بدنها فانّها كانت قوّادة وامّا الّتى كان راسها راس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانّها كانت كذّابة او نمّامة وامّا الّتى كانت في صورة الكلب و النّار تدخل في دبرها ، و تخرج من فيها فانّها كانت قينة نوّاحة حاسدة .

وفي حديث آخر قال ﷺ : ثم مضيت فاذن بنسوان معلّقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال : هؤلاء الذين يورثن أزواجهم اولاد غيرهم ثم قال رسول الله ﷺ : اشتدّ غضب الله على امراة ادخلت على قومهم فى نسبهم من ليس منهم فاطلع علي عوراتهم واكل خزائنهم

اقول : تأتي فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الزنا أخبار فى عقاب الزّانية ، والناظرة إلى الاجنبى تذكرها يناسب المقام .

﴿فى ان لكل انسان تمثالا فى السماء يعمل مثل عمله﴾

تنبيه قدذكر بعض المحققين فى بيان مرئى النّبى ﷺ من هذه المعذّبات وغيرهنّ ممّن اخبرعن رؤيتهم في ليلة المعراج فى جهنّم وجوهاً :

احدها ماروى عنه (ص) انه قال : ان الله لمّا عرج بى اليه مثّل لي امتى في (من ظ) الطّين من اوّلها الي آخرها حتى أنا أعرف بهم من احدهم باخيه و علّمنى الاسماء كلّها فيكون هذا الّذى رآه (ص) من التّمثيلات الطّينية باعتبار ما يؤل اليه حالهم فانّ علمه (ص) مأخوذ من علم الله ، و علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فمثّلت له الاشياء قبل وجودها ، و شاهدها بعين العيان .

وثانيها أنه قدروى عن الصّادق (ع) في تفسير يامن اظهر الجميل وستر

القبيح انّ الله خلق تمثالا في السّماء لكل انسان في الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان في الارض عمل خير عمل تمثاله مثل عمله فأظهر الله ذلك التّمثال لاهل السّموات يرونه فيعلمون ان ذلك الانسان يعمل ذلك العمل الحسن فشكرته الملائكه واستغفرت له، واذا اشتغل الانسان في الارض بالمساوى والاعمال القبيحة عمل ذلك التّمثال ذاك العمل فيأمر الله بملك يرخي على ذلك التّمثال ستراً حتى لا تراه الملئكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل، وستر القبيح وحينئذ فيكون تعالي قد كشف له عن تلك التّمثالات ليلة المعراج فرآى التّمثال علي ما هو عليه من الاحوال المطابقة لذوى التّمثال، وقد مرّت في الباب الثانى في لؤلؤ فضل الذّكر، و في الباب الخامس في لؤلؤ جماعة كظموا غيظهم عند الشدائد، وتأتي في الباب الثامن في اؤلؤ اقسام الرّياء في القسم الثامن منه أخبار تناسب ما في هذا الحديث مع مزيد فراجعها سيّما الاخير منها.

وثالثها أن يكون حكمته تعالى قد اقتضت أنّ بعض هذه الامة ينتقلون بعد الموت امّا بهذه الابدان الجسمانيّة او القوالب المثاليّة الى جنّة السموات و نارها وهما جنّة الاخرة ونارها، واما جنة الدنيا ونارها وهما في الارض كما أنّ آدم و ابراهيم وموسى وادريس قد انتقلوا الى السموات والجنان بهذه الابدان فيكون (ص) قد شاهد المعذّبين في نار السموات وهي نار الاخرة.

﴿ في ان الزهراء عليها السلام شقت عليها الضرة ولم يتحملها ﴾

وقال ابن عباس: لما فتح رسول الله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعه جارية فأهداها إلى علي (ع) فدخلت فاطمة عليها السلام فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة ما يلحق بالمراة في زوجها فمضت الى النّبى (ص) لتشكو علياً فنزل جبرئيل الى النبى (ص) وقال: يا محمّد انّ الله يقرئك السلام و يقول هذه فاطمة تشكو عليّاً فلا تقبل منها فلمّا دخلت فاطمة قال لها ارجعي الى بعلك فقولي رغم أنفي لرضاك قال: فرجعت فقالت له ذلك. فقال علي: يا فاطمة شكوتني الى

رسول الله اشهدك يا فاطمة انّ هذه الجارية حرّة لوجه الله في مرضاتك و كان مع علي خمسمأة درهم فقال هذه الدراهم صدقة علي فقراء المهاجرين و الانصار في مرضاتك قال : فنزل جبرئيل على النّبي (ص) ، وقال يا محمّد إنّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك : بشّر علي بن أبي طالب (ع) أني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضاة فاطمة .

وفي البحار عن أبي عبدالله ما ملخّصه في المقام إنّه قال : جاء شقي من الاشقياء إلى فاطمة بنت محمّد (ص) فقال لها : أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل فقالت : حقاً ما تقول؟ فقال حقّاً ما اقول ثلاث مرّات فدخلها من الغيرة مالا تملك نفسها ، و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النّساء غيرة ، و كتب على الرّجال جهاداً و جعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال : فاشتدّ غمّ فاطمة من ذلك ، وبقيت متفكّرة هي حتى أمست ، و جاء اللّيل حملت الحسن علي عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر ، وأخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيد ها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة فاشتدّ لذلك غمّه ، وعظم عليه ، ولم يعلم القصة ما هي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج الى المسجد يصلّي فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد ، و اتّكي عليه فلمّا رآى النّبي (ص) ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها الماء ثم لبس ثوبه ، ودخل المسجد فلم يزل يصلّي من راكع و ساجد ، و كلّما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن و الغمّ ، وذلك انّه خرج من عندها ، وهي تتقلّب وتنفّس الصّعداء فلمّا رآها النّبي انّها لا يهنّأ ها النّوم ، وليس لها قرار ، قال لها : قومي يا بنيّة فقامت : فحمل النّبي (ص) الحسن ، وحملت فاطمة الحسين ، و اخذت بيد امّ كلثوم فانتهى إلى عليّ و هو نائم فوضع النّبي رجله على رجل عليّ فغمزه ، وقال : قم يا أبا تراب فكم ساكن ازعجته يا علي اما علمت أن فاطمة بضعة منّي ، و أنا منها فمن آذا ها فقد آذاني قال : فقال : علي بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي : و الذي

بعثك بالحق نبيّاً ما كان منّي ممّا يلغها شيء ، و لا حدّثت بها نفسي فقال النبي صدقتَ وصَدَقتْ ففرحت فاطمة بذلك ، وتبسّمت حتى رآى ثغرها .

وفي خبر قال : جهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من اذى زوجها وغيرته .

﴿في اقسام جهاد النساء﴾

وفي آخر قال : جهاد المراة حسن التبعل ، وقال : إن النّاجي من الرجال قليل ومن النّساء أقل و في آخر مرّ في لؤلؤ ما ورد في فضل خدمة العيال قال : إذا حملت المرأة كانت بمنزلة المجاهد بنفسه ، و ماله في سبيل الله ، وقال : (لهاظ) ما بين حملها الي وضعها الى فطامها من الاجر كالمرابط في سبيل الله .

﴿في الادعية لطلب الولد الذكور وصيرورة الحمل ذكراً﴾

لؤلؤ في ماورد من الادعية والاداب لطلب الولد الذكور من الله ، ولصيرورة الحمل ذكراً ولاعطاء الله تعالى الولد لمن لم يولد له ، و في الاشارة إلى ما ورد في إطعام الحبلى والنفساء بل الرّجل لتحسين ولدها خلقاً و خلقاً ، و مقاماً و قال الصّادق عليه السلام : من أراد أن يولد له ولد ذكراً فليضع يده اليمنى على السرّة من جانب الايمن عند الجماع ، و ليقرء انّا انزلناه سبع مرّات ثم يجامع فانه يرى ما اراد ، و قال رسول الله (ص) : من كان له حمل فنوى أن يسمّيه محمّداً او عليّاً ولد له غلام .

وقال أبوعبد الله عليه السلام : ما من رجل يحمل له حمل فينوى ان يسمّيه محمّداً الاّ كان ذكراً ، و قال ابو الحسن (ع) : إنّ ابي كان اذا أبطأت عليه جارية من جواريه قال : يافلانة انوى عليّاً فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاماً .

وقال عليه السلام : إذا كان بامرإة أحدكم حمل واتى عليها أربعة اشهر فليستقبل بها القبلة ، وليُقرء آية الكرسي ، وليضرب على جنبيها . وليقل اللّهم انّي قد سمّيته محمّداً فانّه يجعله غلاماً .

وفي خبر آخر يأخذ بيدها ، و يستقبل بها القبلة عند الاربعة الاشهر ، و يقول : اللّهمّ انّي قد سمّيته محمّداً ، ولد له غلام فان حوّل إسمه اخذ منه ، وفي آخر قال : فان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار فان شاء اخذه وان شاء تركه .

اقول : قدمرّ في الباب الاوّل في لؤلؤ ما يرغبك في الزّهد عن الحسن أنه قال : قلت لابي جعفر (ع) أفيجوز أن يدعو الله فيحوّل الانثى ذكراً والذكر انثى فقال: إنّ الله يفعل مايشاء ، وانّه قال تحوّل النطفة في اربعين يوماً فمن اراد أن يدعو الله ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ، وعن ابيعبدالله (ع) : انه شكى رجل انه لايولد له فقال ابوعبد الله (ع) اذا جامعت فقل اللّهمّ انّك إن رزقتني ذكراً سمّيته محمّداً قال : ففعل ذلك فرزق

وعن ابي جميل عن ابيعبدالله (ع) قال : قال له رجل من اهل خراسان يخدمه جعلت فداك لم ارزق ولداً فقال له : اذا رجعت إلي بلادك ، و أردت ان تأتي أهلك فاقرأ إذا أردت ذلك : **وذاالنون اذ ذهب مغاضباً** إلى ثلاث آيات فانّك سترزق ولداً إنشاء الله .

ورواه في المكارم إلا انّه قال : فلتقرء ثلاث مرّات : وذا النّون اذ ذهب مغاضباً الاية .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقال الحرث النصري : قلت لابي عبدالله (ع) : انى من اهل بيت قدانقرضوا وليس لي ولد فقال : ادع الله وانت ساجد: ربّ هب لي من لدنك ولياً ذرّية طيّبة انّك سميع الدّعاء ربّ لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين قال : ففعلت فولد لي عليّ و الحسين .

اقول : يأتي في لؤلؤ نبذممّا يستحبّ ، ويكره في الاذان في الباب الثامن عن هشام انه شكا إلى الرضا (ع) سقمه ، وانّه لايولدله فأمره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال : ففعلت فاذهب الله عني سقمي و كثر ولدي .

ويأتي فيه في لؤلؤ فضل التختم عن ابي نصير عن عليّ بن محمّد أنه ذكر لعليّ بن محمّد بن الرّضا (ع) انه لا يولد له، فتبسّم ، و قال : اتخذ خاتماً فصه فيروزج

و اكتب عليه ربّ لاتذرني فرداً و انت خير الوارثين قال : ففعلت فما اتى عليّ حول حتى رزقت ولداً ذكراً .

وقال الرّاوي . كنّا عند ابي عبد الله عليه السلام فلمّا رفع الخوان لقط ما وقع منه فأكله ثم قال لنا إنه ينفي الفقر ، ويكثر الولد .

وقال علي بن الحسين(ع) لبعض أصحابه : قل في طلب الولد: ربّ لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين ، واجعل لي من لدنك ولياً يرثني في حيوتي ، ويستغفرلي بعدموتي ، واجعله خلفاً سوياً ، ولا تجعل للشّيطان فيه نصيباً اللّهم انى استغفرك وأتوب اليك إنك انت الغفور الرّحيم ، سبعين مرّة فانّه من أكثر هذا القول رزقه الله ماتمنى من مال و ولد ، و من خير الدّنيا و الاخرة فانّه يقول : [استغفروا ربّكم انّه كان غفّاراً يرسل السّماء عليكم مدراراً و يمدد كم باموال و بنين و يجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً] .

وقال بعض الرّواة شكا الابرش الي ابي جعفر (ع) أنه لايولد له ، وقال له : علّمني شيئاً فقال له : استغفر الله في كل يوم أو في كل ليلة مأة مرّة فانّ الله يقول : [استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً إلى قوله ، ويمددكم بأموال وبنين] .

وفي الكافي عن زرارة عن ابيجعفر(ع) انّه و فد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الاذن حتى اغتمّ ، وكان له حاجب كثير الدّنيا ولايولد له فدنا منه أبو جعفر (ع) فقال : هل لك أن توصلني إلى هشام ، و أعلّمك دعاء يولد لك قال نعم فأوصله إلى هشام ، و قضى له جميع حوائجه قال : فلمّا فرغ قال له الحاجب : جعلت فداك الدّعاء الّذي قلته لي قال نعم قل كلّ يوم اذا أصبحت و امسيت سبحان الله سبعين مرّة ، وتستغفر الله عشر مرّات ، وتسبح تسع مرّات ، و تختم العاشرة بالاستغفار يقول الله [استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً يرسل السّماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنّات ، ويجعل لكم أنهاراً] فقالها الحاجب فرزق ذرّية كثيرة .

وقال : سليمان فقلتها وقد تزوّجت ابنة عمّي ، وقد أبطأ عليّ الولد منها و علّمتها أهلي فرزقت ولداً و زعمت المرأة انّها حين تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها ، وعلّمتها غيرها ممّن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير .

وقال سعيد : قال رجل لابي عبدالله عليه السلام : لا يولد لي فقال : استغفر ربك في السّحر مأة مرة فان نسيته فاقضه .

وفي البيان عن محمّد بن يوسف عن ابيه قال : سأل رجل أباجعفر (ع) وأنا عنده فقال له : جعلت فداك إنّي كثير المال ، وليس يولدلي ولد فهل من حيلة قال : نعم استغفر ربّك سنة في آخر اللّيل مأة مرة فان ضيّعت ذلك باللّيل فاقضه بالنّهار فان الله يقول [استغفروا ربّكم] الى آخره .

وعن الحسن الطّبرسي في مكارم الاخلاق من الحسن بن علي عليهما السلام إنّه وفد على معوية فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه ، وقال : إنّي رجل ذومال و لا يولد لي فعلّمني شيئاً لعلّ الله ان يرزقني ولداً فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر من الاستغفار حتى ربّما استغفر في اليوم سبعمأة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معوية فقال : هلاّ سئلته مم قال ذلك ؟ فعاد إليه فوفد وفدة اخرى فسأله الرّجل فقال : ألم تسمع قول الله في قصّة هود (ع) ، [ويزدكم قوة الي قوّتكم] ، وفي قصّة نوح عليه السلام [ويمددكم بأموال وبنين] ، و قد مرّ أنّ الربيع قال : انّ رجلا اتي الحسن فشكا اليه الجدوبة . فقال له الحسن (ع) : استغفر الله ، و اتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له : استغفر الله ، وأتاه آخر فقال ادع الله أن يرزقني ابناً فقال له : استغفر الله فقلنا أتاك رجال يشكون أبواباً ، و يسئلون أنواعاً فأمرتهم كلّهم بالاستغفار فقال : ما قلت ذلك من ذات نفسي انّما اعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيّه نوح عليه السلام أنه قال لقومه [استغفروا ربكم إنّه كان غفّاراً] إلى آخره .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من أراد أن يحبل له فليصلّ ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع ، والسجود ثم يقول . اللّهمّ إني أسئلك بماسئلك به زكريا

[ربّ لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين] اللّهمّ [هب لي ذرّيّة طيبة إنّك سميع الدّعاء] اللّهمّ باسمك استحللتها ، وفي امانتك أخذتها فان قضيت في رحمها ولداً فاجعله مباركا ، ولاتجعل للشيطان فيه شركا ولانصيباً وفي البرهان عن النّبي (ص) انه قال ان كنت يعني سورة آل عمران بزعفران وعلّقت على امرأة لم تحمل ، حملت باذن الله تعالى.

وفي المكارم عن أبي عبد الله (ع) قال : من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه ، وعن عليّ (ع) قال : ان نبيّاً من الانبياء شكا إلى الله تعالى قلّة النّسل في امّته فأمر الله أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض وفي خبر من أكل اللّحم بالبيض كثر ولده .

وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا أردت أن تحبل إمرأتك فمشّها في عرصة الدّار عشرة اشواط فان رحمها ينزل فيلقم الشهوة لقما فلا يكاد يخلف عن الحمل ، وتلقح كما تلقح النّخل .

وفي زهر الرّبيع قيل اذا اراد المرأة أن تحبل بغلام فليشدّ الرّجل البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط و يجامعها في ليلة أو يوم يهبّ فيه ريح الصّبا فانّها تحمل بغلام ذكر ، وإن أرادت أن تحبل بانثى فليشد الرّجل البيضة اليمنى بخيط و يجامع في ليلة او يوم يهبّ فيه ريح الدبور ، وفيه ايضاً وقد وجد في كتب الباه من اراد أن يعرف امتناع الحبل هل هو من الرّجل أم من المرأة فليؤخذ منّي الرجل ومنّي المرأة كلّ منهما في خرقة نظيفة بيضاء ، ويترك الخرقتان حتى يجفّان ثم يغسلان فأيّهما ذهب ما كان عليه من المني كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لانّ المنيّ الذي يذهب اثره لايحصل منه الولد ، ويأتي قريباً في لؤلؤ فيما ينبغي أن يأكله الحبلى والنفساء والرّجل لتحسين الولد جملة اشياء تذكّرها يناسب المقام

﴿في استحباب تسمية الولد قبل ان يولد﴾

لؤلؤ : في استحباب تسمية الولد قبل ان يولد و الاّ فبعد الولادة ولو كان

سقطاً ، وفي تسميته باسم حسن ، وفي استحباب تسمية المولود باسم محمد ، وأقله إلى يوم السابع ، وفي الاسماء الشريفة التي يستحب ان يسمى الولد بها ، وفي التهنية بالولد قال رسول الله (ص) سموا اسقاطكم فان الناس اذا دعوا يوم القيمة بأسمائهم تعلق الاسقاط بآبائهم فيقولون (لم ظ) لم تسمونا؟ فقالوا : يا رسول الله هذا من عرفناه أنه ذكر سميناه باسم الذكور ، ومن عرفناه أنه انثى سميناها باسم الاناث ارأيت من لم يستبن خلقه كيف نسميه قال عليه السلام : بالاسماء المشتركة مثل زائدة ، وطلحة ، و عنبسة ، و حمزة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : سموا أولادكم قبل ان يولدوا فان لم تدروا ذكر أم انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان اسقاطكم إذا لقوكم (يوم خ) القيمة ولم تسموهم بقول السقط لابيه ألا سميتني ، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل ان يولد .

وقال أبو الحسن عليه السلام : اول ما يبر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان إلى نورك ، و قم يا فلان بن فلان لانور لك ، و قال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا ؟ قال : تحسن اسمه و ادبه ، وتضعه موضعاً حسناً .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : لا يولد لنا ولد الا سميناه محمداً فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا .

وقال رسول الله (ص) : من ولد له أربعة اولاد لم يسم أحدهم باسمي فقد جفاني وفي خبر آخر قال (ص) : من ولد له ثلث بنين ولم يسم احدهم محمداً فقد جفاني.

وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في حديث انه قال لابن صغير : ما اسمك ؟ قال محمد قال : بم تكنى ؟ قال : بعلي فقال ابو جعفر لقد احتظرت من الشيطان إحتظاراً شديداً وان الشيطان إذا سمع منادياً ينادي يا محمد أو علي ذاب كما يذوب الرصاص

حتى اذا سمع منادياً ينادي باسم عدوّ من أعدائنا إهتزّ واختال .

وقال الرضا عليه السلام : البيت الذي فيه محمّد يصبح أهله بخير . ويمسون بخير ، و قال ابوهارون : كنت جليساً لابي عبدالله(ع) بالمدينة ففقدني أياماً ثمّ انّي جئت اليه فقال عليه السلام : لم أرك منذ أيام يا ابا هرون فقلت : ولدلي غلام فقال عليه السلام : بارك الله لك فما سمّيته ؟ قلت سمّيته محمّداً فأقبل بخدّه نحو الارض وهو يقول محمّد محمّد حتى كاد يلصق خدّه بالارض ثم قال : بنفسي وبولدي ، وبأهلي . وبأبوي ، وبأهل الارض كلّهم جميعاً الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله لاتسبّه ، ولا تضربه ، ولاتسيء إليه ، واعلم انّه ليس في الارض دار فيها اسم محمّد الاّ وهي تقدّس كلّ يوم .

وعن الرّضا عليه السلام عن آبائه عن النّبي (ص) قال : إذا سمّيتم الولد محمّداً فاكرموه ، واوسعوا له في المجلس ، ولا تقبّحوا له وجهاً .

وقال صلى الله عليه وآله : مامن مائدة وضعت فقعد عليها من اسمه محمّد اوأحمد الاقدّس ذلك المنزل في كلّ يوم مرتين .

وقال عليه السلام : مامن قوم كانت لهم مشورة فحضر من اسمه محمّد اوأحمد فادخلوه في مشورتهم الاّ كان خير ألهم .

وقال ابن عباس : إذا كان يوم القيمة نادى مناد : ألاليقم كلّ من اسمه محمّد فليدخل الجنّة بكرامة سمّيه محمّد (ص) .

اقول: ومن الاسماء الشّريفة الّتي يستحبّ أن يسمّى بها الولد الذكر على ماورد بها الرّواية بعليّ وأحمد والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبدالله وحمزة و اسامي الانبياء ، والائمة سلام الله عليهم اجمعين ، ومن أشرف الاسماء الّتي تستحب تسمية البنت بها فاطمة ، ومن أبغض الاسماء إلى الله حارث و مالك وخالد . تركنا الاخبار الواردة فيها ، وفي غيرها حذراً من الاطالة .

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام رجل رجلاً أصاب ابناً فقال: يهنئك الفارس فقال له الحسن ما علمك يكون فارساً أو راجلا فقال فما اقول ؟ قال : تقول شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ،

وبلغ أشدّه ، ورزقك برّه ، وفي خبر آخر قال رجل لابي عبدالله عليه السلام : ولد لي غلام فقال : رزقك الله شكر الواهب ، وبارك لك في الموهوب ، وبلغ أشدّه ورزقك الله برّه .

﴿في آداب العقيقة وما ينبغي ان يفعل للمولود﴾

لؤلؤ: في العقيقة عن المولود و آدابه ، و حلق رأسه ، والاذان والاقامة في أذنه وختانه ، وثقب أذنيه في اليوم السابع ، وفيما يستحب فيه الوليمة قال الصادق(ع): كل امرىء يوم القيمة مرتهن بالفطرة ، و كلّ مولود مرتهن بالعقيقة ، وقال: الولد مرتهن بعقيقته فكّه أبواه أو تركاه ، و قال عليه السلام : العقيقة واجبة أذا ولد للرّجل ولد فان أحبّ أن يسميّه في يومه فعل .

وفي خبر قال : والعقيقة أوجب من الاضحيّه ، وقال : العقيقة لازمة لمن كان غنياً ، ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل وان لم يقدر على ذلك فليس عليه وان لم يعقّ عنه حتى ضحّ عنه فقد اجزأته الاضحيّة .

وفي خبر آخر عن اسحق قال : سئلت أبا الحسن (ع) عن العقيقة على الموسر والمعسر فقال : ليس على من لم يجد شيء ، وقال عمر بن يزيد قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني والله ما ادري كان ابي عقّ عنّي ام لا ؟ قال فامرني ابو عبدالله(ع) فعققت عن نفسي وأنا شيخ كبير .

وفي خبر آخر قال : وعقّ النّبي (ص) عن نفسه بعد ما جاءته النبوّة . وقال إن كان ذكراً عقّ عنه ذكر ، وان كان أنثى فعقّ عنها انثى ، قال . اذا أتى للمولود سبعة أيام سمّي بالاسم الّذي سمّاه الله به ثم يحلق رأسه ؛ ويتصدق بوزنه ذهباً أو فضة ، ويذبح عنه كبش ، وان لم يوجد كبش أجزأه مايجزى في الاضحية والافضل أعظم ما يكون من حملان (الحملان ظ) المسنة .

وعنه (ع) سئل عن العقيقة قال : شاة أو بقرة أو بدنة ثمّ يسمّي ، ويحلق رأس المولود يوم السابع ، ويتصدّق بوزن شعره ذهباً اوفضّة و قال : يعطى للقابلة ربعها فان لم يكن قابلة فلامه تعطيه من شائت ، ويطعم منها عشرة من المسلمين

فان زادوا فهو أفضل . وفي خبر قال : وللقابلة ثلث العقيقة .

وقال عليه السلام : يسمّى المتبى يوم السّابع ، ويحلق رأسه ، ويتصدّق بزنة الشعر فضّة ، ويعقّ عنه بكبش فحل، ويقطّع أعضاء ، ويطبخ ويدعي عليه رهط من المسلمين فان لم يطبخه فلاباس ان يتصدّق به اعضاء ، والغلام والجارية في ذلك سواء ولايأكل من العقيقة الرّجل ، ولاعياله ، وللقابلة شطر العقيقه ، وانكانت القابلة امّ الرجل وفي عياله فليس لها منها شيء فان شاؤا قسموا اعضاء ، وان شاء طبخها ، وقسم معها خبزاً ومرقاً ولا يعطيها إلاّ لاهل الولاية ، وفي رواية قال : وأهدى إلى القابلة الربع مع الورك ، ويدعي نفر من المسلمين فيأكلون ويدعون للغلام ، و قال الباقر(ع) : اذا ولد لاحدكم فكان يوم السابع فليعقّ عنه كبشاً واطعموا القابلة من العقيقة الرجل بالورك ، وليحنّكه بماء الفرات ، وليؤذن في اذنه اليمنى ، وليقم في اليسرى و يسميه يوم السّابع ، واحلقوا و يوزن شعره فيتصدّق بوزنه فضة اوذهب فان الله ينزل اسمه من السماء .

اقول: ولعل هذا وقوله الماضي: يسمّى بالاسم الّذي سماه الله به هو الوجه في التفأل بالقرآن عند التسمية ، وقال اسحق : قلت لابي عبدالله (ع) بأيّ شيء نبدء قال : يحلق رأسه ، ويعقّ عنه ، ويتصدق بوزن شعره فضّة يكون ذلك في مكان واحد

وفي خبر قال : فان لم يجد رفع الشعر او عرف وزنه فاذا أيسر تصدق بوزنه

وفي آخر عن علي بن جعفر قال سئلت اباالحسن (ع) عن مولود يحلق رأسه بعد يوم السابع فقال اذا مضى عليه سبعة ايام فليس عليه حلق وقال ويبعث إلى القابلة بالرّجل مع الورك ، ولايطعم منه ، ويتصدّق ، ولا يكسّر العظم ، و كلّ ذلك في يوم السابع ، و في رواية عن ابي عبدالله قال : عقّ رسول الله (ص) عن الحسن و الحسين عليهما السلام كبشاً يوم سابعهما ، وقطّعه اعضاء لم يكسّر منه عظماً فأمر فطبخ بماء وملح فأكلوا منه بغير خبز ، واطعموا الجيران .

وفي خبر في الوسائل سئل ابوعبدالله (ع) عن العقيقة إذا ذبحت يكسّر عظمها قال نعم يكسّر عظمها ويقطع لحمها ، ويصنع بها بعد الذبح ماشئت .

اقول هذا محمول على الجواز فلا ينافي الكراهة المستفادة من غيره .

ثم اقول : اختصاص الامّ بالذكر في بعض الاخبار كقوله لا تطعم الامّ منها شيئاً وقوله يأكل من العقيقة كل أحد الا الامّ محمول على تأكد الكراهة في حقها لا على رفعها عن الاب لما مرّ ، ولقوله لا يأكل ، ولا أحدٌ من عياله من العقيقة كما أن ذكر الذكر للذكر والانثى للانثى والاثنين للذكر والواحد للانثى فيها محمول على تأكد الاستحباب لما ورد عنهم (ع) أن العقيقة إنما هي شاة لحم ليست بمنزلة الاضحية يجزي منها كل شيء ، ولقوله العقيقة في الغلام ، والجارية سواء ، و قوله عقيقة الجارية ، والغلام كبش كبش ، وقيل للصادق عليه السلام : إنا طلبنا العقيقة فلم نجدها فما ترى نتصدق بثمنها فقال. لا إنّ الله يحب اطعام الطعام ، واراقة الدماء ، وسئل ابو عبد الله عليه السلام أيؤخذ الدّم فيلطخ به رأس الصبي فقال (ع) : ذاك شرك فانه كان يعمل في الجاهلية ، ونهى عنه في الاسلام ، وقال ابو جعفر إذا ذبحت فقل بسم الله و بالله الحمد لله والله اكبر ايماناً بالله ، وثناء (ثناءً ظ) على رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعصمة لامره ، و الشكر لرزقه ، والمعرفة بفضله علينا أهل البيت فانكان ذكراً فقل اللّهمّ انّك وهبت لنا ذكراً وأنت أعلم بما وهبت ، ومنك ما أعطيت ، و كل ما صنعنا فتقبله منّا على سنّتك ، وسنّة نبيّك ، ورسولك ، و اخسأ عنّا الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لا شريك لك ، والحمد لله ربّ العالمين ، وفي رواية قال : قل يا قوم إنّي بريء من المشركين .

إني وجّهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين إنّ صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك امرت و انا اول المسلمين . اللّهمّ منك ولك بسم الله والله اكبر اللّهم تقبل من فلان بن فلان .

وقال ابو عبدالله (ع) : تقول على العقيقة اذا عققت بسم الله وبالله اللّهمّ عقيقة عن فلان لحمها بلحمه ، ودمها بدمه ، وعظمها بعظمه اللّهمّ اجعله وقاء لال محمد صلى الله عليه وآله .

وزاد في خبر آخر شعرها بشعره ، و جلدها بجلده ثم قال : اللهمّ اجعلها وقاء لفلان بن فلان .

وعن أبي يحيى قال قال ابو عبدالله عليه السلام : اذا ولد لكم المولود اى شيء تصنعون به قلت لا أدري ما يصنع به قال : فخذ هدسة جاوشير فدفّه بماء ثم قطر في انفه في المنخر الايمن قطرتين ، وفي الايسر قطرة ، وأذّن في أذنه اليمنى ، وأقم في اليسرى يفعل ذلك به قبل أن تقطع سرّته فانّه لايفزع أبداً ، ولايصيبه امّ الصّبيان .

وفي خبر قال رسول الله(ص) : من ولد له مولود فليؤذّن في أذنه اليمنى باذان الصلاة وليقم في أذنه اليسرى فانهما عصمة من الشيطان الرّجيم .

وفي آخر قال : مروا القابلة أو بعض من يليه أن يقيم الصلاة في أذنه اليمنى فلا يصيبه لمم ولا تابعة ابداً ، وسئل ابو عبدالله(ع) ما العلّة في حلق الرأس للمولود قال (ع) : تطهير من شعر الرّحم ، وسئل عن مولود لم يحلق رأسه يوم السابع فقال(ع). إذا مضى سبعة ايام فليس عليه شيء .

وقال امير المؤمنين(ع) . لا تحلقوا للصبيان القنزع ـ القنزع أن يحلق موضعاً و يدع موضعاً .

وفي خبر آخر: اتى النبيّ صلى الله عليه وآله بصبيّ يدعوله و له قنازع فأبى أن يدعو له ، و أمره أن يحلق راسه ، و قال الصادق (ع) : حنّكوا اولادكم بماء الفرات ، و بتربة الحسين (ع) فان لم يكن فبماء السّماء .

وفي خبر في التهذيب قال ابو عبد الله (ع) : حنكوا أولادكم بتربة (بالتربة ظ) الحسينية فانها أمان .

وفي آخر قال: حنكوا أولادكم بالتمر وفي حديث قال : إن المولود اذا خرج من بطن أمّه وجدتم سرّته متصلة بسرّة أمّه فأمر الله العباد بقطعها ، وفي تركها فساد بين المولود والام ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اختتنوا أولادكم في السّابع فانه أطهر وأسرع لنبات اللّحم قال : فانّ الارض ينجس ببول الاغلف أربعين يوماً .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : اختتنوا أولادكم يوم السّابع يطهر فان الارض يضجّ إلى الله من بول الاغلف .

وعن علي بن يقطين قال : سئلت أبا الحسن عليه السلام عن ختان الصّبي لسبعة أيّام

من السنة هو أو يؤخر فأيهما أفضل قال (ع) : لسبعة أيام من السنة ، وإن أخر فلا بأس .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا اسلم الرجل اختتن ولو بلغ ثمانين سنة .

وفي خبر قال الختان سنة في الرجال ، ومكرمة في النساء .

وفي آخر قال : خفض الجواري مكرمة ، وليست من السنة ولا شيئاً واجباً واي شيء أفضل من المكرمة ، وقال أبو عبدالله عليه السلام لما هاجرن النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهن إمرأة يقال لها ام حبيب وكانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : يا ام حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراماً فتنهاني عنه قال لا بل حلال فأدني مني حتى أعلمك قال : فدنت منه فقال : يا ام حبيب اذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي وأشمي فانه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج .

في المواضع الخمسة التي تستحب فيها الوليمة

وقال صلى الله عليه وآله يا علي لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز فالعرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان والوكار في شرى الدار ، والركاز الرجل يقدم من مكة .

وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله : الوليمة في أربع : العرس والخرس وهو المولود يعق عنه ، ويطعم ، والاعذار وهو ختان الغلام ، والاياب وهو الرجل يدعو إخوانه إذا عاد من غيبته .

وفي رواية أخرى أو توكير وهو بناء الدار وغيره ، وقال أبو عبد الله لا تجب الدعوة إلا في أربع العرس ، والخرس ، والاياب ، والاعذار ، وعن الكاظم (ع) أنه اولم وليمة على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والازقة ، وقال نهى رسول الله عن طعام وليمة يخص بها الاغنياء ، ويترك الفقراء .

وفي الكافي قال رجل لابي عبدالله عليه السلام : انا نجد لطعام العرس رائحة ليست برائحة غيره فقال له ما من عرس يكون ينحر فيه جزور ، أو تذبح بقرة أو شاة الا بعث الله ملكا معه قيراط من مسك الجنة حتى يديفه في طعامهم فتلك الرائحة التي تشم لذلك .

وفي خبر آخر قيل له انا نتخذ الطعام ونستجيده ، ونتفوق فيه ، ولا نجد له رائحة طعام العرس فقال : ذلك لان طعام العرس فيه تهب رائحة من الجنّة لانه طعام اتخذ للحلال ، وقال النبي (ص) يا فاطمة اثقبي أذن الحسن والحسين خلافاً لليهود ، وفي التهذيب عن الحسين قال : سئلت أبا الحسن عن التهنية بالولد متى قال انه لما ولد الحسن بن علي عليهما السلام هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بالتهنية في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنّيه ويحلق ، رأسه ويعق عنه ويثقبه اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين اتاه في اليوم السابع ، وأمره بمثل ذلك ، وكان لهما ذوابتان في القرن الايسر ، وكان الثقب في الاذن الايمن في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن والفرط في اليمنى والشنف في اليسرى . وقال عليه السلام : لامراة تخفض الجواري إذا أنت قنّيت الجارية فلا تمسلي وجهها بالخرقة فان الخرقة تذهب بماء الوجه .

وفي خبر قال : ان فاطمة (ع) لما ولدت الحسين جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال عليه السلام : الم أنهكم أن تلفّوه في خرقة صفراء ثم رمى بها ، وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها .

﴿في الاغذية المحسنة للولد خلقاً وخلقاً﴾

لؤلؤ فيما ينبغي أن تأكله الحبلى ، والنفساء ، والرجل لتحسين الولد خلقاً وخلقاً ومقاماً ، وفي أوصاف المرضعة للولد ، وفي زمان تأديبه وفيما يؤدب به اياه ، وفي حقوقه على الاب ، وفي زمان ازدياد طول قامته ، وفي تأكد أخذ الحمام سيّما الراعبية منه ، واخذ الديك سيّما الابيض الافرق منه والداجن في البيت لحفظ الصبيان من الجنّ ، وفي أخذ الهرة فيها لعمارتها في التهذيب عن سهل عن محمد التقي عليه السلام قال : اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها غلاماً (غلام ظ) خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً ، وزاد في خبر اشتدّ قلبه وزيد في عقله ، وان تكن جارية حسن خلقها وخلقتها ، و عظمت عجيزتها ، وحظيت عند زوجها ، و عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليكن أول ما تأكل النفساء الرّطب فان الله قال

لمريم : [وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً] قيل : يا رسول الله فان لم يكن ابان الرطب قال : سبع تمرات من تمرات المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم فان الله قال : وعزتي وجلالي ، وعظمتي ، وارتفاع مكاني لاتأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً الا كان حكيماً ، وإن كانت جارية كانت حكيمة .

وفي خبر آخر في طب النبي قال : اذا ولدت المرأة فليكن أول ماتأكل الرطب الحلوا والتمر فانه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليهما السلام ، وفيه ايضا قال : مامن إمرأة حاملة أكلت البطيخ لايكون مولودها إلا حسن الوجه ، وقال في حديث : الحناء يزيد في ماء الوجه ، ويحسن الولد ، وقدم أنه قال اطعموا حبالاكم يعني السفرجل فانه يحسن أولادكم ، وانه نظر إلى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلا .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب الطباع .

وقال عليه السلام : لاتسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وفي العيون قال عليه السلام ليس للمسبي لبن خير من لبن أمه .

وفي خبر آخر قال : استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح .

﴿في زمان تاديب الاولاد﴾

وقال أبو جعفر عليه السلام : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لااله الا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له : قل محمد رسول الله سبع مرات ، ويترك حتى يتم لدأربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايهما يمينك وايهما شمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تم له ست سنين صلى وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تم له سبع سنين قيل له إغسل وجهك وكفيك فاذا غسلهما قيل له صل ثم يترك

حتى يتم له تسع فاذا تمت له علّم الوضوء وضرب عليه وامر بالصلاة وضرب عليها فاذا تعلّم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه.

وقال النبي ﷺ الولد سيّد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت اخلاقه لاحدى وعشرين سنة والاّ فاضرب على جنبيه فقد اعذرت الى الله.

وقال الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبع سنين والزمه نفسك سبع سنين فان افلح والاّ فلا خير فيه.

وقال الرضا يؤخذ الغلام للصلاة وهو ابن سبع سنين.

وفي المكارم قال الصادق عليه السلام: يزيد الصبي في كل سنة اربع اصابع باصابعه وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمسة وثلاثين وما بعد ذلك فبالتجارب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله. الصبي والصبي والصبي والصبية والصبية والصبية يفرق بينهم في المضاجع لعشر سنين.

وفي رواية يفرق بين الصبيان في المضاجع لست سنين وقال لاينام الرجلان في لحاف واحد الاّ ان يضطرا فينام كل واحد منهما في ازاره ويكون اللحاف بعد واحداً والمرأتان جميعاً كذلك ولاينام ابنة الرجل معه في لحاف ولا امّه.

وقال ياعلي حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه ويضعه موضعاً صالحا وقدمر انّه قال ياعلي يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

وقال امير المؤمنين (ع) ان حفيف اجنحة الحمام يطرد الشياطين وفي خبر شكى رجل الى أبي جعفر (ع) قال اخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع و اجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه.

وقال ابو عبدالله (ع): ليس من بيت نبي الاّ وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس.

وفي الكافي عنه (ع) قال: الحمام طير من طيور الانبياء التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء

الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام و يدعون النّاس قال فرايت في بيوت ابي- عبدالله (ع) حماما لابنه اسمعيل وقال شكار جل الى رسول الله ﷺ الوحشة فامره ان يتخذ في بيته زوج حمام وقال انّ الله يدفع بالحمام هذه الدّار وقال يستحبّ ان تتخذطيراً مقصوصاً تانس به مخافة الهوام .

وقال يعقوب قال ابوالحسن الاوّل - ونظر الى حمام في بيته - : مامن انتفاض ينتفض بهما الا نفّر الله بهامن دخل البيت من عزمة اهل الارض .

وقال الجعفري رأيت ابا الحسن عليه السلام في بيته زوج حمام بعث لهما الخبز ويقول يتحركان من الليل فيونسان وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل الا نقى من دخل البيت من عزمة الارض وعنه عليه السلام قال لاينبغي ان يخلو بيت احدكم من ثلاثة وهي عمّار البيت الهرّ والحمام والدّيك . فان كان مع الديك انيسه فلا بأس بذلك لمن لايقذرها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام اتقّوا فيما خولكم و في العجم من اموالكم فقيل ما العجم من اموالنا قال الشاة والهروالحمام واشباه ذلك وقال ان الهرّ من اهل البيت .

وقال عليه السلام :من احبنا اهل البيت احبّ الحمام وفي الكافي عن ابي عبدالله : قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين عليه السلام و في رواية اخرى فيه عنه عليه السلام قال تدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوه في منازلكم وفي خبر سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى هديرة الحمام الراعبية قال تدعو على المعازف والقنيات والمزامر و العيدان وعن انس ان النبي ﷺ كان يقول : الديك الابيض الافرق حبيبي و حبيب حبيبي جبرئيل تحرس بيته وستة عشر بيتاً من جيرانه و في البحار قال الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي صلى الله عليه وآله يقتنيه في البيت وفي الكافي عنه عليه السلام ايضاً ديك ابيض افرق يحرس دويرة اهله وسبع دويرات حوله وزاد عليه ابو عبدالله عليه السلام : ولنفضة من حمام منمّر افضل من سبع ديوك افرق .

وقد نقل في روضات الجنات عن بعض الاحفاد الصالحين من احفاد العالم

الرباني المولى محمد بن عبد الفتاح المشتهر بسراب عن كرامة جدّه المرقوم انه خرج في بعض زمن عمره الى زيارة ائمة العراق فجعل يرى واحداً يمشي امام راحلته متى ماير كب و يغيب عن النظر في المنزل فسئل يوماً بعض اهل القافلة عن حال ذلك الرجل فقيل له كلما يأتي المنزل يأخذ منا شيئاً من الطعام ثم لانبصره الى اوان الرحيل فازداد جناب الاخوند بذلك تعجباً و انتظر زمن التحويل في الليلة الاتية فلما جاء الوقت رآه قد حضر وجعل يمشي بين يديه على سياقه السابق فاخذ جنابه في هذه المرة النظر في اطراف الرجل وتأمل في كيفية سيره فظهر انه يمشي على الهواء ولايمسّ برجليه الارض فاوجس في نفسه خيفة من عظم مارآه ثم طلب الرجل وسأله عن حقيقة امره فقال انا رجل من الجن و كنت قدعاهدت الله تعالى لئن نجاّني الله من كربة عظيمة كانت قد نزلت بي اخرج ماشياً الى زيارة مولانا الحسين عليه السلام في موكب واحد من علماء الشيعة فلما سمعت بخبر خروجك الى هذه الزيارة اغتنمت الفرصة والحقت نفسي بخدمتك وصحبتك كماترى فسئله المولى عن واقعة ذلك الطعام الذي كان يأخذه من القافلة حين وروده على المنازل مع انه ليس يأكله كصنع مشاكله فقال انا آخذه وابذله لفقراء القافلة فقال واي شيء يكون طعامكم معاشر الجن قال متى نجدوجهاً مليحاً وجسداً صبيحاً من بني آدم نضمّه الى صدورنا ونشمّه من غاية حبورنا ونتقوىّ بذلك كما يتقوى الادميون بطعامهم وشرابهم فمهما ترون في احد من اولئك اختلالا في الدماغ والعقل ووحشة في الصدر والرأس فهو من اثر ذلك المسّ و علاج ذلك ان يؤخذ لصاحب هذه العلّة شيء من ماء السّداب وان كان ممزوجاً بالخل فهو احسن ويقطّر قطرة منه في احد منخريه فانه يقتل ذلك الجنّي الذي قد اصابه ويبرء هو باذن الله قال فمضى من ذلك زمان ثمّ انه اتفق انّا وردنا في بعض المنازل على رجل من اصحاب المنزلة والشأن كان يقوم بحق اكرامنا وحسن الخدمة لنا ولاقوامنا فجاء صاحبنا الجنّي الىّ وسئلني ان آمر صاحب المنزل بان يذبح لضيافتنا ديكة بيضاء كانت له في داخل الدار فسئلناه ان يفعل فلما فعل لم يلبث منهيئة حتى ان ارتفع البكاء والضجيج والواعية الشديدة

من اهل بيت الرجل و جاء الينا هو حزيناً مكروباً و قال انا لمّا ذبحنا الديكة المذكورة عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون فسقطت مغشيّاً عليها على الارض و نحن الان حائرون في امر الامرأة و معالجة دائها قال فقلت للرجل لا تعجل ولا توجل فان دواء بنتك المصروعة عندنا ثم قلت ايتوني بقليل من السداب فمزجته بالماء وقطرت منه قطرات في احد منخريها فقامت من ساعتها صحيحة سالمة و سمعت واحداً هنالك لا يرى شخصه يأن ويقول اوّه قد قتلت نفسي بكلمة خرجت من لساني وسرّ قد اذعته عند رجل من بني آدم ثم اني لم ار بعد ذلك ذلك الرجل الذي كان يمشي دائماً امام القافلة فعلمت انه الذي كان قد اصابت الجارية فقتل باستعمال ماء السداب وفي البحار زعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصّه ان يحفظ الدار التي هو فيها و زعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله .

وعن كعب الاحبار الديك يقول اذكروا الله يا غافلون .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الباب السابع

من الابواب العشرة المومى اليها في صدر الكتاب

﴿في فضيلة القرآن وعدد آياته وحروفه﴾

الاول فيما ورد في فضل القرآن وعظم مقامه و في انّه شفاء من كلّ داء وحرز من كلّ شيء ويطرد به الشّيطان من البيت الذى هو فيه وفي جزيل ثواب تعلّمه وتعليمه الغير سيّما الولد .

وفي عدد سور القرآن وآياته وحروفه وفي عدد معاني كلّ حرف من حروفه قال الله تبارك وتعالى [فاين تذهبون ان هو الاذكر للعالمين] .

وقال في مقام الامتنان على نبيّه [ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم]

وقال [لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله]

في التّفسير انّه توبيخ على الانسان على عدم تخشّعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلّة تدبّره .

وقال تعالى في وصفه ووصف قاريه: [الله نزّل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربّهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله]

وعن الاعمش كان اصحاب الرّسول اذا استمعوا القرآن بلّت عيناهم و اقشعرت اعضائهم .

وقال تعالى وننزّل من القرآن ما هو شفآء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الاّ خساراً] وفي الانوار قدوره انّ القرآن لما يقرء يعني خذ من القرآن ما شئت لما شئت كما يشير اليه قوله تعالى [ولوانّ قرآناً سيرّت به الجبال اوقطّعت به الارض اوكلّم به الموتى] اى لكان هوهذا القرآن .

وفي الصّافي في تفسير الامام في حديث قال عليه السلام : انّ هذا القرآن هو الشفاء الاشفى ومن استشفي به شفاه الله .

وفي الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام شكا رجل الى النّبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله :استشف بالقرآن فان الله يقول: [وشفاء لما في الصدور] بل روى عنه (ص) قال شفاء أمّتي في ثلث آية من كتاب الله وقال ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ قرائة القرآن ...

وقال الزهري قال علي بن الحسين عليه السلام : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي وكان اذا قرء : مالك يوم الدّين يكررّها حتى كاد ان يموت .

وقال صلى الله عليه وآله لو كان القرآن في اهاب ما مسّته النار .

وقال ابوابرهيم من استكفي بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان على يقين .

وقال الكلبي في تفسير قوله تعالى [وإذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذّين لا يؤمنون بالاخرة حجاباً مستوراً] هم ابوسفيان والنّضر بن الحرث وابوجهل وامّ جميل امراة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قرائة القرآن وكانوا ياتونه و يمرّون به ولا يرونه .

وقال(ع) اذا خفت امراً فاقرأ مأة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللّهم

اكشف عنّي البلاء ثلث مرّات .

وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من قرأ مأة آية من اىّ آى القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات فلودعا على صخرة لفلقها الله تعالى و تأتى في لؤلؤ فوايد بسم الله وفي خواص سورتي الفاتحة والتوحيد وآية الكرسي فوايد واحراز قوية مخصوصة بها فاذا قرأت واحدة منها جمعت بين مامرّ لمطلق القرآن ومايأتي فيها .

وقال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدى كما يصدى الحديد وانّ جلائها قرائة القرآن .

وقال رسول الله فضل القرآن على سايرالكلام كفضل الله على خلقه وقال من اوتى القرآن فظنّ انّ احداً من النّاس اوتى افضل مما اوتى فقد عظّم ما حقّر الله وحقّر ما عظّم الله.

وقال صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القرآن فراى انّ احداً (اعطى ظ) افضل ممّا اعطى فقد صغّر عظيما وعظّم صغيراً .

وقال صلى الله عليه وآله القرآن افضل من كلّ شي دون الله فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله ومن لم يوقّر القرآن فقد استخف بحقّ الله .

وفي نقل آخر فقد استخفّ بحرمة الله حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده وفي خبر آخر انّه قال : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر وقال صلى الله عليه وآله القرآن غنى لاغنى دونه ولا فقر بعده أهل القرآن أهل الله وخاصته .

وقال صلى الله عليه وآله القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم انّ هذا القرآن هو حبل الله ، وهو النّور المبين ، والشفاء النّافع .

وقال : جاء أبوذرّ إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله انّي أخاف أن أتعلم القرآن ، ولا أعمل به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايعذّب الله قلباً اسكنه القرآن .

وقال صلى الله عليه وآله : إقرءوا القرآن واستظهروه فانّ الله لايعذّب قلباً وعاء القران وقال : من قرء القرآن حتى يستظهره ويحفظه ، أدخله الله الجنّة ، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النّار .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخل في الاسلام طائعاً وقرء القرآن ظاهراً فله في كلّ سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين إن منع في الدّنيا أخذها يوم القيمة

وافية أحوج مايكون اليها ، وقال ﷺ : ومن تعلّم القرآن وتواضع في العلم وعلّم عباد الله وهو يريد ماعند الله لم يكن في الجنّة أعظم ثواباً منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة و لا نفيسة الاّ كان له فيها أوفر النصيب و أشرف المنازل .

وقال عليه السلام : ومن تعلّم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيّئآت ، ورفع له عشر درجات قال ﷺ :لاأقول بكلّ آية ولكن بكل حرف : با اوتا أوشبههما .

وقال الباقر عليه السلام : ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشياطين .

اقول . هذا الحديث دلّ على أن الشّيطان لايقرب مكاناً فيه القرآن فيجب أن لايقرب حامله ومن كان قريباً منه كأن يكونا في بيت كما يدلّ عليه ايضا قوله في حديث ، والمصحف في البيت يطرد الشّيطان ، وسيأتي في اللؤلؤ الاتي ان قرائته ايضا يهجره عنه .

﴿في ثواب تعليم الوالد القرآن بولده﴾

وقال النّبي صلى الله عليه وآله : من علّمه اى ولده القرآن دعي بالابوين فكسيا حلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنّة .

وفي خبر قال : لايمكن تقويمهما لاحد ويوضع على رأسهما يوم القيمة تاج يضيء مسافة اثني عشر ألف سنة .

وفي خبر آخر قال النّبي صلى الله عليه وآله : من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ البيت عشرة آلاف حجّة ، واعتمر عشرة آلاف عمرة وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل ، وغزا عشرة آلاف غزوة و اطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع وكانما كسى عشرة آلاف عار مسلم ، ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيّئات ويكون معه في قبره حتى يبعث ، ويثقل ميزانه ، ويجاوز به على الصّراط كالبرق الخاطف ، ولم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنّى

وسيأتي في لؤلؤ فضل بسم الله الاشارة إلى عظم انتفاع الوالد بقرائة ولده اياه وهو جزء من القرآن .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: جميع سور القرآن مأة وأربع عشرة سورة وجميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وستّ وثلثون آية وجميع حروف القرآن ثلثمأة ألف حرف واحد وعشرون ألفا ومائتان وخمسون حرفاً .

وفي المجمع روى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال ما من حرف من حروف القرآن الاّ وله سبعون ألف معنى وإن فيه كلّ شيء حتى أرش الخدش قال تعالى [لارطب ولا يابس الا في كتاب مبين] .

وقال ابن مسعود: من أراد ان يعلم علم الاوّلين والاخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى [لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً].

اقول : تأتي في لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب أخبار تعاضد هذين الخبرين .

تبصرة في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّ القرآن الذي جاء به جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية وفيه عن أحمد بن محمّد قال : دفع الي أبو الحسن مصحفاً وقال لا تنظر فيه ففتحته فقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيه إسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال فبعث إلي ابعث لي بالمصحف، وفيه عن الصادق عليه السلام قال: اوّل ما نزل على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم إقرء باسم ربّك وآخره إذا جاء نصر الله وفيه عن حفص عنه قال : سئلته عن قول الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، وانّما أنزل القرآن في عشرين سنة بين أوله وآخره فقال أبو عبدالله : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة .

﴿في فضيلة قرائة القرآن واستماعه والنظر اليه ودعاء التلاوة﴾

لؤلؤ : في فضل قرائة القرآن وعظم ثوابها وفي ثواب استماعه والنظر اليه و في ثواب كل واحد من آياته وحروفه ، وفي ان درجات الجنات على قدر آياته ، و في أن من مات ولم يتعلّم القرآن علّم في قبره ليرفع به درجته ، وفي الدعاء قبل

تلاوته وبعد الفراغ منها قال الله تعالى: [فاقرؤا ما تيسّر من القرآن]

وقال: [واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون].

وقال رسول الله(ص) ياسلمان عليك بقرائة القرآن فان قرائة القرآن كفّارة للذنوب ؛ وستر من النّار وأمان من العذاب و يكتب لمن يقرئه بكلّ آية ثواب مأة ألف شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب نبيّ وتنزل على صاحبه الرّحمة وتستغفر له الملئكة ، وتشتاق اليه الجنّة ، ورضى عنه المولى وان المؤمن اذا قرء القرآن نظر الله اليه بالرحمة وأعطاه بكلّ آية ألف حوراء وأعطاه بكلّ حرف نورا على الصّراط . فاذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلثمأة وثلثة عشر نبيا بلّغوا رسالات ربهم ، وكان كانما قرأ كل كتاب أنزله الله على انبيائه ، و حرّم الله جسده على النّار ولا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له ولابويه(١) وأعطاه الله بكل سورة فى القرآن مدينة في جنّة الفردوس كل مدينة من درّة خضراء فى جوف كل مدينة (مأة ظ) ألف دار وفى كلّ دار مأة الف حجرة ، و فى كل حجرة مأة الف بيت من نور على كلّ بيت مأة ألف باب من الرّحمة على كلّ باب مأة الف بوّاب بيد كلّ بوّاب هدية من لون آخر وعلى راس كلّ بوّاب منديل من استبرق خير من الدّنيا وما فيها ، وفي كل بيت مأة الف دكّان من العنبر سعة كل دكان ما بين المشرق والمغرب ،وفوق كل دكّان مأة الف سرير وعلى كلّ سرير مأة الف فراش من فراش إلى فراش الف ذراع، وعلى كل فراش حوراء عيناء استدارة عجيزتها الف ذراع وعليها مأة الف حلّة يرى مخّ ساقيها من وراء تلك الحلل وعلى راسها تاج من العنبر مكلّل بالدّر والياقوت ،وعلى راسها ستون الف ذوابة من المسك والغالية ، وفى اذنيها قرطان وشنفتان ، وفى عنقها الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الف ذراع وبين يدي كلّ حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب في كل كأس مأة ألف لون من الشّراب لايشبه بعضه بعضاً ، وفى كلّ بيت ماة ألف مائدة ، وفي كلّ

(١) اقول سياتى انه قال ولنا لى آية من كتاب الله خير من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى وخلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبّح له الى يوم القيمة ويأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات فيكون لكل واحد منهما ثلث ،ثوبات عظيمة فلا تغفل عنهما انتهى منه(ره)

مائدة مأة ألف قصعة ، وفي كلّ قصعة مأة ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً يجدولي الله من كل لون مأة ألف لذة يا سلمان المؤمن إذا قرء القرآن فتح الله له ابواب الرحمة وخلق الله بكلّ حرف يخرج من فيه ملكا يسبّح له الى يوم القيمة فانه ليس شيء بعد تعلّم العلم احبّ الى الله من قرائة القرآن وان اكرم العباد إلى الله بعد الانبياء العلماء ثم حملة القرآن يخرجون من الدّنيا كما يخرج الانبياء ، ويحشرون من قبورهم مع الانبياء ، ويمرّون على الصراط مع الانبياء ، ويأخذون ثواب الانبياء فطوبي لطالب العلم ، وحامل القرآن مالهم عند الله من الكرامة والشرف .

وفي الكافي عن بشر بن غالب الاسدي . قال قال الحسين بن علي عليه السلام في حديث : وان ختم القرآن ليلا صلّت عليه الملئكة حتي يصبح وان ختم نهارا صلّت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة

وفي رواية من ختم كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجّلة ، وكان خيراً له ممّا بين السّماء الى الارض.

وقال الراوي قلت هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقدر قال يا أخا بني اسدان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ امامه أعطاه الله ذلك .

﴿في عظم ثواب القرآن سيما في الجمعات﴾

وقال أبو جعفر عليه السلام : من ختم القرآن من جمعة إلى جمعة وأقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب له من الاجر والحسنات من اوّل جمعة كانت في الدّنيا إلى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك .

وقال عليه السلام : من قرء القرآن ابتغاء وجه الله ، وتفقها في الدّين كان له مثل جميع ما يعطي الملئكة والانبياء والمرسلين .

وقال من قرء القرآن فكانّما ادرجت النبوّة بين جنبيه إلا أنّه لا يوحى اليه .

وقال عليه السلام : إن أهل القرآن في أعلى درجة من الادميّين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تضعّفوا أهل القرآن حقوقهم فانّ لهم من العزيز الجبّار لمكانا عليّا .

وقال من قرء القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيمة أضوء أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدّنيا لوكانت فيكم فماظنكم بالذى عمل بهذا ، وقال من قرء القرآن فهو غنيّ ولا فقر بعده .

وقال ابن عبّاس : قال رجل يارسول الله أيّ الاعمال احبّ إلى الله قال ﷺ الحالّ المرتحل قال : وما الحالّ المرتحل قال : يضرب من اوّل القرآن إلى آخره كلّما حلّ ارتحل .

وفي خبر قال أبوعبدالله عليه السلام : قيل لرسول الله ﷺ أيّ الرجال خير؟ قال الحالّ المرتحل قال : وما الحالّ المرتحل قال الفاتح الخاتم الذى يفتح القرآن ويختم فله عند الله دعوة مستجابة .

وعن الزهرى قال : قلت لعلى بن الحسين عليه السلام أيّ الاعمال أفضل قال الحالّ المرتحل قلت : وما الحالّ المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوّله ارتحل في آخره .

وقال عليه السلام : الماهر في القرآن وفي رواية الحافظ للقرآن مع السّفرة الكرام البررة والّذى يقرء القرآن ويتتعتع فيه يعني يتأنّى ويضطرب وهو عليه شاقّ له أجران.

وقال أبوعبد الله عليه السلام انّ الذّى يعالج القرآن ويحفظه بمشقّة منه وقلّة تحفّظ ، له أجران .

وقال (ع) : ومن قرأه كثيراً اوتعاهده بمشقّة من شدّة حفظه أعطاه الله اجر هذا مرتين .

وقال عليه السلام : من شدّد عليه القرآن كان له أجران ، ومن يسّر عليه كان مع الاولين

وقد مرّ عظم ثواب تعلم القرآن وتعليمه لولده وحفظه في اللؤلؤ السّابق .

وقال عليه السلام ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن .

وقال ﷺ : أشرف أمّتى حملة القرآن وأصحاب اللّيل .

وقال : حملة القرآن في الدّنيا عرفاء أهل الجنّة يوم القيمة .

وقال حملة القرآن هم المحرّفون برحمة الله الملبسون نور الله يا حملة القرآن تحبّبوا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبّاً ، ويحبّبكم الله إلى خلقه وقال: ومن دخل منهم الجنّة لم يكن احد أعلى درجه منه ما خلا النبيّين و الصّديقين ، وقال ولتالى آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم الارض السّفلى .

وقال :مايمنع العاجز منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لاينام حتى يقرء سورة من القرآن فيكتب له مكان كلّ آية يقرئها عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيّئات وقال عليه السلام : من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ، ومن قرأ مأة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مأتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلثمأة آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ خمسمأة آية كتب من المجتهدين ، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار القنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل أحد وأكبرها مابين السّماء والارض وقال عليه السلام : من قرأ كلّ يوم مأة آية في المصحف بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار مايعمله جميع اهل الارض ومن قرأ مأتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله اهل السماء واهل الارض .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : القرآن عهد الله على خلقه فينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه في كلّ يوم خمسين آية.

وقال الرّضا عليه السلام : ينبغي للرّجل اذا اصبح ان يقرأ بعد التعقيب خمسين آية وكان السجّاد عليه السلام يختم القرآن في كلّ ليلة مرّة ، ويصلّي في كلّ ليلة الفركعة

ونقل عن الرضا (ع) انه كان يختم القرآن في كل ثلثة ايّام مرّة واحدة .

وقال النّبي (ص) قال الله تعالى : من شغله قرائة القرآن من دعائي ومسئلتي اعطيته ثواب الشّاكرين .

﴿في الفرق بين قرائة القرآن مع الطهاره وبدونها في الثواب﴾ ﴿الموعود﴾

وقال رسول الله (ص) في حديث فاقرأوه اي القرآن فانّ الله يأجركم على تلاوته

بكل حرف عشر حسنات اما انى لااقول الم حرف واحد ولكن الف ولام وميم ثلثون حسنة وقال (ص) : لقارئ القرآن بكل حرف يقرء في الصّلاة قائماً مأة حسنة ، و قاعداً خمسون حسنة ومتطهّراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهّر عشر حسنات اما إنى لااقول بآلمر بل بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر .

وقال عليه السلام من قرء حرفاً وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرء حرفاً و هو قائم في صلاته كتب الله له مأة حسنة و محى عنه مأة سيئة ورفع له مأة درجة .

وقال ابوعبدالله (ع) في حديث : والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً الاوّله بكلّ حرف مأة حسنة و لاقرأ في صلوته جالساً الاوله بكلّ حرف خمسون حسنة ولافي غير صلاة إلاوله بكلّ حرف عشر حسنات وانّ للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه .

﴿في معنى الحسنة المطلقة الموعودة في الاخبار وفي كراهة﴾ قرائة القرآن بغير طهور

اقول : لم نظفر على ما دلّ على تعيين مقدار الحسنة المطلقة الموعودة في الاخرة في الاخبار مع كثرتها فيها الا انّ امير المؤمنين (ع) فسّرها في قوله تعالى [ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الاخرة حسنة] بالحوراء و الصادق (ع) فسّرها برضوان الله والجنّة . والنّبي صلى الله عليه وآله بيّنها فيما ورد في ثواب قرائة الفاتحة كما يأتي في اوّلها بأنّها افضل لقاريها من الدّنيا بما فيها من أصناف أموالها و خيراتها وفيما ورد في فضل صوم اول يوم من شعبان بانّها تعادل عبادة سنة .

وفي حديث في وصف الشّيعة قال الباقر (ع) : ولاعمل له تعالى أحد منكم حسنة الالم يحص تضاعفها وبيّن في حديث من صلّى ثلثى ليله كان له من الحسنات بعدد

رمل عالج بأن ادنا هاحسنة اثقل من جبل احد عشر مرات ثم اقول فينبغي حملها على افرادها العظيمة الجسمية لا الحقيرة الصغيرة لان العدة المبهمة سيما من الكريم تدل على عظم الموعود كما قالوه في قوله تعالى [فمن عفى واصلح فأجره على الله] ولان الهدايا والاعواض على مقدار معطيها ويشهد له مامر عن الصادق (ع) والطبرسي في اللؤلؤ الاول من الثالى فضل الصدقة في أوايل الباب السادس في تفسير قوله تعالى : [من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة] ، من أن الكثير من الله لايحصى وليس له منتهى ثم اقول فاغتنم أيها الاخ المتيسر هذا التفاصيل ولا تجرك الكسالة والشيطان إلى أداء النوافل وصلاة الليل قاعداً لعدم الفرق بين الفرايض والنوافل في ذلك فيما أعلم ولاطلاق الحديث فيه و إلى قرائة القرآن بغير طهور فانه مع ذلك قد ورد النهي عنه في الروايات قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقرء العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر .

وقال الفضيل : سئلت ابا الحسن عليه السلام أقرء المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول و استنجي و أغسل يدي وأعود إلى المصحف فأقرء فيه قال عليه السلام : لا حتى تتوضأ للصلاة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قرائة القرآن في الصلاة أفضل من قرائة القرآن في غير الصلوة وقرائة القرآن في غير الصلوة أفضل من ذكر الله تعالى وذكر الله تعالى أفضل من الصدقة و الصدقة افضل من الصيام والصيام جنة من النار .

﴿في ثواب قرائة القرآن عن المصحف وفائدته﴾

وقال : القرائة في المصحف افضل من القرائة ظاهراً وقال عليه السلام من قرأ القرآن في المصحف نظراً متع ببصره و خفف عن والديه وان كانا كافرين .

وقال عليه السلام : قرائة القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين و لو

كانا كافرين .

وقال اسحق: قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك اني أحفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال : فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

وقال عليه السلام : ليس شيء على الشيطان أشد من القرائة في المصحف نظراً .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . نوّروا بيوتكم بقرائة القرآن ، ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلّوا في الكنايس و البيع وعطّلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره و اتسع اهله ، و اضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا .

وقال عليه السلام : اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن فان البيت اذا قرء فيه تيسّر على أهله و كثر خيره وكان سكّانه في زيادة واذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على أهله وقلّ خيره ، وكان سكّانه في نقصان .

وقال : البيت الذي يقرء فيه القرآن ويذكر الله فيه يكثر بركته و تحضره الملئكة ويهجره الشيطان ، ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب لاهل الارض وان البيت الذي لايقرء فيه القرآن ولايذكر الله فيه تقلّ بركته وتهجره الملئكة و تحضره الشياطين .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : ان البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدرّي في السماء وقال امير المؤمنين : ليكن جلّ كلامكم ذكر الله وقرائة القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي الاعمال افضل عندالله قال عليه السلام : قرائة القرآن ، وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله وقال : من قرأ القرآن في اربعين ليلة فقد غرب اى بعدعهده بما ابتدء منه و أبطأ في تلاوته .

وقال عليه السلام : يفتح أبواب السماء في خمس مواقيت عند الغيث ، وعند الزحف وعند الاذان ، وعند قرائة القرآن ، وعند زوال الشمس وفي خبرو عند تهب الريح

و قال (ع) : عليك بتلاوة القرآن فانّ الله خلق الجنّة بيده لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، و جعل ملاطها المسك ، و ترابها الزعفران ، و حصاها اللؤلؤ ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرء القرآن قال له اقرأ وارق .

و قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق و ، رتّل كما كنت ترتّل في الدنيا فانّ منزلك عند آخر آية تقرئها وقال يقال لقارى القرآن . يعني يوم القيمة هذه الجنّة مباحة لك فاقرأ و اصعد فاذا قرء آية صعد درجة ، وقال : و كلّما قرأ آية رقى درجة .

و قال حفص : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل : أتحبّ البقاء في الدنيا فقال : نعم فقال ولم ؟ قال : لقرائة قل هو الله أحد فسكت عنه فقال لي بعد ساعة : ياحفص من مات من اوليائنا وشيعتنا و لم يحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله به من درجته فانّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ وارق فيقرأ ثمّ يرقى قال حفص : مارأيت احداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر (ع) و لا أرجى النّاس منه ، و كانت قرائته حزناً فاذا قرأ فكأنه يخاطب انساناً .

﴿في ثواب استماع القرآن و النظر اليه من غير قرائة﴾

اقول : قدمر عدد سور القرآن و آياته و كلماته في اللؤلؤ السّابق ، وقال عليه السلام لمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهباً و هو جبل في مكّة ، و في خبر اسم جبل عظيم باليمن ، ويدفع عن مستمع القرآن شرّ الدّنيا والاخرة ، وقال عليه السلام : من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قرائة كتب الله له به حسنة ، و محى عنه سيّئة ، ورفع له درجة ، ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه سيّئة ،ورفع له درجة **وقال** (ع) : النظر الى المصحف عبادة .

فائدة : في المكارم كان ابوعبد الله(ع) إذا قرأ القرآن قال . قبل ان يقرء حين يأخذ المصحف : اللهمّ إني اشهد ان هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و كلامك النّاطق على لسان نبيّك جعلته هادياً منك إلى

خلقك وحبلا متصلا فيما بينك وبين عبادك اللّهمّ إنّي نشرت عهدك وكتابك اللهم فاجعل نظري فيه عبادة، وقرائتي فيه فكراً، وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممّن أتّعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك، ولاتطبع عند قرائتي على قلبي، ولا على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة، ولاتجعل قرائتي قرائة لاتدبّر فيها بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرايع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قرائتي هذراً إنّك أنت الرؤف الرحيم، و قال عند الفراغ من قرائته: اللّهمّ انّي قد قرأت ماقضيت من كتابك الذي أنزلت على نبيّك الصّادق عليه السلام فلك الحمد ربّنا اللّهمّ اجعلني ممّن يحلّ حلاله، ويحرّم حرامه، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه واجعله انساً في قبري وأنساً في حشري واجعلني ممّن ترقيه بكل آية قرأها درجة في أعلى عليّين آمين ربّ العالمين.

﴿عقاب هاجر القرآن وناسيه وشكايته الى الله عمن هتك حرمته﴾

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب من هجر القرآن ونسيه، و في عقاب من لم يعمل به، وفي شكايته إلى الله عمّن هتك حرمته وعمّن لم يقرأه.

وفي ستّة أشياء كن غريبة بين النّاس، وفي ذمّ قرائته رياء وسمعة واستطالة على النّاس، اوطلباً للدّنيا.

قال يعقوب الاحمر: قلت لابي عبدالله (ع) انّ عليّ ديناً كثيراً وقد دخلني ما كاد القرآن ينفلت منّي فقال: القرآن القرآن، الاية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيمة حتى تصعد ألف درجة يعني في الجنّة فتقول لو حفظتني بلغت بك هيهنا

وقال ابن ابي يعفور: سمعت اباعبدالله (ع) يقول: انّ الرّجل اذا كان يعلم السورة ثم نسيها و تركها و دخل الجنّة اشرفت عليه من فوقه في أحسن صورة فتقول: تعرفني؟ فيقول: لا فتقول: أنا سورة كذا و كذا لم تعمل بي، وتركتني اما والله لو عملت بي لبلغتك هذه الدرجة واشارت بيدها إلى فوقها.

وقال أبوعبدالله (ع) في حديث: السّورة تكون مع الرّجل قد قرأها ثم

تزكيها فتأتيه يوم القيمة في أحسن صورة وتسلّم عليه فيقول من انت؟ فتقول: انا سورة كذا و كذا وانّك لو تمسّكت بي وأخذت بي لانزلتك هذه الدرجة.

وقال ابوعبدالله (ع): من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة، ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها قال: ما أنت ما أحسنك ليتك لي فتقول انا تعرفني أنا سورة كذا و كذا لولم تنسني لرفعتك إلي هذا.

وعنه في تفسير [يا ربّ إن قومي إتّخذوا هذا القرآن مهجور] أنّ من لم يتعهّد القرآن بقرائته يجيء يوم القيمة، ويلتفت بصاحبه ويقول: يارب هذا العبد قدهجرني فاحكم بيني وبينه.

وفي خبر طويل أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: و من تعلّم القرآن ثم نسيه متعمّداً لقي الله يوم القيمة مجذوماً مغلولا، و يسلّط الله عليه بكلّ آية حيّة موكّلة به

وقال: مثل صاحب القرآن مثل الابل المعلّقة إن عاهد عليها أمسكها، و إن أطلقها ذهبت.

وقال: ومن تعلّم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حبّ الدّنيا وزينتها استوجب سخط الله، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم.

وقال: ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة أعمى فيقول: ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى فيؤمر به إلى النّار.

وفي الفقيه قال: من قرء القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّ الدّنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا وانّه إن مات على غير توبة حاجّه يوم القيمة فلا يراه إلّا مدحوضاً.

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يجيء يوم القيمة ثلاثة يشكون: المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يارب: حرّقوني، ومزّقوني، و يقول المسجد: يارب عطّلوني وضيّعوني وتقول العترة: يارب قتلونا، وطردونا، و شردونا فاجثوا للركبتين

في الخصومة فيقول الله لي أنا أولى بذلك منك .

وفي خبر آخر قال رسول الله ﷺ : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة و كتابه و أهل بيتي ثمّ امّتي ثمّ أسئلهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيتي

وفي الكافي قال عليه السلام : يامعاشر قرّاء القرآن إتقوا الله فيما حمّلكم من كتابه فانّي مسئول وانكم مسئولون إني مسئول عن تبليغ الرّسالة و أمّا أنتم فتسئلون عمّا حمّلتم من كتاب الله وسنتي .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة يشكون إلى الله : مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله ، و عالم بين جهّال ، ومصحف معلّق قدوقع عليه الغبار لا يقرء فيه .

وفي خبر مرّ جاء في المسجد فقير يسئل النّاس و يقول ارحموا بالغريب فقال النّبي ﷺ الغريب أربعة : مسجد في قوم لم يصلّوا ، فيه و مصحف في بيت لم يقرؤا فيه وعالم في قوم لم يتفقّدوا عن حاله ولم يرجعوا إليه بأخذ ما احتاجوا اليه ، واسير من المسلمين كان بين الكفّار .

وقد مرّ عن بعض نسخ الحديث عن النّبي ﷺ أنه قال : ستة أشياء غريبة في ستّة مواطن المسجد غريب في ما بين قوم لا يصلّون فيه ، والمصحف غريب في دار قوم لا يقرؤن منه ، و القرآن غريب في جوف ظالم ، و المرأة المسلمة غريبة في يد رجل فاسق ظالم سيّيء الخلق ، والرجل المسلم الصّالح غريب في يد إمرأة ردّية سيّئة الخلق ، و العالم فيما بين قوم لا يسمعون منه إنّ الله لا ينظر اليهم يوم القيمة ، وقال أبوعبدالله عليه السلام نقلا عن آبائه (ع) : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم لا لحم فيه ، وقال : من قرأ القرآن ، ويريد به السّمعة والتماس النّاس لقى الله يوم القيمة ، و وجهه عظم ليس عليه لحم و زحّ القرآن في قفاه حتى يدخل النّار ، ويهوى فيها مع من هوى .

وقال النّبي ﷺ : ومن تعلّم القرآن يريد به رياء يصنعة ليمارى به السّفهاء ويباهي به العلماء ؛ ويطلب بها الدّنيا رضّ الله عظامه يوم القيمة ولم يكن في النّار

أشدّ عذاباً منه ، و ليس نوع من أنواع العذاب الاّ سيعذّب به من شدّة غضب الله عليه و سخطه .

وقال عليه السلام في وصيته : ياعليّ إن في جهنّم رحى من حديد تطحن بها رؤس القرّاء والعلماء المجرمين و قال ابوجعفر عليه السلام : القرآء ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك ، واستطال على النّاس ، ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه ، و ضيّع حدوده و رجل قرء القرآن و وضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله وأظمى به نهاره ، وأمر به في مساجده ، و تجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء ، و باولئك يزيل الله عن الاعداء ، و بذلك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قرائة القرآن أعزّ من الكبريت الاحمر ، و قال أبوعبد الله عليه السلام : قال أبي (ع) ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الاّ كفر .

فائدة : في الكافي في باب ان القرآن يرفع كما أنزل : وعن السكّوني عن أبي عبدالله عليه السلام : قال قال النّبي صلى الله عليه و آله إنّ الرّجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجمته فترفعه الملائكة على عربيّته .

وفيه عن بعض آخر عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له جعلت فداك إنا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمع و لا نحسن أن نقرأ ها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ قال عليه السلام لاتقرؤا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلّمكم .

وقال مسعد : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول إنّك قد ترى من المحرم من العجم لايراد منه ما يراد من العالم الفصيح و كذلك الاخرس في القرائة في الصلاة والتشهد وما أشبه ذلك فهذا بمنزلة العجم والمحرم لايراد منه مايراد من العاقل المتكلم الفصيح الحديث وفي رواية مرّ في اوّل فضل قرائة القرآن قال في جواب من قال له هذا الفضل لمن قرأ القرآن ممن لم يقدر قال يا اخابني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأما معه اعطاه الله ذلك وفي عدّة الداعي عنهم عليهم السلام أن الدعاء الملحون لايصعد إلى الله و ان الله لايسمع الدّعاء الملحون أي لا يصعد ملحوناً مجزى به بل يصعده

الحفظة ، و يسمعه الله مثاباً على قدر صحيحه من قصده فان الاعمال بالنيات .
ولقوله صلى الله عليه وآله إن سين البلال عند الله شين ، و لقوله عليه السلام في حديث ماذا يضر بلالا لحنه في كلامه .

اقول الظاهر من هذه الروايات سيما قوله إن الرجل الاعجمي من امتي الخ عدم الفرق في ذلك بين الدعاء والقرآن فيكون المراد منها أن الرجل يقرئه ملحوناً من حيث أداء الحروف من مخارجها واعرابها ، ومدها وتشديدها فترفعها الملائكة صحيحاً مقبولا كما أن الظاهر أنه لافرق في اللحن بين السهو والجهل والعجز عن الاداء مالم يقصر بل مع التقصير اذا اقترن بقصد القربة كما كثر العوام في أكثر عباداتهم .

﴿في شفاعة القرآن و تجليه في صورة شاب حسن الوجه﴾ في يوم القيمة

لؤلؤ : فيما ورد في شفاعة القرآن لقاريه ، وفي صورته التي يظهر ويتجلى بها يوم القيامة ، وفي كلامه معه سبحانه ومع قاريه .

قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الديوان يوم القيمة ثلاثة : ديوان فيه النعم ، و ديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم ، وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ، و يبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحسنات فيقدم القرآن امامه في أحسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن ، و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ، ويطيل ليله بترتيلي ؛ وتفيض عيناه إذا تهجد فارضه كما ارضاني قال : فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك فيملاها من رضوان الله ، ويملاء شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ فاصعد فاذا قرأ آية صعد درجة .

وقال أبو جعفر عليه السلام : يجيء القرآن يوم القيمة في أحسن منظور اليه صورة

فيمرّ بالمسلمين فيقولون : هذا رجل منّا فيجاوزهم إلى النّبيين فيقولون : هو منّا فيجاوزهم إلى الملئكة المقرّبين فيقولون : هو منّا حتى ينتهي إلى ربّ العزّة فيقول يا ربّ فلان بن فلان اظمأ هو اجره وأسهر ليله فيقول تبارك وتعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن : اقرأ وارق قال : فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التى هى له فينزلها .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : إذا جمع الله الاولين و الاخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يرواقطّ أحسن صورة منه فاذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا هذا أحسن شيء رأينا فاذا انتهى أليهم جازهم ثم ينظر إليه الشهداء حتّي اذا انتهى إلى آخرهم حازهم فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم كلّهم حتّي اذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن فيجوز هم حتّي ينتهى إلي الملئكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم ثمّ ينتهى حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبّار : وعزّتى وجلالي وارتفاع مكاني لا كرمن اليوم من أكرمك ، ولاهينّ من أهانك ، وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا القرآن فانّه ياتى يوم القيمة بصاحبه فى صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول أنا القرآن الّذى كنت أسهرت ليلك ، و اظمأت هواجرك ، واجففت ريقك ، واسلت دمعتك أؤل معك حيثما ألت و كلّ تاجر من وراء تجارته ، و أنالك اليوم من وراء تجارة كل تاجر ، و سيأتيك كرامة الله فابشر قال : فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ، ويعطى الامان بيمينه ، والخلد فى الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال اقرأ وارق فكلّما قرأ آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتين ان كانا مؤمنين ثم يقال لهما هذا لما علّمتماه القرآن .

وقال أبو عبدالله عليه السلام من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله تعالى مع السفرة الكرام البررة ، و كان القرآن حجيزاً عنه يوم القيمة يقول يارب إن كلّ عامل قد أصاب اجر عمله غير عاملى فيبلغ به اكرم عطائك قال : فيكسوه الله العزيز الجبّار حلّتين من حلل الجنة ، ويوضع علي رأسه تاج الكرامة ثمّ يقال له هل أرضيناك فيه فيقول القرآن يارب قد كنت أرغب له فيما

هو أفضل من هذا فيعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ثمّ يدخل الجنّة فيقال له اقرأ واصعد درجة الجنة ثم يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك فيه فيقول نعم.

وقال سعد الحفّاف قال أبو جعفر عليه السلام ياسعد تعلّموا القرآن فانّ القرآن يأتي يوم القيمة في أحسن صورة نظر اليها الخلق و النّاس صفوف عشرون و مأة ألف صفّ ثمانون ألف صفّ أمة محمد صلى الله عليه وآله وأربعون ألف صفّ من سايرالامم فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم فينظرون اليه ثم يقولون: لااله الا الله الحليم الكريم إنّ هذا الرّجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير إنه كان أشدّ اجتهاداً منّا في القرآن فمن هناك اعطى من البهاء والجمال والنّور مالم نعطه ثمّ يجاوز حتي يأتي على صفّ الشّهداء فينظر اليه الشّهداء ثمّ يقولون لااله الا الله الرب الرّحيم ان هذا الرّجل من الشّهداء نعرفه سمته (بسمتاظ) وسفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل مالم نعطه قال: فيجاوز حتي يأتي على صفّ شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم، و يقولون إن هذا من شهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنّ الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزاير التي أصبنا فيها فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنّور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النّبيين و المرسلين في صورة نبيّ مرسل فينظر النّبيون و المرسلون اليه فيشتد لذلك تعجّبهم، و يقولون: لااله الا الله الحليم الكريم ان هذا النّبي مرسل نعرفه بسمته و صفته غير انه أعطى فضلا كبيراً قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسئلونه، و يقولون: يا محمّد من هذا؟ فيقول لهم: ماتعرفونه؟ فيقولون: مانعرفه هذا ممّن لايغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على خلقه فيسلّم ثم يجاوز حتى يأتي على صفّ الملئكة في صورة ملك مقرّب فينظر اليه الملئكة فيشتدّ تعجبهم، ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله، ويقولون ربّنا وتقدّس انّ هذا العبد من الملئكة نعرفه بسمته وصفته غير أنّه كان أقرب الملئكة الى الله مقاماً فمن هناك البس من النّور، والجمال ما لم نلبس

ثم يتجاوز حتى يأتي ربّ العزة فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى يا حجّتي في الارض ، و كلامي الصادق النّاطق ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفّع فيرفع رأسه فيقول الله كيف رأيت عبادي فيقول: يارب منهم من صانني وحافظ على ولم يضيّع شيئاً ، ومنهم من ضيّعني و استخف بحقّي و كذب بي و انا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تعالى وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبنّ اليوم عليك احسن الثواب و لا عاقبنّ عليك اليوم أشدّ العقاب قال فيرفع القرآن رأسه في صورة اخرى قال : فقلت يا ابا جعفر في اى صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغيّر ببصره (ينكره خ) أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذى يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول : ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول : ما أعرفك ياعبدالله قال : فيرجع في صورته التي كان في الخلق الاوّل فيقول ماتعرفني فيقول نعم فيقول القرآن انا الذي اسهرت ليلك و انصبت عينيك وسمعت الاذى و رجمت بالقول فيّ ألاوان كل تاجر قد استوفى تجارته و انا ورائك اليوم قال : فينطلق به الى ربّ العزة فيقول : يارب عبدك وأنت اعلم به نصباً بي مواظباً عليّ يعادي بسببي ويحبّ فيّ ويبغض فيقول الله : ادخلوا عبدي جنّتي ، واكسوه حلّة من حلل الجنّة و توّجوه بتاج ، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليك فيقول : يارب إني استقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه فيقول : وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لانحلّنّ اليوم له خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ، الاانّهم شباب لايهرمون ، واصحّاء لايسقمون ، و اغنياء لا يفتقرون ، وفرحون لايحزنون ، واحياء لايموتون ، ثم تلا هذه الاية [لا يذوقون فيها الموت الاالموتة الاولى] قال : قلت يا اباجعفر وهل يتكلّم القرآن ؟ فتبسّم ثمّ قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انّهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصّلاة تتكلّم و لها صورة وخلق تأمر و تنهي قال سعد : فتغيّر لذلك لوني وقلت هذا شيء لااستطيع ان اتكلم به في النّاس فقال ابوجعفر عليه السلام : وهل النّاس الاّ شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاة فقد أنكر حقّنا ثم قال : ياسعد اسمعك كلام القرآن قال : سعد قلت بلى

صلى الله عليك فقال: [انّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر] فالنّهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر ، وقال : انّ هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائداً وسائقاً يقود قوماً الى الجنّة احلّوا حلاله وحرّموا حرامه وآمنوا بمتشابهه ، ويسوق قوماً الى النّار ضيّعوا حدوده واحكامه واستحلّوا محارمه

﴿في فضل بسم الله وعظم ثواب قرائته في نفسه وفي كل وقت﴾

لؤلؤ : في فضل بسم الله وعظم ثوابه وفي انتفاع الوالد بقرائة ولده ايّاه ، وفي بعض القصص فيه وفي فضله وخواصّه عند أكل الطّعام وعند النّوم .

عن الصادق عليه السلام في تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم قال : الباء بهاء الله ، والسّين سناء الله ، والميم مجد الله ويأتي انّ ابن عبّاس قال : فسّر لي امير المؤمنين عليه السلام فاتحة الكتاب من اول اللّيل الى الصّبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال : انا نقطة تحته ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ بسم الله الرحمن الرّحيم بنى الله له في الجنّة سبعين الف قصر من ياقوتة حمراء في كلّ قصر سبعون الف بيت من لؤلؤ بيضاء ، في كلّ بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء ، و فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس واستبرق ، وعليه زوجة من الحور العين ، ولها سبعون الف ذوابة مكلّلة بالدّر والياقوت مكتوب على خدّها الايمن : محمد رسول الله ، و على خدّها الايسر علىّ ولىّ الله ، وعلى جبينها الحسن ، وعلى ذقنها الحسين ، وعلى شفتيها بسم الله الرّحمن الرحيم قيل يارسول الله لمن هذه الكرامة ؟ قال : لمن يقول بالحرمة والتعظيم بسم الله الرّحمن الرّحيم.

وفي حديث طويل في خلق القلم من نور محمد(ص) قال تعالى بعزّتي وجلالي من قال من امّة محمد بسم الله الرّحمن الرّحيم اكتب له في كتاب حسناته عبادة سبعمأة سنة ، وقال صلى الله عليه وآله : من قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم كتب الله له بكلّ حرف اربعة آلاف حسنة ، ومحى عنه اربعة آلاف سيّئة ، و رفع له اربعة آلاف درجة .

وقال في حديث : انهار الجنّة (كذا) فسمعت هاتفاً يقول : يا محمد من قال بسم الله

الرّحمن الرّحيم خالصاً مخلصاً سقيته من هذه الانهار الاربعة

وفي حديث يذكر فيه سؤال سايرالامم عن انبيائهم يوم القيامة عن سبب كثرة حسنات هذه الامّة قال انّهم يقولون ان الله ثلاثة اسماء لو وضعت في كفّة الميزان ووضع كلّ الحسنات والسيّئات من بني آدم كلّهم في كفّة اخرى لترجحت وهن بسم الله الرّحمن الرّحيم . وقال امير المؤمنين عليه السلام : لمّا نزلت بسم الله الرّحمن الرّحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اوّل ما انزلت هذه الاية على آدم (ع) قال : امن ذرّيتي من العذاب ماداموا على قرائتها ثم رفعت فانزلت علي : ابراهيم (ع) فتلاها وهوفي كفة المنجنيق فجعل الله عليه النّار برداً وسلاماً ثم رفعت بعده فما انزلت الاعلى سليمان ، وعندها قالت الملائكة الان تم والله ملكك ثم رُفعت فانزل الله على ثم يأتي امّتي يوم القيامة وهم يقولون : بسم الله الرّحمن الرّحيم فاذاوضعت اعمالهم في الميزان ترجّحت حسناتهم .

وقال صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينجيه من الزبانية فليقرأ بسم الله فانّها تسعة عشر حرفاً ليجعل الله كل حرف منها جنّة عن واحد منهم .

وفي تفسير النيشابوري انّ اليوم بليلة اربع وعشرون ساعة فرض خمس صلاة في خمس ساعات فبقي التسعة عشر ساعة لايستغرق بذكر الله وهذه التسعة عشرة حرفاً تقع كفّارات الذنوب الواقعة في تلك التسعة عشر وفي الرّواية انّ العبد العاصي امر يوم القيامة بدخول جهنّم فاذا أراد أن يدخلها يقول : بسم الله الرحمن الرّحيم تفرّ منه النّار وتبعد عنه مسافة سبعين الف سنة .

وقال صلى الله عليه وآله : اذامرّ المؤمن على الصّراط فيقول : بسم الله الرحمن الرحيم طفيت لهب النيران وتقول جزيامؤمن فانّ نورك اطفالهبي .

وقال الرّضا عليه السلام : انّها أقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها وفي المجمع واسم الله الاعظم على ماروي عن الباقر عليه السلام ثلثة وسبعون حرفاً وكان عند آصف حرف واحد فتكلّم به فخسف الارض مابينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير

بيده وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده .

وعن الصادق عليه السلام : اعطي عيسى بن مريم عليه السلام حرفين كان يعمل بهما واعطى موسى عليه السلام اربعة احرف واعطى ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف واعطى نوح عليه السلام ثلاثة عشر حرفاً واعطى آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً واعطى محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً .

اقول : قد علم ممّا تقدم انها انتقلت منه صلى الله عليه وآله الى الائمة (ع) .

وقال: صلى الله عليه وآله اذا قال المعلّم للصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براة للصبي وبراة لابويه وبراة للمعلّم .

وقد روي ان نبيّاً من الانبياء مرّ على قبر يعذب صاحبه : ثم مرّ عليه بعد مدّة فلم يكن يعذب فسئله أصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولداً فجائت به امّه الى المعلّم فلقّنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيي الله ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم .

اقول تأتي في الباب التاسع في اوائل الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته جملة قصص اخرى في ذلك .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رفع قرطاساً من الارض مكتوباً فيه بسم الله اجلالا لله ولاسمه من أن يداس كان عند الله من المصدّقين ، وخفّف عن والديه وان كانا مشركين ونقل في سبب توبة بشر الحافي عن شرب المسكر والملاهي والمعاصي وبلوغه ما بلغ من الزهد والمقام انه اصاب في الطريق قطعة كان فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وقد وطئته الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيّب بها الورقة وجعلها في شقّ حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول يا بشر طيّبت اسمي فلا طيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما اصبح تاب ، وقال من قاله في اوّل وضوئه طهرت جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كفّارة لما بينهما من الذنوب ، ومن لم يسمّ لم يطهر من جسده اي من الذنوب الا ما أصابه الماء كما مرّ مع أخبار أخر في الباب الثاني في لئالي فضل الوضوء

في لؤلؤ بعض آداب الوضوء.

وقال يا اباهريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرّحيم فانّ حفظتك لا يستريحون أن يكتبوا لك الحسنات حتى تفرغ، واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فانّ حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة، فان حمل من تلك المواقعة ولد كتبت له (لك ظ) من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد و بعدد انفاس اعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحد يا اباهريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة، واذا ركبت سفينة فقل: بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها، وقال ان الرّجل اذا أراد ان يطعم طعاماً فاهوى بيده قال: بسم الله والحمد لله ربّ العالمين غفر الله له من قبل أن تصير اللقمة الى فيه

وقال ﷺ: يا علي اذا اكلت فقل بسم الله، واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتّى تبعده.

وقال ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمّون في اوّل طعامهم ويحمدون في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم.

وقال من ذكر اسم الله على طعام اوشراب في اوّله وحمد الله في آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابداً.

وفي رواية في البحار عن الباقر ان عليّا (ع) كان يقول: من أكل طعاماً فسمي الله على اوّله و حمد الله على آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائناما كان

وفي أخرى فيه عن الصّادق ﷺ عن آبائه عن علّي ﷺ قال: من ذكر اسم الله على طعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابداً، وقال فيه بعد ذكر الخبرين ويدل على أنّ قوله تعالى [ولتسئلن يومئذ عن النّعيم] شامل لتلك النعم الظّاهرة ايضاً لكنّه مشروط بعدم التسمية والتحميد ولاينافي تاويله في كثير من الاخبار بالولاية فانّها اعظم افراده، وما ورد من عدم السؤال عن الشّيعة فلعلّه ايضاً مشروط بذلك.

اقول تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ خلاصة مامر في اللئالي السّابقه أن

عدم السؤال والمؤاخذة والعقاب عنهم في النشأة الاخرة مطلقاً غير مشروط بشرط من شروط الايمان بعد كونهم الاثني عشرية فضلا عن كونهم شيعة وقال ﷺ: اذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ملائكتي اكتبوا بالحسنات نفسه الى الصباح.

وقال اذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب ينادون باعلى أصواتهم [الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء]. فيقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من قبل الله هؤلاء شيعة علي فتقول الخلائق: الهنا بما نالوا هذه الدرجة فاذا النداء من قبل الله تختمهم باليمين وصلاتهم احدى وخمسين، واطعامهم المسكين، و تعفيرهم الجبين وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم وقد مر في اواخر الباب الخامس في لؤلؤ آداب شرب الماء و فضل التسمية قبله كثير فضل له ايضاً.

وفي بعض التفاسير ان عارفاً كتب بسم الله الرحمن الرحيم واوصى ان يجعل في كفنه فقيل له في ذلك فقال: اقول: يوم القيمة الهي بعثت كتاباً وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك ويأتي في الخاتمة في لؤلؤ عدد اركان العرش حديث شريف يستفاد منه عظم شأن لبسم الله و علو مقامه عند الله مضافاً الى ما مر هنا ويأتي في تضاعيف فوائده.

﴿في خواص بسم الله وفوائده الدنيوية الاثنتي عشر﴾

لؤلؤ: في فوايد بسم الله وخواصه الدنيوية مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق من عظم ثوابه ومنافعه الاخروية: الاولى انه قال ﷺ اذا وضعت الغداء والعشاء فقل: بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه: أخرجوا فليس هيهنا عشاء ولا مبيت وان هو ينسى أن يسمي قال لاصحابه تعالوا فان لكم هناك عشاء ومبيتاً وقال اذا وضعت المائدة حفتها اربعة املاك.

وفي الكافي والوسائل والروضة البهية حفظتها اربعة آلاف ملك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملئكة بارك الله لكم في طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج يا فاسق لاسلطان لكم عليهم ، فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملئكة : قوم أنعم الله عليهم فادّوا شكر ربّهم فاذا لم يسمّ قالت الملئكة للشيطان : أدن يا فاسق وكل معهم واذا رفعت ولم يحمدوا الله عليها قالت الملئكة : قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم .

وعن ابن عبّاس : كان (قال ظ) النبي (ص) اذا قرء بسم الله الرحمن الرحيم ، يفرّ الشيطان منه .

وقال الصادق عليه السلام كان رسول الله اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يرفع بها صوته فتولى قريش فراراً فانزل الله [واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على ادبارهم نفوراً] وعن ابي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين يا ثمالي ان الصلاة اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام اى الى الشيطان الذى هو قريب الامام فيقول هل ذكر ربّه فان قال نعم ذهب وان قال لا ركب كتفيه وفي رواية ركب عنق الامام وملى رجليه في صدره فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت فداك اليس يقرؤن القرآن قال بلي ليس حيث تذهب يا ثمالي انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال : وكل شيء صنعه أحدكم ينبغي له أن يسمّي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك .

وفي رواية سئل النبي هل يأكل الشيطان مع الانسان فقال (ص) : نعم كلّ مائدة لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشيطان معهم ويرفع الله البركة عنها .

وروى ان به يحصل بركة الطعام ويورك على اكله .

وروى ايضاً ان شيطاناً سميناً لقي شيطاناً مهزولاً فقال لما صرت مهزولا قال اني مسلّط على رجل اذا أكل يقول: بسم الله واذا شرب يقول : بسم الله واذا اتى أهله يقول: بسم الله، (واذا أتى اهله يقول: بسم الله ظ) فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا ، ثم قال للسمين وأنت لم صرت سمينا ؟ قال : اني مسلّط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا عنها ويخرج منها غافلا ويأكل غافلا ويشرب غافلا ويأتي اهله

غافلا فشاركت فيها كما قال الله تعالى [وشاركهم في الاموال والاولاد].

﴿في آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء﴾

الثانية : قال امير المؤمنين عليه السلام : ضمنت لمن سمّى على طعام أن لايشتكى منه فقال ابن الكوّا يا امير المؤمنين لقداً كلت البارحة طعاماً سميّت عليه فآذاني قال عليه السلام فلعلّك اكلت الوانا فسمّيت على بعضها ولم تسمّ على بعض بالكع ، وزاد عليه في الدعائم قال كذلك والله يا امير المؤمنين ـ اللكع كمرد اللئيم والعبد والاحمق ، ومن لايتجّه انطق ولاغيره .

وفي خبر آخر عن مسمع قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام انّي اتخم قال : سمّ قلت قد سميّت قال فلعلّك تأكل الوان الطّعام قلت : نعم قال : فتسمّى على كل لون ؟ قلت لاقال من هيهنا تتخم .

وقال امير المؤمنين(ع) : ما اتّخمت قطّ قيل : لم؟ قال : ما رفعت لقمة الى فمى الاّ ذكرت الله عليها .

وفي خبر آخر قال : ما اتّخمت قطّ لانى ما رفعت لقمة الى فىّ الا سمّيت وقال الصّادق ما اتّخمت قطّ وذلك انى لم أبدأ بالطعام الاقلت بسم الله ، ولم أفرغ من طعام الاقلت الحمد لله ، وعن مسمع قال : شكوت ما القي من اذى الطّعام الى ابى عبدالله عليه السلام اذا اكلت فقال :لم لم تسمّ فقلت: انّى لاسمّى وانّه ليضرّنى فقال اذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت الى الطّعام تسمّى؟ قلت : لاقال قال فمن هيهنا يضرّك اما انّك لو كنت اذا عدت الى الطّعام سميّت ماضرّك .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : يا كميل اذا اكلت طعاماً فسمّ باسم الذّى لايضرّ مع اسمه وفيه شفاء من كلّ الاسواء .

وقال داود : قلت لابى عبدالله عليه السلام كيف اسمّى على الطعام فقال : اذا اختلفت الانية فسمّ على كلّ إناء قلت : فان نسيت أن اسمّى فقال تقول بسم الله على اوّله وآخره

وقال امير المؤمنين عليه السلام : من أكل طعاماً فليذكر الله عليه فان نسي ثم ذكر الله

بعده يقيء الشيطان ما أكله واستقبل الرجل طعامه اي يأكل من غير شركة الشيطان .

وقال ابو عبدالله عليه السلام في حديث : واذا لم يسم أكل معه الشيطان ، واذا سمى بعد ما يأكل واكل الشيطان معه يقيء الشيطان ما أكله .

وفي الكافي استقل و هو الثواب اي وجده قليلا لما قد أكل الشيطان منه فان ما يقيئه لا يدخل في طعامه .

﴿في بعض القصص والادعية المتضمنة لبسم الله لدفع سم﴾

﴿الطعام وضرره﴾

تذييل قد روى في مفتاح النبوة ان رسول الله لما اظهر الاسلام في المدينة اشتد حسد عبدالله بن أبي على رسول الله فدعاه وأصحابه على طعام مسموم ليقتلهم فنزل جبرئيل وأخبره على ارادته وتدبيره فلما جلسوا على طعامه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام : يا علي اقرء التعويذ النافع على هذا الطعام فقرأ بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فاكلوا كل كل من معه من أصحابه منه حتى شبعوا وقاموا منه سالمين فلما رأى ابن ابي ذلك ظن ان الطباخ غلط ولم يدخل فيه السم فجمع خواص اصحابه على بقية الطعام فاكلوا منه فهلكوا باجمعهم .

وفي رواية اخرى في تضاعيف معجزات النبي عن اصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ان عبدة اليهودية بالتماس اليهود وتطميعهم اياها ان بحت شاة ومستها بالسم ، ودعت النبي واصحابه فلما احضرت الطعام سبق برار بن معرور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاكل فاخذ لقمة منها ووضعها في فيه فقال له امير المؤمنين عليه السلام بئس ما فعلت يا برار فقال أتنسب رسول الله (ص) بالبخل قال لا لكن هذه المرأة ليس عليها اعتماد يحتمل أن تمس الطعام بالسم فبينما هما في ذلك وضع النبي لقمة منها على فيه فنادته كتفها وقال يا رسول الله لا تأكل مني فانها املاتني من السم فسقط برار في الحال ومات الى أن قال عليه السلام فقال

النبي لاصحابه قولوا : بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وكلوا فقالوا باجمعهم هذه الكلمات واكلوا ولم يضرهم شيء .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اذا أكلت طعاماً أو شربت شراباً فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم

وقال اصبغ بن نباتة: دخلت على امير المؤمنين وبين يديه شواء فدعاني فقال هلم الى هذا الشواء فقلت : انا اذا أكلته ضرني فقال عليه السلام : الا اعلمك كلمات تقولهن و انا ضامن لك ان لا يؤذيك طعام قل : اللهم اني اسئلك باسمك خير الاسماء ملاء الارض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر معه داء فلا يضرك ابداً وعن امير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن : يا بني لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد، ولا تشربن شربة وجرعة الا وانت تقول قبل أن تاكله اللهم اني اسئلك في أكلي وشربي السلامة في وعكه والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني، وان تشجعني بقوتها على عبادتك وان تلهمني حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك امنت من وعثه وغائلته .

وعن محاسن عن بعض أصحابه رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال: شكوت اليه التخم فقال : اذا فرغت فامسح على بطنك و قل : اللهم هنئنيه اللهم سوغنيه اللهم امرأنيه و قد مرت في الباب الخامس في تالي آداب المائدة في التاؤ الأول منها اخبار في معالجة ضرر الغذاء بوجه آخر ايضاً فراجعها .

﴿في قول بسم الله عند الجماع لئلا يشاركه الشيطان﴾

الثالثة قال عليه السلام : ان الرجل اذا دنى من المرئة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه ، فان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره ، فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة ، قال : له الراوي : فبأي شيء يعرف هذا قال : بحبنا وبغضنا.

وقال ابوعبدالله عليه السلام : ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ، ويحدث كما يحدث ، وينكح كما ينكح ، وينزل كما ينزل الرجل فمن احبنا كان نطفة الاب، ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان، وعنه في النطفتين اللتين للادمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابوعبدالله عليه السلام : ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعاً

وقال امير المؤمنين : اذا جامع احدكم فليقل: بسم الله وبالله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتني ، قال : فان قضى الله بينهما ولداً لا يضره الشيطان بشيء ابداً

وعن الحلبي قال : قال ابوعبدالله عليه السلام في الرجل اذا أتى أهله فخشي أن يشاركه كما قال تعالى : [وشاركهم في الاموال والاولاد] يقول: بسم الله ويتعوذ بالله من الشيطان

وقال محمد بن مسلم : سئلت أبا جعفر عليه السلام من شرك الشيطان في قوله تعالى [وشاركهم في الاموال والاولاد] قال عليه السلام: ماكان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال: ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراماً و في خبر اذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعاً ثم تختلف النطفتان فيخلق الله فيهما فيكون شرك الشيطان و عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : اذا كان يوم القيمة دعى الخلق بامهاتهم ماخلانا وشيعتنا وانا لا سفاح بيننا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي (ع) : الا أبشرك الا امنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله : فاني خلقت أنا و أنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا ، فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم .

اقول تأتي في الخاتمة في لؤلؤ قصة الشيطان مع فرعون قصص لطيفة متعلقة بالشيطان و امير المؤمنين عليه السلام وفرعون .

الفائدة الرابعة لبسم الله انه عليه السلام قال : كل امر ذى بال لم يذكر ، وفى رواية لم يبدء فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر بل قال : لاتدعها ولو كان بعده شعر و في تفسير العسكرى عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام فى حديث أن رجلا قال له : ان رأيت أن تعرفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس فقال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنى عن الله انه قال كل امر ذى بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أبتر وعنه عليه السلام ان الله يقول أنا أحق من سئل واولى من تضرع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى أستعين على هذا الامر بالله الذى لاتحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث إلى أن قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من حزنه أمر يتعاطاه فقال : بسم الله الرحمن الرحيم و هو مخلص لله و يقبل بقلبه إليه لم ينفك عن إحدى اثنتين اما بلوغ حاجته فى الدنيا ، وإما يعد له عند ربه و يدخر له لديه وما عند الله خير و ابقى للمؤمنين و قال العسكرى بسم الله اى استعين على اموري كلها بالله الى ان قال وقال الصادق عليه السلام ولربما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه الله على شكر الله والثناء عليه ، ويمحو وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله قال : و قال الله لعباده : ايها الفقراء إلى رحمتي إنى قد ألزمتكم الحاجة إلى فى كل حال وذلة العبودية فى كل وقت فالى فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه وبلوغ غايته فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى استعين على هذا الأمر بالله ... الحديث

وقد حكى عن عايشة انها قالت لخياط يخيط لها : أسميت حين ضربت بابرتك ؟ قال : لا قال : فافتق ماخيطت

الخامسة قال الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال أن لا تستعيذ فاذا قرأتها سترتك فيما بين السماء و فى الارض و فى خبر عنه قال كان رسول الله يجهر ببسم الله ويرفع صوته فاذا سمع المشركون ولوا مدبرين .

﴿في قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين﴾

السادسة قال النبي ﷺ : اذا خلع أحدكم ثيابه فليسمّ لئلاّ يلبسه الجن فانّه اذا لم يسمّ لبسها الجنّ حتى يصبح و في خبر آخر قال : اذا قاله عند خلع الثوب لا يلبسه لشياطين. وقال ﷺ : طوّوا ثيابكم بالليل فانّها إذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل .

السابعة قال ﷺ : ستر ما بين أعين الجنّ وعورة بني آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرّحمن الرّحيم وقال الباقر ﷺ : إذا انكشف أحدكم لبول اولغير ذلك فليقل بسم الله (و بالله خ) فانّ الشيطان يغضّ بصره عنه حتى يفرغ .

اقول : فيه اشارة الى أنّه اذا صارت هذه الكلمة حجاباً بينك وبين أعدائك من الجنّ في الدّنيا فكيف لا تصير حجاباً بينك و بينهم عند الموت و بينك وبين الزّبانية في الاخرة ؟

وقد روى ابو بصير عن ابي عبدالله ﷺ عن أبيه عن آبائه عن امير المؤمنين ﷺ قال : اذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا .

وعنه ﷺ قال اذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرّجل أن يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم .

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال نهى رسول الله ﷺ عن التّعرّي بالليل والنّهار

وعن ابي عبدالله ﷺ قال : اوحى الى ابراهيم ﷺ أنّ الارض قد شكت الىّ الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك و بينها حجاباً . فجعل شيئاً هو اكبر من الثّياب من دون السّراويل فلبسه فكان الى ركبتيه .

و روى انّ النّبي خرج الى غنم له و راعيها عريان يغلي ثيابه فلمّا رآه مقبلا لبسها فقال له النّبي ﷺ : امض فلا حاجة لنا في رعايتك فقال : ولم ذلك؟ فقال ﷺ إنا أهل بيت لا نستخدم من لا يتأدّب مع الله ، ولا يستحي منه في خلوته ، وانّما فعل ذلك لان الرّاعي أعطاه فوق ما أعطى ربّه .

الثامنة قد روى انّه كتب على باب قصر فرعون بسم الله الرّحمن الرّحيم فلمّا تعجّل موسى نزول العذاب عليه اوحى الله اليه يا موسى أنت تنظر الى كفره وأنا انظر إلى ما كتبه فى باب قصره فلمّا اراد الله ان يعذّبه محاها عن قصره ثم انزل عليه العذاب .

وفي بعض التّفاسير كتبها على قصره جبرئيل قبل ان يكفر بالله .

وفي بعض آخر انّه هو قصده و امر بكتبه على بابه الخارج قبل ان ادّعى الالوهيّة

وقال بعض النّكتة انّ من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمناً من العذاب وان كان كافراً فكيف حال من كتبها على سويداء قلبه طول عمره بهذا مع أنّ نوحاً لمّا ركب السفينة وقال : بسم الله مجريها ومرسيها نجى بنصف هذه الكلمة فكيف لاينجو من واظب على تمامها فى المدّة .

﴿فى فائدة قول بسم الله عند الركوب على الدابة ودخول البيت﴾

التاسعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا ركب الرّجل الدابة فسمّى ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل ، فان ركب ولم يسمّ ردفه شيطان فيقول له : تمنّ فان قال لا أحسن يقول له تمنّ فلا يزال يتمنّى حتّى ينزل .

وفي خبر آخر قال : من قال اذا ركب الدّابّة [بسم الله ولا حول ولا قوّة الاّ بالله و الحمد لله الذى هدانا لهذا سبحان الّذى سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين] الاّ وحفظت له نفسه و دابّته حتى ينزل .

اقول و سيأتى فى لؤلؤ خواص آية الكرسى أخبار نفيسة و اشارات الى الاحراز القوية الجسيمة الاخرى فى السّفر والحضر لنفسه وماله ودابته ايضاً .

العاشرة قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسمّ فانّه يفرّ الشّيطان واذا دخل أحدكم بيته فليسمّ فانّه تنزل البركة وتونسه الملائكة

الحادية عشر قال سليمان فى حديث قلت له يعنى لابى الحسن عليه السلام انّى صاحب بليد

سبع وانا ابيت بالليل في الخرابات وأتوحش فقال لي : قل اذا دخلت بسم الله وبالله وأدخل رجلك اليمنى و اذا خرجت فاخرج رجلك اليسري وسم الله فانك لاترى مكروهاً.

الثانية عشر قد روى ان واعظاً نقل يوماً حديثاً في المنبر و هو أن من قال: بسم الله الرحمن الرحيم و عبر على الماء لا يبل قدمه ، فسمعه شاب كان بيته خارج المصر وراء نهر عظيم وكان جسر النهر بعيداً عن محاذاته ، فلما سمع ذلك الحديث منه قام وجاء إلى طرف النهر ، وقال : بسم الله الرحمن الرحيم و مشى على الماء وعبر عنه كوجه الارض، وكان بعد ذلك يمر عليه كل يوم وكان الماء له كذلك فقال يوماً في نفسه : اني بلغت هذه الفائدة من بركة الواعظ ينبغي أن أدعوه يوماً في بيتي و اضيفه فجاء إليه و استدعى منه فاجابه فجاء إلى النهر وقال الشاب : بسم الله الرحمن الرحيم ومشي على الماء و بقي الواعظ في طرف النهر متحيراً فقال الشاب له : ايها الشيخ أنت تدعو الناس على ذلك و أنا من اليوم الذى سمعت هذا منك أعبر على هذا الماء فلم لا تجيء أنت؟ قال : ذلك حق لكن ما معك من الاعتقاد ليس معي .

اقول قد مرت في اللؤلؤ السابق فائدتان اخرويتان ايضاً :

احديهما انه قال عليه السلام : من قاله في اول وضوئه طهرت جميع جسده يعني من الذنوب ، ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما أصابه الماء .

وثانيتهما انه قال عليه السلام : من ذكر اسم الله على طعام اوشراب في اوله و حمد الله في آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابداً .

﴿في عظم ثواب فاتحة الكتاب و بيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها و الترغيب في قرائتها﴾

لؤلؤ في فضل فاتحة الكتاب و عظم ثوابها و خواصها عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قال لي يا محمد [ولقد آتيناك سبعاً من

المثاني والقرآن العظيم] فافردا الامتنان على بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن : وان فاتحة الكتاب أشرف مافي كنوز العرش وان الله تعالى خص محمداً وشرفه بها ولم يشرك فيها احداً من انبيائه ماخلا سليمان فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت : [إنّي القي الي كتاب كريم انه من سليمان و انه بسم الله الرحمن الرحيم] الا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد و آله منقاداً لامرها مؤمناً بظاهرها و باطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من اصناف أموالها و خيراتها و من استمع الى قار يقرئها كان له قدر ثلث ما للقارى ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فانه غنيمة لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة ، ولا يخفى ان ظاهر هذا الحديث كغيره مما يأتي فيه وفي غيره ان هذا الثواب لمطلق قرائتها سواء اكان القارى متطهراً أم لا وسواء كان عالماً بمعانيها ام لا وسواء كان مقبلا اليها ام لا وسواء راعى فيها مايراعى القراءام لا إلى غير ذلك مما يزيد ثواب قرائتها فلو اقترنت بشيء من هذه زيد على ثوابها ثوابه، وهكذا القول في غيرها من القرآن والسور والادعية التي ورد فيه الحكم على القرائه المطلقة ، و قد عرفت في الباب قريباً في لؤلؤ فضل قرائة القرآن التفاضل بين قرائته في الصلوة وفي غيرها ، وبين قرائتها مع الطهارة وبدونها فراجعه و واظب عليها سيما بعد ملاحظة ما يقرء عليك من بواقي فضلها هنا ، وما يأتي في الباب الثامن في اللؤلؤ الاول منه من عظم اجور قرائتها و قرائة التوحيد في الصلوة التي منها انه يعطي بعدد كل حرف منهما في كل ركعة درجة من ذهب ، ودرجة من فضة و درجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد اخضر ، و درجة من جوهر ودرجة من زمرد اخضر و درجة من نور رب العالمين ، وعدد حروفها التي وعد بكل واحد منها الحسنة المزبورة و الدرجات السبعة مضافاً الى مامر قريباً في لؤلؤ فضل القرآن من ان لقرائة كل حرف منه نوراً على الصراط ، و عشر حسنات وملكا يسبح له الى يوم القيمة والى ماسياتي في اواخر لؤلؤ فضل آية الكرسي من تضاعف كل واحدة من هذه المثوبات بسبعين وسبعين الف بسبب تصدر قرائتها

بالسّواك في يوم الجمعة و ليلتها ، مأة و ثلاثة واربعون حرفاً فالحسرة والنّدامة على فواتها في كلّ آن يمكن فرائتها لامور الدنيا غير الواجبة ينبغي أن تورث الهلاك ، و كذا فوات قرائة سورة التّوحيد الا تي فضلها بعد هذا الثواب سيّما مع قلّة حروفها ، و سهولة قرائتها فانّها ستّة وستّون حرفاً خفيفة على اللّسان و خصوصاً مع كثرة آياتهما الموعودة بقرائة كل واحدة منها مضافاً إلي ما مرّ في فضل مطلق القرآن و إلى ما ورد في خصوصهما وخصوص بسم الله الواقع فيهما الماضي و الاتي ثواب مأة الف شهيد والف حوراء ، وخير ممّا خلق من تحت العرش الي تخوم الارض السّفلى وقد مرّ في الباب السّادس في ذيل لؤلؤ وممّا يدلّ على فضل الصّدقة ماورد في فضل خصوص اطعام الطّعام بيان منّا ينفعك في المقام ، ويكشف السّر عن هذا المرام فيهما و في غيرهما من السّور والايات و الادعية والاعمال و يأ تي قريباً في ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السّور القصار مزيد بيان له .

وقال من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلّ آية انزلت من السّماء فيجزى بها ثوابها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ايّما مؤمن قرء فاتحة الكتاب اعطى من الاجر كانّما قرء ثلث القرآن واعطى من الاجر كانّما تصدّق على كلّ مؤمن و مؤمنة و قال في البيان بعد نقل هذا الحديث : وروى عن طريق آخر هذا الخبر بعينه الاّ انّه قال كانّما قرء القرآن وقال عليه السلام من قرء فاتحة الكتاب كانّما قرأ جميع الكتب المنزلة من السماء . ، و من تعلّم معناها فكانّما علّمها كلها والكتب المنزلة مأة واربعة لان الله وضع جميعها فيها .

﴿في عدد الانبياء وعدد الكتب المنزلة من السماء﴾

وقد روى عن ابى ذرّ انه قال : قلت يارسول الله كم الانبياء ؟ قال : مأة الف نبى وأربعة وعشرون الف نبىّ قلت كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلثمأة وثلثة عشر قلت كم انزل الله من كتاب ؟ قال : مأة واربعة كتب انزل منها على آدم عليه السلام عشر صحف ،

وعلى شيث خمسين صحيفة ، وعلى ادريس ثلثين صحيفة وهو اوّل من خط بالقلم ، وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الثاني في تفسير سورة الاعلى عن ابي ذر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب ؟ قال : مأة كتاب واربع كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان .

وفيه عن الصادق عليه السلام ان الله لم يعط الانبياء شيئاً الا وقد أعطاه محمداً قال وقد اعطى محمداً جميع ما اعطى الانبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله : [صحف ابراهيم وموسى]

وفي تفسير الامام عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله : قسمت فاتحة الكتاب بيني و بين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي و لعبدي ما سئل اذا قال العبد : بسم الله الرحمن الرحيم قال الله بدء عبدي باسمي وحق عليّ ان اتمم له اموره وابارك له في أحواله ، و اذا قال : الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى : حمدني عبدي وعلم ان النعمة التي له من عندي ، وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة و ادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله شهد لي بأني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من نعمتي حظه ، ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال : مالك يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف بأني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاثقلن حسناته ، ولا تجاوزن عن سيئاته ، فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال : واياك نستعين قال الله : بي استعان والي التجأ ، اشهدكم لاعينته على أمره ، ولاغيثنه في شدايده ، ولاخذن بيده يوم نوائبه ، فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سئل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل .

وقال ابي بن كعب قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب فقال صلى الله عليه وآله وسلم : والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن

مثلها هي ام الكتاب وام القرآن وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بين الله وبين عبده ولعبده ماسئل .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب وقد مر ان بسم الله الذي تضمنه ام الكتاب أقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها.

وقال امير المؤمنين عليه السلام : لو كتبت معاني فاتحة الكتاب لصار حمل سبعين ابلا .

وفي نقل آخر قال عليه السلام : لوشئت لاوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب ، وقد مر ان ابن عباس قال فسر لي امير المؤمنين عليه السلام فاتحة الكتاب من اول الليل الى الصبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال عليه السلام : انا النقطة تحته.

اقول كفى في فضلها و عظم منزلتها ما مر من قوله تعالى:[و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم] حيث أفرد الامتنان عليه صلى الله عليه وآله بفاتحة الكتاب و جعلها بازاء القرآن و قدمها عليه بعد ما عرفته في الليالي السابقة من فضل القرآن وعظم مقامه وجسيم ثوابه و قربه الى الله يوم القيمة ، وشفاعته لقاريه عنده فيه ضرورة ان جميع ما مر له من هذه الفضائل تأتي فيها لما ذكرنا وسياتي لهذا مزيد بيان في ذيل اؤلؤ فضل جملة اخرى من السور القصار بل بعض ما مر هنا في فضلها ناص على أن ثواب قرائتها يعادل ثواب جميع الكتب المنزلة التي منها القرآن ومن التصدق على جميع المؤمنين والمؤمنات الذي كفاك مؤنة لاخرتك وقوعه منك على واحد منهم كما استفيد من الايات والاخبار المتكثرة الماضية في فضلها ، وعظم ثوابها التي منها انه يرد شق التمرة و الدرهم الى صاحبها يوم القيامة أعظم من الجبل العظيم ، ومن الدنيا بما فيها في اوائل الباب السادس في لئالي كثيرة تتجاوز عن خمسة وعشرين ، فلو اردت الوقوف على حقيقة هذا الثواب فراجعها لتلزم عليك أن لاتغفل عن فضلها والمداومة عليها وسيأتي في اؤلؤ فضل آية الكرسي حديث شريف آخر في شأنها وعظم أجر قرائتها في دبر الصلوات المكتوبة.

واما خواصها ففي كتاب محمد بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر : ياجابر

الأأعلّمك أفضل سورة انزلها الله في كتابه ؟ قال فقال له جابر : بلى بابى أنت وامى يارسول الله علّمنيها فعلّمه امّ الكتاب ثم قال ياجابر : الأأخبرك عنها قال : بلى فقال ﷺ :هي شفاء من كلّ داء الاّ السّامّ و السّامّ الموت.

وقال ابوجعفر عليه السلام : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : كل من لم يبرئه سورة الحمد و قل هو الله احد لم يبرأه شيء و كلّ علّة تبرأ بهاتين السورتين.

وقال لو قرأت الحمد على ميّت سبعين مرّة ثم ردّت فيه الروح ما كان ذلك عجباً .

وقال عليه السلام : ماقرأت الفاتحة على وجع سبعين مرّة الاّ سكن.

وقال الصّادق عليه السلام : من نالته علّة فليقرء في جبينه الحمد سبع مرّات فان ذهب العلّة والاّ فليقر أها سبعين مرّة وانا الضّامن له العافية.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال النّبي ﷺ : اذا أراد احدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس وليقرء اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آية الكرسي وانا انزلناه وامّ الكتاب فانّ فيها قضاء حوائج الدّنيا والاخرة .

وقال ابن عبّاس : بينما رسول الله ﷺ اذ سمع نقيضاً يعني صوتاً فرفع رأسه فاذاً باب من السّماء قد فتح فنزل عليه ملك وقال ان الله يبشّرك بنورين لم يعطهما نبيّاً قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لايقرأهما احد الا أعطيته حاجته

وفي الامالي قيل لامير المؤمنين ياامير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرّحمن الرّحيم أهي من فاتحة الكتاب فقال: نعم كان رسول الله ﷺ يقرئها ويعدّها آية منه ويقول فاتحة الكتاب هي السّبع المثاني .

﴿في فضيلة سورة الاخلاص وعظم ثوابها وخواصها﴾

لؤلؤ في فضل سورة الاخلاص وعظم ثوابها وخواصّها وفي انّها احدى من السّور الخمس الّتي يوجب قرائتها عند الخروج للمسافر كون الرّجل أمثل أصحابه

هيئة ، وأكرمهم زاداً وإن كان فقيراً .

قال رسول الله ﷺ : انّ لكلّ شيء نوراً ونور القرآن قل هو الله احد ، وقال : من قرأ قل هو الله احد نظر الله اليه الف نظرة بالاية الاولى و بالاية الثانية استجاب الله منه الف دعوة وبالاية الثالثة أعطاه الله ألف مسئلة ، وبالاية الرّابعة قضى الله له الف حاجة (كل ظ) حاجة خير من الدّنيا والاخرة .

وقال ﷺ : من قرء قل هو الله احد في صلوة اوغيرها كتب الله له براءة من النّار

اقول : قدمرّ في اللؤلؤ السّابق بعض فضائل قرائتها في الصّلوة فراجعه لتقف على عظم ثوابها مضافاً الى مامرّ ويأتي هنا .

وقال ابوجعفر : انّ رسول الله ﷺ صلّى على سعد بن معاذ فلمّا صلّى قال ﷺ : لقد وافى من الملئكة سبعون الف وفيهم جبرئيل يصلّون عليه فقلت : ياجبرئيل بم استحق صلواتكم عليه ؟ قال : بقرائة قل هو الله احد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

اقول : ورواه الديلمي في ارشاده عن الصّادق (ع) الاّ انه قال : لقد وافى من الملئكة للصّلاة عليه تسعون الف ملك و فيهم جبرائيل ، و قد مرّت اخبار متعلقة بهذه القصّة في الباب الخامس في لؤلؤ فضل طلاقة الوجه وحسن البشر فراجعها .

وقال سلمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول من : قرأ قل هو الله احد قرء ثلث القرآن ، ومن قرءها مرتين فقد قرء ثلثي القرآن ، ومن قرءها ثلاثاً فقد ختم القرآن .

اقول : قدمرت في الباب الثاني في لؤلؤ ماورد في فضل الصّائم قصّة شريفه في ذلك جرت بين سلمان الفارسي وبين عمر بن الخطاب في محضر النّبي ﷺ ، وعن ابي الدّرداء عن النّبي ﷺ انّه قال : ايعجز احدكم ان يقرء ثلث القرآن في ليلة ؟ قلت : يارسول الله ومن يطيق ذلك ؟ قال : اقرؤا قل هو الله احد .

وعن ابيّ بن كعب قال : من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن واعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله و ملئكته و كتبه ورسله واليوم الاخر .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : ايعجز احدكم ان يقرء كلّ ليلة

ثلث القرآن ؟ قالوا ومن يطيق ذلك ؟ قال قل هو الله احد ثلث القرآن .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من قرء قل هو الله احد مرّة واحدة فكأنّما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور .

وقال (ع) : من قرء قل هو الله احد مرّة بورك عليه ، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله ، ومن قرءها ثلث مرّات بورك عليه وعلى جيرانه ، ومن قرأها اثنتى عشرة مرّة بنى الله له اثنى عشر قصراً فى الجنّة فتقول الحفظة : انهبوا بنا الى قصور أخينا فلان فننظر اليها ، و من قرأها مأة مرّة غفرت له ذنوب خمسة و عشرين سنة ماخلا الدّماء والاموال ، ومن قرأها أربعمأة مرة كان له اجر اربعمأة شهيد كلّهم قد عقر جواده واريق دمه ، ومن قرءها الف مرة فى يوم وليلة لم يمت حتي يرى مقعده من الجنة او ترى له .

وفي الوسائل قال عليه السلام : ومن قرأها يعني سورة التوحيد في رجب بنى الله له اثني عشر قصراً فى الجنّة وذكر ثواباً جزيلا وأجراً عظيماً .

وقال (ع) : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايدع أن يقرء فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدّنيا و الاخرة و غفر الله له ولوالديه وماولد .

وعن اصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام : من احبّ أن يخرج من الدّنيا وقد تخلّص من الذّنوب كما يتخلّص الذّهب الّذى لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل فى دبر الصّلوات الخمس نسبة الله عزوجل اقل هو الله احد اثنتى عشر مرّة ثم يبسط يديه فيقول : اللّهم انّى اسئلك باسمك المكنون المخزون الطّاهر الطّهر المبارك ، واسئلك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تصلّى على محمّد وآل محمّد . ياواهب العطايا ، يامطلق الاسارى ، يافكّاك الرقاب من النّار اسئلك ان تصلّى على محمّد وآل محمّد وان تعتق رقبتى من النّار ، وتخرجني من الدّنيا سالماً وتدخلني الجنّة آمناً وان تجعل دعائى اوّله فلاحاً واوسطه نجاحاً ، وآخره صلاحاً انك انت علاّم الغيوب .

ثم قال امير المؤمنين عليه السلام : هذا من المختار مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني أن اعلمه الحسن والحسين .

وقال عليه السلام : من قرء قل هو الله احد احدى عشر مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف الشيطان .

وقال حفص : سمعت اباعبدالله يقول لرجل: تحب البقاء في الدنيا ؟ قال نعم قال : ولم ؟ قال لقراءة قل هو الله احد فسكت عنه .

وقال (ع) : من قرء اذا أوى الى فراشه قل هو الله احد كتب الله له براءة من الشرك

وفي امالي الصدوق (ره) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

اقول يأتي انها فضل آخر في الباب التاسع في اؤلؤ فضل زيارة القبور

وقد ورد ان اباعبدالله (ع) قال : من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرايض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقياً محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيداً ، واماته شهيداً و بعثه شهيداً .

وعنه (ع) قال : يكره أن يقرأ قل هو الله احد بنفس واحد وفي الكافي عنه (ع) قال : من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له ياعبدالله لست من المصلين .

وفي خبر قال (ع) : ما زكت صلاة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وفي آخر قال : من مضت عليه جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات ، مات على دين ابي لهب زاد الله عذابه . وقال الفضيل امرني ابوجعفر (ع) ان اقرأ قل هو الله احد واقول اذا فرغت منها كذلك الله ربي ثلثاً .

اقول : قد ورد المرة والمرتين ايضاً والثلاث افضل.

﴿في خواص سورة التوحيد﴾

واما خواصها ففي خبر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى اليه الفقر وضيق المعاش فقال

رسول الله ﷺ : اذا دخلت بيتك فسلّم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلّم واقرأ قل هو الله احد مرّة واحدة ، ففعل الرّجل فافاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه .

وفي آخر قال امير المؤمنين (ع) : من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلة . وفي آخر قال : من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله احد أحد عشر مرّة حفظ في داره وفي دويرات حوله .

وقال ابو عبدالله (ع) : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظ وكلائه حتى يرجع إلى منزله .

وقال (ع) لمفضل : يا مفضّل احتجب من النّاس كلّهم ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وشمالك ، ومن بين يديك ومن خلفك ومن تحتك و من فوقك ، و اذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه فاقرأها ثلاث مرّات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده .

وقال (ع) : من قدّم قل هو الله احد بينه وبين كلّ جبّار منعه الله منه يقرأها بين يديه و من خلفه ، و عن يمينه و عن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره و منعه شره

وقال ﷺ : من أصابه مرض او شدّة لم يقرني مرضه أو شدّته قل هو الله (احد) ثمّ مات في مرضه او في تلك الشدّة الّتي نزلت به فهو من اهل النّار .

وفي خبر مرّ قال ﷺ كلّ من لم يبرأه سورة الحمد و قل هو الله احد لم يبرأه شيء وكلّ علّة تبرأ بهاتين السّورتين ، و قال جبير بن مطعم : قال لي رسول الله ﷺ أتحبّ ياجبير أن تكون اذا خرجت سفراً من أمثل أصحابك هيئة و اكثرهم زاداً قلت نعم بابي أنت وامّي يا رسول الله قال : فاقرأ هذه السّور الخمس : قل يا ايّها الكافرون ، و اذا جاء نصر الله والفتح ، وقل هو الله احد ، وقل اعوذ برب الفلق ، و قل اعوذ برب النّاس ، و افتح قرائتك ببسم الله الرّحمن الرّحيم . قال : جبير و كنت غير كثير المال ، وكنت اخرج مع من شاء الله أن أخرج فاكون

اكثر هم هيئة ، وامثلهم زاداً حتي أرجع من سفري ذلك .

﴿في فضيلة آية الكرسي وعظم ثوابها﴾

﴿لؤلؤ في فضل آية الكرسي وعظم ثوابها .

قال رسول الله ﷺ : لمّا اراد الله ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي ، و شهد الله ، وقل اللّهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلّقن بالعرش و ليس بينهنّ وبين الله حجاب وقلن يا ربّ تهبطنا الى دار الذّنوب : والى من يغضبك ونحن معلّقات بالطّهور و بالقدس ؟ . فقال : وعزّتي وجلالي ما من عبد قرأ كنّ في دبر كلّ صلاة مكتوبة الاّ أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه و الاّ نظرت اليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة ، والاّ قضيت له في كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، و الاّ اعذته من كلّ عدوّ ونصرته عليه ، ولا يمنعه من دخول الجنّة الاان يموت

اقول ظاهره كغيره الاتي هنا تقييد الثواب بدوام قرائتها في دبر كل صلوة وعليه يلزم أن لا يكون لمن أخلّ بها في عمره مرّة واحدة هذا الثواب و ليس كذلك بل الظاهر كما يشعر به الحديث الثاني الاتي ان ذلك لكلّ من قرأها ولو في دبر صلوة واحدة ، و هذا باب واسع في الاخبار منها قوله في ذيل لؤلؤ فضل كلمة التوحيد من قال في كلّ يوم أشهد أن لا اله الا الله الى آخره و منها قوله فيه من قاله بعد فراغه من الصّلوة قبل أن تزول ركبته أي قبل أن يخرج من هيئة المعقب و أن يرفع ركبته ومنها قوله في الباب الثامن في لؤلؤ فضل السوّاك ومن قرأها استاك كلّ يوم مرّة الى آخره ومن هذا الباب جملة القيود الواردة في التعقيبات والاوقات والامكنة فانها ليست قيوداً حقيقية مقيّدة لاصل الثواب بل محمولة على افضل الافراد ونحوه وفي خبر آخر في الكافي قال ابو عبدالله ﷺ : لما أراد الله هذه الايات أن يهبط الى الارض تعلقن بالعرش و قلن : اى ربّ الى اين تهبطنا الى أهل الخطايا والذّنوب ؟ فاوحي الله إليهنّ ان اهبطن فوعزّتي وجلالي لا يتلوكنّ أحد من آل محمد شيعتهم في دبر ما افترضت عليه

الاّ نظرت بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أقضي له في كلّ نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي و هي : امّ الكتاب و شهدالله انّه لااله الا هو وآية الكرسي و آية الملك .

وقال عليه السلام : إنّ لكلّ شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي . و قال ابيّ بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا المنذر اىّ آية في كتاب الله اعظم قلت الله لااله الاّ هو الحي القيّوم قال :فضرب في صدري ثم قال : ليهنك العلم ، والّذي نفس محمّد بيده انّ لهذه الآية لساناً وشفتين تقدّس الملك عند ساق العرش .

وفي رواية المنهج قال : قلت: الله و رسوله اعلم فأعاده ثانياً فأعدته فأعاده ثالثة فأعدته وقلت : ظني الآية الكرسي أعظم فوضع يده على صدري وقال هنيئاً لك العلم يا ابا المنذر .

وفي رواية قال صلى الله عليه وآله : آية الكرسي وآخر سورة البقرة يعني آمن الرسول الي آخره كنزان من كنوز العرش .

وقال عليه السلام في حديث : يا علي سيد الكلام القرآن ، و سيّد القرآن البقرة و سيد البقرة آية الكرسي ، يا علي إنّ فيها لخمسين كلمة في كلّ كلمة خمسون بركة.

وقال: من قرء آية الكرسي في دبر كلّ صلاة مكتوبة كان الّذي يتولّى موته - وفي نسخة يتولى قبض روحه - ذوالجلال والاكرام ، وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتي استشهد .

وقال عليه السلام : من قرء آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم حتّى ينظر الله الى قائلها فيغفرله ، ثم يبعث الله ملكاً فيكتب حسناته و يمحو سيّئاته الى الغد من تلك السّاعة .

وقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر كلّ صلاة مكتوبة فانّه لايحافظ عليها الاّ نبيّ او صدّيق او شهيد .

وقال: من قرأ آية الكرسي في دبر كلّ صلاة لم يمنعه من دخول الجنّة الاّ الموت أي يدخل الجنّة بمجرّد الموت من غير وقوف في القبر والبرزخ والقيامة ومن غير رؤية اهوالها وعوالمها ولا يواظب عليها الاصديق او عابد.

وقال ﷺ: من قرأها وهو ساجد لم يدخل النّار ابداً.

وفي المنهج من قرأها كثيراً يرى مكانه في الجنّة قبل موته.

وقال: من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون ويدعون له وفي خبر سيأتي قال ومن قرأها حين يرجع الى بيته أذهب الله عنه الفقر والفاقة.

وقال: وما انزل الله آية اعظم منها و هي اعظم آية في كلام الله من قرأها أرسل الله له ملكين يكتبان حسناته، و يمحيان سيئاته من ديوانه الى يوم آخر حين قرأها، ولا يقرأ في دار الا أن يبعد عنها الشّيطان ثلثين يوماً وقال ابوذر قلت فايّة آية انزلها الله عليك افضل واعظم قال ﷺ آية الكرسي.

وفي رواية قال ﷺ ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك السّاعة.

﴿بيان نافع لطيف من المؤلف في المقام﴾

اقول: ظاهر الحديث ان هذين الملكين غير الملكين الكاتبين فيكتب له كلّ حسنة مرّتين مرّة يكتبها كاتب الحسنات لاجل عمله، و مرّة يكتبها هذا الملك لاجل قرائته آية الكرسي، بل مقتضى التثنية أن كليهما يكتبان كلّ حسنة يعملها و يمحيان من سيّئاته في هذه المدّة فيكتب له كلّ حسنة ثلث مرّات بل يمكن ان يقال انّ المراد ان الله يرسل الملكين ليكتبا له الحسنات ويمحيا عنه السيّآت في طول اليوم و اللّيلة من غير فتور وان لم يعمل هو حسنة بل يمكن دعوى ظهور الحديثين من حيث سياقهما في ذلك لكونهما في مقام الامتنان والتّفضّل وان الضمير في حسناته عوض الالف واللام سهواً من الرّاوي او النّاسخ كما ان الظاهر أن محو السّيئات عن ديوانه من هذين الملكين غير منحصر في معاصي

يوم القراءة ، و انّ ذلك يتكرر بتكرر قرائتها ، اللّهمّ قوّهما و قلمهما على المحوحتّى يستوفيا معاصي العمر فبقرائتها مرة واحدة ، و قال النّبي ﷺ : من قرأ آية الكرسي مأة مرة كان كمن عبدالله طول حياته

﴿ بيان لتكثير ثواب آية الكرسي ﴾

اقول يشمل من قرأها في يوم أو اكثر بل يشمل من قرأها طول حياته متدرجاً وقدمر في الباب الثاني ان الباقر ﷺ قال : من قرأ على إثر وضوئه آية الكرسي مرّة أعطاه الله ثواب أربعين عاماً ، و رفع له اربعين درجة ، و زوّجه الله اربعين حوراء ، و يأتي في الباب التّاسع في لؤلؤ فضل زيارة القبور في جملة ماوردت قرائتها عندها انّه قال : اذا قرء المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابه لأهل القبور جعل الله من كلّ حرف ملكاً يسبّح الله له الى يوم القيمة ، و يعطيه اجر ستّين نبيّاً ، وادخل الله في كلّ قبر من المشرق الى المغرب اربعين شمعاً من النّور ، ووسع قبورهم و ملأها نوراً . و رواه في المنهج الاّ انّه قال : ادخل الله في قبر كلّ ميت من المشرق والمغرب اربعين نوراً ووسع الله عليهم قبورهم ، و رفع لكل ميت درجة و يرفع للقارى ثواب ستّين نبيّاً .

اقول ظاهر الحديث و ان كان يشمل العامة العمياء بل الكافر ايضاً إلاّ انّ دخول النور و رفع الدّرجة و ساير الاخبار قرينة على انّ المراد قبور الفرقة الاثنى عشرية مطلقاً وان كان منهمكاً في المعاصي كلّها لعموم اللفظ وعدم المخصص في البين ، وعدد حروفها الى وهو العليّ العظيم مأة و تسعون حرفاً ، والى هم فيها خالدون اربعمأة وسبعة عشر حرفاً .

ثمّ ان صدّرتها بالسوّ الضوعف هذه المثوبات كلّها حتى الملائكة سبعين ضعفا فيكون لك تسعة و عشرين الف ملك ومأة و تسعين ملكا و ان كانت مع ذلك في يوم الجمعة او ليلتها لضوعف كلّ هذه بالف ضعف كما مرّ في الباب السادس في لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضلها في يوم الجمعة فيكون

لك(ح) تسعة وعشرين الف الف ملك وماة وتسعين الف ملكا فاغتنمه وداوم عليه قبل قرائتها بل قبل قرائة كل آية وسورة دعاء او صلوات وتسبيحة وذكر بل قبل كل عمل حسن لما يأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل السواك من انّه يضاعف الحسنات سبعين ضعفا فان الحسنات جمع محلّى بالّلام مفيد للعموم بل مقتضى اطلاقه تضاعف ثواب العمل كذلك بتكرّره قبله ولو مرّات عديدة .

وعن اصبغ بن نباتة قال : امسكت لامير المؤمنين بالركاب و هو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسّم فقلت : ياامير المؤمنون رأيتك رفعت رأسك وتبسّمت قال : نعم ياصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشّهباء فرفع رأسه الى السماء وتبسّم فقلت : يارسول الله رفعت رأسك إلى السّماء و تبسّمت فقال : صلى الله عليه وآله يا علي انّه ليس من احد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول «استغفر الله الّذي لا اله الاّ هو الحيّ القيّوم واتوب اليه الّلهم اغفر لي ذنوبي انّه لايغفر الذنوب الا انت» الاّ قال السّيد الكريم : ملائكتي عبدي يعلم انّه لايغفر الذنوب غيري فاشهدوا اني قدغفرت له ذنوبه .

﴿في خواص آية الكرسي وفي فضل العصا وعظم ثوابها وكثرة خواصها﴾

لؤلؤ في خواص آية الكرسي وفي فضل عصا وخواصها سيّما اذا كان من لوز مرّ ، وفي الاشارة الى جملة أخرى من الاحراز القوية للسفر والحضر من اللص وغيره

وقال الباقر عليه السلام : من قرأ آية الكرسي مرّة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدّنيا ، و الف مكروه من مكاره الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة عذاب القبر .

وقال : ومن قرأها في دبر كلّ صلاة امن من الفقر والفاقة ، ووسّع عليه رزقه واعطاه الله من فضله مالا كثيراً .

وزاد في المنهج و حفظه الله من الخطرات النفسانيّة والوساوس الشيطانية ولم يحتج الى الخلايق ويقرر الله رزقه من محلّ لم يخيّل بمخيلته اصلا ، و لم يخطر بباله ابداً .

اقول: عموم اللفظ وان كان يقتضى المواظبة عليها بعد كلّ فريضة و نافلة يفعله كماني المنهج لكن يمكن دعوي انصرافه الى الفريضة .

وقال : و من قرأها حين يرجع الى بيته اذهب الله عنه الفقر والفاقة .

وقال : من قرأها دبر كلّ صلاة لم يضرّه ذوحمة ، و في المكارم كان يقرأ آية الكرسي عند منامه و يقول : اتاني جبرئيل فقال : يا محمد انّ عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي .

وقال عليه السلام :ومن قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره و جار جاره و الابيات حوله اى من جميع الافات والبليّات والمكروهات كما في التفسير وفي رواية لم يخف الفالج .

وقال عليه السلام : و من قرأها حين نام آمنه الله و داره و اهل الدّويرات حوله و زاد في المنهج الى مأة دار حوله . و قال عليه السلام : من قرأ آية الكرسي عند منامه بعث اليه ملك يحرسه حتّى يصبح وقال من قرأها ارسل الله اليه ملكاً يحفظه واذا قرأها مرّتين ارسل الله اليه ملكين يحافظانه ، وهكذا الى خمس مرّات فاذا قرأها خمساً قال الله للملائكة : خلّوني أنا أحفظه لا عليكم و حفظه وفي خبر آخر قال فاذا قرئها خمساً قال الله للملائكة تنحّوا عنه ودعوني انا أحفظه فيحفظه الجبّار من جميع موارد الاذى .

وقال عليه السلام : من قرأها تين الايتين حين يمسي حفظ بهما حتّى يصبح ، وان قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتي يمسي :آية الكرسي واول حم المؤمن الى قوله اليه المصير وفي خبر آخر قال من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتي يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وقال من قرأها في الصّباح والمساء آمنه الله وماله من اللصّ والحرق ، ومن لسع الحيّات

والعقارب، ومن شرّ الجن والانس و من ايذاء جميع الموذيات.

وزاد في المنهج من واظب عليها يعني في الوقتين امن من الرؤيا المهولة ومن عروض الخوف عليه فيه .

وفي خبر قال عليه السلام : ومن اصابه فزع عند منامه فليقره اذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي.

اقول: ياتي نظير هذا ايضاً في شأن تسبيح الزهراء (ع) في الباب في لؤ لؤ فضلها . وقال : ومن قرأها على صفاق الوحل والقاه على المزارع ومواضع الزراعة حفظ من آفة اللّص والنقصان وظهرت فيه البركة العظيمة .

وفي خبر آخر قال : ومن كتبها ودفنها في المزارع امنت من آفة اللّص والنّقصان ، والقي فيه البركة العظيمة وان وضعه في عتبة باب دار لم يدخل فيها لصّ قط ، و ان وضعه في عتبة حانوت روّج متاعه و كثر نفعه .

وقد مرّ في الباب السّادس في اواخر لؤلؤ فضل طلب المعاش دعاء مجرّب لذلك ايضاً .

وقال في الانوار : فانّي جربتها و كذا غيري فانّها تحفظ من اللّصوص ، و في الحروب و من هوامّ الارض و دوابّه ، و لو انّ احداً قرأها و دخل بين السّيوف والرّماح لنجّاه الله بها من كلّ الاهوال ، وحفظها يتضاعف بتضاعف قرائتها

وقال فيه في نور آخر في إصابة العين ، ولقد جرّبنا قرائة آية الكرسي لدفع كلّ هول وخوف من الحاليات والمستقبلات ، ومن جملتها : انّنا قد كنّا في بعض الاسفار فغار علينا جماعة من اللّصوص فشرعت أنا في قرائة آية الكرسي فلمّا وصلوا الينا تشاوروا في امرهم ثم أتوا الينا بالسّلام و التحيّات الخاصّة ، و قد كنّا ضللنا من الطّريق فارسلوا معنا واحداً منهم الى ان وصلنا إلى قريب المنزل وجرّبنا قرائتها في اوّل النّهار واوّل اللّيل يقي من طوارقهما وآفاتهما ، و قد اشرنا

الى جملة من الجنود والعساكر الذين يباشرون للحروب فكانوا يقرؤنها و يدخلون بين الصفوف ، ويخرجون سالمين غانمين ، وكذلك في الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كل قافلة تزهو على الالف وكنت أقرء آية الكرسي كل يوم اذا ركبنا واذا حللنا ليلا او نهاراً فلما رجعنا من ذلك السفر الطويل رجعنا وهم سالمون لم يتصدعوا بوجع ، ولا الم ، ولافقد مال ، ولا وجه من الوجوه ، ومثل هذا فقد جر بناه كثيراً .

وقال الصادق عليه السلام : من قرء آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم و سلم ما معه ، ويقول : اللهم اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكراً ، وكلامي ذكراً و عنه عليه السلام قال : أتى اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : يا رسول الله انا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول قال بعد ان اويتما الى منزل فصليا العشاء الاخرة فاذا وضع احد جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة (ع) ثم ليقرء آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء ، و ان لصوصاً تبعوهم حتى نزلوا بعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهم ناموا ام مستيقظون ، فانتهى الغلام اليهم ، و قد وضع احدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسي ، وسبح تسبيح فاطمة (ع) قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير الاحائطين فرجع إلى اصحابه فقال : لا والله ما رأيت الا حائطين مبنيين فقالوا أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت و جبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الاحائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا انساناً فانصرفوا إلى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا : اين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا الا هنا ما برحنا فقالوا : لقد جئنا فما رأينا الا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما فقالا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة (ع) ففعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم ابداً ولا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام .

وقال صلى الله عليه وآله : ما قرأت هذه الاية في دار الا اهتجر بها الشياطين ثلثين يوماً ، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ياعلي علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها وفي رواية قال : ولا تقرء في دار الا أن يبعد عنها الشيطان ثلاثين يوماً وفي أخرى قال : ما قرأت في دار الا أن لا يدخلها الشياطين ثلاثة ايام.

﴿في قصة ابي ايوب مع الغول وقصة معاذ مع الجني﴾

وفي البحار عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ نازلا على أبي أيوب في غرفة وكان طعامه في سلّة في المخدع فكانت تجيء من الكوّة كهيئة السنّور تأخذ الطعام من السلّة فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : تلك الغول فاذا جائت فقل عزم عليك رسول الله ﷺ أن لاتبرحي فجائت فقال لها ابوأيوب عزم عليك رسول الله ﷺ أن لاتبرحي فقالت : يا أبا أيوب دعني هذه المرة فوالله لاأعود فتركها ثم قالت : هل لك أن أعلمك كلمات اذا قلتهن لايقرب بيتك شيطان تلك اللّيلة ، وذلك اليوم ومن الغد قلت نعم قالت : اقرء آية الكرسي فاتى رسول الله ﷺ فاخبره فقال : صدقت وهي كذوب .

وفي رواية اخرى فيه عن معاذ بن جبل قال : ضمّ الىّ رسول الله تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت أجد فيه كلّ يوم نقصاناً فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال لي : هو عمل الشّيطان فارصده فرصدته ليلا ، فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلمّا انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته ، فدنى من التّمر فجعل يلتقمه ، فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت : أشهد أن لااله الاّ الله وانّ محمداً عبده ورسوله ياعدوّ الله ، وثبت الي تمر الصّدقة و اخذته وكانوا أحق بمنك لارفعنّك إلى رسول الله فيفضحك فعاهدني أن لايعود فغدوت الى رسول الله فأخبرته فقال : مافعل اسيرك ؟ فقلت عاهدني أن لايعود ، فقال : إنّه عائد فارصده فرصدته اللّيلة الثانية ففعل مثل ذلك ، وعاهدني أن لايعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته فقال : انّه عائد فارصده فرصدته اللّيله الثّالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت : يا عدوّ الله عاهدتني مرتين وهذه الثّالثة فقال : انّي ذوعيال وماأتيتك الاّ من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ماأتيتك ولكن كنّا في مدينتكم هذه حتّى بعث صاحبكم ، فلمّا نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين ولاتقرآن في بيت الالم يلج فيها الشّيطان ثلاثاً فان خليت سبيلي

علّمتكهما . قلت نعم قال آية الكرسيّ وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها ، فخليت سبيله ، ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال : فكنت اقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً و قال عبدالله بن مسعود : لقي رجل من أصحاب رسول الله رجلا من الجنّ فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي : اني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعك عنك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال: لا والله انّي من بينهم ضليع ، ولكن عاودني الثّانية ، فان صرعتني علّمتك شيئاً ينفعك قال : نعم فعاوده فصرعه فقال له أتقرء آية الكرسي القيوم ؟ قال : نعم قال : فانك لاتقرءها في بيت الاّ خرج منه الشيطان له جنح كجنح الحمار ، ثم لايدخل حتى يصبح .

اقول : الضئيل الرقيق ، والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع ، والجنح بالتحريك الضّراط وفي الجامع قال رسول الله ﷺ : من قرأ اربع آيات من اوّل البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم يرفي نفسه ، وماله شيئاً يكرهه ، ولايقربه الشيطان ، ولاينسى القرآن .

وفي البيان روى عن عبدالله بن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح : أربع آيات من اوّلها ، وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها

اقول : هذا الحديث وقوله الماضي يا علي انّ فيها لخمسين كلمة ، وتصريح ابن سيرين كما في المنهج في تعبير لطيف منه بانّها مائة وسبعون حرفاً وخمسة أحرف تدل على انّ آية الكرسي الى و هو العلّي العظيم كما عن المفسّرين و القراء ، ويكشف عنه ايضاً ايرادهم فضلها في ذيله لافي ذيل هم فيها خالدون ، هذا مضافاً الى ما في المجمع من نصّه على انّها إلى قوله و هو العلّي العظيم ، و ورود قرائتها في بعض الموارد الى هم فيها خالدون لاينافي ذلك ، ولايثبت كونها آخرها بل تعيين قرائتها الى هم فيها خالدون فيه قرينة على ماذكرناه نعم الافضل بل الاحوط أن يقرء مابعد قوله وهو العلي العظيم بقصد القربة المطلقة مطلقاً لما في الجواهر في

صلاة يوم الغدير فيه من قوله بل قد يقال بان له نيّته الخصوصيّة ايضاً لامكان دعوى إنّ المتعارف فيها بين المتشرّعة هذا الحدّ ، وان امكن المناقشة فيه بانّ ذلك انما ينفع اذا ثبت في زمن صدور الاخبار و الخطابات لابعدها كزماننا هذا و انّى لـه باثباتـه .

وقال اقرأ آية الكرسي واحتجم في كل يوم وفي خبر آخر قال : اقرء آية الكرسي واحتجم في اىّ وقت شئت .

وفي البيان قال رسول الله ﷺ : من خرج في سفر و معه عصا من لوز مرّ آمنه الله من كلّ سبع ضارى ، ومن كلّ لص عادى ومن كلّ ذات حمة حتى يرجع إلى أهله و منزله ، و كان معه سبعة و سبعون من المعقّبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها .

وفي جامع الاخبار قال رسول الله ﷺ : من خرج في سفر ومعه عصا لوز مرّ و تلا هذه الاية «ولمّا توجّه تلقاء مدين» الى قوله «والله على ما نقول وكيل» آمنه الله من كلّ سبع ضارى ، ومن كل لص غار ، ومن كلّ ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله ، وكان معه سبع وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها ، وتنفى الفقر ، ولا يجاوره الشيطان .

وفي رواية قال : حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره الشّيطان .

اقول مقتضى اطلاقها عدم اشتراط أخذها باليد و المشى عليها في ترتب الاثرين كما أن مقتضى اطلاق الاخيرة عدم الفرق فيهما وفي الثواب الاتي بين اللّوز وغيره فضلاً عن كونها مرّاً ، ولا يحمل المطلق على المقيد ، ولا العام على الخاص في المستحبات بل تحمل على افضل الافراد وآكدها كما حقق في محلّه .

وقال ﷺ : مرض آدم مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة فشكا ذلك الى جبرئيل فقال : اقطع من لوز مرّ وخذة وضمّها الى صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشة ، و قال : من أراد أن تطوى له الارض فليتّخذ العصا من لوز مرّ .

وفي خبر آخر قال : من اراد أن تطوى له الارض فليتّخذ النقد والنقد عصا

من لوز مرّ وقال النبيّ ﷺ : من مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع يكتب له بكلّ خطوة الف حسنة ، ومحى عنه الف سيّئة ورفع له الف درجة . وقال : تعصّوا فانّها من سنن النبيّين .

وفي رواية قال ﷺ : تعصّوا فانّها من سنن اخواني المرسلين .

وفي البيان: كان الانبياء يأخذون العصا تجنباً من الخيلاء .

وفي المكارم كانت بنو اسرائيل السفّار و الكبار يمشون على العصا حتى لايختالوا في مشيتهم .

تبصرة لقي الحجّاج اعرابياً فقال : ما بيدك ؟ قال : عصاي اركزها لصلاتي ، واعدّها لعداتي ، واسوق بها دابّتي ، واقوى بها على سفري اعتمد عليها في مشيتي ليتّسع بها خطوي ، واثب به النهر وتؤمنني العثر والقي عليها كسائي فتقيني الحرّ ، وتحبسني القرّ ، و تدني الّي ما بعد منّي ، وهو في محل سفرتي و علاقة ادواتي ، اقرع بها الابواب ، والقي بها عقور الكلاب ، و تنوب عن الرمح في الطعان ، وعن السيف عند منازلة الاقران ، ورّثتها من ابي ، وساورّثها ولدي بعدي ، واهشّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى .

تنبيه في الاشارة الى اعداد احراز الكتاب قد مرّ حرزيّة آية الكرسي والعصا عنا بما لا مزيد عليها اما غيرهما فها انا اشير اليها لتقف على مواضعها فيه فأقول قدمرّ قريبا في لؤلؤ فوائد بسم الله في الفائدة التاسعة انّ قوله عند ركوب الدابة حرزله ولها ايضاً ومرّ في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ في تضاعيف خواص قل هو الله احدانّه من الاحراز القويّة خصوصاً عند الخروج من البيت للسفر وغيره .

ومرت في الباب السادس في ثنايا الفوايد الدنيويّة للصدقة في لؤلؤ انّ الصدقة اذا أعطيت في اوّل اليوم وفي لؤلؤ قبله أخبار وقصص في انها ايضاً من الاحراز القويّة للسفر وغيره منها أنّه قال : تصدّق و سافر في كلّ يوم تريد ، و يأتي في اللؤلؤ الاتي بعد هذا

اللؤلؤ ان قول فسبحان الله حين تمسون الخ ثلاث مرّات في الصّباح والمساء من الاحراز القوية لدفع شر اليوم والليلة ، ويأتي قريباً في لؤلؤ فضل سورة الجمعة ان قرائة انا انزلناه ايضاً من الاحراز القويّة في السّفر و غيره و في لؤلؤ جملة من الادعية الشريفة المتضمنة كلمة لااله الا اللّه انّ قول اللهم انت ربي لااله الا انت اه في الصباح والمساء من الاحراز القوية و في لؤلؤ فضل التّسبيحات الاربع ان قولها ثلاثين مرّة ايضا من الاحراز القوية و تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ فضل تربة سيّد الشهداء عليه السلام اخبار في أنها امان من كلّ خوف و حرز من كلّ شرّ وفي لؤلؤ فضل التختّم بالعقيق أخبار في كون العقيق حرزاً وحارساً من كلّ سوء في السّفر والحضر سيمّا من اللصّ وارافة الدم ، وفي لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصّلاة أخبار في انّ العمامة سيمّا المتحنّكة منها ايضاً حرز قويّ من الغرق والحرق والسّرق والمكروه في السّفر ، بل فيها عن الصادق عليه السلام قال : ضمنت لمن خرج من بيته معتمّاً أن يرجع اليوم سالماً ومرّ في الباب الرّابع في لؤلؤ جملة أخري من مفاسد العمّا اخبار في احراز قوية أخرى لاصابة العين وغيرها فراجعها .

وفي المكارم روى ان من خاف اللصوص فليقرء عند منامه [قل ادعوا الله او ادعوا الرّحمن] الى آخر السورة اى سورة بني اسرائيل ، وفيه ايضاً فيمن خاف السّارق يقرء على الحلق والقفل [قل ادعوا الله او ادعوا الرّحمن] الى آخر السّورة ، و فيه ايضاً عن الصّادق عليه السلام قال : اذا كنت في سفر او مفازة فخفت جنّياً او آدميّاً فضع يمينك على امّ رأسك و اقرء برفع صوتك [أفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السّموات والارض طوعاً و كرهاً واليه ترجعون] .

تتميم : في العيون عن ياسر الخادم قال : لما نزل الرّضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه و ناولها حميداً فاحتملها و ناولها جارية لتغسلها فما لبثت أن جائت ومعها رقعة فناولتها حميداً وقالت : وجدتها في جيب ابي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك انّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي ؟

قال يا حميد هذه عوذة لانفارقها فقلت : لو شرّفتني بها قال عليه السلام : هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعا عنه ، وكانت حرزاً من الشيطان الرّجيم ومن السّلطان ، ثم أملى على حميد العوذة وهي بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله انّي اعوذ بالرّحمن منك ان كنت تقياً او غير تقيّ اخذت بالله السّميع البصير على سمعك و بصرك لا سلطان لك عليّ ، ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ، ولا على بشري ، ولا على لحمي ، ولا على دمي ، ولا على مخّي ، ولا على عصبي ولا على عظامي ، ولا على مالي ، ولا على أهلي ولا على ما رزقني ربّي ، سترت بيني و بينك بستر النبوّة الّذي استتر به انبياء الله من سلطان الفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل من ورائي ومحمد صلى الله عليه وآله امامي و الله مطلع عليّ يمنعك منّي ، و يمنع الشّيطان منّي اللّهم لايغلب جهله اناتك أن يستفزّني و يستخفّني اللّهم اليك التجأت اللّهم اليك التجأت اللّهم اليك التجأت .

﴿في فضل بعض الايات الشريفة وخواصها و كثرة ثوابها﴾

لؤلؤ في فضل آيتي شهد الله وقل اللّهم وآية آمن الرّسول و بعض آيات شريفة أخرى و في خواصّها وفيما ينبغي ان يقال في آخر الكلام في المجلس ، وفي كيفيّة حبس الوحي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً لتركه قول انشاءالله ، وفي قصص اخرى في ذلك و قدمرّ في صدر اللؤلؤ السّابق حديث شريف في فضل الايتين الاوليين فراجعه .

قد روى عن غالب القطّان وقال : اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريباً من الاعمش فكنت اختلف اليه ، فلمّا كنت ذات ليلة أردت ان انحدر الى البصرة قام من اللّيل يتهجّد فمرّ بهذه الاية شهد الله انّه لا اله الاّ هو الاية يعني الى هو العزيز الحكيم .

ثم قال الاعمش و انا اشهد بما شهد الله به ، و استودع الله هذه الشهادة ، وهي لي عندالله وديعة حتى يؤدّيها اليّ يوم القيامة انّ الدّين عندالله الاسلام

قالها مراراً قلت : لقد سمع فيها شيئاً فصلّيت معه وودّعته ، ثمّ قلت : آية سمعتك تردّدها فما بلغك فيها ، ثم قال : لا أحدّثك بها إلا بعد سنة يعني ليختبره قال : فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السّنة قلت : يا محمّد قد مضت السّنة فقال : حدّثني ابووابل عن عبدالله قال : قال رسول الله : يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله انّ لعبدي هذا عهداً عندي وانا احق من وفا بالعهد أدخلوا عبدي هذا الجنّة ، وقال : من قرأ شهدالله ثم قال : وأنا على ذلك من الشّاهدين خلق الله بعدد كلّ حرف منها ملكا يستغفرون له الي يوم القيمة .

اقول : عدد حروفها خمسة و سبعون لانّها الي وهو العزيز الحكيم و الي سريع الحساب المشهور في الالسنة آيتان كما في البيان و غيره مثل ان آية قل اللهم الى على كل شيء قدير ولا ينافيه ذكر الاية الثانية معها في بعض الاخبار مثل مامرّ قريباً في لؤلؤ فضل آية الكرسي بل التقييد بها دليل على عدم دخول الثانية فيها والا لما احتج اليه كما اشرنا اليه في اللؤلؤ المزبور عند تعيين آخرها فكلما اطلقت ووعد عليها ثواب كقوله هنا من قرء شهدالله ثم قال الخ فهولها غاية الامر ان يقال من الكلام هنا مثل ما نقلناه عن الجواهر في لؤلؤ خواص الاية المزبورة في تعيين آخرها والجواب عنه الجواب و الاولي بل الاحوط ان يقرء بعدهما بقصد القربة المطلقة وعدد حروفها حينئذ اثنان وثمانون ومأة .

وقال : ومن قرأها فتح له أبواب الجنّة الثمانية وأغلق عليه ابواب جهنّم السّبعة ، ومن قرأها عند منامه خلق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له الى يوم القيامة .

في فضل آية شهد الله و بيان في تكثير ثوابها و بعض القصص فيها

اقول : لايخفى عليك تكرّر الثّواب بتكرّر القرائة فيها وفيما مرّ ، ويأتي من الاي والسور والادعية لما اشرنا اليه في الباب الثاني في لؤلؤ بعض آداب الوضوء من ان المرة بعموم اللفظ مع عدم ظهور التقييد بالمرة فلاتكف بالمرّة بل المرتين سيما

فيها و في آية آمن الرسول الاتية في اللؤلؤ لعظم ثوابها ثم لايخفى عليك أنّ هؤلاء الاملاك و مامرّ قبل هذا و ياتي في المواره الخاصة غير الملائكة الذين يخلقون بقرائة كل حرف من القرآن ويسبّحون له الى يوم القيامة كمامرّ في اللّؤلؤ الثاني من صدر الباب فتجتمعون له كساير المثوبات الواردة فيها ثم لايخفى عليك تضاعف هؤلاء الملائكة سبعين ضعفا اذا قدمت عليها السّواك وتضاعف كل هؤلاء بالف اذا اوقعتها في يوم الجمعة وليلتها كما مرّت الاشارة اليهما في اللّؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللّؤلؤ .

وفي خلاصة المنهج عن النّبي ﷺ قال : تلاقيا ملكان في الهواء قال احدهما للاخر من اين جئت ؟ قال : من عند عبد عاص كان اليوم مشغولا بالمعاصي و هذه صحيفته المظلمة أرفع بها إلى السّماء قال الاخر : انا الان أهبط ببرائة خلاصه من النّار فتعجّب منه الملك فقال الهابط : لما فارقته قرأ آية شهد الله قال الله تعالى : بما قاله غفرت له ذنوبه .

وقال الزبير : قلت لاذنون هذه العشيّة من رسول الله ﷺ و هي عشيّة عرفة حتى اسمع مايقوله ، فحبست ناقتي بين ناقة رسول الله ، و ناقة رجل كان من جنبه فسمعته يقول : [شهد الله انّه لااله الاهو] الاية فما زال يردّدها حتى رفع وقال سعيد : كان حول الكعبة ثلاثمأة وستّون صنماً فلمّا نزلت [شهد الله انّه لااله الاهو] الاية خرّوا سجّداً .

وفي البحار عن حمزة قال : خرجت ذات ليلة أريد الكوفة فاوافي اللّيل الى خرابة فدخلتها فبينا أنا فيها إذ دخل علي عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرء النّاس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنّه قال دعه المسكين يعيش قال لا فنلنه فلما ازمع علي قتلي قلت بسم الله الرّحمن الرحيم شهد الله انّه لا اله الاهو والملئكة الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال لصاحبه دونك الان فاحفظ مراغما الي الصّباح . وقال معاذ بن جبل : احتبست عن رسول الله ﷺ يوماً لم اصلّ معه الجمعة فقال ﷺ : يامعاذ ما منعك عن صلاة الجمعة قلت : يا رسول

الله كان ليوحنّا اليهودي عليّ اوقية من برّ وكان على بابي يرصدني فاشفقت أن يحبسني دونك قال ﷺ : أنحبّ يامعاذ أن يقضي الله دينك قلت : نعم يارسول الله قال ﷺ قل : [قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء] إلى قوله بغير حساب يا رحمن الدّنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنّي ديني فان كان عليك ملاء الارض ذهباً لادّاه الله . وفي خلاصة المنهج بدل مامن .

اقول تأتي في الباب الثامن في اؤلؤ نبذ من الادعيّة الشريفة الواردة في التعقيب ادعية اخرى شريفة سريعة الاثر في اداء الدّين .

﴿في فضل آية آمن الرسول وعظم ثوابها﴾

وقال ﷺ من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة وهما : من آمن الرسول بما انزل اليه الى آخر السّورة بعد العشاء الاخرة فكأنّما أحيى اللّيل كلّه .

وقال ﷺ انزل الله آيتين من كنوز الجنّة كتبهما الرّحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد عشاء الاخرة اجزأتاه عن قيام اللّيل

وقال ﷺ من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اى كفتاه قيام ليلته كما في البيان .

اقول يأتي في اواخر الباب الثامن في اؤلؤ فضل الجماعة ان من صلّى العشاء الاخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر .

وفي حديث آخر من صلّى المغرب و العشاء الاخرة في المسجد جماعة فكأنما أحيى اللّيل كلّه ، وقال ﷺ : هما كنزان من كنوز الجنّة كتبهما الله بيدقدرته قبل أن خلق السّموات والارضين بالفي عام ومن قرأهما كفاه الله جميع مهمّات دنياه وجميع مهمّات آخرته ولم يقربه الشيطان .

وقال ﷺ : قال الله تعالى و اعطيت الك و لامتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة .

وقيل لرسول الله ﷺ رأينا يسطع من بيت ثابت بن قيس نور كالسراج إلى السّماء قال ﷺ : يقرأ آخر سورة البقرة .

ووردان النّبي ﷺ كان في ليلة المعراج يقرأها و يأمّنون الملائكة و يستجيب الله ولهذا سنّ واستحبّ إكثار قرائتها .

وقدظهر بعض مادلّ على عظم شأنهما ، و على بعض خواصهما في لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب وفي لؤلؤ خواصّ آية الكرسي وقال عليه السلام : من قرء عندمنامه قل انّما انا بشر مثلكم اه سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النّور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ، وقال : ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في السّاعة التي يريد .

وقال عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة وفي خبر من أحبّ أن يكتال الاوفى فليكن آخر كلامه في مجلسه . وفي آخر فليكن آخر قوله و في ثالث فليقل في آخر كلامه في مجلسه [سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين] فانّ له بكلّ مسلم حسنة .

وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام كفّارة المجالس أن تقول عند قيامك منها: سبحان ربّك ربّ العزة الخ و قال رسول الله ﷺ : لقّنوا موتاكم لااله الا الله فانّ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنّة ، وقال : من كان آخر كلامه الصّلاة علي وعلي علّي عليه السلام دخل الجنّة .

وقال ﷺ : من سرّه أن يكتال بالقفيز الاوفى فليقل [فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيّاً وحين تظهرون] وعنه ﷺ قال : من قرء [فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون] الى [وكذلك تخرجون] كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة تلمع على جبل سيلان و هو جبل بسارميسة .

وقال :من قرء هذه الاية يعني [فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون] الى آخرها

وقوله[يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون] حين يصبح أدرك مافاته في ليلته ، ومن قرأه حين يمسي أدرك ما فاته في يومه (اقول) مقتضي عمومه عدم الفرق بين مافاته اتيانه فمنعه مانع من شغل اوغفلة اونوم اونحوها و بين ماتركه اختياراً بعدان يكون من عمله في سايرالايام ويحتمل دقيقاً شموله لمالم يكن من عمله وعادته ايضاً للصدق المزبور على وجه .

وقال امير المؤمنين(ع) : من قال : حين يمسي ثلاث مرات :[فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض و عشيّاً و حين تظهرون] لم يفته خير يكون في تلك الليلة ، و صرف عنه جميع شرها ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم ، و صرف عنه جميع شرّه .

وقد ورد في تفسير قوله تعالى [ولا تقولنّ لشيء انّي فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله واذكر ربّك اذا نسيت] انّ اليهود قالت لقريش : سلوه عن الرّوح و أصحاب الكهف وذي القرنين فسئلوه فقال : ايتوني غداً أخبركم فلم يستثن فابطأ الوحي عليه بضعة عشر يوماً حتى شقّ عليه وكذّبته قريش ، وفي رواية احتبس الوحي عنه اربعين يوماً وفي الفقيه عن الصّادق عليه السلام فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه أربعين يوماً ثم أتاه فقال : ولاتقولنّ لشيء الاية .

وروي ابوهريرة عن النّبي صلى الله عليه وآله انّ سليمان عليه السلام قال يوماً في مجلسه لاطوفنّ الليلة على سبعين امراة تلد كل امرأة منهنّ غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل انشاءالله فطاف عليهنّ ، ولم تحمل منهنّ الاامرأة واحدة جائت بشقّ ولدثم قال : والّذي نفس محمد بيده لوقال انشاءالله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً .

وقال في تفسير [إنّ البقر تشابه علينا وانّا انشاءالله لمهتدون] لولم يستثنوا لما بيّنت لهم آخر الابد .

وفي تفسير [ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجدله عزماً] انّه قال : انّ الله قال لادم وزوجته لاتقربا ها يعني لاتاً كلا منها فقالا نعم يا ربّنا لا نقربها

ولانا كل منها ، ولا يستثنيان في قولهما : نعم فوكلهما في ذلك الى انفسهما ، و الى ذكرهما .

اقول : يأتي في الخاتمة في لؤلؤ أحوال يأجوج و مأجوج حديثان شريفان في انّهم كانوا يدأبون في حفر السّد نهارهم حتّى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا : نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى إذا جاء وعدالله قالوا : غداً نفتح و نخرج انشاء الله فيعودون اليه و هو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس .

وفي انّهم ينقرون بمعاولهم دائبين ، فاذا كان اللّيل قالوا غداً نفرغ فيصبحون و هو اقوى منه بالامس حتّى يسلم منهم رجل حين يريدالله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن : غداً نفتحه انشاءالله فيصبحون ثم يقدمون فيفتحه الله .

وفي التفسير ان الخضر لما علم أنّ موسى لايطيق ماعلمه و قال في جواب قوله [هل اتبعك على ان تعلّمن ممّا علّمت رشداً] : انّك لن تستطيع معي صبراً و قال موسى : بل استطيع معك فامتنع الخضر و قال [كيف تصبر على مالم تحط به خبراً] وحينئذ قال موسى : [ستجدني انشاءالله صابراً ولاعصي لك امراً] فلمّا استثنى المشيّة قبله .

وفي الرّواية انّ داود عليه السلام لما استخلف سليمان اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوّج بامرأة واستتر عن شيعته ماشاء الله ثم انّ امرأته قالت له ذات يوم بأبي أنت وامي ماأكمل خصالك واطيب ريحك ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلاأنّك في مؤنة أبي فلوانّك دخلت السّوق فتعرّضت لرزق الله رجوت أن لايخيبك فقال لها سليمان : انّي والله ما عملت عملاقط ولا أحسنه فدخل السّوق يومه ذلك فرجع ولم يصب شيئاً فقال لها ما اصبت شيئاً قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً فلما كان من الغد خرج الى السّوق فحال يومه فلم يقدر على شيء فرجع وأخبرها فقالت : يكون غداً انشاءالله ، فلمّا كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصيّاد فقال : هل لك أن اعينك فتعطينا شيئاً قال : نعم فاعانه

فلمّا فرغ أعطاه الصّياد سمكتين فاخذهما و حمد الله تعالى ثم انّه شقّ بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فأخذه فسيّره في ثوبه و حمد الله و أصلح السّمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت إمرأته بذلك فرحاً شديداً و قالت له: انّي أريد أن تدعو ولدي حتّى يعلما أنك قد كسبت فدعاهما فاكلامعه فلمّا فرغوا قال لهم: هل تعرفوني؟ قالوا: لا والله الّا أنا لم نر خيراً منك قال: فاخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطّير والريح، وغشيه الملك الخبر.

وروى انّ رجلا مضى الى السّوق ومعه دراهم يشترى بها دابّة فسأله رجل أين تريد؟ فقال: الى السّوق اشتري دابّة فقال له قل انشاء الله فقال: الدّراهم معي والدّواب في السّوق كثيرة فمااحتاج الى المشيّة، فلمّا مضى لحقه طرار و أخذ الدّراهم من جيبه فلمّا أراد الشّراء مدّ يده فلم يجد الدّراهم فرجع حزيناً نادماً فلقيه الرّجل الاوّل فقال له اشتريت دابّة قال سرقت دراهمي انشاءالله قال من سرقها قال طرار انشاءالله فاتى منزله ودق الباب فقالت امراته من هذا؟ قال زوجك انشاءالله.

و امّا قوله تعالى [واذكر ربّك اذا نسيت فمعناه اذا نسيت] الاستثناء حين الكلام فاستثن مشيّة الله في فعلك بقول انشاءالله والان يشاءالله اذا ذكرت نسيانه حين الكلام مالم يقطع الكلام كما عن الصّادق عليه السلام اوإلى اربعين يوماً كما عنه ايضاً قال للعبدان يستثني ما بينه وبين اربعين يوماً اومتي ماذكر وان كان بعد اربعين صباحاً كما عن امير المؤمنين عليه السلام في اليمين قال الاستثناء في اليمين متى ماذكر و ان كان بعد اربعين صباحاً او ولو بعد سنة كما عن الباقر عليه السلام في ذيل حديث، اومالم يقم من المجلس كما عن الحسن والمجاهد.

وفي الكافي عن الصّادق عليه السلام انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتمّ هذا وليس فيه استثناء انظروا كلّ موضع لايكون فيه استثناء فاستثنوا فيه، وزاد عليه في رواية ثم محا بالدواة فقال: الحق فيه انشاءالله، والحق فيه في كلّ موضع انشاءالله، وفي البيان ويمكن

أن يكون الوجه فيه انّه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد الكلام في الكلام، و في ابطال الحنث و سقوط الكفّارة في اليمين وهو الاشبه.

اقول: ظهور الاخبار في التأثير وانسياقها له بل صراحتها فيه ممّا لايدانيه ريب، فالجمع واستثناء اليمين بالدّليل اشبه.

﴿في فضل جملة من السور العظيمة الشأن و كثيرة الثواب﴾

الوافي في فضل سورة يس، والصافات، وص، وحمعسق وحم الدّخان، والرّحمن، والواقعة، وعظم ثواب قرائتها سيما في ليلة الجمعة، وفي خواصها - قال ابوعبدالله عليه السلام ان لكلّ شي قلباً وقلب القرآن يس، فمن قرء يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّى يمسي، ومن قرئها في ليله قبل ان ينام وكل به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كلّ آفة، وان مات في نومه أدخله الله الجنّة وحضر غسله ثلاثون الف ملك كلّهم يستغفرن له ويشيّعونه الى قبره بالاستغفار له، فاذا أدخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مدّ بصره وامن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع الى عنان السمآء الى أن يخرجه الله من قبره، وإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيّعونه و يحدّثونه ويضحكون في وجهه فيبشرونه بكلّ خير حتي يجوزوا به الصّراط والميزان، ويوقفوه من الله موقفاً لايكون عندالله خلق أقرب منه الاّ ملئكة اللّه المقربون، وانبيائه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدى الله لايحزن مع من يحزن، ولايهتمّ مع من يهتمّ ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الربّ تعالى اشفع عبدى اشفّعك في جميع ماتشفع، وسلني عبدى اعطك جميع ماتسئل فيسئل فيعطى و يشفع فيشفّع، ولايحاسب فيمن يحاسب ولا يذلّ مع من يذّل ولا يبكت بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتاباً منشوراً فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله.

اقول ظاهر الحديث تقييد هذه المثوبات بالموت في نوم الليلة التي قرأها فيها لكن ظني أنها المطلق قرائنها وان كانت في اليوم اولم يمت في ليلته بل مات في اليوم أو بعد سبعين سنة لظهور عدم مدخلية النوم والليل في ذلك وندرة مصداقه ندرة تابى عن حمل حديثهم عليه سيما مثل هذا الحديث المفصل المبين لوقوع فقراته سيما في هذا المورد والذي غرضهم الترغيب الى الثواب العظيم لعامة المؤمنين في كل وقت بل يمكن دعوى عدم وقوع ذلك في السلف والخلف فيلزم ان يكون الحديث لبيان قضية فرضية لم تقع ولا تقع وهو كما ترى فمعنى ان من قرء يس في نهاره اوليله اذا مات في اى وقت كان أدخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك الخبر كما ان معنى قوله من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له اه ان ذلك الثواب لكل مرة قرء يس وان كرره في يوم مأة مرة وليس المراد حصر الثواب فيمن قرأه في عمره مرة لاأزيد ونظير هذا القيد الغير المقصود في الاخبار كثير وقد مرت الاشارة الي بعضها في لؤلؤ فضل آية الكرسي.

وقال عليه السلام : من قرء سورة يس يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كانما قرء القرآن اثنتى عشرة مرة ، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ، ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله.

اقول :قدمر عظم ثواب الحج في الباب السادس في لؤلؤ ماورد في فضل قضاء حاجة المؤمن ، ومر في اوائله في ليالي عظم ثواب عطاء الشيء في سبيل الله فراجعها لنقف على مقدار فضل قرائته وسماعه .

وقال الباقر عليه السلام من قرء يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الاخرة ، وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحى عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ، ولا غرم ، ولا هدم ، ولا نصب ، ولا جنون ، ولا جذام ، ولا وسواس ، ولا داء يضره ، وخفف الله عنه سكرات الموت و اهواله ، و ولى قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته ، والفرح عند لقائه ، والرضا بالثواب في آخرته وقال الله لملئكته اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له

اقول لايخفى عليك انه لولم يكن عليه سيئة اوكانت ولم يكن على هذا المقدار كساير الموارد مثل قوله من قرأ قل هوالله احد حين اخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة ومثل قوله من قال لاحول ولاقوة الابالله غفر الله له ذنوب مأة سنة ومثل قوله من تناول وردة اوريحانة الاتى بافيه مع احتمال آخر مناسب للمقام في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل التطيب للصلوة ومثل قوله من صلّى علىّ يوم الجمعة مأة مرة غفر الله خطيئته ثمانين سنة و مثل قوله من صلّى على مرة لم يبق من ذنوبه ذرّة غفر لوالديه وارحامه واخوانه وعشيرته وجيرانه ومعارفه ولعامة المسلمين كما مرت و تأتى الاخبار فيه في الباب الثالث في لؤلؤ ماورد في جزيل اجر الحمّى وفي الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب وفي الباب التاسع في لؤلؤ فضل زيارة القبور وانه ان استاك قبل قرائتها لضاعف محو هذه السيئات وهذه المثوبات سبعين ضعفا وان اوقع ذلك في يوم الجمعة وليلتها لضوعف هذه كلها بالف كما مرت الاشارة اليها قريباً في لؤلؤ فضل آية الكرسى هذا ويحتمل قوياً ان يعوض الله الزائد بالحسنات كما يأتى في الباب الثامن في لؤلؤ فضل التطيب للصلوة .

وقال ﷺ : من قرأها ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنّة ومن قرأها ليلة اصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وقال ﷺ : من دخل المقابر فقرء سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات .

وقال ﷺ : ان في كتاب الله سورة يسمّى العزيز يدعى صاحبها الشريف عندالله ، يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعة ومضر ، ثم قال النبى (ص) : الا وهي سورة يس وقال محمد بن مسلم : قال أبوجعفر ﷺ انّ لرسول الله ﷺ اثنى عشر اسماً خمسة منها في القرآن : محمد واحمد وعبدالله ويس ون .

وقال : سورة يس تدعى في التورية المعمّة قيل وما المعمّة قال تعمّ صاحبها خير الدّنيا والاخرة وتكايد عنه بلوى الدّنيا ، وتدفع عنه اهاويل الاخرة ، وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كلّ شرّ ، وتقضي له كلّ حاجة .

وقال عليه السلام : ياعلي اقرأ يس فانّ في يس عشر بركات ما قرء جائع الاّ شبع ولا ظمئان الاروى ، ولاعاري الا كسى ، ولاعزب الازوج ، ولا خائف الاّ امن ، ولا مريض الاّ برء ، ولامحبوس الاّ أخرج ، ولامسافرالاّ أعين على سفره ، ولا يقرؤن عند ميّت الا خفف الله عنه ولاقرأها رجل ضالّة الاّ وجدطريقها .

وقال عليه السلام :ايّما مريض قرئت عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبضه ، ويتبعون جنازته ويصلّون عليه ، ويشهدون دفنه ، وايّما مريض قرأها وهو في سكرات الموت اوقرأت عنده جائه رضوان خازن الجنّة بشربة من شراب الجنّة فسقاه ايّاه وهو على فراشه فيشرب فيموت وهو ريّان ، ويبعث وهو ريّان ، ولايحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتّى يدخل الجنّة وهو ريّان .

وقال عليه السلام :ومن كتبها ثمّ شربها أدخلت جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة وألف رحمة، ونزعت عنه كلّ داء وغلّ .

وعن الرّضا عليه السلام انه شكا اليه رجل البواسير فقال : اكتب يس بالعسل و اشربه وفي تفسير البرهان عن الصّادق عليه السلام انه قال من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرات وشربها سبع مرات متواليات كلّ يوم مرة حفظ كلما سمعه وغلب على من يناظره وعظم في اعين النّاس وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ومن كتبها وعلّقها عليه كانت حرزه من كلّ آفة ومرض وفي خبر آخر فيه عنه صلى الله عليه وآله ايضا قال ومن كتبها وعلقها على جسده امن على جده من الحسد والعين ومن الجن والانس والجنون والهوام والامراض والاوجاع باذن الله تعالى.

﴿في فضل سورة الصافات وعظم فائدة قرائتها عند المحتضر﴾

وقال أبوعبدالله من قرأ سورة الصّافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة مدفوعاً عنه كلّ بليّة في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدّنيا باوسع مايكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم

ولامن جبّار عنيد ، وان مات في يومه اوليلته بعثه الله شهيداً ، واماته شهيداً ، وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة .

وفي الكافي عن سليمان قال : رأيت ابا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فاقره عند رأس اخيك والصّافات صفّاً حتى تستتمّها فقره فلمّا [بلغ] اهم اشدّ خلقاً امّن خلقنا] قضي الفتي ، فلمّا سجّي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا نعهد الميّت اذا نزل به يقره عنده يس والقرآن الحكيم ، وصرت تأمرنا بالصّافات فقال : يابنيّ لم يقره عند مكروب من موت قطّ الاّ عجّل الله راحته .

وقال ابو جعفر عليه السلام : من قرء سورة (ص) في ليلة الجمعة اعطى من خير الدّنيا والاخرة مالم يؤت احد من النّاس الانبيّ مرسل اوملك مقرّب ، وادخله الله الجنّة وكلّ من أحبّ من اهل بيته حتى خادمه الذّي يخدمه ، و ان كان لم يكن في حدّ عياله ، ولافي حدّ من يشفع له ، وقال الصّادق عليه السلام : من قرأ سورة الزمر واستخفها من لسانه يبني له في الجنّة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر مأة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضّاختان ، وجنّتان مدهامّتان وحور مقصورات في الخيام ، وذواتا افنان ومن كلّ فاكهة زوجان .

وقال : من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدى الله فيقول : عبدى اومنت قرائة حم عسق ولم تدرما ثوابها لمالو دريت ماهي وما ثوابها لما ملللت قرائتها ولكن سأجزيك جزائك ادخلوه الجنّة ، وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها ، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها : وله فيها حوران من حور العين وألف جارية وألف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى .

وعن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ حم عسق كان ممن يصلّي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قرء حم الدّخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً وفي خبر قال من قرأ حم الدخان في فرايضه ونوافله بعثه الله من الامنين يوم القيامة واظلّه

تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً ، واعطى كتابه بيمينه .

﴿في فضل سورتي الرحمن والواقعة﴾

وقال عليه السلام : لكلّ شيء عروس وعروس القرآن الرّحمن ، وقال : لاتدعوا قرائة الرّحمن والقيام بها فانّها لا تقرء في قلوب المنافقين وتأتي ربّها يوم القيامة في صورة آدمي في احسن صورة واطيب ريح حتى تقف من الله موقفاً لايكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها : من الذّي كان يقوم بك في الحيوة الدّنيا ويدمن قرائتك فتقول يا ربّ فلان وفلان وفلان فتبيضّ وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتي لاتبقي لهم غاية ولااحد يشفعون له فيقول لهم : ادخلوا الجنّة واسكنوا فيها حيث شئتم .

وقال (ص) : من قرأ سورة الرّحمن رحم الله ضعفه وادّى شكرما انعم الله عليه

وفي الكافي لمّا قرأ رسول الله (ص) الرّحمن على النّاس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال رسول الله (ص) : الجنّ كانوا احسن جواباً منكم لمّا قرأت عليهم [فبأيّ آلاء ربكما تكذبان] قالوا لا بشيء من آلاء ربّنا نكذّب.

وقال الصّادق عليه السلام : من قرأ سورة الرّحمن ليلا يقول : عند كلّ فبأي آلاء ربكما تكذّبان لا بشيء من آلائك يا ربّ اكذّب و كل الله به ملكاً إن قرأها في اوّل اللّيل يحفظه حتّى ، يصبح وان قرأها حين يسبح وكل الله به ملكاً يحفظه حتى يمسي.

وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الرّحمن فقال : عند كلّ فبأي آلاء ربكما تكذّبان : لا بشيء من آلائك ربّ اكذّب ، فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيداً ، وان قرأها نهاراً فمات مات شهيداً .

وفي آخر عنه عليه السلام قال يجب أن يقرء الرّجل سورة الرّحمن يوم الجمعة فكلّما قرأ فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان قال : لا بشيء من آلائك يارب أكذّب وقال رسول الله (ص) : من قرء سورة الواقعة كتب: ليس من الغافلين ، وقال : من قرء سورة الواقعة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من قرء في كلّ ليلة الجمعة الواقعة أحبّه الله وحبّبه الى النّاس اجمعين ولم ير في الدّنيا بؤساً ابداً ولا فقراً ولا آفة من آفات الدّنيا وكان من رفقاء امير المؤمنين عليه السلام .

روى جمع من المفسرين انّ عثمان دخل على عبدالله بن مسعود يعوده في مرضه الذّي مات فيه فقال له : ماتشتكي قال ذنوبي، قال ماتشتهي؟ قال: رحمة ربّي قال افلا ندعو الطبيب ؟ قال : الطبيب امرضني قال : افلا نأمر بعطائك قال منعتنيه وانا محتاج اليه وتعطينيه وانا مستغن عنه ، قال : يكون لبناتك وفي رواية قال لاحاجة لي فيه قال تدفعه الى بناتك قال : لاحاجة لهن فيه فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة فانّي سمعت رسول الله (ص) يقول . من قرء سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابداً وقال مسروق : من اراد أن يعلم نبأ الاولين والاخرين و نبأ اهل الجنّة و نبأ اهل النّار ونبأ الدّنيا ونبأ الاخرة فليقرء سورة الواقعة .

وقال الصّادق عليه السلام : من اشتاق الى الجنّة والى صفتها فليقرء الواقعة ، و من أحبّ أن ينظر الى صفة النّار فليقرء سورة السّجدة ولقمان ، وفي الرّواية : وهذه السّورة لعلي امير المؤمنين عليه السلام خاصة لايشركه فيها احد .

﴿في فضيلة سورة الجمعة وبعض آخر من السور العظيمة﴾

لؤلؤ في فضل سورة الجمعة والملك والدّهر والنبأ والاعلى والقمر والزلزال والتكاثر وعظم ثواب قرائتها سيما في ليلة الجمعة وخواصها :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة الجمعة أعطى عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم يأتها في امصار المسلمين .

وقال عليه السلام من الواجب على كل مؤمن إذا كان لناشيمة أن يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل فكانّما عمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزائه على الله الجنّة .

وقال صلى الله عليه وآله : من قرء تبارك فكانّما أحيى ليلة القدر وقال : ان سورة من

كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك .

وقال عليه السلام : وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن وقال ابن مسعود : اذا وضعت الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه فيقال : ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرء بي سورة الملك ثم قال (ص) هي المانعة من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثر واطاب .

وقال ابو جعفر عليه السلام : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في الدورية سورة الملك فمن قرأها في ليلة فقد أكثر و أطاب ولم يكتب من الغافلين ، واني لاركع بها بعد العشاء الاخرة واناجالس وان الذي كان يقرأها في جهوته في يومه وليلته اذا دخل عليه في قبره منكر ونكير من قبل رجليه قال رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرء سورة الملك في كل يوم وليلة فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما الى ما قبلي سبيل كان هذا العبد قد وعي في سورة الملك و اذا أتياه من قبل لسانه . قال لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرء بي في كل يوم وليلة سورة الملك .

وقال ابو بصير قال ابو عبدالله عليه السلام : من قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى وقال الباقر عليه السلام من قرء هل أتي على الانسان كل غداة من الخميس زوجه الله من الحور العين ثمانمأة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد (ص) وقال ومن قرء سورة عم يتسائلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : من قرء عم يتسائلون لم يخرج سنة اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام .

وقال عليه السلام : من قرء « سبح اسم ربك الاعلى » اعطاه الله من الاجر عشر

حسنات بعدد كل حرف أنزله على ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم .

اقول : قد مرّ في لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب تفصيل ما انزل عليهم عليهم السلام والسلام فلا تغفل عن هذا الفضل مع انه يشمل بظاهره حروف غير الكتب المنزلة من سائر خطاباته تعالى عليهم كحديث القدسي وغيره .

وفي رواية اخرى فكأنّما قرأ صحف موسى وابراهيم الّذي وفّى وقال عليه السلام : لو يعلمون ما فيها لقرأها الرّجل كل يوم عشرين مرة .

وكان النّبي وامير المؤمنين سلام الله عليهما و على آلهما اذا قرآها قال : سبحان ربي الاعلى وكان يقول : من قرأها فليفعل ذلك وقال (ع) : من قرأ سبّح اسم ربّك الاعلى في فريضة او في نافلة قيل له يوم القيامة ادخل من اىّ أبواب الجنّة شئت ، و قال الباقر (ع) : من قرأ انّا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، ومن قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محى الله عنه الف ذنب من ذنوبه .

وفي رواية في الكافي ومن قرأها عشر مرات مرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه. وقال النّبي صلى الله عليه وآله : من قرأها اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر .

اقول : قدمرّ فضل صوم رمضان في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كلّ يوم من شهر رمضان فراجعه مع لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة في كثرة الصوم ، و لؤلؤ بعده ومع ماورد في فضل ليلة القدر لتقف على رتبة هذه السورة و عظم ثواب قرائتها حتى لا تفارقها ، و مما ورد في فضل ليلة القدر ما عن الصادق عليه السلام قال : العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر .

وما عن إبن عباس قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنّى ان يكون ذلك في امّته فقال يا رب جعلت امّتي اقصر الامم اعماراً واقلّها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر ، وقال : ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السّلاح

في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الي يوم القيامة في كل رمضان .

وما في التهذيب عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : راى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده و يضلون النّاس عن الصّراط القهقرى فاصبح كئيباً حزيناً قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : مالي أراك كئيباً حزيناً فقال : ياجبرئيل انّي رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال : و الذي بعثك بالحق انّ هذا شيء ما اطلعت عليه ثم عرج الى السّماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها قال : [أفرايت إن متعناهم سنين ثم جائهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتّعون] و انزل الله عليه [انا انزلناه في ليلة القدر ، وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر] جعل الله ليلة لنبيّه صلى الله عليه وآله خيراً من الف شهر ملك بني امية .

وفي المجمع في قوله خير من الف شهر هي ثلاث وثمانون سنة واربعة أشهر وكان استقلال بني امية منذ بيعة الحسن بن علي لمعوية وذلك على رأس اربعين سنة .

وفي ثواب الاعمال عن حمران انه سئل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انا انزلناه في ليلة القدر قال : نعم هي ليلة القدر وهي من كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله : [فيها يفرق كل امر حكيم] قال : يقدّر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق ، فما قدّر في تلك اللّيلة و قضى فهو من المحتوم ، ولله فيه المشيّة قال قلت له ليلة القدر خير من الف شهر اي شيء عنى بها قال العمل الصالح فيها من الصلاة و الزكوة و انواع الخير خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر ، ولو لا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا و لكن الله يضاعف لهم الحسنات وقال الصادق (ع) صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر فاعمل واجتهد وياتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ ما يدلّ على كراهة ترك صلاة الليل جملة أشياء أخر يقوم مقام احياء ليلة القدر .

وقال ابوعبد الله (ع): من قرأ انا انزلناه في فريضة من الفرايض نادى منادٍ: يا عبدالله قد غفر لك ما مضي ، فاستأنف العمل ، وقال علي بن راشد : قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك انك كتبت إلى محمد بن فرج تعلّمه ان افضل ما يقرأ في الفرائض انا انزلناه وقل هو الله احد وان صدري يضيق بقرائتهما في الفجر فقال (ع) لايضيقن صدرك فانّ الفضل والله فيهما .

وفي روايتين عمن صحب الرّضا عليه السلام إلي خراسان: انّه كان يقرأ في الصلاة في اليوم و الليلة في الرّكعة الاولى الحمد وانّا انزلناه ، و في الثانية الحمد وقل هو الله احد .

وقال العالم عجباً لمن لم يقرأ في صلاته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته و قد مرّت في الباب الثاني في لؤلؤ الادعية الواردة في الوضوء أحاديث اخر في فضلها منها أنه قال : ايّما مؤمن: قرأ في وضوئه إنا انزلناه في ليلة القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه ، و مرّ ان اسمعيل قال : كتبت الى ابي جعفر الثاني عليه السلام علّمني شيئاً اذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب بخطه أعرفه: اكثر من قرائة انا انزلناه ورطّب شفتيك بالاستغفار ، ويأتي في الباب التاسع في لؤلؤ فضل زيارة القبور لها مزيد فضل و كثير ثواب .

وقال أبوالحسن موسى عليه السلام : إنه يستحب ان يقرء الانسان عند النّوم احدى عشرة مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر .

وفي العدّة قرائة انّا انزلناه في ليلة القدر على ما يدّخر ويحبى حرزله وردت بذلك الرّواية عنهم عليهم السلام ، وقال : ما يقرء احد انّا انزلناه حين يركب دابة الا نزل منها سالماً مغفوراً ، ولقاريها اثقل على الدّواب من الحديد : وقال أبوجعفر عليه السلام : لو كان شيء يسبق القدر لقلت : إنّ قارى انا انزلناه حين يسافر ويخرج من منزله سيرجع اليه انشاء الله تعالى .

وفي المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام : من خرج من بيته و قلّب خاتمه

إلي بطن كفّيه وقرء إنّا انزلناه في ليلة القدر ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم لم يرفي يومه ذلك شيئاً يكرهه ، وفي اخبار المعراج قال : أول سورة سمعتها بعد التّوحيد سورة انا انزلناه في ليلة القدر . وقال رسول الله ﷺ : من قرأها يعني اذا زلزلت الارض زلزالها فكأنما قرأ البقرة و اعطي من الاجر كمن قرء ربع القرآن .

وفي خبر آخر عن انس قال : سئل النّبي ﷺ رجلا من اصحابه فقال يافلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما اتزوج به قال ﷺ : اليس معك قل هو الله احد قال : بلى قال ربع القرآن قال : اليس معك [قل يا ايّها الكافرون] قال بلى قال ربع القرآن قال ﷺ : اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن ثم قال : تزوّج تزوّج تزوّج .

وقال الصادق ﷺ : لا تملّوا من قرائة اذا زلزلت الارض فان من كانت قرائته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدّنيا فاذا مات أمر به الى الجنة فيقول الله : عبدي أبحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعاً .

وعنه ﷺ قال : لا تملّوا من قرائة اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه بزلزلة ابداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدّنيا حتّى يموت ، و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولي الله فانه كثيراً ما يذكرني ويكثر تلاوة هذه السّورة وتقول له السورة مثل ذلك ، ويقول ملك الموت قد أمرني ربّي ان أسمع له واطيع ولا اخرج روحه حتّى أمرني بذلك فاذا أمرني أخرجت روحه و لا يزال ملك الموت عنده حتى يؤمر بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنة فيخرج روحه في الين مايكون من العلاج ثم يشيّع روحه إلى الجنّة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنّة .

وقال الصادق ﷺ : من قرء سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له

اجر مأة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيداً و صلى معه في فريضته اربعون صفاً من الملئكة انشاء الله و من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعمه عليه في الدار الدّنيا و اعطي من الاجر كأنّما قرء ألف آية ، و قال : من قرء سورة التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر .

﴿في فضل جملة اخرى من السور القصار﴾

لؤلؤ في فضل جملة اخرى من السور القصار الشريفة وعظم ثواب قرائتها قال أبوعبد الله عليه السلام : من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ، ضاحكاً سنّه ، قريرة عينه حتى يدخل الجنة ، وقال أبيّ : من قرأها ختم الله له بالصبر وكان مع أصحاب الحقّ يوم القيامة وقال الصادق عليه السلام : من قرء ويل لكلّ همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعّد الله عنه الفقر و ، وجلب عليه الرّزق ويدفع عنه ميتة السوء . وقال أبيّ : ومن قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزء بمحمد وأصحابه . وقال أبوعبدالله عليه السلام : من قرء في الفريضة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل وعدر بانه كان من المصلّين ، وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ، ادخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فانه ممّن احبه واحبّ عمله .

ومن اكثر قرائة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتّى يقعد على مواقد النّور يوم القيامة وقال أبيّ من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها و قال أبو جعفر عليه السلام : من قرأ سورة أرايت الّذي يكذّب بالدين في فرائضه و نوافله قبل الله صلاته و صيامه و لم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا .

وقال أبيّ : من قرءها غفر الله له ان كان للزكوة مؤدّياً وقال الصادق(ع) من قرأ إنّا أعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر و كان محدثه عند محمد صلى الله عليه وآله في اصل طوبى . وقال أبيّ : من قرأها سقاه الله من انهار

الجنّة واعطى من الاجر بعدد كلّ قربان قرّبه العباد في عيد ويقرّبون من أهل الكتاب والمشركين .

وقال : من قرء قل يا أيّها الكافرون فكأنّما قرء ربع القرآن وتباعدعنه مردة الشّياطين ، وبرىء من الشّرك ، ويعافي من الفزع الاكبر وقال ابوعبدالله(ع) كان أبي يقول : قل يا ايها الكافرون ربع القرآن ، وكان اذا فرغ منها قال: اعبد الله وحده اعبد الله وحده و عنه عليه السلام قال : أذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل ولكني اعبدالله مخلصاً له ديني فاذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلاث مرات .

وعن عروة عن ابيه أنّه اتى النّبي صلى الله عليه وآله فقال : جئت يارسول الله لتعلّمني شيئاً أقوله عند منامي قال صلى الله عليه وآله : اذا أخذت مضجعك فاقرء قل يا ايّها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانّها برائة من الشرك ، وقد مرّ في اوّل فضل سورة الاخلاص حديث آخر في عظم شأنها وقال أبوعبدالله عليه السلام : من قرء اذا جاء نصرالله و الفتح في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه ، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق و قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من حرّ جهنّم و من النّار ، و من زفير جهنّم فلايمرّ على شيء يوم القيامة الا بشّره واخبره بكلّ خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدّنيا من اسباب الخير عالم يتمنّ ولم يخطرعلى قلبه . و قال ابيّ من قرأها فكانّما شهد مع رسول الله محمد صلى الله عليه وآله فتح مكة و قال اذا قرأتم تبّت فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذّبين بالنّبي وبما جاء به من عندالله وفي حديث ابيّ من قرأها رجوت أن لايجمع الله بينه و بين ابي لهب في دار واحدة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلت عليّ آيات لم ينزل مثلهنّ : المعوذتان وقال انّهما أفضل القرآن اومن افضل القرآن ، و قال : من قرأهما فكأنّما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الانبياء .

اقول : لايخفى عليك شموله لجميع مأة و اربعة كتب انزلها الله تعالى على الانبياء الّتي منها التورية و الانجيل و الزبور و الفرقان فيكون ثواب قرائتهما مساوياً لثواب قرائة سورة فاتحة الكتاب ، وأكثر من ثواب سورة التوحيد بثلثين

مع مزيد كثير كما يظهر من ملاحظة ما مرّ فيهما ، وقال عقبة قال (ص) لي اقرأهما كلّما قمت ونمت وذكر (ص) لهما فضلا عظيماً ، وقال : من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبدالله ابشر فقد قبل الله وترك .

﴿بيان دقيق لتكثر ثواب الايات والسور﴾

ثم اعلم ان ما مرّ من فضل السّور والايات الشّريفة وعظم ثواب قرائتها فانما هو من حيث خصوصها ومزيدها ، ولك ايضاً بقرائتها ما مرّ في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب في فضل قرائة مطلق القرآن وآياته وحروفه بل اقول: ماورد من المثوبات والفوائد الواردة في بعض السّور والآيات في موارد خاصة كقوله ﷺ : من قرء على اثر وضوئه آية الكرسي أعطاه الله ثواب أربعين عاماً ، و من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون و يدعون له ، ومن قرأها في دبر كلّ صلوة امن من الفقر والفاقة ، ومن قرأها في الصّباح والمساء آمنه الله وماله من اللّص وغيره لاينفي ثبوت المثوبات والفوائد الواردة لها من حيث نفسها ومن حيث كونها جزءاً للقرآن ولاثبوت ماورد لها في موارد أخر ؛ بل الظّاهر أن لقاريها جميع ذلك سيّما المثوبات فتأمل فانّه دقيق لطيف خفي عن الانظار ثم اقول ان اردت استكثار هذه المثوبات سبعين ضعفاً و سبعين الف ضعف فعليك بالرّجوع الى ماشرنا اليه قريبا في لؤلؤ فضل آية الكرسي من تصدّرها بالسوّاك ووقوعها في يوم الجمعة وليلتها

﴿في وظائف القاري للقرآن﴾

لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن و الايات الشريفة والسور العظيمة و جزيل ثواب قرائتها فاعلم انّ للقرآن وقرائته سواء كانت في تعقيب الصّلاة او في غيره وظائف ذكر مهمّاتها شيخنا الشّهيد (ره) ملخّصاً في التّنبيهات العليّة في فضل آداب التعقيب قال : وهو يعني مهمّ وظائفه امور :

الاول حضور القلب وترك حديث النّفس قيل في تفسير قوله تعالى [يا يحيى خذ

الكتاب بقوّة] اى بجدّ واجتهاد واخذه بالجدّ أن يتجرّد عند قرائته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه.

الثاني التدبّر و هو طور وراء حضور القلب فان الانسان قد لايتفكّر في غير القرآن ، ولكنّه يقتصر على سماع القرآن وهو لايتدبّره ، والمقصود من التلاوة التدبّر قال سبحانه : [أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب اقفالها افلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً]

وقال تعالى [ورتّل القرآن ترتيلاً] لانّ الترتيل يمكّن الانسان من تدبّر الباطن .

وقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : لاخير في عبادة لا فقه فيها ، ولاخير في قرائة لا تدبّر فيها ، واذا لم يمكن التدبّر الاّ بالترديد فليردّد .

وقال ابوذر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يردّد قوله تعالى [ان تعذبهم فانّهم عبادك وان تغفر لهم فانّك انت العزيز الحكيم].

اقول : في الكافي عن عبدالله ابن سنان أنّه قال : سئلت أبا عبدالله عن قول الله تعالى [ورتّل القرآن ترتيلاً] قال قال امير المؤمنين عليه السلام بيّنه تبياناً، ولاتهذّه هذّ الشعر ، ولا تنثره نثر الرّمل و لكن افزعوا قلوبكم القاسية ، و لا يكن هم احدكم آخر السّورة .

وفيه قال في حديث : ان القرآن لا يقرء هدرة اى سرعة ولكن يرتّل ترتيلا و اذا مررت بآية ذكر فيها الجنّة ، فقف عندها وسل الله الجنّة ، واذا مررت بآية فيها ذكر النّار فقف عندها ، وتعوّذ بالله من النّار.

وفيه عن ابي الحسن عليه السلام قال : انّ علىّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ يسمع من حسن صوته فانّ الامام لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس من حسنه قلت :ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّى بالنّاس فيرفع صوته بالقرآن فقال: انّ رسول الله(ص) كان يحمل النّاس من خلفه ما يطيقون وقال ابوعبدالله (ع):

مابعث الله نبياً الاحسن الصّوت .

الثالث التفهم وهو ان يستوضح من كل آية مايليق اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله وأحوال أنبيائه والمكذّبين لهم ، واحوال ملئكته وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنّة والنّار والوعد والوعيد فليتأمّل معاني هذه الاسماء والصّفات لينكشف له أسرارها فانّ تحتها أسرار الدّقايق و كنوز الحقايق.

قال ابن مسعود : من أراد أن يعلم علم الاوّلين و الاخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى : [قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولوجئنا بمثله مدداً]

وقال علىّ عليه السلام : لوشئت لاوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب ، فمن لم ينفعه معاني القرآن في تلاوته و سماعه ولو في ادنى المراتب دخل في قوله تعالى : [اولئك الّذين طبع الله على قلوبهم] وقوله تعالى : [افلايتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها]

الرابع التّخلّي عن موانع الفهم فان اكثر النّاس منعوا من فهم معاني القرآن لاستار وحجب اسدلها الشّيطان على قلوبهم فحجبت عن عجايب اسراره قال عليه السلام : لولا أن الشّياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن وأسراره من جملة الملكوت .

﴿في ذم رعاية قواعد القراء وانه من الشيطان﴾

والحجب الموانع : منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدّق بها من غير ملاحظة المعنى و قيل انّ المتولّي لحفظ ذلك من مخارجها شيطان وكل بالقرّاء ليصرف عن معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف و يخيّل اليهم انّه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمّله مقصوراً على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعاني ؟ واعظم ضحكة للشّيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس.

ومنها أن يكون المصلّي مبتلى من الدّنيا بهوى مطاع فانّ ذلك سبب ظلمة القلب كالصّدأ على المرآة فيمنع جلية الحقّ أن يتجلّى فيه وهو اعظم حجاب للقلب ، وبه حجب الاكثرون وكلّما كانت الشّهوات اكثر تراكماً على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم ولذلك قال ﷺ الدّنيا والاخرة ضرّتان بقدر ما يقرب من احديهما يبعد عن الاخرى اقول قدمر في اللّؤلؤ الاول من هذا الكتاب وفي الّتالي بعده بيانات وشواهد لهذا انتهى .

الخامس ان يخصّص نفسه بكلّ خطاب في القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد ، و يقدّر انّه هو المقصود وكذلك أن يسمع قصص الاوّلين والانبياء عليهم السلام علم أن مجرّد القصّة غير مقصود ، و انّما المقصود الاعتبار فلا يعتقد أنّ كلّ خطاب خاص في القرآن ، فالمراد به الخصوص فانّ القرآن وساير الخطابات الشرعية واردة على طريقة اياك اعني واسمعي ياجاره وهي كلّها نور وهدى ورحمة للعالمين و لذلك امر تعالى الكافّة بشكر نعمه في الكتاب فقال : [و اذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به] واذا قدّر انّه هو المقصود لم يتّخذ دراسة القرآن عملا بل قرائته كقرائة العبد كتاب مولاه الّذي كتبه اليه ليتدبّره ويعمل بمقتضاه قال حكيم : هذا القرآن اتانا من قبل ربّنا بمهوده نتدبرها في الصّلوات ، ونقف عليها في الخلوات ، ونعدّها في الطّاعات بالسنن المتبّعات .

السادس التّأثر وهو ان يتأثّر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلافات الايات فيكون له بحسب كلّ فهم حال ووجد يتصف به عند ما يوجّه نفسه في كلّ حالة الى الجهة الّتي فهمها من خوف اوحزن اورجاء اوغيره ، فيستعدّ بذلك و ينفعل ويحصل له التّأثّر والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه فانّ التّضيق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرّحمة الاّ مقروناً بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى : [وانّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى] فانّه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى: [والعصر ان الانسان

لفی خسر] الی آخر السّوره وذکر فیها اربعة شروط ، وحیث او جز واختصر ذکر شرطاً واحداً جامعاً لکلّ الشّرایط فقال تعالی : [ان رحمة الله قریب من المحسنین] اذ کان الاحسان جامعاً لکلّ الشّرایط .

﴿فی آداب قرائة القرآن والاتعاظ منها﴾

وتأثّر العبد بالتّلاوة أن یصیر بصفة الایة المتلوّة ، فعند الوعید یتضائل من خشیة الله تعالی وعند الوعد یستبشر فرحاً بالله تعالی و عند ذکر الله واسمائه یتطأطأ خضوعاً لجلاله وعند ذکر الکفّار فی حق الله تعالی ما یمتنع علیه کالصّاحبة و الولد یغضّ صوته لهم و ینکسر فی باطنه حیاء من قبح أفعالهم و یکبّر الله تعالی ویقدّسه عمّا یقول الظالمون ، و عند ذکر الجنّة ینبعث بباطنه شوقاً الیها وعند ذکر النار یرتعد فرائصه خوفاً منها ، ولمّا قال رسول الله ﷺ لابن مسعود اقرأ علیّ قال : ففتحت سورة النساء ، فلمّا بلغت [فکیف اذا جئنا من کلّ امّة بشهید و جئنا بک علی هؤلاء شهیداً] رأیت عیناه تذرفان من الدّمع فقال لی حسبک الان وذلک لاستغراق تلک الحالة بقلبه بالکلّیة و القرآن انّما یراد لهذه الاحوال و استجلابها الی القلب والعمل بها.

قال رسول الله ﷺ : اقرأ القرآن ما ائتلفت علیه قلوبکم ولانت علیه جلودکم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه ، و قال الله تعالی : [الّذین اذا ذکر الله و جلت قلوبهم و اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایماناً] و الاّ فالمؤنة فی تحریک اللّسان خفیفة.

و روی انّ رجلا جاء الی النّبیّ ﷺ لیعلّمه القرآن فعلّمه فانتهی الی قوله [فمن یعمل مثقال ذرّة خیراً یره ومن یعمل مثقال ذرة شرّاً یره] فقال یکفینی هذا وانصرف فقال رسول الله ﷺ : انصرف الرّجل وهو فقیه .

و اما التالی باللّسان المعرض عن العمل فجدیر أن یکون المراد بقوله تعالی [ومن اعرض عن ذکری فانّ له معیشة ضنکا و نحشره یوم القیمة اعمی] الایة

واما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والايتمار .

السابع الترقي وهو أن يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى لامن نفسه ، ودرجات القرائة ثلاثة ادناها ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله تعالى واقفاً بين يديه و هو ناظر اليه يستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال .

الثانية أن يشهد بقلبه كانه سبحانه يخاطبه بالطافه ، ويناجيه باحسانه و انعامه و هو في مقام الحياء و التعظيم لمنن الله تعالى ، والاصغاء اليه ، والفهم منه

والثالثة أن يرى في الكلام المتكلم ، وفي الكلمات الصفات ، و لاينظر الى قلبه ، ولا الى قرائته ، ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ، ويوقف فكره عليه ، ويستغرق في مشاهدته، وهذه درجة المقربين وعنها أخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله : لقد تجلى الله بخلقه في كلامه ولكنهم لايبصرون .

وقال ايضاً قد سئلوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشياً عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال : مازلت (اردد ظ) هذه الاية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي بمعاينة قدرته .

الثامن التبري والمراد به ان يتبرى من حوله وقوته فلايلتفت الى نفسه بعين الرضا و التزكية ، فاذا تلا آيات الوعد و مدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار وشهد فيها للموفقين والصديقين ، ويتشوق الى أن يلحقه الله بهم ، واذا تلى آيات المقت والذم للمقصرين شهد نفسه هناك وقدر انه المخاطب خوفاً واشفاقاً و الى هذه المرتبة اشار امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين في الخطبة التي يصف فيها المتقين بقوله : و اذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في (اصول ظ) آذانهم الى آخره ، ومن رأى نفسه بصورة

التّقصير في القرائة كان ذلك سبب قربه ، و من شاهد نفسه بعين الرّضا فهو محجوب بنفسه ، فهذه نبذة من وظائف القرائة ، واسرارها وفّقنا الله لنلقّي الاسرار والحقنا بعباده الابرار ، واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدتي الشّكر شكراً لله سبحانه على مزيد الانعام ، و احضر أنعامه لديك ببالك و اياديه عندك في جميع أحوالك ، وقل شكراً شكراً الى تمام ما يمكنك من المزيد ، وانت مع ذلك مقصّر ممّا يجب عليك من التّحميد ، وغاية مايجب الاعتراف بالتّقصير و الاستغفار من كلّ قليل و كثير . اللّهمّ ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار والايات ، وزدنا فيضاً وعرفاناً يكون لنا سلّما الى نيل تلك الدّرجات ، ووفقنا لدرك الحقّ بالتوفيق ، وثبّت اقدامنا على مقامات الصّدق وحقائق التّحقيق بفضلك وجودك العميم انّك أنت الوهّاب التوّاب الكريم انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول ومن مهمات تلاوة القرآن ان يصدّرها بالاستعاذة من الشيطان سيماني الركعة الاولى من الصلاة كما ياتي في الباب الثامن في لؤلؤ اذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السّابق قال الله تعالى [واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم] وقال ابن عباس اول ما نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله قال قل يا محمّد استعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل: بسم الله الرحمن الرحيم وقال الحلبي سئلت اباعبدالله (ع) عن التعوذ بالله من الشيطان عند كل سورة يفتتحها قال نعم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتاتي في الباب المشار اليه في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد فضل عظيم للاستعاذة عند الدخول فيها والخروج منها وفي الرّواية انّه قال ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنّوا به ، فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا

﴿في فضل كلمة التوحيد وثواب قرائتها﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل كلمة التّوحيد أعني لااله الاّ الله ، وعظم ثواب قرائتها قال رسول الله (ص) : انّ موسى عليه السلام كان فيما يناجي ربّه قال : ربّ كيف المعرفة فعلّمني قال تعالى قل يا موسى لااله الاّ الله قال يارب كيف الصّلاة ؟ قال : يا موسى

قل لااله الا الله قال يارب فاين السلاة ؟ قال : قل لااله الا الله وكذلك يقولها عبادى الي يوم القيامة من قالها فلووضعت السموات والارض السبع في كفة ووضع لااله الا الله في كفة اخرى ترجحت لهن ، ولووضعت عليهن امثالها .

وفي خبر آخر قال تعالي : يا موسى لوأن السموات و عامريهن والارضين السبع في كفة ولااله الا الله في كفة مالت بهن لااله الا الله .

وقال مامن شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لااله الا الله لان الله لايعدله شيء ، ولايشركه في الامور احد .

وفي حديث قال صلى الله عليه وآله : لااله الا الله لايعدلها شيء . وقال ابوعبدالله عليه السلام خير العبادة قول لااله الا الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولاقال القائلون قبلي مثل قول لااله الا الله .

وقال : افضل الذكر لااله الا الله .وفي خبر آخر قال :أفضل العلم لااله الا الله .

وفي خبر قال : أكثروا من التهليل و التكبير فانه ليس شيء أحب الى الله من التكبير والتهليل .

وقال : ان لااله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه ، وكان مصيره الى النار .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من قال لااله الا الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة ، و تذكر لقائلها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال لااله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل ، واشد بياضاً من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها ثمار امثال اثداء الابكار يفلقن عن سبعين حلة.

وفي الوسائل فيها أمثال ثدى الابكار تعلوه من سبعين حلة ، و في الجامع تجلى من سبعين حلة . وقال ثمن الجنة لااله الا الله .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من قال لااله الا الله مأة مرة كان أفضل الناس ذلك

اليوم عملاالاّ من زاد ، وقدمرّ أن عصفوراًقال لعصفورةتعالى حتي اجامعك فيرزقنا الله ولداً يثقل الارض بلااله الاّ الله فسمعه سليمان و قال : انّ هذه النيّة خير من ملك سليمان اى ما عوض الله تعالى عن مجرّد النيّة فى الاخرة أفضل من تمام ما اعطى سليمان فكيف بوقوعه ، و فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قال لااله الاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الخزف الاسود من الرّق الابيض . فاذا قال ثانية لااله الاّ الله مخلصاً خرقت أبواب السّماء و صفوف الملائكة حتّي تقول الملئكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امرالله .

واذا قال ثالثة مخلصاً لااله الاّ الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل : اسكنى فوعزّتي وجلالى لاغفرن لقائلك بماكان فيه ، ثم تلاهذه الاية [اليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصّالح يرفعه] يعنى اذاكان عمله خالصاً ارتفع قوله و كلامه .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّ لله عموداً من ياقوت احمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت فى الارض السّابعة السّفلي فاذاقال العبد : لااله الاّ الله اهتزّ العرش وتحرك العمود و تحرك الحوت فيقول الله : اسكن ياعرشى فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها فيقول تعالى اشهدوا سكّان سمواتى قد غفرت لقائلها ، وقال : مامن الكلام كلمة أحبّ الى الله تعالى من قول لااله الاّ الله ، وما من عبد يقول الااله الاّ الله يمدّ بها صوته فيفرغ الاّ تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثرورق الشّجرة تحتها .

وفى خبر آخر مامن مؤمن يقول لااله الاّ الله يرفع بهاصوته فيفرغ حتّي يتناثر ذنوبه تحت قدميه كما يتناثرورق الشجر من تحته .

وقال ابوجعفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقنّوا موتاكم لااله الاّ الله فانّها تهدم الذنوب فقالوا يارسول الله فمن قال فى صحّته ؟ فقال : فذاك أهدم وأهدم ان لااله الاالله انس المؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث .

وفى ثواب الاعمال عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال جبرئيل يا محمّد لوتراهم حين يبعثون هذا مبيّض وجهه ينادى لااله الاالله والله اكبر ، و هذا مسودّ وجهه ينادي يا

ويلاه يا ثبوراه وقال: الموجبتان : من مات يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله دخل النار .

وقال ابو عبدالله من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله مأة مرة بنى الله له بيتاً في الجنة .

وقال : ما من مؤمن يقول لا اله الا الله الا يحتّ ما في صحيفته من سيئات حتى تنتهي مثلها حسنات . وفي خبر آخر قال : من قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار طلست ما في صحيفته من السيئات .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ما من عبد مسلم يقول : لا اله الا الله الا صعدت تخرق كل سقف لاتم. بشيء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف .

اقول قدمرّ في الباب الثالث في لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل التوبة ما في رواية انّ التوبة ايضاً كذلك يمحوالله به السيئات ويثبت مكانها مثلها الحسنات .

وقال صلى الله عليه وآله : ليس على أصحاب لا اله الا الله وحشة في قبورهم كانّي انظر اليهم ينفضون رؤسهم ويقولون : الحمدلله الذي صدقنا وعده .

وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة من عصمه شهادة أن لا اله الا الله ، ومن اذا انعم الله عليه النعمة قال الحمدلله ، و من اذ أصاب ذنباً قال استغفرالله ، و من اذا أصابته مصيبة قال : انّا لله وانّا اليه راجعون .

وفي خبر يأتي في آخر الباب التاسع في لؤلؤ معنى النظر الي وجه الله تعالى ورؤيته أن ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله .

وفي خبر آخر سيأتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ فقال له جبرئيل : يارسول الله كلّ شيء يحصى حسناته الا قول لا اله الا الله وحده لاشريك له فانّه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فانّ الله ادّخر لك ولامّتك .

وعن ربيع الابرار لجارالله الزمخشري كان الرجل من بني اسرائيل اذا أراد أن يقول لا اله الا الله اعتزل امرأته قبل ذلك ولم يأكل اللحم اربعين يوماً .

﴿في بيان حديث الرضا في النيشابور في كلمة التوحيد﴾

وفي الانوار ومن الاخبار ماروا ه صاحب كتاب تاريخ النيشابوري ان علياً الرضا عليه السلام لمّا دخل الى نيشابور من السفرة التي قضي له فيها بالشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة فعرض له في الاسواق الامامان المحدثان ابوزرعة ومحمد بن اسلم فقالا ايها الامام ابن الائمة بحق آبائك الطاهرين الا اريتنا وجهك الباري الميمون ، وقريت (رويت ظ) لنا حديثاً عن آبائك الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين عن جدك صلى الله عليه وآله فاستوقف البغلة و رفع المظلة و الناس قيام ، و كانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ، ومقبل خزام بغلته الى أن انتصف النهار ، وجرت الدموع كالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا فاملى هذا الحديث وعدّ من المحابر اربع وعشرون الفاً سوى الدوى و المملي ابوزرعة الرازي ومحمد بن اسلم فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال : حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد الباقر قال : حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال : حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال : حدثني ابي علي بن ابيطالب عليهم السلام شهيد ارض الكوفة قال : حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني جبرئيل عليه السلام قال: سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لااله الاالله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى بأن يدفن معه ، فلمّا مات راي في المنام فقيل له مافعل الله بك ؟ قال : غفر الله لي بتلفظي بلااله الا الله وتصديق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً وانّي كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً .

اقول رواه في ثواب الاعمال عن اسحق بطريق آخر وهو انّه قال : لما وافى ابوالحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها الى المامون اجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا : يابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث نستفيد به

منك ، وكان قد قعد في عماريه فاطلع رأسه وقال : سمعت ابي موسى بن جعفر و يدّل حدّثني بسمعت يقول في كلّها الى ان قال يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ، قال : فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا بشروطها وانا والله من شروطها ، ويأتي في اوايل الباب التّاسع في لؤلؤ مايدل على فضل المؤمن نظير هذا الحديث الشريف في ولاية امير المؤمنين حيث قال فيه: ولاية علّي بن ابيطالب حصني و من دخل حصني امن من عذابي ، وفي الامالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : و الذي بعثني بالحقّ بشيراً لايعذب الله بالنّار موحداً ابداً ، وان اهل التّوحيد ليشفعون فيشفّعون ثم قال : انه اذا كان يوم القيامة امر الله بقوم ساءت أعمالهم في دار الدّنيا الى النّار فيقولون : يا ربّنا كيف تدخلنا النّار و قد كنا نوحدك في دار الدّنيا إلى أن قال : فيقول الله ملائكتي وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً احبّ الي من المقرّين بتوحيدي و أن لا الهغيري ، وحقّ علّي أن لا اصلي بالنّار أهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنّة .

وقدمر في الباب الثاني في الامر الخامس من الامور العشرة أنّ لقول لا اله الاّ الله مدخلا عظيماً لدفع خواطر القلب و وساوس الشّيطان فراجعه و واظب عليها .

﴿في الادعية المتضمنة لكلمة التوحيد وفي عظم ثوابها﴾

لؤلؤ في جملة من الادعية الشّريفة المتضمّنة لكلمة لا اله الاّ الله الكاشفة عن مزيد فضل لها على ما مرّ .

روى الصّدوق في ثواب الاعمال عن عمر بن يزيد انّه قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : من قال في يوم اشهدان لا اله الا الله وحده لاشريك له الهاً واحداً احداً صمداً (فرداً خ) لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له خمسة واربعين الف الف حسنة ، ومحي عنه خمسة واربعين الف الف سيّئة ورفع له خمسة واربعين الف الف درجة ، وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنتي عشرة مرّة ، وبنى الله له بيتاً في الجنّة ورواه في الكافي عنه عليه السلام ايضاً مثله الاّ أنّه زاد بعد قوله في كلّ يوم عشر مرّات ، وترك قوله و

كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة ، و بني الله له بيتاً في الجنّة ، و ذكر في مكانه و كنّ له حرزاً في يومه من الشّيطان و السّلطان ، و لم تحط به كبيرة من الذّنوب .

وروى الديلمي الحسن بن ابي الحسن في ارشاد القلوب عن رسول الله انه قال : من قال : اشهد أن لااله الاّ الله وحده لاشريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولاولداً كتب الله له بكلماته خمساً واربعين الف الف حسنة ، ومحى عنه خمساً وأربعين الف الف سيئة ، ورفع له خمساً واربعين الف الف درجة في عليّين ويأتي في ذلك رواية اخرى عن اسحق بن عمّار في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعية الشّريفة المختصرة الواردة في التعقيب قال فيه : من قاله بعد فراغه من الصّلاة قبل أن تزول ركبته عشر مرّات محى الله عنه أربعين الف الف سيّئة و كتب له اربعين الف الف حسنة ، و كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة .

اقول : العمل بكل واحدة من روايات هؤلاء الاساطين العظام صحيح مثاب على قدر ماورد فيها لعدم التنافي و عموم أخبار من بلغه ثواب ، و طريق الجمع بين الكل في القرائة لتحصيل الواقع ان يكرّر فرداً قبل الصّمد و بعده بقصد القربة المطلقة .

وقال له صلى الله عليه وآله جبرئيل: يارسول الله كلّ شيء يحصى حسابه الا قول الرّجل لااله الاّ الله وحده لاشريك له فانّه لايحصى ثوابه الاّ الله تعالى فانّ الله ادّخر لك ولامّتك الحديث .

وقال رسول الله(ص): من قال لااله الاّ الله وحده لاشريك له اللهم صلّ على محمد وآل محمد خرج من فمه طير اخضر له جناحان مكلّلان بالدّر والياقوت ، فاذا نشر بهما بلغا المشرق والمغرب حتى ينتهي الى العرش ، وله دويّ كدويّ النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى : مدحتني ومدحت نبيّي اسكن فيقول : كيف اسكن ولم تغفر لقائل لااله الاّ الله فيقول : اسكن فقد غفرت له .

وقال ابوعبدالله عليه السلام جاء جبرئيل الى النّبي صلى الله عليه وآله فقال : يامحمد طوبى لمن

قال من امنك لااله الاالله وحده وحده وحده وقال : يامحمد طوبى لمن قال من امنك لااله الاّ الله وحده مخلصاً .

وروى العلّامة المجلسى (ره) في عين الحيوة عن الباقر عليه السلام انّه قال : من قال أشهد أن لااله الاّ الله وحده لاشريك له وأشهد انّ محمداً عبده ورسول كتب الله له الف الف حسنة ثم قال : فيه وفى رواية أخرى كتب الله له الفي الف حسنة .

وفي نسختى الكافى و الوسائل كتب الله له الف حسنة و أظنّ أنّ الترك فيهما من النّاسخ .

وفى العدّة قال النبىّ صلى الله عليه وآله : الا اعلّمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات فى الميزان يرضين الرّحمن و يطردن الشّيطان وهنّ من كنوز الجنّة ومن تحت العرش ، وهنّ من الباقيات الصالحات؟ قالوا بلى يارسول الله فقال : قولوا سبحان الله والحمد لله ولااله الاّ الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الاّ بالله العلّى العظيم

﴿دعاء شريف لحرز النفس والمال﴾

وفى الكافى عن الاوزاعى عن ابى عبدالله عليه السلام أنّه قال : من قال فى كلّ يوم لااله الاّ الله حقا حقا لااله الا الله عبوديّة ورقّا لااله الا الله ايمانا وصدقاً اقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتّى يدخل الجنّة.

ورواه الصّدوق عن محمّد بن عيسى مثله الاّ انّه قال فى كلّ يوم خمس عشرة مرّة

وقال ابوعبدالله نقلا عن آبائه عليهم السلام من قال فى كلّ يوم ثلثين مرّة لااله الاّ الله الملك الحقّ المبين استقبل الغنى ، واستدبر الفقر وقرع باب الجنة .

وفى خبر آخر عنه عليه السلام من قال : مأة مرّة لااله الاالله الملك الحق المبين اعاذه الله العزيز الجبّار من الفقر وانس وحشة قبره واستجلب الغنى و استقرع باب الجنّة .

وفى العدّة روى عن ابى الدّرداء انه قيل له ذات يوم : احترقت دارك فقال : لم تحترق فجائه مخبر آخر فقال : احترقت دارك فقال لم تحترق فجائه ثالث فأجابه

بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ماحولها سواها فقيل له بماعلمت بذلك قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : من قال : هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ، ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها ، وقد قلتها وهي هذه [اللهم انت ربي لااله الا انت عليك توكلت و انت رب العرش العظيم ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير ، وان الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر قضاء سوء ، ومن شر كل ذي شر ، ومن شر الجن و الانس ، و من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم] .

﴿دعاء عظيم الشأن كثير الثواب وارد في عشر ذي حجة﴾

وفيه روى الصدوق(ره) باسناده الى عبدالله الانصاري عن خليل البكري قال سمعت بعض أصحابنا ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هؤلاء الكلمات الفاضلات اولهن : لا اله الا الله عدد الليالي و الدهور ، لااله الاالله عدد امواج البحور ، لااله الاالله و رحمته خير مما يجمعون ، لااله الاالله عدد الشوك و الشجر لااله الا الله عدد الشعر و الوبر لا اله الاالله عدد القطر والمطر لااله الاالله عدد الحجر والمدر ، لااله الاالله عدد لمح العيون لااله الاالله في الليل اذا عسعس ، وفي الصبح اذا تنفس لااله الاالله عدد الرياح والبرارى والصخور لااله الاالله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال : من قال ذلك في كل يوم من ايام العشرة عشر مرات اعطاه الله بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مأة عام للراكب المسرع ، في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لافصل فيها ، في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين و من النمارق والزرابي والموائد والخدم والاشجار والحلي و الحلل ما

لايصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضائت كلّ شعرة منه نوراً، و ابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه و شماله حتّى ينتهى الي باب الجنّة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتّى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء ، وباطنها زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عزّوجلّ في الجنّة ، و اذا انتهوالها قالوا ياولىّ الله هل تدرى ما هذه المدينة بما فيها قال : لا قال فمن انتم ؟ قالو : نحن الملئكة الذين شهد ناك فى الدّنيا يوم هللّت الله عزّوجلّ بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثواباً لك وابشر بأفضل من هذا الثّواب من الله حين ترى ما أعدّالله لك فاذا كان في ذلك اليوم يقال لك هكذا ثواب الله عطاء فى داره دار السلام فى جواره عطاء لاينقطع ابداً ، قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم .

وفى بعض كتب المجلسى : و يستفاد من بعض الرّوايات كفاية مرّة واحدة فى كلّ يوم من العشرة ايضاً .

اقول تأتى جملة من الادعية الشّريفة الاخرى المتضمّنة لها في الباب الثامن فى اؤلؤ نبذمن الادعية الشريفة المختصرة الواردة فى التعقيب وفى الباب التّاسع فى اؤلؤفضل زيارة القبور .

﴿فى ثواب تسبيح الزهراء والسبحة اذا كانت من التربة الحسينية﴾

لؤلؤ فى فضل تسبيح الزهراء سلام الله عليها وعظم ثوابه ومقامه وخواصه ، وفى فضل السّبحة اذاكانت من تربة الحسين عليه السلام ، وفى وجه انتساب هذاالتسبيح الى الزّهراء عليهاالسلام اعلم يا اخى انّى لم أجد بعد لا اله الا الله ذكراً يساويه فضلا من أن يتفضل عليه ، وقد نصّوا علي ذلك فى خصوص التعقيبات ، قال محمّد بن مسلم : سئلت ابا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال : ما علمت شيئاً موظفاً غيرتسبيح فاطمة (ع) وعشر مرّات بعدالفجر .

وعنه قال ما عبدالله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة (ع) و او

كان شيء افضل منه لنحله رسول الله ﷺ فاطمة (ع).

وفي خبر آخر قال عليه السلام فو الله لو كان شيء أفضل منه لعلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايّاها.

وقال هرون: قال ابوعبدالله عليه السلام يا هرون انّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة (ع) كما نأمرهم بالصّلاة فالزمه فانّه لايلزمه عبد فشقى.

وقال ابو خالد: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول تسبيح فاطمة(ع) في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحب الىّ من صلوة الف ركعة في كلّ يوم اى من الف ركعة لا تسبيح عقيبها و ان كانت فريضة كما هو مقتضى اطلاقها فيه، و في عدم اختصاص التعقيب به في الفرايض بل الظاهر استحبابه في نفسه و اشتماله على هذا الفضل و ان لم يكن في التعقيب خصوصاً بعد ملاحظة البيان الذى يأتي منّا في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل السّواك في أمثال ذلك، نعم هو فيه مؤكد سيّما بعد الفريضة و خصوصاً بعد الغداة منها، وعند ارادة النّوم كما سيأتي، و الظّاهر انّ المرادانّ له هذا الفضل بعداى صلاة من الصّلوات ذكر، و لو كان بعد صلاة واحدة لا انّ هذا الفضل مقيد بدوام ذكره في كلّ يوم عقيب كلّ صلاة في عمره حتى لوأخل به عقيب واحدة لم يكن له هذا الفضل كما أنّ الظّاهران هذا له بكل مرّة ذكر فلو كرر عقيب صلاة واحدة مرّات عديدة فله بكلّ مرة من الفضل والثواب أكثر من الف ركعة ولوفات بعدصلوة وكرّر بعدأخري لتدارك مافات وقدمرّ منا نظير هذا قريباً في لؤلؤ فضل آية الكرسي.

وقال عليه السلام من سبّح تسبيح فاطمة قبل أن يثنّى رجليه من صلاة الفريضة غفرله، ويبدء بالتّكبير، وفي خبر آخر قال الصّادق عليه السلام: من سبّح تسبيح فاطمة الزّهراء (ع) في دبر الفريضة قبل ان يثنّى رجليه غفرالله له، وزاد في الجواهر واوجب له الجنّة، وقال عليه السلام من سبّح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة عليها السلام المأة (مرة خ) واتبعها بلا اله الاالله مرّة غفرله.

اقول يستفاد منه استحباب ختمها بلااله الا الله مرّة ايضاً: كما يستفاد من

الخبر الا تي استحباب ختمها بالاستغفار قال ابو جعفر عليه السلام : من سبّح تسبيح فاطمة(ع) ثم استغفر غفرله وهي مأة باللسان ، والف في الميزان ، ويطرد الشيطان ويرضي الرّحمن .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من سبّح تسبيح فاطمة(ع) فقد ذكرالله ذكراً كثيرا وعنه عليه السلام قال قال تسبيح فاطمة(ع) من الذّكر الكثير الذّى قال الله تعالى : [و اذكروا الله ذكراً كثيراً] .

وقال تسبيح فاطمة (ع) من ذكرالله الذّى قال الله : [اذكروني اذكركم] و عنه عليه السلام انّه سئل عن قول الله تعالي : [اذكروا الله ذكراً كثيراً] ماهذا الذّكر الكثير فقال عليه السلام : من سبّح تسبيح فاطمة فقد ذكرالله الذّكر الكثير .

اقول قد وعدالله في كتابه الذّاكرين الله كثيراً اجراً عظيماً .

وقال عليه السلام : من بات على تسبيح فاطمة (ع) كان من الذّاكرين الله كثيراً والذّاكرات . وفي خبر آخر انّ امير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد وذكر حديثاً يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ولفاطمة(ع) : الا أعلّمكما ماهو خير لكما من الخادم اذا أخذتما مناماكما فكبّرا اربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبّحا ثلثا وثلاثين تسبيحة ، واحمدا ثلاثا وثلاثين تحميدة فقالت فاطمة : رضيت عن الله و رسوله مرة او مرّتين .

وفي رواية أخرى قال : اذا أخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلثا وثلثين وكبّرا اربعا وثلاثين .

﴿بيان ترتيب ذكر تسبيح الزهراء (ع) عند النوم﴾

اقول هذان الترتيبان يحتملان أن يكونا مخصوصين بوقت النّوم ، و يحتملان أن يكونا إشارة إلى عدم وجوب الترتيب المعروف فيه المعمول بين الطّائفة المحقّة الذى دلّ عليه ماروا ابوبصير عن ابيعبدالله عليه السلام من انّه قال في تسبيح فاطمة (ع) تبدء بالتكبير اربعاً وثلاثين ثم التّحميد ثلاثاً وثلاثين ثم

التسبيح ثلاثاً وثلاثين و غيره ، و يحتملان التقيّة كبعض اخبار أخر ممّا ينافي المعمول والاول منهما مختارشيخ الطّائفة الشيخ ابوجعفربن بابويه القمّي حيث قال و ينبغي للمصلّي أن يسبّح بتسبيح فاطمة الزّهراء في دبر كلّ فريضة وهي اربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحةوثلث وثلاثون تحميدة بل يظهر من عبارة الامالي انّه ذكره في عداد اوصاف دين الامامية و لتحقيق ذلك مقام آخر وكيف كان يستحبّ فيه الموالاة و عدم قطعه كما في الرّواية كان ابوعبدالله عليه السلام يسبّح تسبيح فاطمة فيصله ولايقطعه ، وكان يقول : من سبقت أصابعه لسانه حسب له اي من نطق لسانه الله اكبر مرّة واحدة وأخذت اصابعه حبّتين من السبّحة اوثلاثة حسب له تكبيرتان اوثلثة ، وهكذا التحميد والتسبيح ولكن لايخفى انها ليست شرطاً فيه كماسيأتي واما خواصه فقدروى ان رجلا دخل على أبي عبدالله عليه السلام وكلّمه فلم يسمع كلام ابي عبدالله عليه السلام فشكا اليه ثقلا في اذنه فقال : ما يمنعك واين انت من تسبيح فاطمة (ع) .

وفي نجاة العباد تسبيح الزّهراء مستحبّ مؤكّد عند ارادة النّوم لدفع الرّؤيا السّيئة ، ويأتي في الخاتمة في اؤلؤ بيان الرؤيا الصّادقة والكاذبة دعاء انلدفع شرّ مارآه الرّجل من المكروه في المنام مع قصّة من الصّدّيقة الطّاهرة سلام الله عليها في ذلك وبعض أشياء أخر تذكرها يناسب المقام .

ومرّ في الباب في اؤلؤ فضل آية الكرسي انّ قول تسبيحها (ع) ، و قرائة آية الكرسي عند النّوم من الاحراز القويّة في السّفر من كلّ شيء و يستحب ايضاً استحباباً مؤكّداً كون السّبحة فيه وفي غيره من تربة سيّدالشّهداء سلام الله عليه وان جاز بكل شيء حتى بعقود الاصابع بل عن المقنع ان التسبيح بها افضل من التسبيح بغيرها عدا تربة الحسين عليه السلام لانّها مسئولات يوم القيمة قال الصّادق عليه السلام : من ادار سبحته من تربة الحسين عليه السلام مرة واحدة بالاستغفار اوغيره كتب الله له سبعين مرّة و انّ السّجود عليها يخرق الحجب السّبع و تنوّر الى الارضين السّبع .

﴿في عظم ثواب الذكر بالسبحة الحسينية وكون خيطها زرقا﴾

وقال: من أدار الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرّة كتب الله له سبعين مرّة و ان امسك السّبحة بيده ولم يسّبح بها ففي كلّ حبّة سبع مرّات .

اقول: الظاهر ان المراد من قوله ولم يسبح بها انه لم يعد التسبيح بها الا انه لا يسبح اصلا اذ هو بمنزلة نفس التسبيح لا سبع مرات لقوله الاتي السبحة التّي من طين قبر الحسين عليه السلام يسبّح بيد الرّجل من غير أن يسّبح و قوله من اتّخذ سبحة من تربة الحسين ان سبح اولا سبحت بكفه كما أنّ الظّاهر أن المراد من الحجر ما يعمّ المطبوخ منها بل منحصر فيه لعدم فرض الحجرية فيما سواه كما لايخفى فيكون فضله كغير المطبوخ اذا كان من تربته عليه السلام كما هو قضية اطلاق أخبار الباب ، بل يدل عليه دلالة ظاهرة ماعن الصّادق عليه السلام انّه قال : من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين تسبيحة كتب له اربعمأة حسنة و محي عنه اربعمأة سيّئة وقضى له اربعمأة حاجة ، ورفع له أربعمأة درجة لوضوح شمول لفظ الطّين للمطبوخ المتّخذ منه ، وخروجه عن اسم الطين عرفاً لوسلّم غير مضر اذ ليس مفاد الحديث بقاء صدق الطينية فعلا فقط لوضوح ظهور لفظه في الاعم منه مضافاً الى حكم الاستصحاب ، و عدم كونه استحالة على الاقوى لكن صدقه على الممزوج من غيرها مطبوخاً كان اوغيره غير معلوم الا أن يكون غيرها مستهلكاً .

وقال عليه السلام : من ادار تربة الحسين عليه السلام في يده وقال سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر مع كلّ حبّة كتب له ستة آلاف حسنة ، و محي عنه ستّة آلاف سيّئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، واثبت له من الشّفاعات مثلها .

وقال عليه السلام : السبحة التّي من طين قبر الحسين عليه السلام تسّبح بيد الرّجل من غير أن يسبّح . اقول ظاهره ولو بقرينة المقام كالاتي بعده ان تسبيحها لاخذها بالكف ثم اقول يمكن دعوى ذلك لمطلق حملها ولو في الجيب و نحوه نظراً الى وضوح عدم خصوصية لليد عند التأمل فيحمل اختصاصها بالذكر على كونها محلا لادارتها .

وقال الصادق عليه السلام : من اتخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام ان سبّح اولا سبّحت بكفه ، واذا حرّكها وهو ساه كتب له تسبيحة ، واذا حرّكها وهو ذاكر الله كتب له اربعين تسبيحة .

وقال صاحب الامر عليه السلام : في حديث ان المسبّح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح ، و في التهذيب عن بعض أصحاب الكاظم عليه السلام : قال دخلت اليه فقال : لاتستغني شيعتنا عن اربع : خمرة يصلّى عليها ، و خاتم يتختّم به و سواك يستاك به ؛ وسبحة من طين قبر ابى عبدالله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة متى قلّبها ذاكراً لله كتب له بكلّ حبّة اربعون حسنة و اذا قلّبها ساهياً يعبث بها كتب الله له عشرون حسنة اربعين و في خبر آخر عنه عليه السلام قال لايخلو المؤمن من خمسة:سواك ومشط وسجّادة وسبحة فيها اربع وثلثون حبّة وخاتم عقيق .

ونقل في البحار انّها تكون بخيوط زرق اربعاً و ثلاثون خرزة و هي سبحة مولیتنا فاطمة الزّهراء سلام الله عليها لما فتل حمزة عملت من طين قبره تسبّح به بعد كلّ صلاة وتأتي قصص عجيبة و حكايات غريبة و اخبار نفيسة أخرى في فضل التّربة الحسينية وخواصها و كونها شفاء من كلّ داء وامانا من كلّ خوف في الباب الثّامن في لؤلؤ فضل تربة سيّد الشهداء تذكرها يناسب المقام ثم لايخفى عليك أن ظاهر هذه الاخبار أن هذه المثوبات من كتب مرّة واحدة له سبعين و أربعمأة وستة آلاف واربعين لاجل ادارة التربة الحسينية نفسها وشرفها فله مضافاً الى هذه ثواب اصل الذّكر الذى يذكره بها ممّامرّ فضلها . و يأتي في الباب من استغفار وذكر وتسبيح وصلوات و دعاء وتهليل وتكبير وتشهد وتسبيحات اربع وغيرها مما سنح بالبال كما هو قضية عموم الخبر الاول بل غيره ايضاً فان الظاهر منها ان المراد بالتسبيح و غيره فيها مطلق الاذكار و الاوراد و الادعية فعلى هذا يكون لمن ذكر تسبيح الزهراء(ع) عقيب صلوة بسبحة من تربته عليه السلام بكلّ مرّة افضل من ثواب سبعين الف ركعة واربعمأة حسنة ومحو اربعمأة سيئة ورفع اربعمأة درجة ويكون له ايضاً بكل حبة اربعين حسنة بل له بكل حبّة ستة آلاف حسنة و محو

ستة آلاف سيئة و رفع ستة آلاف درجة واثبات ستة آلاف شفاعة لظهور ان ذكر التسبيحات الاربع في الرواية الماضية و لو بقرينة السياق و سائر اخبار الباب من باب المثال و كونها احد افراد ما يذكر بالسبحة و لوضوح عدم الخصوصية لها من بين الاذكار حتى مثل كلمة التوحيد و الصلوة على النبي ﷺ ليقتضي هذه المزيّة في الفضل بل هي مستندة الى عدها بها فحينئذ يجتمع له ثواب نفس الذكر كله وثواب ادارته بالسبحة الحسينية كله و قدمرّ في الباب قريباً في ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار بيان منّا في اجتماع المثوبات المتعددة لذكر واحد ملاحظتها تناسب المقام .

فعليك يا اخي باتخاذ سبحة من تربته وملازمته لادراك هذه المزيدات والفضايل ولا تكن آخذاً غيرها للتشخص و التجمل او لقلة السّعادة ثم عليك بالسّواك قبل تسبيحها وسائر الاذكار ليضاعف لك هذه المثوبات كلها سبعين ضعفاً وفي الجمعة يضاعف كل هذه بالف كما مرّت الاشارة اليه قريباً في لؤلؤ فضل آية الكرسي و لو شك في شيء من التسّبيح تلافى المشكوك فيه خاصة وقيل بالاستيناف من رأس و لو زاد احد الثّلاث فان كان الاخير فلاشيء عليه لعدم الفصل وحصول الموالاة بين تسبيحها (ع) وان كان احد الاولين يحسبه الا واحداً منه فيأتي به وينتقل منه إلى التسبيح الّذي بعده بعد أن ينوى رفع اليدعما زاده ليحصل الوصل الظّاهر ممّا حكي عن الصّادق عليه السلام من أنّه كان يسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فيصله ولا يقطعه . ومما رواه في الاحتجاج من انّ الحميري كتب الى صاحب الزمان (ع) يسئله عن تسبيح فاطمة من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلاثين هل يرجع إلى اربع وثلاثين او يستأنف و اذا سبح تمام سبعة و ستّين هل يرجع الى ستة و ستين او يستأنف وما الذى يجب في ذلك فاجاب عليه السلام اذا سها في التكبير حتى تجاوز اربعاً وثلاثين عاد الى ثلاث وثلاثين وبنى عليها ، واذا سهافى التسّبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة عاد الى ستّة وستّين وبنى عليها ، فاذا جاوز التحميد مأة فلاشيء عليه ، والاحوط الاولى ان يحسب الاخير ممّا زاده ، ويأتي بالباقي لوقوع الفصل المحتمل

كونه مفسداً من الروّاية كما ذكره بعض الاساطين كما ان الاحوط الاولى أن يكون عدد خرزة السّبحة ثلاثاً او اربعاً وثلثين لظهور لفظ الادارة والروايتين السابقتين عن الكاظم عليه السلام فيهما وان كان الاقوى عدم اعتباره فيهما وفي سابقهما مطلقا فيكونان من باب المستحب في المستحب فيجزى ما زاد منهما وان لم يرجع بل يجزى المقطوع منها ولو بين اذكارها بالفصل الكثير كالساعة والساعتين وبالكلام الطّويل وان كان من كلام الادميّين مثل قرائة القرآن لوضوح أن المطلق في المندوبات لايحمل على مقيّدها بل يحمل على الافضل والاكد كما حقق في محله ويجزى كل عدد سواء زاد عليها كالمتعارف في هذا الزّمان من نظم المأة بخيط واحدا ونقص . منها لاطلاق باقي الاخبار فظهر لك ممّا مرّ هنا من الاطلاق و عدم حمل المطلق على المقيد في نحو المقام انه لايشترط عدد خاصّ ولا كثرة فيها ولا فيما يذكر بها من الاذكار غير تسبيحها فيكفي ادارة خرزة قليلة من تربته عليه السلام كالعشرة والخمسة لحصول هذه المثوبات ايضا في ذكر تسبيحها وفي غيره من الاذكار وان قل الذكر ايضاً كخمس صلوات فيعطى الذاكر بها هذه المثوبات كلها وان لم يبلغ عدد الخرزة وعدد الذكر ثلثا اواربعا وثلثين الواردين في الروايتين الماضيتين هنا .

﴿في سبب انتساب هذا التسبيح الى الزهراء (ع)﴾

تبصرة اعلم انّ انتساب هذا التسبيح الى الزهراء سلام الله عليها امّا لما مرّ في اخبار فضله من انّ رسول الله صلى الله عليه وآله نحله اياها ، وامّا لانهّا قالته عند نزول كوكب الزّهرة في الارض لتعيين زوجها فنسب اليها كما في حديث عن الباقر عليه السلام ملخّصه في المقام انّ فاطمة (ع) لما بلغت تسع سنين نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال انّ الله يقرؤك السّلام ويقول زوّج فاطمة فاظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك على الاصحاب فطمعوا فيها وكثر خاطبوها حتى بلغ عدد هم في اسبوع بعده الفاً وسبعمأة نفر من الرّجال وكان منهم عبدالرّحمن بن عوف وكان من كبار الصّحابة وكان ذامال وثروة وتجمّل كثير بحيث لو حملت نقوده لبلغ حمل ألف بعير وكان له ثلاثمأة عامل يتجرون عنه وكان له ثلاثمأة وخمسون حانوتاً في مكّة ومدينة وطايف

وشام جلسوا فيها و كلائه يعملون له ، وكان له ثلاثة آلاف خادم يشتغلون بامور ه ، و يحرسون أمواله وكان له ألف عبد و كان له من الغنم والجمل والفرس والبغل و البقر والاموال مالايحصى عدده ، فارسل الي النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قال اجعل مالي من الدواب كلها مهراً لبنتك و ارسل اليك من النقود والحلي والحلل مالايمكن شرحه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ كف حصاة ورماها الى عبدالرحمن ، فصارت لؤلؤاً شهباء ومرجاناً وقال خذ هذه ليزيد مالك قد كررت القول ان ذلك الامر الى الله أزوجه بمن أمرني الله به فنزل جبرئيل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول زوج فاطمة بمن ينزل كوكب الزهرة ليلة الجمعة في بيته فأخبر به الاصحاب فزينوا بيوتهم وتهيئوا لنزول الكوكب عليهم حتى جائت الليلة خرج النبي الى السطح ينتظر نزول الكوكب و خرجت الصديقة في خلفه الى السطح لتنظر كيف ينزل الكوكب ، وفي بيت من تنزل وكان الناس منتظرين حتى مضى نصف الليل ، فاذاً طار الكوكب من السماء الي الارض مضيئاً بحيث صار الليل كالنهار ضوءاً ونوراً فلما رأته الصديقة شرعت بقول: الله اكبر فطال نزوله علي قدر قالته اربعاً وثلاثين مرة فنزل وطاف على سطوح الدور حتى استقر على سطح بيت امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ودخل بيته وسلم عليه وهنأه به ، فلما رأته الصديقة انه نزل في بيت امير المؤمنين عليه السلام قالت : الحمد لله على ان لم اخرج من قبيلتي وطال مكثه في بيته على قدر قالته ثلاثاً وثلاثين مرة فاذاً خرج صوت عجيب من الكوكب وعرج الى السماء من طريق جاء منه ولما راته ثانياً قد تجلى وأضاء قالت سبحان الله تعجباً و كررته ثلاثاً وثلاثين مرة حتى دخل السماء

اقول ولعل هذا هو السر في جعله على هذا العدد واجزاؤه على هذه المقادير.

﴿في فضل لاحول ولاقوه الا بالله﴾

لؤلؤ في فضل الحوقلة وخواصها ، وفي فضل قرائتها بعد لبس الثوب الجديد وفي بعض الادعية عنده .

قال عليه السلام: اكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله فانّها كنز من كنوز الجنّة وقال ابن عبّاس: رأيته صلى الله عليه وآله وهو يقول: لاحول ولا قوة الاّ بالله قلت يا نبيّ الله ما ثوابه قال: تسبيح حملة العرش فمن قال مرّة لاحول ولا قوة الاّ بالله غفر الله له ذنوب مأة سنة وكتب له بكلّ حرف مأة حسنة ورفع له مأة درجة فان زاد على مرّة واحدة فله بكلّ حرف كنز و نور على الصراط، وفي خبر لما وضعوا العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فقالوا لاحول ولا قوة الاّ بالله العلى العظيم فخفّف وهان عليهم وكلّ مؤمن قالها مرّة كتب له ثواب حملة العرش وجملة الملئكة وهان عليه أثقال الدّنيا والاخرة وغشّاه رحمة ربّه تعالى.

وفي خبر آخر قال أبوعبد الله عليه السلام: انّ حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه فالهمهم الله لاحول ولا قوة الاّ بالله فنهضوا به.

اقول: تأتي قصّة هذا في الخاتمة في لئالي عظم العرش في لؤلؤ عدد اركان العرش مع بعض اخبار عجيبة اخري متضمنة لعظم فضلها ويأتي فيها في لئالي عظم الملئكة عظم حملة العرش و حال الملئكة في الطّاعة والعبادة. وقال عليه السلام: غرس الجنّة لاحول ولا قوّة الاّ بالله.

﴿في خواص الحوقلة وفوائدها﴾

واما خواصّه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا قال العبد لاحول ولا قوة الا بالله فقد فوض أمره الى الله فحقّ على الله أن يكفيه وقال أبوعبد الله عليه السلام: اذا قال العبد: لاحول ولا قوة الاّ بالله قال الله للملئكة استسلم عبدي اقضوا حاجته.

وعنه عليه السلام قال: من قال ألف مرّة لاحول ولا قوّة الا بالله العلّي العظيم رزقه الله الحجّ فان كان قد اقترب أجله اخّر الله في أجله حتى رزقه الحجّ.

وقال صلى الله عليه وآله: انّ آدم شكا إلى الله ما يلقى من حديث النّفس والحزن فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا آدم قل لاحول ولا قوّة الاّ بالله فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن. في خبر آخر قال أبوعبدالله: ان آدم شكا إلى ربّه حديث النفس فقال: اكثر

من قول لاحول ولا قوّة الاّ بالله .

وفي الرّواية في دفع وسوسة الصّدر امسح يدك على صدرك وقل ثلاث مرّات بسم الله وبالله محمّد رسول الله لاحول ولا قوّة الاّ بالله العليّ العظيم اللهمّ امسح عنّي ما احذر ، اوقل آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدّين اعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم ، او كرّر قول توكّلت على الحيّ الذّي لايموت والحمدلله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيراً .

وفي الفقيه قال عليه السلام : يا علي امان لامتي من الهمّ لاحول ولا قوّة الاّ بالله العلّي العظيم ولاملجأ ولامنجا من الله الا اليه .

وفي المكارم قال الصّادق عليه السلام في حديث : واذا تظاهرت الغموم فقل لاحول ولا قوّة الا بالله . وقدمرّ في الباب الثاني في اؤاؤ الامر الخامس من الامور العشرة حديث شريف مفرّح في انّ قول لاحول ولاقوّة الا بالله العلّي العظيم وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين باعث لدفع الشّياطين ومحاربة الملائكة معهم وغلبتهم عليهم فراجعه ، ومرّ انّه قال من الحّ عليه الفقر فليكثر من قول لاحول ولا قوّة الاّ بالله .

وقال عليه السلام : من قال لاحول ولا قوّة الاّ بالله مأة مرّة في كلّ يوم لم يصبه فقر أبداً ومرّ انه عليه السلام قال : من قال لاحول ولا قوّة الاّ بالله في كلّ يوم ثلاثين مرّة استقبل الغنى واستدبر الفقر وفرع باب الجنّة .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : من قال بعد صلاة الصّبح قبل أن يتكلّم بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، ومن قالها اذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص .

وعنه عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم مأة مرّة لاحول ولاقوّة الاّ بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء ايسرها الهمّ .

وعن الرّضا (ع) قال : من قال لاحول ولاقوّة الاّ بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه تسعين (سبعين خ) نوعاً من بلاء الدّنيا أيسرها الخنق .

وقال النبي ﷺ : من قال : اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان : هديت ، واذا قال : لاحول ولاقوة الا بالله قالا : وقيت ، فاذا قال : توكلت على الله قالا كفيت ويقول الشيطان كيف لي (بعبدظ) هدى ووقى وكفي ، وفي رواية عن ابي جعفر عليه السلام مثله الا انه قال : فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدى ووقي وكفى .

وقال الصادق عليه السلام : الا أعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما شاء من أنواع البلاء .

وقال الحسين سئلت الصادق عليه السلام عن تفسير لاحول ولا قوة الا بالله قال عليه السلام لايحول بيننا وبين المعاصي الا الله ولا يقوينا على أداء الطاعة والفرايض الا الله

اقول انما ذكر عليه السلام اهم افراد ذلك والا فمعناه لاحول مطلقا ولا قوة مطلقا الا بالله.

﴿في كيفية الصلوة بعد لبس الثوب الجديد وعظم ثوابها وفائدتها﴾

فائدة شريفة قال أبو عبد الله قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا كسي الله المؤمن ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما ام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم يحمد الله الذي ستر عورته وذريته في الناس ، وليكثر قول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم فانه لايعصى الله فيه ، وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه (اقول) الظاهر ان المراد بكل سلك في الثوب هو كل سلك في طول كل قطعة وعرضها لا ما كان في حال ندفه ولا ما كان في حال وصل بعضها ببعض وصيرورتها ثوبا قال بعض المحققين يكفي في التحميد أن يقول : الحمد لله الذي ستر عورتي وذريتي في الناس ، وفي كثرة قول لاحول ولا قوة الا بالله أن يقوله عشرين مرة .

اقول في صدق الكثرة على العشرين بل الثلاثين بل الاربعين تامل ظاهر والاولى أن يقوله ثمانين مرة وأزيد سيما بعد ملاحظة ما مر من عظم ثوابه .

وما في الكافي من ان المتوكل لما سمع نذر ان عوفي ان يتصدق بمال كثير فلما عوفي سئل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فارسل جعفر بن محمود الى

ابي الحسن علي بن محمد (ع) فسئله عن حدّ المال الكثير فقال له : الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيّدي انّه يسئلني عن العلّة فقال ابوالحسن (ع) انّ الله تعالى يقول [لقد نصركم الله في مواطن كثيرة] فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين وقدم في المكارم قل هوالله أحد على آية الكرسي ، وترك العلي العظيم في الحوقلة كالكافي في الثاني، والاحوط أن يقرء قل هوالله احد قبلها وبعدها بقصد القربة المطلقة وقرء ما ترك وانكان نسخته اوثق وأقرب بالصحة مع أن كلّ واحد منهما فيه الكفاية كما لايخفى .

وفي خبر قال من أخذ قدحاً وجعل فيه ماءً وقرء انّا انزلناه خمساً وثلاثين مرّة ورّش الماء على ثوبه لم يزل في سعة حتّى يبلى ذلك الثوب . وفي رواية أخرى قرء عليه انّا انزلناه عشراً وقل هوالله احد عشراً ، وقل يا ايها الكافرون عشراً ثم رشّ ذلك الماء على ذلك الثوب فمن فعل ذلك كان في عيشة رغد ما بقي ذلك الثوب

وفي أخرى قال ابوعبدالله (ع) من قطع ثوباً جديداً وقرء انا انزلناه ستة وثلاثين مرة فاذا بلغ [تنزل الملئكة والروح] اخرج شيئاً من الماء ورّش على الثوب رشّاً خفيفاً ثم صلّى ركعتين ودعا ربّه وقال في دعائه الحمد لله الذّي كساني من الرّياش ما اتجمّل به في النّاس وأؤدي به فريضتي واستر به عورتي اللّهم اجعلها ثياب يمن وبركة اسعى فيها لمرضاتك واعمر فيها مساجدك واصلّي فيها لربي واحمد الله لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب

اقول روى في ثواب الاعمال هذا الحديث مثل ما هنا الاّ أنّه قال بعد ودعا ربّه وقال في دعائه : الحمد لله الّذي رزقني ما اتجمل به بين النّاس واواري به عورتي واصلّي فيه لربي ثمّ حمد الله .

وفي الكافي عنه قال : من قرأ انا انزلناه اثنين وثلاثين مرّة في اناء جديد ورشّ به ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل في سعة ما بقي منه سلك ، وفي المكارم كان اذا لبس ثوباً جديداً قال : الحمد لله الذّي كساني ما يواري عورتي واتجمّل به

في النّاس وكان اذا نزعه نزع من مياسره اولا .

وفي الامالي قال امير المؤمنين عليه السلام : علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لبست ثوباً جديداً فقل : الحمد لله الذي كساني من الرّياش ما اتجمل به في النّاس اللّهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها بمرضاتك واعمر فيها مساجدك فانه من فعل ذلك لم يتقمّصه حتّى يغفر له و في الكافي عن عمر بن يزيد قال : اردت الدّخول على ابيعبد الله فلبست ثيابي ، ونشرت طيلساناً جديداً كنت معجباً به فزحمني جمل في بعض الطريق فتمزق من كلّ وجه فاغتممت لذلك فدخلت على أبي عبدالله فنظر إلى الطيلسان فقال لي مالي اراك مغتمّاً فاخبرته بالقصّة فقال : ياعمر اذا لبست ثوباً جديداً فقل لااله الاّ الله قد رسول الله تبرء من الافة ، و اذا اصبت شيئاً فلاتكثر من ذكره فانّ ذلك مما يبوّء .

وعن الكاظم (ع) قال : ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول : الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي ، واتجمّل به في النّاس و اتزيّن بينهم .

﴿في فضل التسبيحات الاربع وعظم ثوابها﴾

الاول : في فضل التسبيحات الاربع وكلّ واحد منها بانفرادها ، و في حديث شريف في فضل التحميد قال النّبي صلى الله عليه وآله : لمّا اسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيت فيها فيحاناً يفمأ من المسك ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضّة و ربما امسكوا فقلت لهم : مالكم قد امسكتم قالوا : حتّى تجيئنا النفقة فقلت : وما نفقتكم فقالوا : قول المؤمن سبحان الله والحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فاذا قالهنّ بنينا ولذا سكت امسكنا .

الثاني قد مرّ في الباب الثّاني في اوّل فضل الذّكر نظير ذلك في غرس الاشجار للذّاكر .

وفي خبر مرّ تمامه في الباب السّادس في لؤلؤ ماورد في فضل طلب المعاش لنفسه وعياله قال ﷺ : لمّا اسري بي الي السّماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، و خارجها من داخلها من ضيائها و فيها بنيان من زبرجد فقلت يا جبرئيل : لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، وأدام الصّيام ، وأطعم الطّعام ، و تهجّد باللّيل و النّاس نيام ثم قال : أتدري ما أطاب الكلام يا علي قال ﷺ : الله ورسوله اعلم قال : من قال [سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر] وفي آخر قال : انّ في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من امّتي من أطاب الكلام و أطعم الطّعام و أفشى السّلام وصلّى باللّيل والنّاس نيام ، فقال علي : يا رسول الله من يطيق هذا من امّتك؟ فقال ﷺ : يا علي اوما تدري ما اطابة الكلام من قال اذا أصبح و امسى [سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر] عشر مرات .

وقال رسول الله ﷺ : من قال : سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال : الحمدلله غرس الله له بها شجرة في الجنّة ومن قال لااله الاالله غرس الله له بها شجرة في الجنّة و من قال : الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنّة فقال رجل من قريش : يا رسول الله ان شجرنا في الجنّة لكثير فقال نعم ولكن ايّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقها وذلك انّ الله يقول : [يا ايها الّذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولاتبطلوا اعمالكم] .

وقال الباقر ﷺ : مرّ رسول الله ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه وقال: ألا أدلّك على غرس اثبت اصلا ، واسرع ايناعا واطيب ثمراً وأبقى قال : بلى فدلّني يا رسول الله فقال : اذا أصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من انواع الفاكهة وهنّ الباقيات الصّالحات ، فقال الرّجل : فانّي أشهدك يارسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصّدقة فانزل

الله آيات من القرآن [فامّا من اعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسّره لليسرى] وقال عليه السلام : لان اقول سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله و الله اكبر أحب الىّ ممّا طلعت عليه الشّمس .

وقال سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله و الله اكبر سبّد التسابيح فمن قال في يوم مرّة كان خيراً له من عتق رقبة وكان خيراً له من عشرة آلف فرس بوجهه في سبيل الله ، و ما يقوم مقاماً الامغفوراً له الذنوب ، و اعطاه الله بكل حرف مدينة ، وقال : سبحان الله خير من جبل فضة أعطى في سبيل الله والحمدلله خير من جبل ذهب في سبيل الله ولااله الاالله خير من الدّنيا وما فيها يقدّمه الرّجل بين يديه ، والله اكبر خير من عتق الف رقبة .

اقول قدمرّ عظم اجر الصّدقة مفصّلا في اوايل الباب السّادس في لئالى متكثرة فارجعها مع ماورد من أنّ من أعتق رقبة فهو جزائه من النار حتى تقف على مقدار مالك في قول هذه الكلمات النّامات لتواظب عليها من غير فتور و غفلة فانّ بتكرّرها يتكرّر هذه المثوبات كما لايخفى . وقال ابوجعفر عليه السلام من قال سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر خلق الله منها أربعة أطيار تسبّحه وتقدّسه وتهلّله الى يوم القيامة .

وعنه عليه السلام قال : من قال سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبّح الله عنه في المسبّحين حتى تقوم السّاعة و مثل ذلك و الحمدلله ولااله الاالله والله اكبر .

﴿سؤال اليهود عن ثواب التسبيحات الاربع﴾

وفي خبر رواه في العلل قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسئلوه عن الكلمات التّى اختار من الله لابرهيم عليه السلام حيث بنى البيت فقال صلى الله عليه وآله نعم سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله و الله اكبر الى أن قال اليهودى أخبر نى ما جزاء قائلها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : اذا قال العبد : سبحان الله سبّح معه ما دون العرش

فيعطى قائلها عشر امثالها ، واذا قال : الحمدلله انعم الله عليه بنعم الدّنيا موصولا بنعم الاخرة و هي الكلمة التي يقولها أهل الجنّة اذا دخلوها ، و ينقطع الّذي يقولونه في الدّنيا ماخلاالحمدلله وذلك قوله تعالى : [دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمدلله ربّ العالمين] و امّا قوله لا اله الا الله فالجنّة جزائه وذلك قوله تعالى [هل جزاء الاحسان الا الاحسان] يقول هل جزاء لااله الاالله الا الجنّة .

وقال ابوعبدالله عليه السلام التفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى أصحابه فقال : اتحدّثوا جنّاً فقالوا يا رسول الله من عدوّ قد اظلّنا فقال لا ولكن من النّار فقالوا : ما الجنّة ؟ فقال : قولوا سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر .

وقال اكثروا من قول سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اكبر فانّهن يأتين يوم القيامة ولهنّ مقدّمات و مؤخّرات و معقّبات و هنّ الباقيات الصّالحات .

وقال خمس بخ بخ لهنّ ما اثقلهنّ في الميزان وهدّ منهنّ التسبيحات الاربع .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من بخل منكم بمال أن ينفقه ، وبالجبناء أن يسخره وبالذّليل ان يكابده فلايبخل بسبحان الله والحمدلله ولااله الاالله و الله اكبر ولا حول ولاقوة الابالله .

وفي تفسير «ولذكر الله اكبر» ان رجلا جاء الى حبيب اوفى السّلمي و اصحابه فقال : ما تقولون في رجل اعتق اربع رقاب و انّي اقول : سبحان الله و الحمدلله ولااله الاالله والله اكبر فايهما أفضل فنظروا هنيئة فقالوا : ماعلمنا شيئاً أفضل من ذكر الله .

اقول : يأتي في الخاتمة في تسالي عظم العرش في لؤلؤ عمارتان العرش حديث شريف آخر يستفاد منه عظم شأن التّسبيحات الاربع و علوّ مقامها عندالله و يأتي مثله المنقول في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الاحاديث الشّريفة الواردة في

التعقيب ، وممّا يكشف عن عظم مقامها انّ قرائتها في الرّكعتين الاخيرتين من الصّلاة أفضل من قائحة الكتاب مع ما عرفت في الباب قريباً في لؤلؤ فضلها من عظم ثواب قرائتها فيها وفي نفسها .

ثم اقول : ان وفّقت لتكرار هذا الذّكر فلاتغفل عمامرّ في اللؤلؤ السّابق علي اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من ازدياد الثواب العظيم على ما مر هنا من جهة عدها بالسبحة من تربة سيّدالشهداء عليه السلام ومن جهة تصدرها بالسواك .

وقال ابن بكير : قلت لابي عبدالله عليه السلام قول الله [واذكروا الله ذكراً كثيراً] ماذا الذكر الكثير قال ان تسبّح الله في دبر المكتوبة ثلثين مرة .

وقال في مجمع البيان روى عن ائمّتنا عليهم السلام ان من قال : سبحان الله و الحمدلله ولااله الاالله والله اكبر ثلثين مرّة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ذات يوم : أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والا قمصة (والانية خ) ثم وضعتم بعضه على بعض أترونه يبلغ السّماء قالوا الا يارسول الله قال صلى الله عليه وآله : افلا ادلّكم على شيء أصله في الارض و فرعه في السّماء قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله : يقول احدكم اذا فرغ من صلاته سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر ثلاثين مرة فان أصلهنّ في الارض وفرعهن في السّماء ، وهن يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردّى في البئر واكل السّبع وميتة السّوء و البليّة التّي نزلت على العبد في ذلك اليوم ، و قال ابو عبدالله عليه السلام : من صلّى صلاة مكتوبة ثم سبّح في دبرها ثلاثين مرّة لم يبق شيء من الذنوب على بدنه الاتناثر .

وروى في العدّة في ذيل رواية يذكر فيها وصف بساط سليمان ومعسكره انه مرّ بحرّاث فقال لقداوتي ابن داود ملكا عظيماً فألقاه الرّيح في أذنه فنزل ومشى الى الحرّاث ، وقال : انمّا مشيت اليك لئلا تتمنّى مالاتقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير ممّا اوتي آل داود .

﴿في عظم ثواب اجزاء التسبيحات الاربع﴾

و قال : من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه الى يوم القيامة وقال امير المؤمنين عليه الصلاة وعليه السلام التسبيح نصف الميزان والحمدلله يملاء الميزان و الله اكبر يملاء ما بين السماء والارض وفي حديث قال قول الله اكبر مرة افضل من الدنيا وما فيها .

وفي آخر مر قال الله اكبر خير من عتق الف رقبة ، وقال : اول من يدخل الجنة الحامدون .

وعن فضيل عن احدهما قال : سمعته يقول : اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء أحب الى الله من التهليل والتكبير . وقال ابوعبدالله عليه السلام ثمن الجنة لااله الاالله والله اكبر .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة . ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ومحى عنه ثلاثة آلاف سيئة و رفع له ثلاثة الاف درجة ، وخلق منها طائراً في الجنة يسبح وكان أجر تسبيحه له .

وعنه عليه السلام قال : من قال الحمدلله كما هو أهله شغل كتاب السماء قال الراوي : كيف يشغل كتاب السماء قال : يقولون اللهم انا لانعلم الغيب فيقال اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها . وقال محمد: قلت لابي عبدالله عليه السلام اي الاعمال احب الى الله ؟ قال عليه السلام : ان تحمده عنه .

وقال عليه السلام : كل دعاء لا يكون قبله تحميد : فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء

وعنه عليه السلام قال : من قال أربع مرات اذا أصبح الحمدلله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ، ومن قالها اذا أمسى فقد ادى شكر ليلته .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ابن آدم ثلاثمأة و ستين

عرقاً منها مأة وثمانون متحركة ومنها مأة وثمانون ساكنة ، فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم و كان رسول الله ﷺ اذا اصبح قال : الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال ثلثمأة و ستّين مرّة واذا امسي مثل ذلك .وزاد في رواية بعد قوله و ستين مرة عدد عروق الجسد .

وفي العدّة سئل ابوعبدالله عليه السلام عن ادنى مايجزى عن التّحميد قال : تقول الحمدلله الّذى علا فقهر ، والحمدلله الّذى ملك فقدر ؛ و الحمدلله الذي بطن فخبر ، والحمدلله الّذى يحيى الموتى و يميت الاحياء وهو على كلّ شى قديرو قدمرت اخبار متعلّقة بفضل التّحميد وطريقه وقصة منبهة عجيبة من عتى ابى يونس فيه في الباب الرّابع في الشّرط السابع للفقهر فراجعها .

﴿في الاشارة الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى﴾

وفي الكافي عنه عليه السلام قال : جاء الفقراء الى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ان الاغنياء لهم ما يعتقون وليس لناولهم ما يحجّون ، و ليس لناولهم ما يتصدّقون ، وليس لناولهم ما يجاهدون ، وليس لنا فقال رسول الله من كبّر الله مأة مرّة كان أفضل من عتق مأة رقبة ، و من سبّح الله مأة مرّة كان أفضل من سياق مأة بدنة و من حمد الله مأة مرة كان افضل من حملان مأة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ، ومن قال لااله الاالله مأة مرّة كان أفضل النّاس عملا ذلك اليوم الامن زاد قال : فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه قال : فعاد الفقراء الى النّبى ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

اقول قدمرّ في الباب الرّابع في اللؤلؤ الثّالث من صدره حديث دل على أنّ الاغنياء لم يلحقوا الفقراء في شيء من أعمال الخير من دعاء و غيره وإن انفقوا عشرة آلاف درهم .

وفي خبر آخر قال لامّ هاني : من سبّح الله مأة مرّة كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق مأة بدنة الى بيت الله الحرام ، ومن حمد الله مأة تحميدة كان أفضل ممّن اعتق مأة رقبة ، ومن كبّر الله مأة تكبيرة كان أفضل ممّن حمل على مأة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها ، ومن هلّل الله مأة تهليلة كان أفضل النّاس عملا يوم القيامة الاّ من قال أفضل من هذا . وقال الثّمالي : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : من كبّر الله عند المساء مأة تكبيرة كان كمن أعتق مأة نسمة .

وقال يونس : قلت لابي عبدالله عليه السلام من قال : سبحان الله مأة مرّة كان ممّن ذكر الله كثيراً قال نعم ، وقدمرّ في الباب السّادس في ثواؤ ذمّ العزوبة انّ الحسين بن خالد قال : سئلت ابا الحسن عليه السلام عن مهر السّنة كيف صار خمسمأة فقال : ان الله أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مأة تكبيرة ، و يسبّحه مأة تسبيحة ، ويحمده مأة تحميدة ، ويهلّله مأة تهليلة ، ويصلّي على محمّد وآل محمّد مأة مرّة ثم يقول : اللّهمّ زوّجني من الحور العين الاّ زوّجه الله حوراً عيناً ، و جعل ذلك مهرها .

﴿في فضيلة الصلاة على محمد وآله وثوابها﴾

لؤلؤ : في فضل الصلاة على محمّد وآله وعظم ثوابها .

اقول : الاية وهي قوله تعالى [يا ايّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً] والاخبار في فضلها والامر بها في غاية الكثرة حتّى ذهب جماعة من الاعلام كفاضل المقداد ومحقّق البهائي والاردبيلي الى وجوبها كلّما سمع او ذكر اسمه اولقبه او كنيته من نفسه اومن غيره .

وقال في الانوار : وامّا وجوب الصلاة عليه اذا ذكر او استحبابها ففيه خلاف بين الاصحاب ، و الّذي دلّت عليه الاخبار الصّحيحة هو الوجوب ، كلّما ذكره ذاكر سواء اتحد مجلس الذّكر اوتعدد ، وسواء سلّى عليه سابقاً امّ لا ، وسواء ذكر باسمه او بلقبه اوبكنيته ، بل و بالضّمير الرّاجع اليه فانّه كناية عنه .

اقول المنصور المشهور عدم الوجوب مطلقا لكن الاحذ بالحايطة للدّين

والفوز العظيم كما يأتي تفصيلها يقتضي العمل بقولهم وكيف كان فمعناها على ما في رواية عن الكاظم عليه السلام حين سئل ما معنى صلوات الله وصلوات الملئكة وصلوات المؤمن انه قال : صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملئكة تزكية منهم له، وصلوات المؤمنين دعاء منهم له اقول سيأتي في اللؤلؤ الثالث بعد هذا معنى الدعاء منهم له.

واما ما ورد في فضلها وعظم اجرها ورفعة مقامها بين الاذكار فقال ابو عبد الله عليه السلام : اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلاة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه الف صلاة في الف صف من الملئكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلاة الله وصلاة ملئكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته .

وفي خبر آخر قال . انس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي مرة صلت عليه الملئكة ، و من صلت عليه الملئكة صلى الله تعالى عليه ، و من صلى عليه الله تعالى لم يبق في السموات والارض شيء الا يصلي عليه .

وفي آخر عنه عن ابي طلحة قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فلم أره اشد استبشاراً منه يومئذ ولا اطيب نفساً ، قلت : يارسول الله ما رأيتك قط اطيب نفساً و لا أشد استبشاراً منك اليوم فقال صلى الله عليه وآله : ومايمنعني وقد خرج آنفا جبرئيل من عندي قال قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صليت بها عليه عشر صلوات ومحوت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ، وزاد في خبر ورفع له عشر درجات .

وفي آخر قال صلى الله عليه وآله : لقيني جبرئيل فبشرني قال : ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك .

وفي آخر قال صلى الله عليه وآله : جائني جبرائيل ، و قال : انه لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه سبعون الف ملك ، ومن صلى عليه سبعون الف ملك كان من أهل الجنة

وفي بعض نسخ الحديث : قال صلى الله عليه وآله من صلى علي لم يبق في السموات والارض ملك الا ويصلي عليه وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله : من صلى علي صلى الله عليه وملئكته فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر .

وقال ابوعبدالله عليه السلام : وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مأة حسنة ومن قال : صلى الله على محمد و اهل بيته كتب الله له الف حسنة

اقول هذا نص على افضلية الاهل على الال بمافيه ولاينافيه ماسيأتي في رواية عمار في اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ لانهافي مقام تعميم المعنى و الامر به لاعمّيته لالا كثريّة ثوابه بالنسبة الى الاهل وقال عليه السلام : الصلاة على محمد وآله تعدل عندالله التسبيح والتهليل والتكبير .

اقول قدمرّ فضلها وعظم اجرها في اللؤلؤ السابق فراجعها لتقف على مقدار ثواب الصلاة عليه وآله مضافاً الى ماهنا .

وقال عليه السلام : ومن قال صلى الله على محمد واهلبيته كتب له بكل مرّة الف حسنة .

وقال من : صلى عليّ وعلي آلي تعظيماً لحقي خلق من ذلك القول ملك يرى جناح له بالمشرق ، والاخر بالمغرب ورجلاه مغموستان في الارض السفلى ، وعنقه ملتوٍ تحت العرش فيقول الله : صلّ على عبدي كما صلى على النبيّ وآله فهو يصلّي عليه الى يوم القيمة .

وقال عليه السلام : من قال صلى الله على محمد وآل محمد أعطاه اجر اثنين وسبعين شهيداً وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وروى محمد بن مسلم عن احدهما انه قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد و انّ الرجل لنوضع اعماله في الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه وآله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فترجح .

وقال ابو جعفر عليه السلام : أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد واهلبيته . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى اثقّل بها حسناته .

وقال عبدالسلام قلت لابي عبدالله عليه السلام : انّي دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله فقال : اما انه لم يخرج أحد بافضل مما خرجت به

وقال صلى الله عليه وآله : اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم عليّ صلاة .

وقال ﷺ : انّ اقربكم منّي يوم القيامة في كلّ موطن اكثركم عليّ صلاة في دار الدّنيا .

وقال ﷺ : ياعلي من صلّى عليّ كل يوم اوليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من اهل الكبائر ، وقال : من صلى عليّ مرّة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً ، وعلى يمينه نوراً وعلى شماله نوراً ، و على فوق نوراً ، وعلى تحته نوراً وفي جميع اعضائه نوراً وقال ﷺ : الصلوة عليّ نور على الصّراط ، ومن كان له على الصّراط من نور لم يكن من اهل النّار .

وفي خبر قال ﷺ : لن يلج النّار من صلى عليّ .

وقال: من صلّى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً ومن صلّى عليّ عشراً صلّى الله عليه مأة مرّة ، ومن صلّى عليّ مأة مرّة صلى الله عليه الف مرّة ، ومن صلى عليّ الف مرّة لايعذّبه الله في النّار ابداً ، وقال ﷺ : من صلّى عليّ الف مرّة لم يمت حتّي يبشّر له الجنّة .

﴿في ان الصلاة على النبي افضل من عبادة الملك عشرين الف سنة﴾

وروى الفاضل البسطامي في كتاب ذخيرة العباد عن بعض الكتب انّ في أخبار المعراجيّة ان ملكاً في السّماء الرّابعة قال للنبي ﷺ : صلّيت ركعتين في عشرين الف سنة كنت خمس الف سنة في القيام و خمس الف سنة في الركوع ، وخمس الف سنة في السّجود وخمس الف سنة في التشهد وهبت ثوابه لامّتك قال ﷺ : تزعم انّ امتي محتاجون الى ذلك الثّواب بعزّة ربي انّ لكل واحد من عصاة امتي اذا صلي عليّ مرّة من الثواب أكثر من عبادتك هذه ، وفيه عن كتاب زهرة الرّياض من مؤلفات بعض علماء العامة انّ رسول الله ﷺ قال : خلق الله ملكاً له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب ، رجله في الارض السابعة ورأسه تحت العرش ، وله ارياش بعدد كل الخلايق من الانس والجن وحيوان البرّ والبحر ، وعدد انفاس كل هؤلاء وعدد قطرات المطر و ورق الاشجار ونجوم السماء

ورمل الفلوات ، ولما صلى احد من امتي علي أمره أن يخوض في بحر النور و يخرج ويتحرك فيسقط من كل ريش من هذه الارياش قطرة يخلق الله منها ملكاً فيأمرهم جميعهم ان يستغفروا للمصلي الى يوم القيامة .

وفي خلاصة الاخبار ان الله تعالى خلق في الفردوس الاعلى طائراً اسمه طائر الصلوات وفيه شجر يقال له شجر التحيات ثبت أغصانه في كل دار وقصر ، وفي تحته حوض ، واذا صلى احد على محمد وآله ينزل الطائر من الشجرة ، ويهبط في الحوض ويخرج ويحرك ارياشه ، ويخلق الله من كل قطرة ما يقطر منه ، ملكا يستغفر للمصلي .

وفيه ان العبد اذا قال : اللهم صل على محمد و آل محمد خلق الله منه ملكا له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه قعر الارض ورأسه تحت العرش فيقول الله للملك : صل على عبدي كما صلى على رسولي فيصلي الملك عليه الى يوم القيامة .

وفي زبدة التصانيف روي ان الله خلق في الفردوس الاعلى طيراً اسمه صلوات وهو على غصن شجر تحته حوض فكلما صلى احد علي محمد و آل محمد ينزل و يدخل الحوض ويهبط ثم يخرج ويتحرك ارياشه ويخلق من كل قطرة منها ملكاً يصلي على المصلي ، ويستغفر له الى يوم القيامة .

﴿في ان النبي اوتي سمع الخلايق وفي جملة اخرى من الاخبار﴾
﴿الدالة على فضل الصلوة﴾

اللؤلؤ : في ان النبي اوتي سمع الخلائق و في ان الله خلق ملئكة و ربما يملون صلاة من صلى وسلم عليه في أطراف الارض و في مزيد فضل الصلاة عليه في يوم الجمعة ، وفي جملة اخبار أخر تدل على فضلها و عظم ثوابها مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق ، وفي قصة نجاة امراة زنت بابنها بالصلاة عليه و آله ، واللعن على أعدائهم وفي خواص الصلاة عليه .

قال ابوعبدالله عليه السلام : اربعة اوتواسمع الخلايق: محمدرسول الله ، فمامن عبد يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله اويسلّم عليه الاّ بلغه ذلك وسمعه .

اقول يأتي خبران آخران في ذلك في الباب الثامن في لؤلؤنبذمن الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب ، وقال: هي عشر حسنات يتبدرهاثمانية عشر ملكا أيّهم يبلّغها .

وفي بعض نسخ الحديث قال الصادق عليه السلام : من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله مرّة في كلّ يوم اسداها الف ملك يبلغها الي رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل صاحبه .

وقد روى انّ الله قدخلق ملئكة سيّاحين في الارض وليس لهم غرض الاتبليغ النبيّ صلاة من صلى عليه في أطراف الارض يقولون له يارسول الله فلان قد بلّغك السلام والصلاة فيقول النبي وعلى فلان الصلاة والسلام ، وكذلك يبلّغونه زيارات الزائرين كما يبلّغون الائمة الطاهرين صلوات المصلّين و زيارات الزائرين وسلام المسلّمين .

وفي رواية أخرى قال جابر : قال ابوعبدالله عليه السلام : انّ ملكاً من الملئكة سئل الله أن يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم السّاعة ليس أحدمن المؤمنين يقول صلى الله على محمد واهلبيته الاّ وقال الملك : وعليك السلام ثم يقول الملك : يا رسول الله انّ فلاناً يقرئك السلام فيقول رسول الله وعليه السلام .

وروى ابو سعيد في كتاب الوفي لشرف المصطفى عن علي (ع) انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اكثروا عليّ الصلاة قالت وهل تبلغك الصلاة بعد أن تفارقنا قال : نعم ياعلي انّ الله تعالى وكّل بقبري ملكاً يقال له صلصائيل وهو في صورة الدّيك متن عرفه تحت عرش الرّحمن ومخاليبه في تخوم الارض السّابعة له ثلاث أجنحة اذا نشرها واحدها بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر منتشر على أرض قبري فاذا قال العبد: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صلّيت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انّك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحبّ ثم يرفرف على قبري و يقول : ياحمد يا محمد ان فلان بن فلان صلّى عليك وقرأك السلام فيكتب له في رقّ من نور

بالمسك الاذفر ، ويرفع له عشرون الف حسنة ، و يمحى عنه عشرون الف سيئة ، و يغرس له عشرون الف شجرة ، وقال الصادق (ع) : من صلّى على النبيّ وآله في كل يوم مأة مرّة ابداها سبعون الف ملك يبلغها إلى رسول الله ﷺ قبل صاحبها .

وفي بعض الروايات قال (ع) : ان الله تعالى قد خلق ريحاً تبلّغ النبيّ ﷺ سلام المسلّمين وصلوة المصلّين (فان قلت) : اذا كان للنبيّ سمع الخلايق وسمع كل صلاة وسلام من كل احد فما الفايدة في ابلاغ الملائكة والريح ذلك (قلت) يمكن أن يكون الوجه فيهما تعظيم الصلوات وتكريمها بتعدد الاسباب كما أن تعدد الملائكة وكثرتهم فيه يحتمل أن تكون لذلك .

وقال عمر بن يزيد قال لي ابوعبدالله (ع) : ياعمر انه اذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملئكة بعدد الذر في أيديهم أقلام الذهب و قراطيس الفضة لا يكتبون الى ليلة السبت الا الصلاة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم فاكثر منها ياعمر ان من السنة ان تصلّى على محمد واهلبيته في كلّ جمعة الف مرّة وفي ساير الايام مأة مرة .

وفي خبر آخر عنه (ع) قال : اذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملئكة من السماء ، ومعها أقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة الى أن تغيب الشمس الا الصلوة على النبي وآله .

وقال ابوجعفر (ع) : ما من شيء يعبدالله به يوم الجمعة احبّ الى الله من الصلاة على محمد وآل محمد.

وقال ﷺ في حديث: ومن صلّى عليّ يوم الجمعة أو في ليلة الجمعة مأة مرّة قضى الله له مأة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله تعالى له بكل صلوة ملكاً يدخل على في قبري كما يدخل أحدكم الهدايا، ويخبرني من صلّى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء

وقال الصادق (ع) في حديث : وانّ الصلوة على محمد وآل محمد ليلة الجمعة يظهر

نوره في السموات الى يوم القيامة و ملئكة الله في السموات يستغفرون له ، و يستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله ﷺ الي أن تقوم السّاعة ، وقال ﷺ : اكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فانه يوم يضاعف فيه الاعمال.

وقال ﷺ : من صلّى عليّ يوم الجمعة مأة مرّة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة .

وقال ﷺ : من صلى عليّ يوم الجمعة الف مرّة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنّة.

اقول: قدمرّ في الباب السّادس في لؤلؤ مايدلّ على فضل يوم الجمعة و ليلتها فضلهما وعظم مقامهما ، و انّ ثواب أعمال الخير الواقعة فيهما الّتي منها الصلوة على محمّد وآله واحد بالف .

وقال العسكري : انّما اتّخذ الله ابراهيم خليلا لكثرة صلاته على محمّد واهل بيته صلوات الله عليهم .

وقال ابوعبدالله ﷺ : من قال في يوم مأة مرّة : ربّ صلّ على محمّد و اهل بيته قضى الله له مأة حاجة ثلاثون منها للدّنيا ، وفي الرواية لمّا نزل آدم ﷺ الى حوّا قال يارب زوّجني منها فقال جلّ اسمه : هات مهرها يا آدم فقال : يارب ما اعلم قال الله تعالى يا آدم صلّ على محمّد وآل محمّد عشر مرّات فصلّى آدم كما امره الله فزوّجه بها فاذا كانت الصلّوة مهر حوّا فكيف لايكون مهر الحور العين وقال امير المؤمنين ﷺ : الصّلوة على النّبيّ وآله امحق للخطايا من الماء للنّار والسّلام على النّبي وآله أفضل من عتق رقاب .

﴿في انّ من صلى على النبي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وفي﴾ ﴿فضل السلام عليه﴾

وفي خبر آخر قال ﷺ : من صلّى عليّ مرّة لم يبق له من ذنوبه ذرّة ، وقال الرضا ﷺ : من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمّد وآله فانّها تهدم الذّنوب هدماً.

وقال ﷺ : من صلّى عليّ مرّة لا يبقى عليه من المعصية ذرّة . وقال ﷺ : ما من أحد من امّتي يذكرني ثم صلّى عليّ الاّ غفر الله له ذنوبه وان كان أكثر من رمل عالج . وقال ﷺ : ما من احد صلّى عليّ مرّة واسمع حافظيه الاّ أن لا يكتبا ذنب ثلاثة ايّام . وقال ﷺ من صلّى عليّ ايماناً واحتساباً استأنف العمل .

وفي رواية في تفسير قوله تعالى : [يا ايّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً] قيل للصّادق عليه السلام فكيف نصلّي علي محمّد وآله قال : تقولون صلوات الله وصلوات ملئكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد ، والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل : فما ثواب من صلّى على النّبي وآله بهذه الصّلوات قال: الخروج من الذّنوب والله كهيئة يوم ولدته امّه .

وفي خبر آخر عن كعب قال : قلت لرسول ﷺ قد علمنا السلام عليك فكيف الصّلوة عليك فقال : قولوا اللّهم صلّ علي محمّد و آل محمّد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انّك حميد مجيد ، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انّك حميد مجيد، وقال ابو جعفر عليه السلام من قال في ركوعه و سجوده وقيامه اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد كتب الله له ذلك بمثل الرّكوع والسّجود و القيام ، و في الحديث ان رجلاً اتى الى ابي عبد الله عليه السلام قال : جعلت فداك أخبرني عن قول الله و ما وصف من الملائكة [يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون] ثمّ قال : [انّ الله وملائكته يصلّون على النّبي يا ايّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً] كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبيّ فقال ابو عبد الله انّ الله لما خلق محمّداً ﷺ امر الملئكة فقال نقّصوا من ذكري بمقدار الصّلوة على محمّد فقول الرّجل صلّى الله على محمّد في الصلوة مثل قوله سبحان الله و الحمد لله و لا اله الاّ الله والله اكبر .

﴿في قصة امرأة زانية في فضل الصلوة ونجاتها بها﴾

ونقل في خلاصة الاخبار في باب احد و ثمانين منه قصّة غريبة ناقلا اياها

عن السيّد الجليل السيد نعمة الله الجزائري في امرأة فاحشة زنت بابنها فرآها ابنها بعد موتها في هيئة حسنة ومقام رفيع فسئلها عن سببه فقالت : اعطيت هذه المرتبة من بركة الصّلوة على محمّد و آل محمّد والّلعن على اعدائهم ، وقد كنت اقرأ في كلّ ليلة الخميس و الجمعة بعد الصلاة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد كافضل ما صلّيت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انّك حميد مجيد ، و لعنة الله على اعداء آل محمّد من الاوّلين و الآخرين الف مرّة ، و في ثواب الاعمال عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام الا أبشرك ؟ . قال : بلى بابي أنت و أمّي فانّك لم تزل مبشّراً بكلّ خير فقال اخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب .

فقال: امير المؤمنين، وما الّذي أخبرك يا رسول الله قال: اخبرني انّ الرّجل من امتي اذا صلّى عليّ واتبع بالصّلوة على اهل بيتي فتحت له أبواب السّماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وانّه للذنب حطاتم تحاتّ عنه الذنوب كما تحاتّ الورق من الشّجر، و يقول الله تعالى لبّيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلّون عليه سبعين صلوة وأنا أصلّي عليه سبعمائة صلوة ، وقد مرّ انّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال من كان آخر كلامه الصّلوة عليّ وعلى عليّ وفي خبر آخر سيأتي و على آلي دخل الجنّة ، و يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب اخبار شريفة اخرى في فضل الصّلوة عليه في ادبار الصّلوة و غيرها فراجعها واعمل بها فانّها متممة لشرف قصور المصلّين ومفيدة لثواب يعجز عن حسابه الملك الموكل لحساب قطرات المطر و غيره من حسّاب السّماء والارض وتركها منقّص لها ومفوّت له كما يأتي هناك .

﴿في خواص الصلوة على محمد وآله (ع)﴾

واما خواص الصّلوة عليهم فامور :

منها مافي تفسير قوله تعالى :[و اذ نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم

سوء العذاب] من انّه كان من شدة عذابهم ان فرعون كان يكلفهم على البناء والطين، ويخاف أن يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم، وكانوا ينقلبون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربّما سقط الواحد منهم فمات اوزمن ولا يحفلون بهم الى أن اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لايبتدؤن عملا الاّ بالصلوة على محمّد وآله الطيّبين، فيخفّف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفّف عليهم.

ومنها مافي تفسير قوله تعالى [يذبّحون ابنائكم ويستحيون نسائكم] من انّه ربّما يسلم ابنائهم من الذبح وينشئون في محلّ غامض بصلوتهم على محمّد وآله الطيّبين، وكذلك نسائهم فسلمن من الافتراش بصلوتهنّ عليه وآله.

ومنها مامرّ في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشرة في حديث شريف مفرّح من أنّ لها مدخلا عظيماً لدفع وسوسة الشيطان واعوانهم وطردهم، وفي محاربة الملائكة معهم بالسّيوف والرماح وغلبتهم عليهم.

ومنها ما يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ انّ الدّعاء مطلقاً محجوب حتّى يصلّي على محمّد وآل محمّد من أنها سبب لاستجابة الدعاء.

ومنها انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصّلوة عليّ وعلى اهلبيتي تذهب بالنفاق

وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله: ارفعوا أصواتكم بالصّلوة عليّ فانها تذهب بالنفاق

ومنها انها تزيل الفقر وتورث الغنا كما روى انّ فقيراً شكا الى النّبيّ صلى الله عليه وآله من شدّة الفقر فقال له النّبي: ان اردت أن يغنيك الله صلّ عليّ وعلى آلي حتى ارسل الله اليك رزقك من السماء فاشتغل بها فما مضى الاّ ايام مرّ على مخروبة فوقع رجله على لبنة فتحركت من مكانها فرأى كوزاً مملوّاً من الذهب تحته فقال في نفسه ان النّبي قال: يأتيك رزقك من السّماء وهو صادق و هذا ليس من السّماء فتركه وجاء الى بيته وحكى القصّة لزوجته وكان له جاريهودي وكانت له امة وكانت حينئذ على سطح البيت تسمع الحكاية فذهبت الى مولاها واخبرته بالقصّة فخرجا الى الخرابة واخذ اليهودي الكوز وجاء به الى داره فلما فتح باب الكوز رآه مملوّاً من العقرب فقال ان الرجل المحمّدي قد اسحرنا بذلك فنحن نذهب به الى سطح بيته ونصبه عليه ليرجع السحر اليه فلما

فعل ذلك وصبّ الكوز فرأى الفقير قد صبّت عليه دنانير فحمد الله وتعجب منه اليهودي فرفع صوته و قال ما السرّ في ذلك هذه الدنانير كانت الان عندي عقارب فحكي له الفقير القصّة ودعاه الى الاسلام فاسلم واعطاه الفقير نصف الدنانير .

ومنها انّ ابا جعفر عليه السلام قال في حديث : انّ الحسن عليه السلام اجاب السّائل الّذي سئله عن الذكر والنّسيان فقال : انّ قلب الرّجل في حقّ وعلى الحق طبق فان صلّى الرّجل عند ذلك على محمّد و آل محمّد صلوة تامّة انكشف ذلك الطّبق عن ذلك الحق فاضاء القلب و ذكر الرّجل ما كان نسي ، وان هو لم يصل على محمّد و آل محمّد او نقّص من الصّلوة عليهم انطبق ذلك الطّبق على ذلك الحقّ ، فاظلم القلب ونسي الرّجل ما كان ذكره ، وفي المكارم قال ابوعبدالله عليه السلام : اذا انساك الشّيطان فضع يدك على جبهتك و قل اللّهم انّي اسئلك يا مذكّر الخير و فاعله و الامر به أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وتذكّرني ما انسانيه الشيطان ومنها ما في طب النّبي انّه قال اذا اكلتم الفجل واردتم ان تجتنبوا نتنه فصلّوا عليّ عند اول قضمة منه .

﴿في مذمة ترك الصلوة عليه عند ذكر اسمه﴾

لؤلؤ : في نبذ ما ورد في ذم ترك الصّلوة على النّبي و آله عند ذكره و في ذم الفصل بينه وبين آله فيها وفي فضل ذكره عند ذكر الله ، وفي فضل كتب الصلوة عليه بعد كتب اسمه وفي تقديم الصّلوة على محمّد وآل محمد كلّما ذكر احد من الانبياء وأراد أن يصلّي عليه ، وفي ختم الكلام و الدعاء بالصّلاة على محمّد وآل محمّد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم.

اما الاول فقال ابوجعفر (ع) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر الله له وأبعده الله .

وفي خبر آخر قال فدخل النّار فأبعده الله من رحمته ، وفي آخر قال صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فنسي أن يصلّي عليّ خطىء الله بهطريق الجنّة

وفي آخر قال صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ يا عليّ من نسي الصلوة عليّ فقد أخطأ

طريق الجنّة و قال رسول الله ﷺ : البخيل كلّ البخيل الذي اذا ذكرت بين يديه لم يصلّ عليّ .

وقال ﷺ : البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ .

وقال ﷺ : اجفا النّاس رجل ذكرت بين يديه (عنده خ ل) فلم يصلّ عليّ .

وقال : اذا صلّى احدكم ولم يذكر النّبيّ يسلك بصلوته غير سبيل الجنّة

و اما الثاني : فقال ابن القداح : قال ابوعبدالله عليه السلام سمع أبي رجلا متعلّقاً بالبيت وهو يقول : اللّهم صل على محمّد فقال له ابي : لا تبترها لا تظلمنا حقّنا قل : اللّهمّ صلّ على محمّد واهلبيته .

وفي خبر آخر قال عمّار : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فقال الرّجل اللّهم صلّ على محمّد واهل بيت محمّد فقال ابوعبدالله : يا هذا لقد ضيّقت علينا أما علمت انّ اهل البيت خمس اصحاب الكساء فقال الرّجل كيف اقول فقال قل اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه .

وقال الباقر عليه السلام نقلاً عن آبائه : قال رسول الله ﷺ : من أراد التوسّل الي وان تكون له عندي يد اشفّع له بها يوم القيامة فليصل على اهلبيتي و يدخل السّرور عليهم .

وقال رسول الله ﷺ : من قال صلى الله علي محمّد وآله قال الله جل جلاله : صلى الله عليك فليكثر من ذلك ، ومن قال صلّى الله على محمّد و لم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة وريحها يوجد من مسيرة خمسمأة عام .

وفي خبر آخر عنه قال : واذا صلّى عليّ ولم يتبع بالصلوة على أهل بيتي كان بينها وبين السّموات سبعون حجاباً ويقول الله تعالى لا لبّيك ولا سعديك يا ملئكتي لا تصعدوا دعائه الاّ أن يلحق بالنّبي ﷺ عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي اهل بيتي

واما الثالث : فقال عبدالله : دخلت على ابي الحسن الرّضا عليه السلام فقال لي ما معنى قوله تعالى [وذكر اسم ربّه فصلّى] قلت كلّما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لي لقد كلّف الله هذا شططاً فقلت : جعلت فداك و كيف هو ؟ فقال كلّما ذكر

اسم ربّه صلّى على محمّد وآل محمّد .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : من ذكر الله كتبت له عشر حسنات ، و من ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات لان الله قرن رسوله بنفسه

اقول : في الوسائل عنه عن ابيه عليه السلام من قال اشهد ان لااله الاّ الله و لم يشهد انّ محمّداً رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد أن محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الله له الف حسنة .

ورواه في ثواب الاعمال ايضاً الاانّه قال كتب الله له الف الف حسنة .

وقال ابو بصير قال ابوعبدالله عليه السلام : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا الاّ كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال قال ابو جعفر عليه السلام : ذكرنا من ذكر الله وذكر عدوّنا من ذكر الشّيطان .

اقول فينبغي للمتبصّر أن لايذكرهم باسم ولا بمدح الاّ لضرورة او موعظة او اللعن او الطّعن عليهم اونحو ذلك .

﴿في مذمة كتب الصلوة بالرمز﴾

واما الرابع فقال في الانوار بعد نقل نبذ من الاخبار الماضية في فضل الصلوة عليه وآله و ينبغي ان تكتب الصّلاة لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف في هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثاني قدّس الله روحه: اوّل من كتب صلعم قطعت يده ، واقل مافي الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها .

فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب انتهى .

وقال في موضع آخر في آداب استنساخ الكتب الشّرعيّة، وكلّما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتّعظيم مثل تعالى اوعزّ وجل اوتقدّس اونحو ذلك و يتلفّظ بذلك ، وكلّما كتب اسم النّبيّ صلى الله عليه وآله كتب بعده الصلاة عليه وآله بل قال بعضهم: والسّلام ايضاً ويصلّي هو بلسانه ايضاً ولا يختص الصّلوة في الكتاب ولا يسأم من

تكريرها ولو وقعت في السّطر مراراً كما يفعله بعض المحرومين من الثواب لطلب الاختصار فيكتبون (ص) اوصلى اوصه او نحو ذلك فان ذلك كلّه كما قال شيخنا الشّهيد الثاني طاب ثراه خلاف الاولى والمنسوس بل قال بعض العلماء اول من كتب صلعم قطعت يده وساق الكلام والحديث كما مرّ

اقول : لا يخفى عليك انّ ظاهر كلامه الاول أن القائل بان اوّل من كتب صلعم قطعت يده هو الشّهيد وظاهر الثّاني انّه غيره .

واما الخامس : فقال معاوية بن عمّار ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام بعض الانبياء فصلّيت عليه فقال : إذا ذكر احد الانبياء فابدء بالصّلوة على محمّد وآله ثم عليه اقول : اوجزه ان يقول على نبينا وآله و عليه الصّلوة والاولى أن يزيد والسّلام بعد الصلاة واما السادس : فقال الرّضا عليه السلام نقلا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وقال قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم : من كان آخر كلامه الصلاة علىّ وعلى آلي وفي خبر آخر مرّ وعلىّ على ادخل الجنّة .

اقول : المراد بالكلام هنا ما يشتمل الدّعاء وقرائة القرآن والذّكر و غيرها ، ويأتي في الباب الثامن لؤلؤ في ان الدّعاء مطلقاً محجوب حتّى يصلّى على محمّد وآله .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿في الاشكال الوارد في تشبيه الصلوة على نبينا بالصلوة على ابراهيم وحله﴾

لؤلؤ : في الاشكال الّذي يرد على ظاهر قوله كما صلّيت على ابراهيم وآل ابراهيم الوارد في الصلاة عليه وآله كما مرّ قريباً في لؤلؤ ان النّبي اوتي سمع الخلائق وفي الصلوة على الاموات ، وفي كثير من الادعية وفي اجوبته وتقرير الاشكال على ما ذكره بعض المحققين من المحدثين انّ التشبيه يعتمد كون المشبه به أقوى في وجه الشّبه اومساوياً ، والصّلاة هنا الثناء والعطاء والمنحة التي هي من آثار الرّحمة والرّضوان فتستدعي أن يكون عطاء إبراهيم عليه السلام والثّناء عليه فوق الثّناء على

محمد ﷺ او مساويا له وليس كذلك والا لكان أفضل منه والواقع خلافه ، وقد تصدى المحققون للجواب عنه من وجوه :

اولها أن يكون المراد تشبيه اصل الصلوة بالصلوة لا الكمية بالكمية كما في [كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم] والمراد في أصله لا في قدره ووقته .

ورده شيخنا الشهيد رحمه الله بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف اى صلاة مماثلة للصلاة على ابراهيم ﷺ و الظاهر أن هذا يقتضي المساواة اذ والمثلان هما المساويان في الوجوه الممكنة .

وثانيها :ان الصلاة بهذا اللفظ طارية في كل صلاة على لسان كل مصل إلى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد (ص) بالنسبة إلى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة .

واورد عليه ايضاً بان التشبيه واقع في كل صلاة تذكر في حال كونها واحدة فالاشكال قائم .

وثالثها :ان مطلوب كل مصل المساواة لابراهيم(ع) في الصلوة فكل منهم طالب صلاة مساوية للصلوة على ابراهيم ، واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زايدة على الصلاة على ابراهيم.

ورابعها : ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل فمتى وقع تشبيه بين لفظين فانما يقع في المستقبل ، و حاصله ان الدعاء إنما يتعلق بالمستقبل و نبينا محمد (ص) كان الواقع قبل هذا انه أفضل من ابراهيم ، وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلاته على ابراهيم ، فهما وان تساويا في الزيادة الا أن الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة .

وخامسها : ان المشبه به المجموع المركب من الصلوة على ابراهيم و آله ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم ، والمشبه الصلاة على نبينا وآله فاذا قوبل آله بآلهم رجحت الصلوة عليهم على الصلاة على آله ، فيكون الفاضل من الصلاة على آل ابراهيم لمحمد (ص) فيزيد به على ابراهيم و يشكل بان ظاهر اللفظ تشبيه الصلوة على محمد (ص) بالصلاة على ابراهيم . و الصلاة على آله بالصلاة على آل

ابراهيم تطبيقاً بين المسمّيين والالين، فكلّ تشبيه على حدّه فلا يؤخذ من أحدهما للاخر.

وسادسها انّ التشبيه انّما هو في صلاة الله على محمّد وآله وفي صلاته على ابراهيم وآله فقوله اللّهم صلّ على محمّد على هذا منقطع عن التّشبية وفي هذين الجوابين هضم لال محمّد كما قيل : و قد قرّر منّا الدّلائل على أفضلية عليّ عليه السلام على الانبياء و هو واحد من الال فيكون السّؤال عند الامامية باقياً له بحاله .

وسابعها انّه (ص) من آل ابراهيم فهو داخل في الصّلاة المشبّه بها منضماً إلى غيره والصلاة المشبهة مختصة به وحده ، فصارت الاولى أفضل بهذا الاعتبار ، وعلى هذا نزّلوا الجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم بارادة الحسين عليه السلام من الذّبح العظيم كماروى تفسيره عنهم (ع) ، و حاصل الاشكال ان الحسين عليه السلام أفضل من اسماعيل (ع) فكيف يكون فداء له والجواب أنّ الحسين وجدّه وسائر المعصومين عليهم السلام من اولاد اسماعيل ، فالحسين انّما صار فداء لهذه السّلسلة الطّاهرة وهو واحد منها ، والاصوب في الجواب عن هذا الاشكال هو ماروا الصّدوق طاب ثراه في عيون أخبار الرّضا باسناده إلى فضل بن شاذان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : لما أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذى انزله عليه تمنّى ابراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده و انه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الّذى يذبح اعزّ ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثّواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابراهيم من أحبّ خلقى اليك؟ قال : يا ربّ ما خلقت خلقاً هو احبّ الىّ من حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله فاوحى الله اليه يا ابراهيم هو احبّ اليك ام نفسك قال : بل هو احبّ إلىّ من نفسى قال : فولده احب اليك أم ولدك قال : بل ولده قال : فذبح ولده ظلماً على ايدى أعدائه اوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك في طاعتى قال : يا ربّ بل ذبحه على ايدى أعدائه ارجع لقلبى قال : يا ابراهيم انّ طائفة تزعم انّها من امّة محمّد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً و عدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطى فجزع ابراهيم

لذلك و توجّع قلبه و أقبل يبكي فاوحى الله اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسمعيل لوذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله ، واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله تعالى: وفديناه بذبح عظيم ، وحاصله أنّ الفداء بمعنى التّعويض وهومعناه اللّغوي .

وثامنها : ان القوّة في التّشبيه هنا ترجع إلى الظّهور و الوضوح و الصلاة على ابراهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب الملل و الاديان اجابة لدعائه حيث قال [و اجعل لي لسان صدق في الاخرين] يعني ذكراً جميلا ، ومن هذا كانت الانبياء ينسبون أنفسهم اليه والي دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى : [مثل نوره كمشكاة] لان نور المشكوة محسوس مشاهد لكلّ احد .

وتاسعها : انّ الكاف للتّعليل مثلها في قوله تعالى [واذكروه كما هديكم]

وقال الشّهيد رحمه الله في كلام له في المقام كلّ هذا بناء على ان صلواتنا عليه ﷺ تفيده زيادة في رفع الدّرجة ومزيد الثواب ، وقد انكر هذا جماعة من المتكلّمين وخصوصاً الاصحاب ، وجعلوا هذا من قبيل الدّعاء بما هو واقع امتثالا لاوامر الله ، والاّ فالنّبي ﷺ قداعطاه الله من الفضل والجزاء والتّفضيل مالا يؤثّر فيه صلوة مصلّي وجدت او عدمت ، و فائدة هذا الامتثال انّما تعود الى المكلّف فيستفيد به ثواباً كما جاء في الحديث من صلّى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً وحينئذ فيظهر ضعف الجواب الرّابع من طلب المنافع في المستقبل فانّ هذا كلّه في قوة الاخبار عن عطاء الله وحينئذ يكون جواب التّشبيه للاصل بالاصل سديداً ويلزمه المساواة في الصّلاتين .

و اورد عليه بعض الاجلة بانّ الاخبار دلّت علي نقيض قوله : فالنّبي ﷺ قداعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضيل مالا يؤثر فيه صلوة مصلّي فانّ درجات نواله تعالى مما لا تقف الى حدّ ، وكلّ درجة فوقه درجة ونبيّنا ﷺ قدامتاز عن سايرالانبياء بزيادة القبول للفيوض الرّبانيّة .

وكان ﷺ يقول انّ ربّي قدوعدني درجة لاتنال الاّ بدعاء امّتي ، و كان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين واكابر المتقين مع أن دعائنا له ﷺ وطلبنا مزيد

نوال الله تعالى انّما هو من جملة اعماله الّتي يستحق بها مزيد القرب والدّرجات لانّه ﷺ قد استنقذنا من ورطة الهلاك ، وقد كان النّاس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم ، و بلّغهم الى اقصى درجات المقرّبين ، و كذلك اولاده المعصومون فقد استحقّوا بهذا منّا الصّلاة وطلب الرّحمة من الله تعالى فدعائنا لهم من جملة اعمالهم ولاشكّ انّ اعمالهم ممّا يوجب مزيد الثّواب لهم بلاخلاف منّا ، وليس هذا الامن باب دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب فانّه ممّا يوجب مزيد الاجر للداعي والمدعوّ له

وقد اورد على هذا بانّه مناف لقوله [تعالى و ان ليس للانسان الاّ ما سعى] والجواب عن تلك الشّبهة كما قلناه هو جواب عن هذه ايضاً فان المؤمن لمّا صار مؤمناً باختياره وفعل ماحبب به نفسه الى المؤمنين حتّى اقدم المؤمنون على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيّاً او ميّتاً كان دعاء الدّاعي من جملة أعمال المدعوله

وفي الحديث القدسي ممّا اوحى الله تعالى الى موسى (ع) ان قال له يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال : يارب كيف ذاك ولساني قد عصيتك به قال : اطلب من اخوانك الدّعاء فانّك لم تعصني بلسان احد منهم ، وموسى (ع) قد كان من اولى العزم المقرّبين ، و درجته بالنسبة الى دعاء امّته كدرجة نبيّنا ﷺ بالنّسبة الى دعاء نا كما يستفاد من ظاهر بعض الرّوايات .

ثم قال : وبالجملة اعتقادنا في هذه المسئلة هو انّ الصّلوة على النّبي ﷺ ممّا يعود نفعها الينا واليه بما عرفت والله اعلم .

اقول : ومن الاخبار التي اشار اليه (ره) قوله في حديث واسئلوا لي الدّرجة و الوسيلة من الجنّة قيل : يارسول الله وما الدّرجة والوسيلة من الجنة قال : هي اعلى درجة من الجنّة لاينالها الاّ نبيّ أرجو أن أكون انا ودعاء شريف رواه ابن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام اللّهمّ اعط محمّداً الوسيلة والشّرف والفضيلة والدّرجة الكبيرة وتأتي في الباب الثامن في اوائل فضل الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات أخبار كثيرة في عظم ثواب الدعاء للمؤمنين الذين أفضلهم ردّاً وتعويضاً الانبياء و الاوصياء و أفضل منهم في ذلك خاتم الانبياء واوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين .

فهرس الكتاب

٥ في مراعاة حق الجار وصلة الرحم

١٠ في فضل البرّ بالوالدين

١٤ في فضل الاحسان بالمؤمنين

١٧ في فضل الصدقة وعظم ثوابها

٢٠ في الاخبار الواردة في فضل الصدقة

٢٤ في قصص الذين بذلوا اموالا كثيرة في سبيل الله

٢٧ في وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام وقصص خواتيم ابي بكر و عمر

٢٨ في عظم الصدقة

٣١ في فضيلة الصدقة مضافا الى مامرّ

٣٤ في امور تدل على فضل الصدقة

٣٨ في بعض القصص والاخبار الدالة على المرام

٤٢ في فضل يوم الجمعة وليلتها

٥٠ في فضل اعطاء الصدقة في الليل و بعض القصص عن السجاد (عليه السلام)

٥٢ في كراهة رد السائل الدالة على المرام

٥٥ في بعض قصص شريفة مناسبة للمقام

٥٧ في عدم جواز الرجوع الى الصدقة

٦٠ في قصص شريفة تدل على فضل اطعام الطعام

٦٦ في فضل ضيافة المؤمن
٧٠ في قصص متعلقة بالضيافة
٧٤ فيما يدل على فضل الصدقة
٧٦ في فضل الصدقة ايضاً
٨٠ في فوائد خمسة عشر للصدقة
٨٤ في مزيد اثر الصدقة اذا اعطي في اول اليوم والليل
٨٦ » فوائد اخرى للصدقة
٨٩ » فوائد اخرى للصدقة
٩٣ » فوائد اخرى للصدقة
٩٦ » الاوصاف العشرة للصدقة
١٠٠ » اوصاف أخر للصدقة
١٠٤ » اوصاف أخر للصدقة
١٠٧ » الايات والاخبار الدالة على الايثار
١٠٩ بيان من المؤلف في الجمع بين الاخبار
١١١ قصة سبكتكين وفضل الاحسان الي الحيوانات
١١٣ في فضل قضاء حاجة المؤمن
١١٦ » فضل قضاء حاجة المؤمن واخبارها النفيسة
١١٨ » خسران يرد على الرجل من ترك قضاء حاجة المؤمن
١١٩ » فضل السعي في حاجة المؤمن
١٢١ » فضل المشي في قضاء حوائج المؤمنين
١٢٢ » فضل الاهتمام بامور المسلمين
١٢٤ » الاخبار المناسبة للمقام في مقام المؤمن ومنزلته عندالله
١٢٥ » فضل تفريج كرب المؤمن

١٢٨ فی عقاب تارک قضاء حاجة المؤمن
١٣١ » فضل ادخال السرور فی قلب المؤمن
١٣٣ » بعض المراسیل من الائمة الی اولیائهم لانجاح المآرب
١٣٦ » فضل المتحابین فی الله
١٤٠ » ان الحب والبغض فی الله من اعظم العبادات
١٤١ » فضیلة زیارة المؤمن
١٤٤ حدیث اسحاق بن عمار فی منع زیارة الاخوان
١٤٥ فی فضل المصافحة وتغمیز الید
١٤٩ » فضل المعانقة والتقبیل وکیفیته
١٥٠ » فضل زیارة سید الشهداء وسائر الائمة (ع)
١٥١ » ان لزائره بکل خطوة حجة وعمرة وحسنة ومحو سیئة
١٥٢ » فضل زیارة سید الشهداء فی یوم العرفة وانه افضل من الف حج بل بمالایحصی عدده
١٥٥ فی ان ایام زائر سید الشهداء لاتعد من عمره وترکه منقص له
١٥٦ » ان الله یجعل کل درهم انفق فی زیارة سید الشهداء عشرة آلاف درهم و یخلف علیه ما ینفق ویزید فی رزقه
١٥٨ فی فضل زیارة الرضا علیه السلام وانها تعدل الف الف حجة
١٦٠ » ان من زار عبدالعظیم بالری کان کمن زار الحسین بکربلا
١٦١ » اجر عیادة المریض وذم ترکها
١٦٦ » فضل تشییع الجنازة وفضل الصلوة علیه
١٦٩ » فضل حمل سریر المیت
١٧٠ » ثواب تغسیل المیت وتکفینه وساير ما یتعلق به
١٧٧ » فضل قیام الوصی علی الوصیة وذم عدم الوفاء بها
١٧٨ » بیان راحة المؤمن عند الموت وعود مشاعره

١٨٠ في ثواب الاحسان الى اليتيم
١٨٢ » فائدة الاحسان الى اليتيم
١٨٣ » عقوبة آكل مال اليتيم
١٨٤ » انواع عذاب آكل مال اليتيم
١٨٨ » ان الربا يذهب ببركة المال ويفنيه
١٩٠ » استحباب اعطاء الزيادة للمديون عند اداء دينه
١٩٢ » انظار المديون وقصة عجيبة فيه عن ابن ابى عمير رحمه الله
١٩٤ » فضيلة ابراء المديون من راس اوترك شيء له
١٩٦ » عقوبة الحابس لحقوق الناس
١٩٩ » نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه
٢٠١ » عدم جواز القرض لمن ليس له محل
٢٠٢ » الاخبار الدالة على جواز القرض لمن ليس له محل
٢٠٤ » فضل ايتاء الزكوة
٢٠٥ » حديث عجيب في فضل الزكوة
٢٠٦ » الفوائد الدنيوية للزكوة والاشارة الى قصصها
٢٠٨ » عقاب مانع الزكوة
٢١٠ » بيان الاعضاء التي يعذب من مانع الزكوة
٢١١ » ان مانع الزكوة يحشر مع اليهود والنصارى
٢١٤ » عقاب تارك الخمس
٢١٦ » الاراضى المنتقلة ممن لم يخرج الحقوق من ماله
٢١٧ » فضل النكاح
٢١٨ » فوائد النكاح واخبار فضله
٢٢١ » مذمة ترك التزويج
٢٢٣ » المراد بالعزب وشموله للشيخ والشيخة

٢٢٥ في الاوقات المكروهة للنكاح و في فضل الخطبة بين الرجل والمرئة
٢٢٧ « بيان مهر السنة وصداق السيدة الطاهرة صلوات الله عليها
٢٢٨ « الاخبار الدالة على فضل الوقاع وفي فتيين منحكتين فيه
٢٣١ « حكايتين عجيبتين في كثرة الوقاع
٢٣٣ « آداب المواقعة واستحباب التزيين للزوجة
٢٣٦ « فيما يستحب للزوج من الاداب والامزحة قبل الوقاع
٢٣٨ « وصية حبيبة المدنية في آداب الزوجة والزوج
٢٣٩ « آداب مواقعة الزوجين مضافاً الى مامر
٢٤١ « آداب الزوج والزوجة من الاطوار مضافاً الى مامر
٢٤٣ « فضيلة المتعة وعظم ثوابها
٢٤٣ حديثان عجيبان في فضل المتعة وتقبيلها والوقاع معها
٢٤٥ في سبب تحريم العمر المتعة ورد لطيف عليه من بعض العامة
٢٤٦ « تعجيل تزويج البنات وذم نكاح المجانين
٢٥٠ « آداب دخول العروس في البيت
٢٥١ « الاوقات الحسنة والمكروهة للجماع وفيما يزيد الباه
٢٥٤ « الاشياء التي يزدن الباه ويكثرن الجماع .
٢٥٥ « فوائد غريبة عجيبة ذكرها الحكماء
٢٥٦ « الاوقات المكروهة للجماع مضافا الى مامر
٢٥٧ « مكروهات الجماع
٢٥٩ « حديث اربع وعشرين خصلة مكروهة
٢٦١ « تحقيق معنى المنع والنهي في الاخبار المذكورة
٢٦٣ « فضيلة خدمة العيال وكذا الزوجة لزوجها
٢٦٤ « الرفق والمداراة والعفو عن العيال
٢٦٥ « ثواب المرئة لخدمة زوجها وامور بيته

٢٦٦ في فضيلة الانفاق على العيال
٢٦٨ « استحباب التوسعة على العيال واجر التكفل عن البنات
٢٦٩ « مدح البنات وانهن افضل من البنون
٢٧٠ « موعظة حسنة وفيها تعيين رزق البنات
٢٧٢ « فضل البكاء من خشية الله واداء حقوق الاولاد
٢٧٤ ثواب تقبيل الولد
٢٧٥ « عقاب من ضيع عياله و في شدة كراهة ان يخص الرجل نفسه بشيء من المأكولات وموعظة حسنة
٢٧٦ « فضيلة طلب المعاش وفي فضل الغرس والسقي
٢٩٠ « حديث شريف في سبب عذاب النساء في جهنم باقسام مختلفة
٢٩١ « ان لكل انسان تمثالا في السماء يعمل مثل عمله
٢٩٢ « ان الزهراء عليها السلام شقت عليها الضرة ولم يتحملها
٢٩٤ « اقسام جهاد النساء
٢٩٤ « الادعية لطلب الولد الذكور وصيرورة الحمل ذكراً
٢٩٨ « استحباب تسمية الولد قبل ان يولد
٣٠١ « آداب العقيقة وما ينبغي ان يفعل للمولود
٣٠٥ « المواضع الخمسة التي تستحب فيها الوليمة
٣٠٦ « الاغذية المحسنة للولد خلقاً وخلقاً
٣٠٧ « زمان تأديب الاولاد
٣١٢ « فضيلة القرآن وعدد آياته وحروفه
٣١٥ « ثواب تعليم الوالد القرآن ولده
٣١٦ « فضيلة قرائة القرآن و استماعه والنظر اليه ودعاء التلاوة
٣١٨ « عظم ثواب القرآن سيما في الجمعات
٣٢٠ « الفرق بين قرائة القرآن مع الطهارة وبدونها في الثواب الموعود

٣٢١ فى معنى الحسنة المطلقة الموعودة فى الاخبار وفى كراهة قرائة القرآن بغير طهور
٣٢٢ « ثواب قرائة القرآن من المصحف وفائدته
٣٢٤ « ثواب استماع القرآن والنظر اليه من غير قرائة
٣٢٥ « عقاب هاجر القرآن وناسيه وشكايته الى الله عمن هتك حرمته
٣٢٩ « شفاعة القرآن وتجليه فى صورة شاب حسن الوجه فى يوم القيمة
٣٣٣ « فضل بسم الله وعظم ثواب قرائته فى نفسه وفى كل وقت
٣٣٧ « خواص بسم الله وفوائده الدنيوية الاثنتى عشرة
٣٣٩ « آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء
٣٤٠ « بعض القصص والادعية المتضمنة بسم الله لدفع سم الطعام وضرره
٣٤١ « قول بسم الله عند الجماع لئلا يشاركه الشيطان
٣٤٤ « قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين
٣٤٥ « فائدة قول بسم الله عند الركوب على الدابة ودخول البيت
٣٤٦ عظم ثواب فاتحة الكتاب وبيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها والترغيب فى قرائتها
٣٤٨ « عدد الانبياء وعدد الكتب المنزلة من السماء
٣٥١ « فضيلة سورة الاخلاص وعظم ثوابها وخواصها
٣٥٤ « خواص سورة التوحيد
٣٥٦ « فضيلة آية الكرسى وعظم ثوابها
٣٥٨ « بيان نافع لطيف من المؤلف فى المقام
٣٥٩ « بيان لتكثير ثواب آية الكرسى
٣٦٠ « خواص آية الكرسى وفى فضل العصا وعظم ثوابها وكثرة خواصها
٣٦٤ « فى قصة ابى ايوب مع الغول وقصة معاذ مع الجنى
٣٦٩ « فضل بعض الايات الشريفة وخواصها وكثرة ثوابها

٣٧٠ فی فضل آیة شهدالله وبیان فی تکثیر ثوابها وبعض القصص فیها
٣٧٢ « فضل آیة آمن الرسول وعظم ثوابها
٣٧٧ « فضل جملة من السور العظیمة الشأن وکثیرة الثواب
٣٨٠ « فضل سورة الصافات وعظم فائدة قرائتها عند المحتضر
٣٨٢ « فضل سورتی الرحمن والواقعة
٣٨٣ « فضیلة سورة الجمعة وبعض آخر من السور العظیمة
٣٨٩ « فضل جملة اخری من السور القصار
٣٩١ « بیان دقیق لتکثر ثواب الایات والسور
٣٩١ « وظائف القاری للقرآن
٣٩٣ « ذم رعایة قواعد القراء وانه من الشیطان
٣٩٥ « آداب قرائة القرآن والانعاظ منها
٣٩٧ « فضل کلمة التوحید وثواب قرائتها
٤٠١ « بیان حدیث الرضا (ع) فی النیسابور فی کلمة التوحید
٤٠٢ « الادعیة المتضمنة لکلمة التوحید وفی عظم ثوابها
٤٠٥ « دعاء عظیم الشأن کثیر الثواب وارد فی عشر ذیحجة
٤٠٤ دعاء شریف لحرز النفس والمال
٤٠٦ « ثواب تسبیح الزهراء والسبحة اذا کانت من التربة الحسینیة
٤٠٨ « بیان ترتیب ذکر تسبیح الزهراء (ع) عند النوم
٤١٠ « عظم ثواب الذکر بالسبحة الحسینیة وکون خیطها زرقا
٤١٣ « فی سبب انتساب هذا التسبیح الی الزهراء (ع)
٤١٤ « فضل لاحول ولاقوة الا بالله
٤١٥ « فی خواص الحوقلة وفوائدها
٤١٧ « کیفیة الصلوة بعد لبس الثوب الجدید وعظم ثوابها وفائدتها
١٤٩ « فضل التسبیحات الاربع وعظم ثوابها

٤٢١ في سؤال اليهود عن ثواب التسبيحات الاربع
٤٢٤ « عظم ثواب اجزاء التسبيحات الاربع
٤٢٥ « الاشارة الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغني
٤٢٦ « فضيلة الصلاة على محمد وآله وثوابها
٤٢٩ « ان الصلاة على النبي افضل من عبادة الملك عشرين الف سنة
٤٣٠ « ان النبي اوتي سمع الطلايق وفي جملة اخري من الاخبار الدالة على فضل الصلوة
٤٣٣ « ان من صلى على النبي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وفي فضل السلام عليه
٤٣٤ « قصة امرأة زانية في فضل الصلوة ونجاتها بها
٤٣٥ « خواص الصلوة على محمد وآله (ع)
٤٣٧ « مذمة ترك الصلوة عليه عند ذكر اسمه
٤٣٩ « مذمة كتب الصلوة بالرمز
٤٤٠ « الاشكال الوارد في تشبيه الصلوة على نبينا بالصلوة على ابراهيم وحله

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

طبع في مطبعة قم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی